

كِتَابٌ

(آكام المرجان في أحكام الجان)

تأليف

الشيخ العلامة المحدث القاضي بدر الدين أبي عبد الله

محمد بن عبد الله الشبلي الحنفي المتوفى سنة ٧٦٩

هجرية رحمه الله تعالى آمين

(الطبعة الاولى)

سنة ١٣٢٦ هجرية

على نفقة أحمد ناجي الجمالي ومحمد أمين الخانجي الكتبي وأخيه

(تنبيه) الشبلي بالكسر والسكون نسبة الى شبليّة قرية من قرى أشروسنة
بما وراء النهر . . . كذا في المعجم لياقوت وخالفه السيوطي في الباب فقال قرية
بأشروسنة وأعله تصحيف

(طبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر)

لصاحبها محمد اسماعيل

فهرس كتاب آكام المرجان

صفحة	محتوى	صفحة	محتوى
٢٣	الباب الثامن : في بيان مساكن الجن	٢	خطبة الكتاب ومقدمته
٢٤	فصل : في اطلاع الجن على عورات الناس في الخلاء	٣	الباب الاول : في بيان اثبات الجن والخلاف فيه
٢٥	الباب التاسع : فيما يمنع الشياطين من المبيت بمنازل الانس	٥	فصل : في أن طوائف المسلمين وأهل الكتاب ومشركي العرب منفقون على وجود الجن
٢٦	الباب العاشر : في بيان القربين من الجن	٦	فصل : في أن أكابر الفلاسفة والاطباء مقرون بهم
٢٨	الباب الحادى عشر : في أن الجن يأكلون ويشربون	٦	فصل : في معنى الجن والشيطان لغة
٣٠	فصل : في تأويل أحاديث واردة في هذا الباب	٩	الباب الثانى : في ابتداء خلق الجن
٣١	الباب الثانى عشر : في أن الشيطان يأكل ويشرب بشماله	١١	الباب الثالث : في أن أصل الجن النار كما أن أصل الانس الطين
٣٢	الباب الثالث عشر : فيما يمنع الجن من تناول طعام الانس وشرايهم	١٤	الباب الرابع : في بيان أجسام الجن
٣٣	الباب الرابع عشر : في أن الجن يتناكحون ويتناسلون	١٧	الباب الخامس : في بيان أصناف الجن
٣٤	الباب الخامس عشر : في أن الجن مكلفون باجماع أهل النظر	١٨	الباب السادس : في بيان تطور الجن وتشكلهم
٣٤	الباب السادس عشر : في أنه هل كان في الجن أنبياء قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم	١٩	فصل : في أن الشياطين لا قدرة لهم على تغيير خلقهم
		٢١	فصل : في أن الله تعالى باين بين الملائكة والجن والانس في الصور
		٢٢	الباب السابع : في بيان أن بعض الكلاب من الجن

صحيفة	صحيفة
٣٦	الباب السابع عشر . في بيان أن الجن
داخلين في عموم بعثة النبي صلى	
الله عليه وسلم	
٣٨	الباب الثامن عشر . في بيان انصراف
الجن الى النبي صلى الله عليه وسلم	
واستماعهم القرآن	
٤٠	فصل في عدد الجن المنصرفين
لاستماع القرآن و بيان أسمائهم	
٤٠	الباب التاسع عشر . في قراءة النبي
صلى الله عليه وسلم القرآن على الجن	
واجتماعهم بهم بمكة والمدينة	
٥٤	الباب العشرون . في فرق الجن ونحلهم
٥٤	الباب الحادي والعشرون . في
تعبد الجن مع الانس جماعة وفرادى	
٥٥	الباب الثاني والعشرون . في ثواب
الجن على أعمالهم	
٥٧	الباب الثالث والعشرون . في دخول
كنار الجن النار	
٥٧	الباب الرابع والعشرون . في دخول
مؤمنهم الجنة	
٦٠	الباب الخامس والعشرون . في أن
مؤمنهم اذا دخلوا الجنة هل يرون	
الله تعالى أم لا	
٦٢	الباب السادس والعشرون . في حكم
الصلاة خلف الجني	
٦٢	الباب السابع والعشرون . في بيان
انعقاد الجماعة بهم	
٦٤	الباب الثامن والعشرون . في حكم
مرور شيطان الجن بين يدي المصلي	
٦٤	الباب التاسع والعشرون . في بيان
الحكم اذ قتل الانسى جنياً	
٦٥	فصل آخر في معنى ذلك وحكايات
من الباب	
٦٦	الباب المو في ثلاثين في منا كحة الجن
٦٨	فصل في حكايات تناسب الباب
٧١	فصل في اختلاف العلماء في مشروعية
ذلك	
٧٤	الباب الحادي والثلاثون . في بيان
تعرض الجن لنساء الانس	
٧٦	الباب الثاني والثلاثون : في منع بعض
الجن بعضاً من التعرض لنساء الانس	
٧٧	الباب الثالث والثلاثون : في بيان حكم
وطء الجنى الانسية هل يوجب عليها	
الفسل أم لا	
٧٧	الباب الرابع والثلاثون : في أن
الختين أولاد الجن	
٧٧	الباب الخامس والثلاثون : في حكم
المرأة اذا اختطف الجن زوجها	

صحيفة	صحيفة
٩٨ الباب السابع والاربعون : في تأخير القرآن والذكر في أبدان الجن وفرارهم من ذلك	٧٨ الباب السادس والثلاثون : في انهي عن أكل ما ذبح للجن وعلى اسمهم
٩٩ الباب الثامن والاربعون : في السبب الذي من أجله تنقاد الجن والشياطين للعزائم والطلاسم	٨٠ الباب السابع والثلاثون : في رواية الجن الحديث
١٠١ فصل في أن سليمان بن داود عليهما السلام أول من استخدم الجن	٨١ الباب الثامن والثلاثون : في تحمل الجن العلم عن الانس وفتواهم للانس
١٠٢ فصل في حكم العزائم وما هو بمعناه	٨٢ الباب التاسع والثلاثون : في بيان وعظ الجن للانس
١٠٤ فصل في حكم ما يكتب للمرضى والمصابين من كتاب الله وذكره	٨٣ الباب الموفى أربعين : في بيان تكلم الجن بالحكم وإلقائهم الشعر على السنة الشعراء
١٠٥ الباب التاسع والاربعون : في حكايات مكافأة الجن الانس على الخير والشر	٨٤ الباب الحادى والاربعون : في تعليم الجن الطب للانس
١٠٦ الباب الموفى خمسين : في بيان صرع الجن للانس	٨٨ الباب الثانى والاربعون : في اختصاص الجن والانس الى الانس
١٠٧ الباب الحادى والخمسون : في دخول الجن في بدن المصروع	٨٨ الباب الثالث والاربعون : في خوف الجن من الانس
١٠٩ الباب الثانى والخمسون : في أن حركات المصروع هل هي من فعله أو فعل الجن	٨٩ الباب الرابع والاربعون : في تسخير الجن للانس وطاعتهم لهم
١١٠ الباب الثالث والخمسون : في حكم معالجة المصروع	٩١ الباب الخامس والاربعون : في دلالة الجن الانس على ما يدفع كيدهم ويعصم منهم
١١٥ الباب الرابع والخمسون : في بيان	٩٥ الباب السادس والاربعون : فيما يعصم به من الجن ويستدفع به شرهم

صحيفة

صحيفة

- ١١٦ سخرية الجن من الانس
 الباب الخامس والخمسون . في أن
 الطاعون من وخز الجن
 ١١٦ الباب السادس والخمسون . في أن
 الاستحاضة ركضة من ركضات
 الشيطان
 ١١٧ الباب السابع والخمسون . في نظرة
 الجن واصابها بنى آدم بالعين
 ١١٨ الباب الثامن والخمسون . في قتال
 عمار بن ياسر الجن
 ١١٩ الباب التاسع والخمسون . في تصفيد
 سرقة الجن في شهر رمضان
 ١١٩ الباب العاشر . في أن الخطباء
 ماشية الجن
 ١٢٢ الباب الحادي والستون . في عبادة
 الانس الجن
 ١٢٢ الباب الثاني والستون . في جواز
 المذاكرة بمحدث الجن
 ١٢٤ الباب الثالث والستون . في اخبار
 الجن بعث النبي صلى الله عليه
 وسلم وحراسة السماء منهم بالنجوم
 ١٣٤ الباب الرابع والستون . في اخبار
 الجن بنزول النبي صلى الله عليه وسلم
 خيمة أم معبد حين الهجرة
 ١٣٦ الباب الخامس والستون . في اخبار
 الجن باسلام السعدين
 ١٣٦ الباب السادس والستون . في اخبار
 الجن بقصة بدر
 ١٣٧ الباب السابع والستون . في اخبار
 الجن بقتلهم سعد بن عباد
 ١٣٨ الباب الثامن والستون . في جواز
 سؤال الجن عن الاحوال الماضية
 دون الامور المستقبلية
 ١٣٨ فصل في المنقول عن ابن تيمية في ذلك
 ١٣٩ الباب التاسع والستون . في شهادة
 الجن للمؤذنين يوم القيامة
 ١٤٠ الباب العاشر . في نهي الجن
 عبد الله بن جدعان . وفيه قصة
 اصابته الكنز
 ١٤٢ الباب الحادي والسبعون . في بيان
 نوح الجن على أبي عبيدة واصحابه
 ١٤٣ الباب الثاني والسبعون . في نوحهم
 علي النخع لما اصابوا يوم القادسية
 ١٤٤ الباب الثالث والسبعون . في رثاء
 الجن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 ١٤٥ الباب الرابع والسبعون . في نوحهم
 علي عثمان بن عفان رضي الله عنه
 ١٤٥ الباب الخامس والسبعون . في نوحهم

على بعض من أصيب بصفتين

١٤٦ الباب السادس والسبعون • في

اعلامهم بوفاة علي بن أبي طالب

١٤٧ الباب السابع والسبعون • في نوحهم

على الحسين بن علي رضي الله عنهما

١٤٧ الباب الثامن والسبعون • في نوحهم

على الشهداء بالحرة

١٤٩ الباب التاسع والسبعون • في اخبار

الجن بوفاة عمر بن عبد العزيز

وهارون الرشيد

١٤٩ الباب الموقفي ثمانين • في بكاء الجن

أبا حنيفة رحمه الله

١٥٠ الباب الحادي والثمانون • في نوحهم

علي وكيع بن الجراح

١٥٠ الباب الثاني والثمانون • في نوحهم

علي الخليفة المتوكل

١٥٢ الباب الثالث والثمانون • في بيان

هل الجن كلهم منظرون

١٥٣ الباب الرابع والثمانون • في ان ابليس

هل كان من الملائكة

١٥٦ الباب الخامس والثمانون • في ان

ابليس هل كلمه الله تعالى أم لا

١٥٧ الباب السادس والثمانون • في خطأ

ابليس في دعواه أنه خير من آدم

عليه السلام وتعليله بأنه خلق من نار

١٦٠ الباب السابع والثمانون • في كيفية

الوسوسة وما ورد في الوسواس

١٦١ فصل عن ابن عقيل أحداثئة الخنايلة

في كيفية وصول الوسواس الى القلب

١٦٣ فصل في قوله تعالى • من الجنة والناس

١٦٣ فصل من المأثور في أن ذكر الله

تعالى طرد لوسوسة الوسواس

١٦٥ الباب الثامن ولثمانون • في أخبار

الوسواس بما وقع في قلب ابن آدم

١٦٧ الباب التاسع والثمانون • فيما يدعو

الشيطان اليه ابن آدم وينحصر في

سنة مراتب

١٦٨ الباب الموقفي تسعين • في بيان أي

أعمال الشر أحب الى ابليس

١٦٩ الباب الحادي والتسعون في بيان

ما يستعين به الشيطان على فتنه ابن آدم

١٧١ الباب الثاني والتسعون • في أن

الشيطان مع من يخالف الجماعة

١٧٢ الباب الثالث والتسعون • في بيان

شدة العالم على الشيطان

١٧٣ الباب الرابع والتسعون • في بكاء

الشيطان على المؤمن لفوات فتنه

عند الموت

صحيفة	صحيفة
الشیطان جنح الليل وتعرضه للصبيان	١٧٣ الباب الخامس والتسعون . في تعجب الملائكة عند خروج روح المؤمن ونجاته من الشيطان
١٨٠ الباب السابع بعد المائة . في ما يلي الشيطان عن الصبيان	١٧٤ الباب السادس والتسعون . في أفعال لم يسبق إبليس إليها
١٨٠ الباب الثامن بعد المائة . في نوم الشيطان على الفراش الذي لا ينام عليه أحد	١٧٤ الباب السابع والتسعون . في رنات إبليس لعمه الله
١٨١ الباب التاسع بعد المائة . في عدم قيلولة الشياطين	١٧٥ الباب الثامن والتسعون . في أن عرش إبليس على البحر
١٨١ الباب العاشر بعد المائة . في عقد الشيطان على رأس النائم	١٧٦ الباب التاسع والتسعون . في مكان ركز الشيطان رايته
١٨٢ الباب الحادي عشر بعد المائة . في أن الحكم المكره من الشيطان	١٧٦ الباب العاشر بعد المائة . في جعل إبليس كل واحد من ولده عن شيء من أمره
١٨٤ الباب الثاني عشر بعد المائة . في أن الشيطان لا يتمثل بالنبي عليه السلام	١٧٧ الباب الأول بعد المائة . في حضور الشيطان كل شيء من شؤون الانس
١٨٦ فصل . في أن الشيطان اذا لم يجز أن يتمثل بصورة النبي صلى الله عليه وسلم فأحرى أن لا يتمثل بالله عز وجل	١٧٧ الباب الثاني بعد المائة . في حضور الشيطان جماع الرجل أهله
١٨٧ الباب الثالث عشر بعد المائة . في بيان طلوع قرن الشيطان من نجد	١٧٨ الباب الثالث بعد المائة . حضور الشيطان المولود حين يولد
١٨٧ فصل في تمثيل الشيطان في صورة نجدي عند اختلاف قريش لما بنت الكعبة	١٧٩ الباب الرابع بعد المائة . في أن للشيطان لمسة بابن آدم
١٨٨ الباب الرابع عشر بعد المائة . في بيان طلوع الشمس بين قرني الشيطان	١٧٩ الباب الخامس بعد المائة . في أنه يجري من ابن آدم مجرى الدم
	١٨٠ الباب السادس بعد المائة . في انتشار

- ١٨٩ الباب الخامس عشر بعد المائة . في بيان مقعد الشيطان
- ١٩٠ الباب السادس عشر بعد المائة . في لزوم الشيطان لتقاضى الجائر
- ١٩٠ الباب السابع عشر بعد المائة . في ادباره اذا نودى للصلاة
- ١٩١ الباب الثامن عشر بعد المائة . في مشية الشيطان في نعل واحدة
- ١٩١ الباب التاسع عشر بعد المائة . في اعتزاه ابن آدم اذا تلا السجدة
- ١٩٢ الباب المو في عشرين بعد المائة . في ان الثاوب والنعام والعطاس في الصلاة من الشيطان
- ١٩٣ الباب الحادى والعشرون بعد المائة في أن العجلة من الشيطان
- ١٩٣ الباب الثانى والعشرون بعد المائة . في أن نهيق الحمار عند رؤية الشيطان
- ١٩٣ الباب الثالث والعشرون بعد المائة . في تعرض الشيطان لاهل المسجد
- ١٩٤ الباب الرابع والعشرون بعد المائة . في تكبر ابليس عن السجود لآدم ووسوسته له حتى أكل من الشجرة
- ٢٠٠ فصل اختاف المفسرون في الجنة التي أدخلها آدم عليه السلام هل هي
- في السماء أو في الارض
- ٢٠٤ فصل واختلف المفسرون في بيان الشجرة التي نهى آدم وحواء عنها
- ٢٠٥ الباب الخامس والعشرون بعد المائة في بيان تعرض الشيطان لحواء
- ٢٠٦ الباب السادس والعشرون بعد المائة في تعرضه لنوح عليه السلام في السفينة
- ٢٠٨ الباب السابع والعشرون بعد المائة في تعرضه لابراهيم عليه السلام لما أراد ذبح ولده . وفيه تعيين الذبيح
- ٢٠٩ الباب الثامن والعشرون بعد المائة في تعرضه لموسى عليه السلام
- ٢١٠ الباب التاسع والعشرون بعد المائة في تعرضه لذي الكفل عليه السلام
- ٢١٠ الباب المو في ثلاثين بعد المائة في تعرضه لايوب عليه السلام
- ٢١٢ الباب الحادى والثلاثون بعد المائة في تعرضه ليحيى بن زكريا عليهم السلام
- ٢١٣ الباب الثانى والثلاثون بعد المائة . في لقاه عيسى بن مريم عليهما السلام
- ٢١٤ الباب الثالث والثلاثون بعد المائة . في تعرضه لاني صلى الله عليه وسلم
- ٢١٦ الباب الرابع والثلاثون بعد المائة في فرار الشيطان من عمر بن الخطاب رضي الله عنه وصرعه اياه

صحيفة	صحيفة
العقبة وقت البيعة بيعة الرضوان	٢١٧ الباب الخامس والثلاثون بعد المائة :
٢٢٤ فصل . في تفسير كلمات تقدمت	في بيان اتي الشيطان حنظلة بن أبي
في الباب	عامر غسيل الملائكة
٢٢٥ الباب التاسع والثلاثون بعد المائة . في	٢١٨ الباب السادس والثلاثون بعد المائة :
بيان حضور الشيطان وقمة بدر	في بيان اغواء الشيطان قارون
٢٢٧ الباب الموفى أربعين بعد المائة . في	٢١٩ الباب السابع والثلاثون بعد المائة :
بيان صراخ الشيطان يوم أحد	في بيان حضور الشيطان مجمع
٢٣٠ خاتمة في التحذر من ذنن الشيطان	قريش بدار الندوة
ومكائده	٢٢١ فصل : ملحق في الباب المذكور
٢٣١ خاتمة صالحة وهي خاتمة الكتاب	٢٢٢ الباب الثامن والثلاثون بعد المائة .
(تم فهرس الكتاب)	في بيان صراخ الشيطان من رأس

كِتَابٌ

﴿ آكام المـرجان في أحكام الحان ﴾

﴿ تأليف ﴾

الشيخ العلامة المحدث القاضي بدر الدين أبي عبد الله

محمد بن عبد الله الشبلي الحنفي المتوفى سنة ٧٦٩

هـ رحمه الله تعالى آمين

﴿ الطبعة الاولى ﴾

سنة ١٣٢٦ هـ

على نفقة أحمد ناجي الجمالي ومحمد أمين الخانجي الكتبي وأخيه

(تقييد) الشبلي بالكسر والسكون نسبة إلى شبليّة قرية من قرى أسيوط
بما وراء الهرم ، كذا في المعجم لياقوت وخالفه السيوطي في الباب فقال قرية
بأسيوط وأعله تصحيف

(طبع بمطبعة الممادة بجوار محافظة مصر)

لصاحبها محمد اسماعيل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله خالق الانس والجنه * وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له
 شهادة تكون لمن تدرع بها أوقى جنه * وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الداعي الى
 الجنه * صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أولى البأس والنجدة صلاة يعظم بها عليهم
 الله * وسلم تسليماً كثيراً يقوم بالفرض والسنة * كما علم الصلاة والسلام عليه وأسنة *
 (وبعد) فهذا كتاب جامع لذكر الجن وأخبارهم وما يتعلق بأحكامهم وآثارهم *
 وكان السبب في تصديقه ونسخه على هذا المنوال الغريب وترصيفه * مذاكرة وقعت
 في مسألة نكاح الجن وأمكانه ووقوعه وضائق المجلس عن تقريرها * وتحقيق
 المباحث فيها وتحريرها * ثم رأيت أن هذه المسألة تقتضى تقرير مقدمات (الاولى)
 تقرير وجود الجن خلافاً لكثير من الفلاسفة وجامعي القدرية وكافة الزنادقة وغيرهم
 وفساد قول من انكروا وجودهم (الثانية) تقرير أن لهم أجساماً مشخصة رقيقة أو
 كثيفة تنطور وتشكل في صور شتى * ويمكن الوقاع وينأى * لانه انما يتصور بين
 جسمين ممايين ويتفرع على هذا ذكر تميزهم وأكلهم وشربهم وتناكحهم
 فيما بينهم لان جسم الحى لا بد له من تميز وتناول ما هو سبب لنموه وبقائه وبقاء
 جنسه بالتوالد (الثالثة) بيان تكليفهم خلافاً للحشوية وذلك لان من جوز النكاح
 بين الانس والجن إما أن يشترط في نساءهم الايمان أو أن يكن من أهل الكتاب لان
 ما اشترط في حل النساء الآدميات أولى أن يشترط في الجنيات لان القاتل بجواز
 نكاحهم لا يفرق * ويتفرع على ذلك ذكر بعثة النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وقبل
 بعثته اليهم بماذا كانوا مكافئين هل بعث اليهم نبي منهم كما يقوله الضحك وغيره وقطع
 به أبو محمد بن حزم أو كان فيهم نذر منهم ليسوا رسلا عن الله تعالى ولكن بهم الله
 تعالى في الارض فسمعوا كلام رسل الله عز وجل الذين هم من بنى آدم وعادوا الى

قومهم من الجن فانذروهم وهذا قول جماهير العلماء من السلف والخلف وهذا كما سمع
 النفر من الجن القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم وعادوا الى قومهم فقالوا انا سمعنا
 كتابا أنزل من بعد موسى وكان هذا قبل دعوة النبي صلى الله عليه وسلم اياهم واجتماعهم
 به . . . ويتفرع على تكليفهم ثوابهم على الطاعة وعقابهم على المعصية ودخول كفرهم النار
 ومؤمنهم الجنة عند بعض العلماء ويتفرع على كل مقدمة مسائل ثانوية وتتفتح لها
 أبواب شتى . يتشبه بعضها بأذيال بعض . وينخرط في عقد سلكها درر لا يكاد نظمها
 ينفص . ويستطرد في غضون ذلك نكت وأخبار وعيون . وأحاديث مروية عنهم
 لا تنتهي ولحديث الجن شجون . فاستخرت الله في إبراز هذا التصنيف . واحراز
 كثير مما ورد عنهم في هذا التأليف . وجعلته جامعاً لهم أحكامهم . حاوياً لآحوالهم
 في رحلتهم ومقامهم . رافعاً لستورهم . دافعاً لما يتطورون عليه من الكيد في صدورهم .
 كاشفاً لضمائرهم كاشفاً لماورهم . ورتبت على كل مقطع باباً . وفتحت لكل مطلع
 باباً . وضممته مائة وأربعين باباً . وقد يزيد على ذلك . بما ينخرط في هذه المسالك .
 من التوابع التي يتبعين إيرادها . والفصول التي لا يحسن إفرادها . وسميته (آكام المرجان .
 في أحكام الجن) وبالله أستعين من الشياطين ونزغاتهم وبه أستعين على مردة الجن
 وطفاتهم . وبقدرته أدفع سطوة شرورهم . وبعزته أدرا في نحورهم . وبذكركه
 أتحصن من كيدهم . وبقوته أوهن ما قومي من أيدهم . وهو حسبي ونعم الوكيل . ولا
 حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

﴿ الباب الاول ﴾

في بيان اثبات وجود الجن والخلاف فيه

(قال امام الحرمين) في كتابه الشامل إعلموا رحمكم الله ان كثيرا من الفلاسفة وجماهير
 القدرية وكافة الزنادقة أنكروا الشياطين والجن رأساً ولا يبعد لو أنكروا ذلك من لا
 يتدبر ولا ينشئ بالشريعة وانما العجب من انكار القدرية مع نصوص القرآن وتواتر
 الاخبار واستفاضة الآثار . ثم ساق جملة من انصرف الكتاب والسنة (وقال) أبو قاسم

الانصارى في شرح الارشاد^(١) وقد أنكرهم معظم المعتزلة ودل انكارهم إياهم على قلة
مبالايتهم . وركاكة دياناتهم . فليس في اثباتهم مستحيل عقلي وقد دلت نصوص الكتاب
والسنة على اثباتهم وحق علي اللبيب المعتصم بحبل الدين ان يثبت ما قضى العقل بجوازه
ونص الشرع على ثبوته (وقال) القاضي أبو بكر الباقلاني وكثير من القدرية يثبتون وجود
الجن قديما وينفون وجودهم الآن ومنهم من يقر بوجودهم ويزعم انهم لا يرون لرفة
أجسامهم ونفوذ الشعاع فيها ومنهم من قال انما لا يرون لانهم لا ألوان لهم ثم قال امام
الحرمين والتمسك بالظواهر والآحاد تكلف منافع اجماع كافة العلماء في عصر الصحابة
والتابعين على وجود الجن والشياطين والاستعاذة بالله تعالى من شرورهم ولا يراغم مثل
هذا الاتفاق متدين ، تشبث بمسكة من الدين ثم ساق عدة أحاديث ثم قال فمن لم يرتدع
بهذا وأمثاله فيذفي ان يتهم في الدين ويمتدح بالانسلال منه على انه ليس في اثبات
الشياطين ومردة الجن ما يقدح في أصل من أصول العقل وقضية من قضاياها وأكبر ما
يستروحون اليه خطور الجن بنا ونحن لانراهم ولو شاءت أبدات لنا أنفسهم وانما يستبعد
ذلك من لم يحيط علما بهجائب المقدورات وقولهم في الجن يجرمهم الى انكار الحفظلة من
الملائكة عليهم السلام ومن انتهى بهم المذهب الى هذا وضح افتضاحه (قلت) وانما
طويت ذكر ما أورده امام الحرمين من الآيات والاخبار لان ذلك يأتي ان شاء الله
تعالى مبسوطا في كل باب بحسبه (وقال) القاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار
الهمداني اعلم ان الدليل على اثبات وجود الجن السمع دون العقل وذلك انه لا طريق
للعقل الى اثبات أجسام غائبة لان الشيء لا يدل على غيره من غير ان يكون بينهما تعلق
كتعلق الفعل بالفاعل وتعلق الاعراض بالمحال ألا تري ان الدلالة لما دلت على حاجة
الفعل في حدوثه الى الفاعل وحاجته في كونه محكما الى كون فاعله قادرا عالما وكونه قادرا
عالما يقتضي كونه حيا وكونه حيا لا آفة به يقتضي كونه سميعا بصيرا فدل الفعل على ان
له فاعلا وانه على أحوال مخصوصة على ما ذكرناه لما بينهما من التعلق قال ولا يعلم اثبات
الجن باضطرار ألا تري ان العقلاء المكلفين قد اختلفوا فمنهم من يصدق بوجود الجن

ومنهم من كذب ذلك من الفلاسفة والباطنية وان كانوا عقلاء بالفين مأمورين منبهين
واو علم ذلك باضطرار لما جاز ان يخافوا في ذلك بل لم يجوز ان يشكوا فيه او شككهم فيه
مشكك ألا تري انه لا يجوز ان يختلف العقلاء في ان الارض تحتهم ولا ان السماء
فوقهم ولا يجوز ان يشكوا في ذلك او شككهم فيه مشكك وفي اختلافهم في اثبات
الجن والامس على ما هو عليه دلالة على انه لا يجوز ان يعلم اثبات الجن ضرورة ثم
قال والذي يدل عن اثباتهم أي كثير في القرآن تنفي شهرتها عن ذكرها وأجمع أهل
التأويل على ما يذهب اليه من اثباتهم بظاهرها ويدل أيضاً على اثباتهم ما علمناه
باضطرار من ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتدين باثباتهم وما روى عنه في ذلك
من الاخبار والسنن الدالة على اثباتهم أشهر من ان يشتغل بذكرها

(فصل) قال الشيخ أبو العباس بن تيمية لم يخالف أحد من طوائف المسلمين في
وجود الجن وجمهور طوائف الكفار على اثبات الجن أما أهل الكتاب من اليهود والنصارى
فهم مقرون بهم كإقرار المسلمين وان وجد فيهم من ينكر ذلك فكما يوجد في بعض
طوائف المسلمين كالجهمية والمعتزلة من ينكر ذلك وان كان جمهور الطائفة وأغلبها
مقرون بذلك وهذا لان وجود الجن تواترت به أخبار الانبياء عليهم السلام تواترا
معلوماً بالاضطرار ومعلوم بالاضطرار انهم احياء عقلاء فاعلون بالارادة مأمورون ومنهون
ليسوا صفات واعراضاً قائمة بالانسان أو غيره كما يزعمه بعض الملاحدة فلما كان أمر
الجن متواتراً عن الانبياء عليهم السلام تواتراً ظاهراً يعرفه العامة والخاصة لم يمكن
طائفة من الطوائف المؤمنين بالرسول ان ينكروهم فالمقصود هنا ان جميع طوائف المسلمين
يقرون بوجود الجن وكذلك جمهور الكفار كعامة أهل الكتاب وكذلك عامة مشركي
العرب وغيرهم من أولاد سام والهند وغيرهم من أولاد حام وكذلك جمهور الكفاريين
واليونانيين وغيرهم من أولاد يافث فجاهير الطوائف تقر بوجود الجن بل يقرون بما
يستجلبون به معاونه الجن من العزائم والطلاسم سواء كان ذلك سائغاً عند أهل الإيمان
أو كان شركاً فان المشركين يقرون من العزائم والطلاسم والرقا ما فيه عبادة للجن وتعظيم
لهم وعامة ما بأيدي الناس من العزائم والطلاسم والرقا التي لا تفقه بالعربية فيها ما هو
شرك بالجن ولهذا نهى علماء المسلمين عن الرقا التي لا يفقه بالعربية معناها لانها مظنة

الشرك وان لم يعرف الرافى انها شرك وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رخص في الرقا ما لم تكن شركا وقال من استطاع ان ينفع اخاه فليفعل وقد كان للعرب ولسائر الامم من ذلك امور يطول وصفها وامور واخبار العرب في ذلك متواترة عند من يعرف اخبارهم من علماء المساميين وكذلك عند غيرهم ولكن المسلمين اخبر بجاهلية العرب منهم بجاهلية سائر الامم

(فصل) ولم يذكر الجن الا شذمة قليلة من جهال الفلاسفة والاطباء ونحوهم واما اكابر القوم فلما ثور عنهم إما الاقرار بهم وإما ان يحكي عنهم قول في ذلك واما المعروف عن أبقراط انه قال في بعض المباحث انه ينفع من الصرع لست اعني الصرع الذي يعالجه أصحاب المباحث كل وانما أعني الصرع الذي تعالجه الاطباء وانه قال طبنا مع طب أهل المباحث كل كطب المعجائز مع طبنا وليس لمن أنكر ذلك حجة يعتمد عليها تدل على النفي وانما معه عدم العلم اذ كانت صناعته ليس فيها ما يدل على ذلك كالطبيب الذي ينظر في البدن من جهة صحته ومرضه الذي يتعاقب بمزاجه وليس في هذا تعرض لما يحصل من جهة النفس ولا من جهة الجن وان كان قد علم من طبيه ان للنفس تأثيراً عظيماً في البدن أعظم من تأثير الاسباب الطبية وكذلك للجن تأثير في ذلك قال صلى الله عليه وسلم في الحديث ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وهو البخار الذي تسميه الاطباء الروح الحيوانى المنبعث من القلب السارى في البدن الذي به حياة البدن

(فصل) قال ابن دريد الجن خلاف الانس ويقال جنه الليل وأجنه وجن عليه وغطاه في معنى واحد اذا ستره وكل شئ استتر عنك فقد جن عنك وبه سميت الجن وكان أهل الجاهلية يسمون الملائكة جناً لاستتارهم عن العيون والجن والجنة واحد والجنة ما وارك من السلاح قال والحن بالحاء زعموا انهم ضرب من الجن قال الراجز

يلعب احوالى من حنّ وجنّ

(قال) أبو عمر الزاهد - الحن - كلاب الجن وسفلةهم (وقال الجوهري) الجن أبو الجن والجمع جينان مثل حائط وحيطان والجان ابضاحية بيضاء (قلت) وقد وقع في كلام السهيلي في النتائج ان الجن تشمل على الملائكة وغيرهم مما اجتن عن الابصار فانه

قال ومما قدم للفضل والشرف تقديم الجن على الانس في أكثر المواضع لان الجن
تشتمل على الملائكة وغيرهم مما اجتن عن الابصار قال الله تعالى وجعلوا بينه وبين
الجنة سباً وقال الاعشى

وسخر من جن الملائك سبعة قياما لديه يعملون بلا أجر

فاما قوله تعالى لم يطعمهن انس قيام ولا جان وقوله تعالى لا يسأل عن ذنبه انس
ولا جان وقوله تعالى وانا ظننا ان لن نقول الانس والجن علي الله كذبا فان لفظ الجن
ههنا لا يتناول الملائكة بحال انزاهتهم عن العيوب وانه لا يتوهم عليهم الكذب ولا
سائر الذنوب فلما لم يتناولهم عموم اللفظ لهذه القرينة بدأ بلفظ الانس لفضاهم وكما لهم
(وقال) ابن عقيل انما سمي الجن جننا لاستجنانهم^(١) واستتارهم عن العيون ومنه سمي الجنين
جنينا والجنة للحرب جنة استترها والجن مجناس استتره للمقاتل في الحرب وليس يلزم بأن
ينتقض هذا بالملائكة لان الاسماء المشتقة لا تناقض ألا ترى ان الخائبة سميت بذلك
لاشتقاقها من الخبيء وانه يخبأ فيها ولا يقال يبطل بالصندوق فانه يخبأ فيه ولا يسمى
صندوقا والشياطين العصاة من الجن وهم ولد ابليس والمردة أعناهم وأغواهم وهم أعوان
ابليس ينفذون بين يديه في الاغواء كاعوان الشياطين (قال) الجوهرى كل عات منمرد
من الجن والانس والدواب شيطان قال جرير

ايام يدعو نى الشيطان من غزل وهن به وينى إذ كنت شيطاناً
والعرب تسمي الحية شيطاناً قال يصف ناقته

تلاعب مشى حضرمى كأنه أمسج شيطان بذى خروج قفر

وقوله تعالى طامها كأنه رؤس الشياطين قال الفراء فيه ثلاثة أوجه أحدها ان يشبه
طامها في قبحه برؤس الشياطين لانها موصوفة بالقبح والثاني ان العرب تسمى بعض
الحيات^(٢) والشيطان نونه اصلية قال أمية

ايها شاطن عصاه عكاه ثم ياقى في السجن والاغلال

ويقال أيضاً انها زائدة فان جعلته فيعلا من قولهم شيطان الرجل صرفته وان

(١) الذى فى لفظ المرجان لاجتنانهم

(٢) هنا نقص فى الكلام كما هو ظاهر فلتنظر تنه هـ

جملة من شيطان لم تصرفه لانه فعلان (وقال) أبو البقاء الشيطان فيعال من شيطان يشطان
 اذا بعد و يقال فيه شاطن وتشيطان وسمى بذلك كل متمرّد بعد غوره في الشر (وقيل) هو
 فعلان من شاط يشيط اذا هلك فالتّمرد هلك بتمرده ويجوز ان يكون سمي بفعالان
 لما لفته في اهلاك غيره (وقال) القاضي أبو يعلى الشياطين مرادة الجن واشرارهم
 وكذلك يقال في الشرير مارد وشيطان من الشياطين وقد قل تعالى شيطان مارد
 (وقال الجوهري) شطان عنه بعد واشطنه ابعد (وقال ابن السكيت) شطنه يشطنه شطنا
 اذا خالف عن نية وجهه وبشرطون بعيدة القعر ونوى شطون بعيد (وقال ابن دريد)
 زعم قوم من أهل اللغة ان اشتقاق ابليس من الابل اس كانه ابلس أى يتس من رحمة
 الله وابلس الرجل ابلا سافه وابلس اذا يتس (قلت) وهذا يدل على ان ابليس انما سمي
 بهذا الاسم بعد لعن الله تعالى اياه وقد روى ابن أبي الدنيا وغيره عن ابن عباس
 قال كان اسم ابليس حيث كانت مع الملائكة عزازيل وكان من الملائكة ذوي
 الإجمعة الاربعة ثم ابلس بعد وعن أبي المثني قال كان اسم ابليس نائل فلما اسخط الله
 تعالى سمي شيطانا وعن ابن عباس رضى الله عنه لما عصى ابليس لعن وصار شيطانا وعن
 سفيان قال كنية ابليس أبو كدوس (وقال أبو البقاء) وابلس اسم أعجمي لا ينصرف
 للمعجمة والتعريف وقبل هو عربي واشتقاقه من الابل اس ولم ينصرف للتعريف ولانه
 لا نظير له في الاسماء وهذا بعيد على ان في الاسماء مثله نحو اخريط واحفيل واصليت
 (قال) أبو عمر بن عبد البر الجن عند أهل الكلام والعلم بالاسان منزلون على مراتب فاذا
 ذكروا الجن خالصا قالوا جنى فان ارادوا انه ممن يسكن مع الناس قالوا عامر والجمع
 عمار فان كان ممن يمرض للصبيان قالوا أرواح فان خبت وتعزم فهو شيطان فان زاد
 على ذلك فهو مارد فان زاد على ذلك وقوى امره قالوا عفريت والجمع عفاريت والله
 تعالى أعلم بالصواب

* (الباب الثاني) *

في ابتداء خلق الجن

قال أبو حذيفة اسحاق بن بشر القرشي في المبتداء حدثنا عثمان حدثنا الاعمش عن بكير بن الاخنس عن عبد الرحمن بن سابط القرشي عن عبد الله بن عمر وابن الهيصم رضي الله عنه قال خلق الله تعالى بني الجن قبل آدم بالثلاث مئة سنة أخبرنا جوير عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وكان الجن سكان الارض والملائكة سكان السماء وهم عمارها لكل سماء ملائكة ولكل أهل سماء صلاة وتسبيح ودعاء فكل أهل سماء فوق سماءهم أشد عبادة وأكثر دعاء وصلاة وتسبيحاً من الذين تحتمهم فكانت الملائكة عمار السماء والجن عمار الارض وقال بعضهم عمرو الارض التي سنة وقال بعضهم أربعين سنة وقال اسحاق قال ابو روق عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما خلق الله سوميا^(١) أبو الجن وهو الذي خلق من مارج من نار قال تبارك وتعالى تمن ان ترى ولا يرون واذا ماتوا غيبوا في الثرى ولا يموت كما هم حتى يعود شابا يعني مثل الصبي يرد الى ارض العمر قال وخلق الله تعالى آدم فقيل له تمن قال فتمني الجبل^(٢) فاعطى الجبل وقال اسحاق حدثني جوير وعثمان باسنادهما ان الله تعالى خلق الجن وأمرهم بمارة الارض فكانوا يعبدون الله جل ثناؤه حتى طال بهم الامد فعصوا الله عز وجل وسفكوا الدماء وكان فيهم^(٣) ملك يقال له يوسف فقتلوه فارسل الله تعالى عليهم جنذا من الملائكة كانوا في السماء الدنيا كان يقال لذلك الجند الجن^(٤) فيهم ابليس وهو

(١) في عقد المرجان للبرهان الحلبي بالشين المنقوطة في سائر المحال التي ذكر فيها

هذا الاسم (٢) كذا في الاصل ولعله الجليل أو الجنة والله أعلم

(٣) سيأتي للؤلؤف عن ابن عباس في موضع انه كان نبياً وفي موضع آخر به كان رسولا اه

(٤) قال في عقد المرجان قيل كان مقدماً فيهم ورئيساً عليهم وعلي هذا يمكن حمل

كلام من قال ابليس أبو الجن كما ان آدم أبو الانس

(٢ - آ كام)

على أربعة آلاف فهبطوا افنوا بنى الجان من الارض واجلوهم عنها والحقوهم
بجزائر البحر وسكن ابليس والجند الذين كانوا معه الارض فبان عليهم العمل وأحبوا
المكث فيها حدثنا محمد بن اسحاق عن حبيب بن أبي ثابت أو غيره ان ابليس وجنوده
أقاموا في الارض قبل خلق آدم أربعين سنة حدثنا ادريس الاودي عن مجاهد قال
ابليس كان على سلطان سماء الدنيا وساطان الارض وكان مكتوبا في الرفيع عند الله
تعالى انه قد سبق في علمه انه سيجعل خليفة في الارض فوجد ذلك ابليس فقراه
وأبصره دون الملائكة فلما ذكر الله عز وجل للملائكة أمر آدم عليه السلام أخبر
ابليس الملائكة ان هذا الخليفة الذي يكون تسجد له الملائكة وأمر ابليس في نفسه
انه لن يسجد له أبدا وأخبر الملائكة ان الله تعالى يخاف خيفة يسفك دماء وانه سيأمر
الملائكة فيسجدون لذلك الخليفة قال فلما قال الله عز وجل اني جاعل في الارض
خليفة حفظوا ما كان قال لهم ابليس قبل ذلك فقالوا أتجعل فيها من يفسد فيها الآية
« وأخبرني مقاتل وجويهر عن الضحاك عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما أراد الله
عز وجل ان يخلق آدم قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالت الملائكة أتجعل فيها
من يفسد فيها وذلك انهم أحبوا المكث في الارض واستخفوا للعبادة فيها قال ابن عباس
لم يعلموا الغيب لكنهم اعتبروا أعمال ولد آدم بأعمال الجن فقالوا أتجعل فيهم من يفسد فيها
كما أفسدت الجن ويسفك الدماء كما سفكت الجن وذلك انهم قتلوا نبيا لهم يقال له
يوسف « وأخبرنا جويهر عن الضحاك عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان الله تعالى
بعث اليهم رسولا فأمرهم بطاعته وان لا يشركوا به شيئا وان لا يقتل بعضهم بعضا
فلما تركوا طاعة الله تعالى وقتلوا قالت الملائكة أتجعل فيها الآية فرد عليهم قولهم وأخبرهم
انهم لم يبلغوا عنصر علم الله تعالى في آدم عليه السلام فخافت الملائكة ان يكونوا قد
هصوا الله تعالى فيما ردوا عليه فلاذوا بالعرش يطوفون به ويستغفرون من ذلك
ويقول الله عز وجل اني أعلم ما لا تعلمون واعلم ان آدم هو خليفة الارض وولده
عمارها وسكانها وأنتم عمار السماء « وأخبرنا ابن جريج قال الله تعالى اني جاعل في الارض
خليفة فتكلموا بمنى بما هو كائن من خلق آدم عليه السلام وقال الله تعالى لهم اني
أعلم ما لا تعلمون واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فأما الذين كتبوا فلما قال الله تعالى

انى جاعل فى الارض خليفة فر جمعوا بما قد سمعت لىخلق الله تعالى ربنا ماشاء فوالله لا يخلق ربنا خلقا الا كنا اكرم عليه واعلم منه فلما أسجدهم لآدم قالوا هو اكرم على الله تعالى منا غير انا أعلم منه فلما أنبأهم بأسمائهم علموا ان آدم عليه السلام اعلم منهم (قال) الزمخشري فى ربيع الابرار أبو هريرة يرفعه ان الله تعالى خلق الخلق أربعة أصناف . الملائكة . والشیاطین . والجن والانس . ثم جعل هؤلاء عشرة أجزاء فتسعة منهم الملائكة وجزء واحد الشیاطین والانس والجن ثم جعل هؤلاء الثلاثة عشرة أجزاء فتسعة منهم الشیاطین وواحد الجن والانس ثم جعل الجن والانس عشرة أجزاء فتسعة منهم الجن وواحد منهم الانس (قلت) فعلى هذا يكون نسبة الانس من الخلق كنسبة الواحد من الالف ونسبة الجن من الخلق كنسبة التسعة من الالف ونسبة الشیاطین من الخلق كنسبة التسعين من الالف ونسبة الملائكة من الخلق كنسبة التسعمائة من الالف والله أعلم

* (الباب الثالث) *

فى بیان أن أصل الجن النار كما ان أصل الانس الطین

(قال) الله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقال تعالى وخلق الجان من مارج من نار وقال تعالى حکایة عن ابليس خلقتنى من نار وخلقته من طین (وقال) القاضى عبد الجبار الدلیل على هذا السمع دون العقل وذلك لان الجواهر كلها قد دل الدلیل على انها متماثلة لان كل واحد منها یسند مسد الآخر ویقوم مقامه فى الصفة التى تخصه اذا كان على مثل صفته وهذا هو حد المثلین وانما یختلف صفاتهم ما وهیاتهم لا اعراض تخص بعضها دون بعض واذا صح هذا فالله قادر على ان یفعل ماشاء من التألیف ویوجد من الالوان وسائر الاعراض ویركب ماشاء من ذلك ترکیبا یحتمل الاعراض المحتاجة الى ترکیب مخصوص كالحیة التى یحتاج فى وجودها الى ترکیب مخصوص والعلم الى بنية القاب وكذلك الارادة وما جرى هذا المجرى واذا كان هذا هكذا دل على ان

لا طريق لنا الي ان نعلم ان الله عز وجل خلق أصل الجن من قبيل جوهر مخصوص دون قبيل آخر من جهة العقل ولا نعلم ذلك أيضاً باضطرار لان ذلك لو علم باضطرار لم يقع اختلاف في اثباتهم لان العلم بما خلقوا منه فرع علي العلم بانهم مخلوقون ولا يجوز ان يعلم الفرع باضطرار و يعلم الاصل با كتنساب لان ما يعلم با كتنساب يجوز ان يجهل وما يعلم باضطرار لا يجوز ان يجهل مع كمال العقل وبطلان هذا يدل على أنه لا يجوز ان يعلم أصل الجن ما هو باضطرار للاختلاف في اثباتهم فقد بان ان ذلك لا يعلم باضطرار كما لا يعلم با كتنساب من جهة العقل (فان قيل) كيف نجعلون في قول ابليس خلقتني من نار دلالة مع أنه يجوز ان يكذب في ذلك أو يظنه ولا يكون له به علم (قيل له) موضع الدلالة من ذلك قول الله تعالى ولو لم يكن الامر على ما قال لما ترك الله تكذيبه لان ترك تكذيب الكاذب ممن لا يجوز عليه الخوف والجهل قبيح (قال) وبهذا بعينه احتج شيوخنا على المخبر بالاستطاعة بقول الجنى لسايمان عليه السلام انا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين فزعم أنه قوى على الاتيان بعرشها قبل ان يفعل الاتيان فلم يجمل قول الجنى دليلا على ذلك وانما جعلوا سكوت سايمان على تكذيبه والانكار عليه حجة لانه لو لم يكن قادرا على الاتيان به لم يدع الانكار عليه واذا كان هذا هكذا بطل الاعتراض المذكور وبان صحة ما تقدم ذكره علي انا لا نعلم خلافا بين المسلمين في ذلك ولا يشك ان هذا كان من دين الرسول (فان قيل) في النار من ابليس ما لا يصح وجود الحياة فيها والحياة في وجودها تحتاج الى رطوبة كما تحتاج الى بنية مخصوصة والى الروح التي هي النفس المتردد عند شيخكم أبي هاشم وان كان شيخكم أبو علي يجوز وجود الحياة مع عدم النفس ويقول ان أهل النار لا يتنفسون واذا صح هذا فالرطوبة لا بد منها في وجود الحياة وكذلك البنية فكيف يصح لكم ما قلتم فهلا دلكم هذا على ان الله تعالى اراد بقوله خلقناه من قبل من نار السموم غير ما ذهبتم اليه وان الآية ليست علي ظاهرها (قيل له) ان الامر وان كان على ما ذكرنا فان الله تعالى قادر على ان يفعل رطوبة في تلك النار مقدار ما يصح وجود الحياة فيها لان مجاورة

الماء والنار لا تستحيل بذلك على هذا الماء المسخن فإنه إنما يسخن من اجزاء من النار تتخلل في خلل الماء فلهذا متى قام في الهواء رقبت اجزاء النار وفارقت الماء وعاد الى ما كان عليه من البرودة ألا تري ان البخار الذي يرتفع منه صعدا إنما يكون ذلك لارتفاع اجزاء النار لان اجزاءها خفيفة والخفيف هو ما فيه اعتماد صعدا والماء ثقيل لان فيه اعتمادا سفلا فالبخار وان كان فيه اجزاء من الرطوبة فان أكثر ما فيه اجزاء النار فلهذا تلبثها على الاجزاء الرطبة ترتفع معها وتصير حكم الاجزاء المائية في لطافتها حتى ترفعها اجزاء النار كالقطن وما يجري مجراه مما ترفعه النار بصعودها فدل على صحة ما ذهبنا اليه من مجاورة الماء والنار على هذا السبيل الذي بيناه واذا صحت هذه الجملة لم يمتنع احداث الله تعالى اجزاء من الرطوبة في خلل النار حتى يصح وجود الحياة وليس في البنية ولا في الروح لهم تعلق لان النار تحتل البنية وكذلك تحتل مجاورتها الريح والروح هو الهواء للنار (قال فان قيل) اذا لم يجوزوا لغة استثناء الشيء من غير جنسه ألا تري انك لا تقول عندي عشرة دراهم الا ثوباً وما شاكله فكيف يجوز استثناء ابليس من جملة الملائكة اذا لم يكن من جنسهم ومن أصلهم مع ان الله تعالى خاطبنا بلغة العرب فهل لا دللكم هذا على انه من جنس الملائكة وان أصل الجن ليس هو النار (قلنا) انما جاز ذلك لما جمعهم واياه الحكم المقصود وهو الامر بالسجود واذا كان هذا سائفا في اللغة وكان مشهورا عند أهل اسقط السؤال وصح ما ذكرناه في هذا الفصل (وقال) أبو الوفاء بن عقيل في الفنون سأل سائل عن الجن فقال الله تعالى أخبر عنهم انهم من نار بقوله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم وأخبر ان الشهب تضرهم وتحرقهم فكيف تحرق النار النار (فقال الجواب) وبالله التوفيق (اعلم) ان الله تعالى أضاف الشياطين والجن الى النار حسب ما أضاف الانسان الى التراب والطين والفخار والمراد به في حق الانسان ان أصله الطين وليس الآدمي طينا حقيقة لكنه كان طينا كذلك الجان كان نارا في الأصل والدليل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم عرض لي الشيطان في صلاتي فخنقته فوجدت برد ريقه على يدي ولولا دعوة أخي سليمان عليه السلام لقتلته ومن يكون نارا

محركة كيف يكون ريقه باردا ولا له ريق رأسا لكن كان يقول له لسان وذوابة من نار
محركة فعلم صحة ما قلنا والنبي صلى الله عليه وسلم شبههم بالنبط^(١) ولولا أنهم على أشكال
ليست نارا لما ذكر الصور وترك الالتئام والشرر انتهى (قلت) هكذا لفظه ولولا
دعوة أخي سليمان لقتله وهذا اللفظ غير معروف بل المعروف في الصحيح والسنن ولولا
دعوة أخي سليمان لأصبح موثقا حتى تراه الناس وفي الصحيحين ولقد هممت أن أوثقه
إلى سارية حتى تصبحوا فتظروا إليه ومما يدل على أن الجن ليسوا بأقن على عنصرهم
الناري قول النبي صلى الله عليه وسلم إن عدو الله تعالى إبليس جاء بشهاب من نار
ليجعله في وجهي وقوله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة أسرى بي عفريتاً من الجن
يطلبني بشعلة من نار كلما التفت رأيت أنه وبيان الدلالة منه أنهم لو كانوا بأقن على عنصرهم
الناري وأنهم نار محركة لما احتاجوا إلى أن يأتي الشيطان أو العفريت منهم بشعلة من
نار ولكانت يد الشيطان أو العفريت أو شيء من أعضائه إذا مس ابن آدم أحرقه
كما يحرق آدمي النار الحقيقية بمجرد المس فدل على أن تلك النارية انغمست في
سائر العناصر حتى صار البرد ربما كان هو الغالب في بعض الأحيان أما اللاعناء نفسها
أو لما تحال من البدن كالغاب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حتى برد لسانه على يدي
وفي رواية حتى برد لعابه ولا شك أن الله تعالى جعل الأقوات منمية للأجسام ويكون
النمو استئصال عن الغذاء على حسبه في الحرارة والبرودة على اختلافهما في الرطوبة
واليبوسة ولا شك أنهم يأكلون ويشربون مما نأكل منه ونشرب ويحصل لأجسامهم
بذلك نمو وبقاء على حسب المأكل في مأكلهم الحار والبارد الرطاب واليابسين فهذا
مع التوالد قد نقاهم عن العنصر الناري وصار فيهم الطبائع الأربع (وقال القاضي) أبو
بكر ولسنا ننكر مع ذلك يعني أن الأصل الذي خلقوا منه النار أن يكشفهم الله تعالى
ويغلب أجسامهم ويخلق لهم أعراضاً تزيد على ما في النار فيخرجون عن كونهم نارا
ويخلق لهم صوراً وأشكالاً مختلفة والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب

(١) قوله النبط كذا في الأصل والمحموظ أنه شبههم بالزط وكذا أورده البرهان

﴿ الباب الرابع ﴾

﴿ في بيان أجسام الجن ﴾

(قال القاضي) أبو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء الحنبلي الجن أجسام مؤلفة وأشخاص ممثلة ويجوز أن تكون كثيفة خلافا للممثلة في قولهم أنهم أجسام رقيقة ولرقنهم لانهم والدلالة على ذلك علمنا بان الاجسام يجوز ان تكون رقيقة ويجوز ان تكون كثيفة ولا يمكن معرفة أجسام الجن انها رقيقة أو كثيفة الا بالمشاهدة أو الخبر الوارد عن الله تعالى أو عن رسوله صلى الله عليه وسلم وكلا الأمرين مفقود فوجب ان لا يصح أنهم أجسام رقيقة أصلا فأما قولهم ان الجن انما كانت أجساما رقيقة لأننا لانراها وانما لم نرها لرقتها فلا يصح لاننا قد دللنا على ان الرقة ليست بامعة عن الرؤية في باب الرؤية ويجوز ان تكون الاجسام السكيفة موجودة ولا نراها اذا لم يخلق الله تعالى فينا الادراك (وقال أبو القاسم) الانصاري في شرح الارشاد حكاية عن القاضي أبي بكر ونحن نقول انما يراهم من رآهم لان الله تعالى خالق له رؤية وان من لم يخلق له الرؤية لا يراهم لانهم أجسام مؤلفة وجثث وقال كثير من الممثلة أنهم أجسام رقيقة بسيطة (قال القاضي) وهذا عندنا جائز غير ممتنع ان ثبت به سماع ولا سماع فاعلم في ذلك (فان قال قائل) كيف يمكن ان يكون الجن مخلوقين من الاربع ما علم ان اجزاء النار وتلبيها يقتضى افتراق اجزائها وعدم ثبوت بنية لها (قبل) قد ثبت ان الحياة لا تتعلق بجسم الجسم وان الحى بها محلهما وانه لو استحال خلقها في الحى دون اتصاله ببنية لم يحتاج محلها الى كونه من بنية مخصوصة على اننا لو قلنا ان الحياة تحتاج الى بنية لم يمتنع ان يبنى الله تعالى من جسم النار وهى على ما هي عليه من التام والحركة اجزاء مؤلفة غير متباينة (فان قيل) كيف يجوز كونهم وكون الملائكة رفاق الاجسام مع عظام قدره وحمام العرش وقلوبهم المدن وسد جبريل ما بين الخالقين بجناحه (قبل) لا يمتنع ان يخلق الله تعالى في أجسام الملائكة والجن وان كانوا من نار وربح ما يصير بها الى حد يحتمل زيادة القدر (وقال القاضي) عبد الجبار الهمداني

فصل في كون اجسامهم رقيقة ولضعف أبصارنا لا نراهم لا لعملة أخرى ولو
قوى الله تعالى أبصارنا أو كثف أجسامهم لرأيانهم (اعلم) ان الذي يدل على رقة
أجسامهم قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فلو كانوا لنا مرئيين وان
كانوا بقربنا ولا حائل بيننا وبينهم بحيث يوسوسون الينا وكانوا كثافا لرأيانهم كما يرونا
ككبرى بعضهم بعضا وفي علمنا بخلاف ذلك من حالنا وحالهم دليل على صحة ما قلناه
(قال) وقد ذكر شيوخنا ان الرقة أحد الموانع من رؤية المراتيات بشرط ضعف
البصر كالعمى والاطافة ولهذا قالوا أنه يجوز ان نراهم اذا قوى الله تعالى شعاع أبصارنا
كما يجوز ان نراهم لو كثف الله تعالى أجسامهم وعلى هذا الوجه يرى المعان
الملائكة دون من يحضره ويرونهم الانبياء جميعا ويرون الجن أيضا دون غيرهم
علي انهم لو كانوا كثافا لحجز الجن عن رؤية من يحضرتنا اذا تداخل فيما بيننا ويكون
حكمه حكم الحائط وسائر الاجسام الكثيفة انه متى كان ذلك بيننا وبين من يراه لو
حجزها حجرت ومنعت عن رؤيته وفي وجداننا الامر بخلاف ذلك في سائر الاوقات
التي نجد الودعاس في قلوبنا على طريقة واحدة في أنه نرى ما يحضرتنا ما لم يحجز
بيننا وبينه حائط وحاجز من سائر الاجسام دلالة على صحة ما ذكرناه من رقة
الاجسام (قال) وقد استدل غير شيوخنا على ان المانع من رؤية الجن هو ان الله
تعالى لا يحدث فيهم من الالوان ما لو فعله لرأيانهم وليس المانع من الرؤية الرقة (قال)
القاضي عبد الجبار وهذا لا يصح لوجوه (منها) ان الله تعالى يراهم ويرى بعضهم بعضا
ولو كان الامر كما قالوا لما جاز ان يروا لانه جعل العملة في جواز كونهم مرئيين هو احدث
لون مخصوص فاذا لم يحدث لم يكونوا مرئيين وان يكون الله تعالى احدث هذا اللون فاذا
راهم ورأى بعضهم بعضا فيجب ان نراهم نحن وفي علمنا بأن الامر بخلاف ذلك دليل
على بطلان ما ذكر من الاستدلال (ومنها) أنه لا يجوز خلو الاجسام من اللون أو
ضده عند شيوخنا أبي على فلا بد من ان يكون فيهم لون من الالوان وكل ما يتضاد على
الجسم ويدرك بحاسة فلا بد من أن يدرك تلك الحاسة ما يتنافيه وبضاده فلو احدث

الله تعالى في الجن اللون الذي ذكره هذا القائل ورأيانهم ثم نفي هذا اللون بلون آخر
لوجب أيضاً على ما قلنا ان نراهم فإذا كان حكم كل لون هذا الذي ادعاه في أنه
يدرك بالحاسة التي يدرك بها هذا اللون ويدرك الجن لأجله ثم لم تخل الأجسام من
الالوان كلها على مذهب شيخنا أبي علي ووجب ان نراهم وفي علمنا باضطرار ان الامر
بمخلاف هذا دليل على سقوط هذا الاعتراض واما على قول أبي هاشم فإنه يجوز خلو
الأجسام من الاعراض كثيفة كانت أو رقيقة سوى الالوان ولو كانت كثيفة لم يكن
بشئ من ان يراها الراى مع عدم السواتر وكيف يصح له هذا الاستدلال مع هذا
القول على ان الجسم يرى وان كان يرى معه اللون ألا ترى ان الراى يرى حدود
الجسم وطوله وعرضه وهذه صفات الأجسام لاصفات الالوان فدل على ان وجود
اللون في الجسم ليس من شرطه كونه مرئياً فقد بان بهذه الوجوه بطلان هذا
الاستدلال وان الدليل في كوننا غير راين لهم انما هو رقة أجسامهم على ما بينا (قال)
وانما يدرك بعضهم بعضاً للطاقة حواسهم وللطاقة تأثير في هذا الادراك ألا ترى ان
الانسان يدرك بمحذقه من الحر والبرد مالا يدركه بأفعل قدميه وذلك للطاقة المحذقة
ونحن أسفل القدم وصلابته (فان قيل) فدلوا في الحاجة في رؤية اللطيف الى قوة
شعاع البصر في رؤيته (قيل له) الذي يدل على الحاجة الى قوة شعاع في رؤية
اللطيف لا يحتاج الى مثل ذلك في الكثيف ألا ترى أنا لا نرى الريح ما دامت رقيقة
لطيفة فإذا كثفت باختلاط الغبار رأيناها وهذا ظاهر فلذلك قلنا لو كثف الله تعالى
اجسام الجن وقوي شعاع أبصارنا على ما هو عليه من غير ان يقوي لرأيانهم والله تعالى
أعلم بالصواب

• (الباب الخامس) •

في بيان أصناف الجن

(قول) أبو القاسم السهيلي الجن ثلاثة أصناف كما جاء في حديث صنف على صور
الحيات وصنف على صور كلاب سود وصنف ربح طيارة أو قال هفاة ذو أجنحة
(٣ - آ كام)

وزاد بعض الرواة صنف يحلون وبطنون وهم السعالى (قال) ولعل هذا الصنف هو الذي لا يأكل ولا يشرب ان صح ان الجن لا تأكل ولا تشرب يعنى الريح الطيارة (قلت) روى ابن أبي الدنيا فى كتاب مكاييد الشيطان فقال : حدثنا الحسين بن على ابن الاسود العجلي ثنا أبو شامة ثنا يزيد بن سفيان أبو فروة الرهاوي ثنا أبو منيب الحمصي عن مجي بن كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله تعالى الجن ثلاثة أصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كازيح فى الهوى وصنف عليهم الحساب والعقاب وخلق الله تعالى الانس ثلاثة أصناف صنف كالبهائم قال الله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها الآية وصنف أجسادهم أجساد بنى آدم وأرواحهم أرواح الشياطين وصنف فى ظل الله تعالى يوم لا ظل الا ظله وأورده فى كتاب الهوائف مقتصرا على ذكر الجن فقط (وقال) أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل السامري الخرائطى فى كتاب هوائف الجنان : ثنا ابراهيم بن هانيء النيسابوري حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية عن جويهر بن نعيم عن أبي ثعلبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن على ثلاثة أصناف صنف لهم أجنحة يطيرون فى الهواء وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون وبطنون (قال) الزمخشري رأيت للاعاريب من الاعاجيب فى باب الجن مالا يوصف ويقولون من الجن جنس صورته على نصف صورة الانسان واسمه شق وأنه يعرض للمساكين اذا كان وحده وربما أهلكه

* (الباب السادس) *

فى بيان تطور الجن وتشكلهم فى صور شتى

لا شك ان الجن يتطورون ويتشكلون فى صور الانس والبهائم فيتصورون فى صور الحيات والعقارب وفى صور الابل والبقر والغنم والخيول والبغال والحمير وفى صور الطيور وفى صور بنى آدم كما أنى الشيطان قرشاً فى صورة سراقبة بن مالك بن

جمعهم لما أرادوا الخروج الى بدر قال الله تعالى واذا زين لهم الشيطان أعمالهم
وقل لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبه
وقال انى بري منكم انى ارى ما لا ترون انى أخف الله والله شديد العقاب وكما
روى أنه تصور فى صورة شيخ نجدي لما اجتمعوا بدار الندوة فتشاور فى أمر الرسول
صلى الله عليه وسلم هل يقتلوه أو يحبسوه أو يخرجوه كما قال الله تعالى واذا عكر بك
الذين كفروا اثبتك أو يفتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين
وروى الترمذي والنسائي فى اليوم والليلة من حديث صبي مولى أبى السائب عن أبى
سعيد الخدري يرفعه أن بالمدينة (١) نفر من الجن قد أسلموا فاذا رأيتم من هذه الهوام
شيئا فاذنوه (٢) ثلاثا فان بدا لكم فاقتلوه

(فصل) قال القاضي أبو يعلى ولا قدرة للشياطين على تغيير خلقهم والانتقال فى
الصور وانما يجوز ان يعلمهم الله تعالى كلمات وضربا من ضروب الافعال اذا فعله
وتكلم به نقله الله تعالى من صورة الى صورة فيقال انه قادر على التصوير والتخييل
على معنى انه قادر على قول اذا قاله وفعله نقله الله تعالى عن صورته الى صورة أخرى
بجرى العادة واما انه يصور نفسه فذلك محال لان انتقالها من صورة الى صورة انما
يكون بنقض البنية وتفريق الاجزاء واذا انتقضت بطلت الحياة واستحال وقوع الفعل
من الجملة وكيف تنقل نفسها والقول فى تشكيل المسالك مثل ذلك (قال) والذي
روى ان ابليس تصور فى صورة سراققة بن مالك وان جبريل تمثل فى صورة دحية
وقوله تعالى فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا محمول على ما ذكرناه وانه أقدره
الله تعالى على قول قاله فنقله الله تعالى من صورته الى صورة أخرى (قلت) روى أبو
بكر بن أبى الدنيا فى كتاب مكاييد الشيطان فقال حدثنا أبو خيثمة حدثنا هشيم عن
الشيبانى عن يسير بن عمرو قال ذكرنا الغيلان عند عمر فقال ان أحدا لا يستطيع ان
يتغير عن صورته التى خلقه الله تعالى عليها ولكن لهم سحرة كسحرتكم فاذا رأيتم

(١) الذي فى لفظ المرجان بالمدينة جئنا قد أسلموا فلعلمهما روايتان اهـ

(٢) الذي فى عقد المرجان فاذنوه ثلاثا فليحذر اهـ

ذلك فأذنوا • حدثنا محمد بن يزيد الآدمي حدثنا معن بن عيسى عن جرير بن حازم عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيلان قال هم سحرة الجن ورواه إبراهيم بن هراثة عن جرير بن حازم عن عبد الله بن عبيد عن جابر ووصله • حدثنا محمد بن إدريس حدثنا أحمد بن يونس حدثنا أبو شهاب عن يونس عن الحسن بن سعيد بن أبي وقص قال أمرنا إذا رأينا ^(١) الغول أن ننادي بالصلاة (وقال) أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان البغدادي حدثنا أحمد بن بكر بن أبي ميمونة حدثنا غياث عن خصيف عن مجاهد قل قل كان الشيطان لا يزال ينزى إلى إذا قمت إلى الصلاة في صورة ابن عباس قل فذكرت قول ابن عباس فجعلت عندي سكيناً فنزى إلى فجعلت عليه فطمتته فوق ^(٢) وله وجبة فلم أره بعد ذلك وذكر العتيبي أن ابن الزبير رأي رجلاً طوله شبران على بردعة رحله فقال ما أنت قال إرب قال وما إرب قال رجل من الجن فضربه على رأسه يعود ^(٣) السوط حتى ناص أي هرب ^(٤) (إرب بكسر الهمزة واسكان الراء) وقد قال كثير من الناس أن الملائكة والجن إنما توصف بأنها قادرة على التمثيل والتصوير على معنى أنها تقدر على تخيل وفعل ما يتوهم عندها إنما ذلك عن صورها فيدرك الراؤن ذلك تخيلاً ويظنون أن المرئي ملك أو شيطان وإنما ذلك خيالات واعتقادات يفعلها الله تعالى عند فعل البشر للناظرين فلما ان ينتقل أحد من صورته على الحقيقة إلى غيرها فذلك محال

(فصل) قد قدمنا أن مذهب المعتزلة أن الجن أجسام رقيق ولزقها لا تراها وعندهم يجوز أن يكثف الله أجسام الجن في زمان الأنبياء دون غيره من الأزمنة وأن يقوهم بخلاف ما هم عليه في غير أزمانهم (قول القاضي) عبد الجبار ويدل على ذلك ما في القرآن الكريم من قوله تعالى في قصة سليمان بن داود عليهما السلام أنه كثفهم

(١) الذي في لفظ المرجان الغيلان اهـ

(٢) الذي في عقد المرجان فوق قام أره بألف ط وله وجبة اهـ

(٣) في لفظ المرجان بألف ط السوط

(٤) في المصباح ناس نوصا من باب قال تأخر وسبق وفي المختار النوص التأخر

يقال ناس عن قرنه أي فروزغ

له حتى كان الناس يرونهم وقواهم حتى كانوا يعملون له الاعمال الشاقة من المحاريب
والتأثيل والجفان والقذور الراسيات والمقرن في الاصفاذ لا يكون الا جسما كثيفا ثم
قال بعد ذلك واما اقداره اياهم وتكثيف أجسامهم في غير ازمان الانبياء فانه غير جائز
لان ذلك يؤدي الي ان يكون نقضا للمادة (قال) أبو القاسم بن عساكر في كتاب
سبب الزهاده في الشهادة وممن ترد شهادته ولا نسلم له عدالته من يزعم أنه يرى
الجن عيانا ويدعي ان له منهم اخوانا (كتب) الى أبو علي الحسن بن أحمد الحداد
من أصبهان أخبرني أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ ثنا محمد بن عبد الرحمن النستري
ثنا يحيى بن أيوب العلاف سمعت بعض أصحابنا قال النستري أظنه حرمة سمعت
الشافعي يقول من زعم أنه يرى الجن أبطلنا شهادته لقول الله تعالى في كتابه الكريم إنه
يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وأنبأني محمد بن الفضل الفقيه عن أحمد بن
الحسين الحافظ أنا أبو عبد الرحمن السامي أنبأنا الحسن بن رشيق اجازة قال أنا عبد
الرحمن بن أحمد الهروي سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول من زعم
من أهل المدلة أنه يرى الجن أبطلت شهادته لأن الله تعالى يقول إنه يراكم هو وقبيله
من حيث لا ترونهم الا ان يكون نبيا

(فصل) قال أبو القاسم الانصاري في المنع في شرح الارشاد واعلم ان الله
تعالى باين بين الملائكة والجن والانس في الصور والاشكال كما باين بينهما في
الصفات فمن حصل على بنية الانسان ظاهراً وباطناً فهو انسان والانسان اسم لهذه
الجملة التي نشاهدناها كما قال سبحانه واقد خلقنا الانسان من سلاله الاية قال أهل
التفسير خلقنا فيه الروح والحياة وقال تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نبتليه
الاية وقال تعالى قتل الانسان ما اكفره من أي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره
ثم السبيل يسره ثم أماته فقبيره ثم اذا شاء أنشره وهذه الآيات وامثالها تدل على
بطلان قول من قال الانسان هو الروح بان الروح لم تخلق من الطين ولا بد من
النطفة وانها لا تموت على زعم قائله ولا تقبر ولا تدفن فان قلب الله تعالى الملك الى
بنية الانسان ظاهراً وباطناً خرج عن كونه ملكاً وكذلك لو قلب الشيطان الى بنية
الانسان لخرج بذلك عن كونه شيطانياً ومن الناس من قول لو قاب الشيطان أو الملك

الى صورة الانسان ظاهراً صار انساناً ومن مسخ من بني اسرائيل قردة هل خرجوا
عن كونهم ناساً بالمسخ وقلب الصورة الظاهر انه يخرج على القولين وما يدل على ان
صورة الملك مخالفة لصورة الانسان قوله تعالى ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً أى جعلناه
على صورة البشر ظاهراً والله تعالى أعلم

(الباب السابع)

*(في بيان أن بعض الكلاب من الجن)

(قول أبو عثمان) سعيد بن العباس الرازي أنا ابراهيم بن موسى أنا أبو الاحوص حدثنا
سماك عن بشر سمعت ابن عباس يقول وهو على منبر البصرة ان الكلاب من الجن
وهي ضمة الجن فن غشيه كلب على طعام فابتطمعه أو ابوخره أخبرنا ابراهيم أنا جرير
عن الحسن بن عبيد الله عن سعيد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن قل قل على أما
الجن فما قد عرفتم هي الجن وأما الجن^(١) فهي الكلاب المعيبة أخبرنا ابراهيم أنا وكيع
عن اسرائيل وسفيان عن سماك بن حرب عن بشر عن ابن عباس قال الكلاب من
الجن فإذا غشيتكم عند طعامكم فالتقوا لمن فان لها نفساً أخبرنا ابراهيم أنا القاسم بن
مالك المدني الكوفي حدثنا خالد عن أبي قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم قل لولا
ان الكلاب أمة لامرت بقتلها ولكن خفت أن أئيد أمة فاقبلوا منها كل أسود بهم
فانه جنبها وقد أخبر صلى الله عليه وسلم ان مرور الكلب الاسود يقطع الصلاة فقبل
له ما بال الاحمر من الابيض من الاسود فقال الكلب الاسود شيطان فعال بانه
شيطان وهو كما قل صلى الله عليه وسلم فان الكلب الاسود شيطان الكلاب والجن
تصور بصورته كثيراً وكذلك بصورة النقط الاسود لان السواد أجمع للقوي
الشيطانية من غيره وفيه قوة الحرارة (وقال القاضي) أبو يعلى (فان قيل) ما معنى قول
النبي صلى الله عليه وسلم في الكلب الاسود انه شيطان ومع لوم انه مولود من كلب
وكذلك قوله في الابل انها جن وهي مولودة من الابل (وأجاب) انما قال ذلك على

(١) هكذا بالحجم في النسخة التي بأيدينا ولعله بالحاء المهملة اهـ

طريق التشبيه لها بالجن لان السحاب الاسود أشتر الكلاب وأقلها نفعا والابل تشبه الجن في صعوبتها وصولتها وهذا كما يقال فلان شيطان اذا كان صعبا شريرا والله تعالى أعلم

﴿ الباب الثامن ﴾

﴿ في بيان مساكن الجن ﴾

(قال أبو محمد) عبد الله بن محمد بن جعفر بن جعفر بن حبان الأصماني المعروف بأبي الشيخ في الجزء الثاني عشر من كتاب العظمة وذكر بابا في الجن وخلقهم حدثنا محمد بن أحمد بن معدان حدثنا ابراهيم الجوهري حدثنا عبد الله بن كثير حدثنا كثير ابن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده عن بلال بن الحارث قال نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره فخرج لحاجته وكان اذا خرج لحاجته يبعد فاقبته باداوة من ماء فانطاق فسمعت عنده خصومة رجال ولغظا ^(١) ما سمعت احدا من الستم قال ^(٢) اختصم الجن المسلمون والجن المشركون فسألوني ان اسكنهم فاسكنت المسلمين الجلس واسكنت الجن المشركين الغور قال الراوي عبد الله ابن كثير قلت لكثير ما الجلس وما الغور قل الجلس القرى والجبال والغور ما بين الجبال والبحار وهي يقال لها الجنوب قل كثير وما رأيت أحد أصيب بالجلس الا سلم ولا أصيب بالغور الا لم يكذب سلم ورواه الحافظ أبو نعيم عن أبي محمد بن حبان عن محمد بن أحمد بن معدان وعن سليمان بن أحمد ثنا خالد بن النضر عن ابراهيم بن سعد الجوهري عن عبد الله بن كثير فذكره (وقال الزمخشري) في ربيع الابرار تقول الاعراب ربما نزلنا بجمع كثير ورأينا خياما وناسا ثم قد نلهم من ساعتنا بمتقدون انهم الجن وان تلك خيامهم وقبابهم (وروي مالك) في الموطأ انه بلغه ان عمر بن الخطاب اراد الخروج الى العراق فقال له كعب الاحبار لا تخرج يا أمير المؤمنين فان بها تسعة أعشار السحرا والشر وفيها فسقة الجن وبها الداء العضال (وقال) أبو بكر بن عبيد في مكابد

(١) الذي في لفظ المرجان فسمعت خصومة رجال ولغظا ولم أسمع مثلها فجاء فقلت يا رسول الله قد سمعت عندك خصومة رجال ولغظا ما سمعت الخ إلا وفي عقد المرجان ما سمعت أحد من الستم ولا أرى أشد منهم اه (٢) الذي في لفظ المرجان اختصم عندي اه

الشیطان • حدثنا القاسم بن هشام حدثنا هشام بن عمار ثنا عبد العزيز بن الوليد بن أبي
 الثائب القرشي عن أبيه عن يزيد بن جابر قال ما من أهل بيت من المسلمين الا وفي
 سقف بيتهم من الجن من المسلمين اذا وضع ^(١) غداهم نزلوا فتغذوا معهم واذا وضع
 عشاءهم نزلوا فتغذوا معهم يدفع الله بهم عنهم (وقال) ابن أبي داود حدثنا أبو عبد الرحمن
 الأزرمي حدثنا هشام عن المغيرة عن ابراهيم قال لا تبل في قم البالوعة لانه ان عرض
 منه شيء كان أشد لعلاجه • حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك ثنا عبد الوهاب عن سعيد عن
 قتادة عن سعيد بن أبي الحسن قال لا أرى بأساً ان يبول عند مشبة وعن زيد بن أرقم عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان هذه الحشوش محضرة فاذا أتى أحدكم الخلاء
 فليقل اللهم اني أعوذ بك من الخبث والخبائث رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه ورواه
 ابن حبان في صحيحه ونظفه ان هذه الحشوش محضرة فاذا أراد أحدكم ان يدخل
 فليقل أعوذ بالله من الخبث والخبائث • وروى ابن السني من حديث أنس عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال هذه محضرة فاذا دخل أحدكم الخلاء فليقل بسم الله وروى
 عبد الرزاق في جامعه من حديث أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذه
 الحشوش محضرة فاذا دخلها أحدكم فليقل اللهم اني أعوذ بك من الخبث والخبائث (وقوله)
 محضرة يعني يحضرها الجن فاذا قال المخلي هذا الدعاء احتجب عن أبصارهم فلا يرون عورته
 (فصل) يدل على اطلاع الجن على عورات الناس عند إتيان الخلاء ما رواه
 الترمذي من حديث علي بن أبي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستر
 ما بين أعين الجن وعورات أمتي اذا دخل أحدكم ^(٢) الخلاء ان يقول بسم الله قال
 الترمذي هذا غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه واسناده ليس بالقوي • وفي الصحيحين
 من حديث أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء قال اللهم اني
 أعوذ بك من الخبث والخبائث • ورواه سعيد بن منصور في سننه فقال كان يقول
 بسم الله اللهم اني أعوذ بك من الخبث والخبائث

(١) الغداء بالغين المذمومة المتوحشة مع الداء الممومة المدوداً طعام الغداة والعشاء بفتح
 العين والميم في الصباح والعشاء بفتح والمار الطعام الذي يتعشى به وقت العشاء بالكسر
 وهو أول ظلام الليل اهـ (٢) الذي في لفظ المرجان أحدهم

(فصل) وغالب ما يوجد الجن في مواضع النجاسات كالجمادات والحشوش والمزابل والقمامين والشيوخ الذين تقرن بهم الشياطين وتكون أحوالهم شيطانية لا رحمانية يأرون كثيراً الى هذه الاماكن التي هي مأوى الشياطين وقد جاءت الآثار بالنهي عن الصلاة فيها لانها مأوى الشياطين والفقهاء منهم من علل النهي بكونها مظنة النجاسة ومنهم من قال إنه تعبد لا يعقل معناه والصحيح ان العلة في الحرام واعطان الابل ونحو ذلك انها مأوى الشياطين وفي المقبرة ان ذلك ذريعة الى الشرك مع أن المقابر تكون أيضاً مأوى الشياطين والمقصود ان أهل الضلال والبدع الذين فيهم زهد وعبادة على غير الوجه الشرعي ولهم أحياناً مكانات ولهم تأثيرات يأرون كثيراً الى مواضع الشياطين التي نهى عن الصلاة فيها لان الشياطين تنزل عليهم فيها وتخطبهم ببعض الامور كما تخطب الكهان وكما كانت تدخل في الاصنام وتكلم عابدي الاصنام وتفتنهم في بعض المطالب كما تفتن السحرة وكما يفتن بباد الاصنام وعباد الشمس والقمر والكواكب اذا عبدوها بالعبادات التي يظنون انها تناسبها من تسبيحها ولباسها ونحو ذلك فانه قد تنزل عليهم شياطين يسمونها روحانية الكواكب وقد تقضي بعض جوائنهم إما قتل بعضهم أو امرأته وأما جاب بعض من يهوده أو احضار بعض المال ولكن الضرر الذي يحصل لهم بذلك أعظم من النفع بل قد يكون أضعاف أضعاف النفع والله تعالى أعلم بالصواب

﴿الباب التاسع﴾

(في بيان ما يمنع الشياطين بالمبيت بمنازل الانس)

روي مسلم وأبو داود عن جابر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل منزله فذكر اسم الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا ذكر اسم الله عند دخوله ولم يذكره عند طعامه يقول أدر كنتم العشاء ولا حيت لكم واذا لم يذكر اسم الله عند دخوله قال أدر كنتم المبيت والعشاء .

(الباب العاشر) *

(في بيان القرين من الجن)

روى مسلم وأحمد وغيرهما من حديث عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ابلا قالت فغرت عليه قال فجاء فرأى ما أصنع فقل مالك يا عائشة أغرت فقلت ومالي لا يضر مثلي علي مثلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفأخذك شيطانك فقلت يا رسول الله أو معي شيطان قال نعم ومع كل انسان قلت ومعك يا رسول الله قال نعم ولكن ربي عز وجل أعانني عليه حتي أسلم وفي لفظ آخر أعانني عليه فأسلم (قال أبو سليمان الخطابي) عامة الرواة يقولون فأسلم على مذهب الفعل الماضي يريدون ان الشيطان قد أسلم الا سفيان بن عيينة فانه يقول فأسلم من شره وكان يقول الشيطان لا يسلم (قال) أبو الفرج بن الجوزي وقول ابن عيينة حسن وهو يظهر أثر المجاهدة لخالفه الشيطان الا ان حديث ابن مسعود كأنه يرد قول ابن عيينة وهو ما رواه أحمد بن حنبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منكم مامن أحد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي ولكن الله تعالى أعانني عليه فلا يأمرني الا بحق وفي رواية ما من أحد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا وأنت يا رسول الله قال وأنا الا أن الله تعالى أعانني عليه فأسلم فليس يأمرني الا بخير انفراد باخراجه مسلم قال ابن الجوزي وظاهره اسلام الشيطان ويحتمل القول الآخر (وقال) محمد بن يوسف الفريابي حدثنا سفيان عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن أبيه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا ومعه قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي ولكن الله تعالى أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني الا بخير وقد روى أيضاً من حديث شريك بن طارق يرفعه ليس أحد منكم الا وله شيطان قالوا ولك قال ولي الا ان الله تعالى أعانني عليه فأسلم رواه الجراح أبو وكيع والوليد بن أبي نور وأبو عوانة في آخرين عن زياد بن علاقة عن شريك (قلت) وقد ورد اسلام القرين النبوي صريحاً لا يحتمل التأويل فروي الحافظ أبو نعيم في كتاب الدلائل فقال

حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري وإبراهيم بن عبد الله قالا حدثنا محمد بن حموية بن عباد (ح) وحدثنا محمد بن إبراهيم حدثنا عبد الله بن محمد بن الفرج قالا حدثنا محمد بن الوليد بن أبان أبو جعفر بمكة حدثنا إبراهيم بن صرمة حدثنا يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلت على آدم بخصليتين كان شيطاني كافرا فأعاني الله عليه حتى أسلم وكن أزواجى عوناً لى وكان شيطان آدم كافراً وزوجته عوناً على^(١) خطيئته فهذا صريح في اسلام قرين النبي صلى الله عليه وسلم وان هذا خاص بقرين النبي صلى الله عليه وسلم فيكون صلى الله عليه وسلم مختصاً باسلام قرينه لقوله فضلت على آدم بخصليتين وعدتهما اسلام قرينه (قال) أبو جعفر الطحاوي في مشكل الآثار في أثناء كلام ساقه في القرين وكان فيما روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين الحديثين ما قد يحتمل ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان في ذلك كمن سواه من الناس ويحتمل ان يكون كان فيه بخلافهم فأمانا ما روي في هذا الباب من سوى هذين الحديثين هل فيه ما يدل على شيء من ذلك فوجدنا فهذا قد حدثنا قال حدثنا عبد الله بن رجاء ثم ساق بسنده عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من أحد الا وقد وكل به قرينه من الجن فقيل واياك قال واياي ولكن الله تعالى أعاني عليه فأسلم فلا يأمرني الا بخير ثم ساق بسنده عن جابر قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا على المغيبات فان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم قيل ومنك يا رسول الله قال ومنى ولكن الله تعالى أعاني عليه فأسلم ثم ساق بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة وكان معي على رأسي فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدا راساً عقبه مستقبلاً بأطراف أصابعه القبلة فسمعتة يقول أعوذ بالله من سخطك وبمعفوك من عقوبتك وبك منك لا أبغ كل ما فيك فلما انصرف قال يا عائشة أأخذك شيطانك فقالت أم لك شيطان قل ما من آدمي الا له شيطان فقالت وأنت يا رسول الله قال وأنا ولكنني دعوت الله تعالى فأعاني عليه فأسلم (قال) أبو جعفر

فمرفنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان في هذا المعنى كسائر الناس سواء وأن الله تعالى أعانه عليه بإسلامه الذي هداه له حتى صار صلى الله عليه وسلم في السلامة منه بخلاف غيره من الناس فيمن هو معه من جنسه (فان قول قائل) ^(١) فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الباب شيء مما يجب ان يوقف على ارتفاع التضارب عنه وعما رويت مما قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خص به من اسلام شيطانه لكي يسلم منه وذكر في ذلك حديث أبي الازهر الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أخذ مضجعه من الليل قال بسم الله وضعت جنبي اللهم اني أعوذ من واجس شيطاني وفك رهاني وثقل ميزاني واجعلني في الندي لا على (قيل) له هذا عندنا والله أعلم كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اسلام شيطانه فلما أسلم استحال ان يكون عليه الصلاة والسلام يدعوا الله تعالى فيه بذلك مع اسلامه الذي هو عليه والله تعالى أعلم

﴿ الباب الحادي عشر ﴾

﴿ في بيان ان الجن يأكلون ويشربون ﴾

(قال القاضي) أبو يعلى والجن يأكلون ويشربون ويتأكلون كما تفعل (قلت) للناس في أكل الجن وشربهم ثلاثة أقوال وتفرع الى أربعة (أحدها) ان جميع الجن لا يأكلون ولا يشربون وهذا قول ساقط (اثنى) ان صنفاً منهم يأكلون ويشربون وصنفاً لا يأكلون ولا يشربون ويشهد لهذا القول الاثر الآتي عن وهب عن كذب (الثالث) ان جميع الجن يأكلون ويشربون واختلاف أصحاب هذا القول في أكلهم وشربهم فقل بعضهم أكلهم وشربهم تشتم واسترواح لا مضغ وبلع وهذا

(١) هذه العبارة في غاية من البعد وحاصل السؤال ان بين ما روى من اسلام قريشه عليه الصلاة والسلام وعدم أمره له الا بالخير وما روى من انه عليه الصلاة والسلام كان اذا أخذ مضجعه قال بسم الله وضعت جنبي الخ الحديث تضارب وتناقض اذ مقتضى اسلامه وعدم أمره له الا بالخير انه عليه الصلاة والسلام في مأمن منه فلا حاجة الي هذا الدعاء ومقتضى انه يدعو بهذا الدعاء خلاف ذلك وحاصل الجواب عن ذلك ان دعائه عليه الصلاة والسلام بذلك كان قبل اسلام قريشه اه والله أعلم

قول لا ينهض له دليل وقول الآخرون^(١) أكاهم وشربهم مضغ وبلع وهذا القول هو الذي تشهد له الأحاديث الصحيحة والعمومات الصريحة ويدل على مضمونها وبلانها حديث أمية بن مخشي عن رواية أبي داود وفيه مازال الشيطان يأكل معه فلما ذكر الله تعالى استقاء ما في بطنه وسبأني الحديث بكلمة ان شاء الله تعالى في الباب الآتي بعده (وقل) أبو عمر بن عبد البر حدثنا عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن الاصبغ حدثنا محمد بن عبد السلام الخشني حدثنا المسيب بن واضح السلمي حدثنا الحكم بن محمد الطائري عن عبد الصمد بن معقل (قل) سمعت وهب بن منبه يقول وسئل عن الجن ما هم وهل يأكلون ويشربون ويتناولون فقال هم أجناس فما خالص الجن فهم ریح لا يأكلون ولا يشربون ولا يتناولون ومنهم أجناس يأكلون ويشربون ويتناولون ويتناولون ويتناولون السعالي والغول وانقطرب وأشباه ذلك . وفي الصحيحين ان الجن سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم الزاد فقال كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في يده أحدهم أو فرما يكون لحما وكل بعير علف لدوابهم وزاد ابن سلام في تفسيره ان البعير يعود خضراً لدوابهم . وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستنجي بالمعظم والروث وقل انه زاد اخوانكم من الجن وقد ثبت نهيه صلى الله عليه وسلم عن الاستنجاء بالمعظم والروث في احاديث متعددة ففي صحيح مسلم وغيره عن سلمان الفارسي قل نهانا ان نستقبل القبلة بغائط أو بول أو نستنجي باليمين أو يستنجي أحدنا بأقل من ثلاثة احجار وان نستنجي برجيع أو عظم . وفي صحيح مسلم وغيره عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتمسح بمعظم أو بكرة . وكذلك ورد النهي عن ذلك في حديث خزيم بن ثابت وغيره . وقد بين علة ذلك في حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن قل فانطلق بنا فارانا آثارهم وآثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أو فرما يكون لحما وكل بكرة علف لدوابكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما لانهما طعام اخوانكم

(١) لعل هذا هو القول الرابع فانه لم ينص عليه فتأمل

وفي صحيح البخاري وغيره عن أبي هريرة أنه كان يحمل مع النبي صلى الله عليه وسلم
أداة لوضوئه وحاجته فبينما هو يذبحه بها قال من هذا قال أنا أبو هريرة فقال أبغني
أحجاراً استفضل بها ولا تأتني بهظم ولا بروثة فأتيته بأحجار أحملها في طرف ثوبي حتى
وضعت الي جنبه ثم انصرفت حتى إذا فرغ مشيت فقلت ما بال الروث والمظلم قال
هما طعام الجن وانه حين أتاني جن نصيبين ونعم الجن فسألوني الزاد فدعوت الله
تعالى لهم ان لا يمروا بهظم ولا بروثة إلا وجدوا عابها طعاما

(فصل) لفظ الحديث في كتاب مسلم كل عظم ذكر اسم الله عليه ولفظه في
كتاب أبي داود كل عظم لم يذكر اسم الله عليه وأكثر الأحاديث تدل على معنى
رواية أبي داود (وقال) بعض العلماء رواية مسلم في الجن المؤمنين والرواية الأخرى
في حق الشياطين (قل) أبو القاسم السهيلي وهذا قول صحيح تهضمه الأحاديث
وهذا فيه رد على من زعم ان الجن لا تأكل ولا تشرب^(١) وتأولوا قوله صلى الله عليه
وسلم ان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله على غير ظاهره وروي ابن العربي
بسنده الى جابر بن عبد الله قل بينا انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشى اذ
جاءت حبة فقامت الى جنبه فأدنت فاهها من أذنه وكأنها تناجيه أو نحو هذا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم نعم فانصرفت قال جابر فسألته فأخبرني انه رجل من الجن وانه
قال مرأيتك لا يستنجوا بالروث ولا بالرمة فان الله جميل لما في ذلك رزقا وقد تقدم
حديث يزيد بن جابر قل ما من أهل بيت من المسلمين الا وفي سقف بيتهم من
الجن من المسلمين اذا وضع غداءهم نزلوا فتغذوا معهم واذا وضع عشاءهم نزلوا فتعشوا
معههم يدفع الله بهم عنهم قالوا ثلثون ان الجن لا تأكل ولا تشرب ان جميع
الجن لا يأكلون ولا يشربون فهذا قول ساقط لمصادمته الأحاديث الصحيحة وان
أرادوا ان صفا منهم لا يأكلون ولا يشربون فهو محتمل غير ان العمومات تقتضي
ان الكل يأكلون ويشربون وسيأتي في الابواب أحاديث في أكلهم وشربهم (قل)
الفاضي عبد الجبار وكون الرقيق لا يمتنع ان يكون ممن يأكل ويشرب كما لا يمنع كون

(١) سيأتي هذا التأويل في الباب الآتي

اللطيف لطيفا عن ذلك ثم احتزر عن إشكال فقال وإنما قلنا ان الملائكة عليهم السلام لا يأكلون ولا يشربون لاجماع أهل الصلاة^(١) على ذلك واللاخبار المروية في ذلك لا انا نقول منهم في انهم لا يأكلون انهم أجسام رقاق والله تعالى أعلم

*(الباب الثاني عشر) *

(في بيان ان الشيطان يأكل ويشرب بشماله)

روى مسلم ومالك وأبو داود والترمذي من حديث عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يأكل أحد منكم بشماله ولا يشرب بها فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها قال وكان نافع يزيد ولا يأخذن بها ولا يعطى . وروى ابن عبد البر بسنده عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه ولا يشرب بيمينه وليأخذ بيمينه وليعط بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ويعطى بشماله ويأخذ بشماله (قال) أبو عمر في هذا الحديث دليل على ان الشياطين يأكلون ويشربون وقد حمل قوم هذا الحديث وما كان مثله على المجاز فقالوا في قوله ان الشيطان يأكل بشماله أى ان الأكل بالشمال أكل بيمينه الشيطان كما قيل في الحرة زينة الشيطان . وفي الانماط^(٢) بالعمامة عمة الشيطان أى أن الحرة ومثل تلك العمامة يزيناها الشيطان ويدعو اليها وكذلك يدعو الى الأكل بالشمال والشرب بالشمال ويزينه (قال) أبو عمر وهذا عندي ليس بشئ ولا معنى لحمل شئ من الكلام على المجاز اذا امكنت فيه الحقيقة بوجه ما (وقال) آخرون أكل الشيطان صحيح ولكنه تشم واسترواح لا مضغ ولا بلع وإنما المضغ والبلع للدوى الخث ويكون استرواحه ونشمه من جهة شماله ويكون بذلك مشاركا في المال (قال) أبو عمر اكثر أهل العلم بالنأويل يقول في قول الله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد قالوا الاموال الاتفاق في الحرام والاولاد في الزنا والله تعالى أعلم

(١) المراد بأهل الصلاة أهل القبلة

(٢) الذي في لفظ المرجان وفي اقتعاص العمامة فليجرد

﴿ الباب الثالث عشر ﴾

﴿ في بيان ما يمنع الجن من تناول الطعام والشراب ﴾

روى مسلم وأبو داود عن حذيفة قال كنا إذا حضرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نضع أيدينا حتي يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده وأنا حضرنا مرة معه طعاماً فجاءت^(١) جارية كأنها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدها ثم جاء اعرابي كأنما يدفع فذهب ليضع يده فأخذ بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله عليه وانه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فأخذت يدها فجاء بهذا الاعرابي ليستحل به والذي نفسي بيده ان يده في يدي مع يدها . وروى أبو داود عن أمية بن مخشي رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً ورجل يأكل ولم يسم حتى اذا لم يبق من طعامه الا اقامة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله أولا وآخرة فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه (وقال) أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب مكاييد الشيطان حدثنا محمد بن ادريس حدثنا عيسى بن أبي فاطمة الرازي حدثنا معاوية بن نضيل المعجلي قال كنت عند عنبسة بن سعيد قاضي الري فدخل عليه ثعلبة ابن مهمل فقال له عنبسة ما أعجب ما رأيت قال كنت أضع شراباً لي اشربه في السحر فاذا جاء السحر جئت فلم أجده منه شيئاً فوضعت شراباً وقرأت عليه يس فلما كان السحر جئته فرأيتني على حاله واذا الشيطان اعنى يدور حول البيت . ورواه أبو عبد

(١) الذي في لفظ المرجان فجاء اعرابي كأنما يدفع فذهب ليضع يده فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ثم جاءت جارية كأنما تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها قال ان الشيطان يستحل الطعام الذي لم يذكر اسم الله عليه وانه جاء بهذا الاعرابي ليستحل به فأخذت بيده رجاء بهذه الجارية يستحل بها فأخذت بيدها فوالذي نفسي بيده وان يده في يدي مع أيديهم ما اه

الرحمن محمد بن المنذر الهروي في كتاب العجائب فقال حدثنا أبو زرعة الرازي حدثنا عيسى بن أبي قاطمة فذكره وروى أبو داود والترمذي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الشيطان جساس لحاس فأحذروه على أنفسكم من بات وفي يده ریح غمر فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه والله تعالى أعلم

﴿ الباب الرابع عشر ﴾

﴿ في بيان أن الجن يتناكحون ويتوالدون ﴾

(قول) الله تعالى لم يطعمهن أنس قبلهم ولا جان وهذا يدل على أنه يتأني منهم الطمث وهو الافتضاض^(١) يقال طمها طمناً إذا افتضها (قول) ابن جرير في تهذيب الآثار واختلفوا في الطمث فقال بعضهم الطمث هو الجماع الذي يكون معه تدمية من فرج الأنثى عن الجماع ونقول ذلك الدم من فرج الأنثى عن الجماع هو الطمث (وقال) آخرون الطمث هو المس بالمباشرة وحكي ذلك قائل عن العرب سمعنا أنها تقول ما طمث هذا البعير جبل قط بمعنى مامسه جبل قط (وقال) آخرون الطمث هو الحيض نفسه قال والآية محتملة لأوجه الثلاثة (قلت) أحتمل الحيض بعيد واحتماله في المس ظاهر والله أعلم (وقال) تعالى افتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو وهذا يدل على أنهم يتناكحون لأجل الذرية (قال) القاضي عبد الجبار الذرية هم الولد والأهل ورقبهم لا تمنع من تولدهم إذا كان ما يلدونه رقيقاً كما لا تمنع لطافة اللطيف من الولادة إذا كان ما يلد له لطيفاً إلا ترى أنا قد نرى الحيوان مالا يتبين لطافته إلا بالتأمل ولا يمنع ذلك من أن يتوالدوا إذا كان ما يتوالدونه لطيفاً ﴿ قال ﴾ الزمخشري في الكشاف ربما رأيت في نضاعيف الكتب العتيقة دويبة لا يكاد يحدها البصر الحاد إلا إذا تحركت فإذا سكنت فالتسكون يوارىها ثم إذا لوححت لها يدك حادت^(٢) عنها وتجنببت مضرتها فسيبان من يدرك

(١) الذي هو إزالة البكارة

(٢) أي عن اليد بمعنى أنها انحوت إلى جهة أخرى غير التي تقابلها يدك التي لوححت بها

صورة تلك وأعضائها الظاهرة والباطنة وتفاصيل خلقها ويبصر بصرها ويعلم على ضميرها ولعل في خلقه ما هو أصغر منها وأصغر فسبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تذبذبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون ﴿ قالت ﴾ فهذه الدويبة لا تمنعها الطاقة المفرطة من التوالد فسبحان القادر على كل شيء إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون .

﴿ الباب الخامس عشر ﴾

﴿ في بيان تكليف الجن ﴾

﴿ قال ﴾ أبو عمر بن عبد البر الجن عند الجماعة مكلفون مخاطبون لقوله تعالى فيأي الآء ربك إنك كذبان (وقال) الرازي في تفسيره أطبق الكل على أن الجن كلهم مكلفون ﴿ فصل ﴾ قال القاضي عبد الجبار لا نعلم خلافاً بين أهل النظر في أن الجن مكلفون وقد حكى زرقان وغسان فيما ذكرناه من المقالات عن الحشوية أنهم مضطرون إلى أفعالهم وأنهم ليسوا مكلفين ﴿ قال ﴾ والدليل على أنهم مكلفون ما في القرآن من ذم الشياطين ولعنهم والتحذير من غوائلهم وشرهم وذكر ما أعد الله لهم من العذاب وهذه الخصال لا يفعلها الله تعالى إلا لمن خالف الأمر والنهي وارتكب الكبائر وهناك المحارم مع تمكنه من أن لا يفعل ذلك وقدرته على فعل خلافه ويدل على ذلك أيضاً بأنه كان من دين النبي صلى الله عليه وسلم لعن الشياطين والبيان عن حالهم وأنهم يدعون إلى الشر والمعاصي ويوسوسون بذلك وهذا كله يدل على أنهم مكلفون وقوله تعالى قل أوحى إلي أنه استمع نفر من الجن إلى قوله نآمنا به ولن نشرك بربنا أحداً إلى غير ذلك من الآيات الدالة على تكليفهم وأنهم مأمورون منهيون انتهى

﴿ الباب السادس عشر ﴾

﴿ في بيان هل كان في الجن نبي قبل بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إليهم ﴾
جمهور العلماء سلفاً وخلفاً على أنه لم يكن من الجن قط رسول ولم تكن الرسل إلا من

الانس وتقل معنى هذا عن ابن عباس وابن جريج ومجاهد والكلبي وأبي عبيد والواحدي .
وقد قدمنا في أواخر الباب الثاني ما ذكره اسحاق بن بشر في المبتدأ عن ابن عباس ان
الجن قتلوا نبيا لهم قبل آدم اسمه يوسف وان الله تعالى بعث اليهم رسولا وأمرهم بطاعته
(وقال) ابن جرير حدثنا ابن حميد حدثنا يحيى بن واضح حدثنا عبيد بن سليمان قال
سئل الضحاك عن الجن هل كان فيهم من نبي قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ألم تسمع الى قول الله تعالى يامعشر الجن والانس أليأتكم رسل منكم يقصون عليكم
آياتي يعني بذلك ان رسلا من الانس ورسلا من الجن قالوا بلى ثم (قال ابن جرير)
وأما الذين قتلوا بقول الضحاك فاتهم قالوا ان الله أخبر ان من الجن رسلا ارسلوا اليهم
قالوا ولو جاز أن يكون خبره عن رسل الجن بمعنى أنهم رسل الانس جاز أن يكون
خبره عن رسل الانس بمعنى أنهم رسل الجن قالوا وفي فساد هذا المعنى ما يدل على
ان الخبرين جميعاً بمعنى الخبر عنهم أنهم رسل الله تعالى لان ذلك هو المعروف في
الخطاب دون غيره (وقال) ابن حزم لم يبعث الى الجن نبي من الانس أبنة قبل محمد
صلى الله عليه وسلم لانه ليس الجن من قوم الانس وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم وقد
كان النبي يبعث الى قومه خاصة (قال) ابن حزم وبالبقيتين ندرى أنهم قد أنذروا فصاح
أنهم جاءهم أنبياء منهم قال الله تعالى يامعشر الجن والانس أليأتكم رسل منكم يتلون
عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا (قالت) ويدل على ما قاله الضحاك ما رواه
الحاكم فقال حدثنا أحمد بن يعقوب الثقي حدثنا عبيد بن عزام (١) حدثنا علي بن حكيم
حدثنا شريك عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى عن ابن عباس قل ومن الارض
مثان قال سبع أرضين في كل نبي كنبكم وآدم كآدمكم ونوح كنوح وابراهيم
كابراهيم وعيسى كعيسى قال شيخنا الذهبي اسناده حسن (قالت) وله شاهد قال
الحاكم حدثنا عبد الله بن الحسن حدثنا ابراهيم بن الحسين حدثنا شعبة عن عمرو بن
مرة عن أبي الضحى عن ابن عباس في قوله تعالى خلق سبع سموات ومن الارض
مثلن قال في كل أرض نحو ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال شيخنا الذهبي هذا حديث
على شرط البخاري ومسلم رجاله آفة وتناول الجمهور الآية علي ما نقل عن ابن عباس

ومجاهد وابن جريج وأبي عبيد بما معناه ان رسل الانس رسل من الله تعالى اليهم
ورسل الى قوم من الجن ليسوا رسلا عن الله تعالى ولكن بعثهم الله تعالى في الارض
فسمعوا كلام رسل الله تعالى الذين هم من بني آدم وعادوا الي قومهم من الجن
فانذروهم والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿الباب السابع عشر﴾

﴿في بيان دخول الجن في عموم بعثة النبي صلى الله عليه وسلم﴾

لم يخالف أحد من طوائف المسلمين في ان الله تعالى أرسل محمداً صلى الله عليه وسلم
الي الجن والانس وثبت في الصحيحين من حديث جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال أعطيت خمساً لم يعطهن أحد من الانبياء قبلي الى ان قال وكان النبي
يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة (قال) ابن عقيل الجن داخلون في مسمى
الناس لغة (وقال) الراغب الناس جماعة حيوان ذي فكر وروية والجن اهم فكر وروية
والناس من ناس ينوس اذا تحرك (وقال الجوهري) الناس قد يكون من الانس ومن الجن .
وفي الصحيحين أيضاً من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعثت الى الاحمر والاسود واختلفت العلماء في المعنى المراد من الاحمر والاسود
هنا فقبل هم العرب والمعجم لان الغالب على المعجم الحمرة والبياض وعلى العرب الادمية
والسواد وقبل أراد الانس والجن وقبل أراد الاحمر والابيض مطلقاً فان العرب تقول
امرأة حمراء أي بيضاء ويؤيد قول من قال انهم الجن ان اطلاق السواد على الجن
صحيح باعتبار مشابهتهم للارواح والارواح يقال لها اسودة كما في حديث الاسراء أنه
رأي آدم وعن بيته اسودة وعن شماله اسودة وانما نسم بنيه . وفي حديث ابن مسعود
ليلة الجن فغشيتهم اسودة حالت بيني وبينه . وروي رشمة^(١) بن موسى من حديث ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أرسلت الى الجن والانس والى كل احمر
واسود ﴿قال﴾ ابن عبد البر ولا يختلفون ان محمداً رسول الله الي الانس والجن

بشيراً ونذيراً وهذا مما فضل به على الانبياء أنه بعث الى الخلق كافة الجن والانس وغيره لم يرسل الا بلسان قومه صلى الله عليه وسلم وعلى سائر الانبياء وكذلك نقل ابن حزم وكثيراً ما تذكر العلماء في تصانيفهم كونه صلى الله عليه وسلم مبعوثاً الى الثقلين ﴿وقال﴾ امام الحرمين في الارشاد في الرد على العيسوية وقد علمنا ضرورة انه صلى الله عليه وسلم ادعى كونه مبعوثاً الى الثقلين ﴿وقال﴾ الشيخ أبو العباس ابن تيمية أرسل الله محمداً صلى الله عليه وسلم الى جميع الثقلين الانس والجن وأوجب عليهم الايمان به وبما جاء به وطاعته وان يحلوا ما حلال الله ورسوله ويحرموا ما حرم الله ورسوله وان يوجبوا ما أوجب الله ورسوله ويحبوا ما أحب الله ورسوله ويكرهوا ما كره الله ورسوله وان كل من قامت عليه الحجة برسالة محمد صلى الله عليه وسلم من الانس والجن فلم يؤمن به استحق عقاب الله تعالى كما يستحق امثاله من الكافرين الذين بعث اليهم الرسل وهذا اصل متفق عليه بين الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين وسائر طوائف المسلمين أهل السنة والجماعة وغيرهم ﴿قلت﴾ وقد أخبر الله تعالى في القرآن ان الجن استمعوا القرآن وانهم آمنوا به كما قال الله تعالى واذ صرفنا اليك نفراً من الجن الى قوله أولئك في ضلال مبين ثم أمره ان يخبر الناس بذلك فقال قل أوحى اليّ انه استمع نفر من الجن السورة بكاملها فأمره بقول ذلك ليعلم الانس باحوال الجن وانه مبعوث الى الانس والجن ولما في ذلك من هدى الانس والجن الى ما يجب عليهم من الايمان بالله تعالى ورسوله واليوم الآخر وما يجب من طاعة الله ورسوله ومن تحريم الشرك بالجن وغيرهم كما قال في السورة وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً فانه كان الرجل من الانس ينزل بالوادي واللاودية مظان الجن فانهم يكونون باللاودية اكثر مما يكونون باعالي الارض فكان الانسي يقول أعوذ بعظيم هذا الوادي من سفهائه .

روى ان حجاج بن علاظ ^(١) السامي والد نصر بن حجاج الذي قيل فيه

أم لا سبيل الى نصر بن حجاج

قدم مكة في ركب فاجنهم اليل بواد مخوف موحش فقال له الركب قم فخذ

لنفسك اماناً ولا صحابك فجل بطوف بالركب ويقول
أعِذْ نفسي وأعِذْ صَحبِي من كل جنى بهذا القلب
حتى أؤوب سالماً وركبي

فسمع قارئاً يقرأ يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار
السموات والارض فانفذوا الآية فلما قدم مكة خبر كفار قريش بما سمع فقالوا صبأت
يا أبا كلاب ان هذا يزعم ان محمداً أنزل عليه قال والله لقد سمعته وسمعه هؤلاء وهي ثم
اسلم وحسن اسلامه وهاجر الى المدينة وبنى بها مسجداً يعرف به ولما رأت الجن
ان الانس تستعذبها زاد طغيانهم وعتوهم وبهذا يجيئون المعزم والراقي باسمائهم وأسماء
ملوكهم فانه يقسم عليهم بأسماء من يظنونهم فيحصل لهم بذلك من الرئاسة والشرف
على الانس ما يحصل لهم على ان يعطوهم بعض سؤلهم وهم يعلمون ان الانس أشرف
منهم وأعظم قدراً فاذا خضعت الانس لهم واستماذتهم كان بمنزلة أكبر الناس اذا
خضع لاصاغرهم ليقضي له حاجته (قلت) قول النفر الذين استمعوا القرآن لقومهم
يا قومنا أجيئوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويخرجكم من عذاب أليم صريح
ظاهر في بعثه اليهم واتقيادهم الايمان به وقول النفر ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز
في الارض وليس له من دونه أولياء أولئك في ضلال مبين صريح في ان من لم يؤمن
بالنبي صلى الله عليه وسلم من الجن فهو كافر . وبالله العصمة والتوفيق

﴿ الباب الثامن عشر ﴾

﴿ في بيان صرف الجن الى النبي صلى الله عليه وسلم واستماعهم القرآن ﴾
﴿ قال ﴾ ابن اسحاق لما أبس رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير ثقيف
انصرف عن الطائف راجعاً الى مكة حتى اذا كان بنخلة قام من جوف الليل يصلي
فر به النفر من الجن الذين ذكر الله تعالى وهم فيما ذكر لي سبعة نفر من أهل جن
نصيبين فاستمعوا له فلما فرغ من صلاته ولوا الى قومهم منذرين قد آمنوا وأجابوا الى
ما سمعوا قصص الله تعالى خبرهم عليه فقال تعالى (واذا صرفنا إليك نفراً من الجن الى

قوله أليم) ثم قال تعالى قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن إلى آخر القصة من خبرهم في هذه السورة. وفي الصحيحين من حديث ابن عباس قال ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رأيهم انعاق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسل عليهم الشهب فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب^(١) قالوا ما ذلك إلا من شيء حدث فاضربوا مشارق الأرض ومناربها^(٢) فر النفر الذين أخذوا نحو تهامة بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو بنخلة عامدين إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فرجعوا إلى قومهم فقالوا يا قومنا الآية فأنزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم (قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن) (قلت) وهذا الذي من عبد الله بن عباس إنما هو حيث استمعوا التلاوة في صلاة الفجر ولم يرد به نفي الرؤية والتلاوة مطامعاً ويدل عليه أن ابن عباس قل في قوله تعالى واذ صرفنا إليك نفراً من الجن الآية قال كانوا سبعة من جن نصيبين فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلاً إلى قومهم فلم ينفعهم فمات ابن عباس لم ينف كلامه صلى الله عليه وسلم إلا حيث استمعوه في صلاة الفجر ولم يرد نفي الكلام بعد ذلك وقوله فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلاً إلى قومهم دل على أنه كلمهم بعد ذلك ولهذا قالوا يا قومنا أجبوا داعي الله فدل على أنه دعاهم لما اجتمعوا به قبل عودهم إلى قومهم ولم يرد بالنفي أيضاً اجتماع النبي صلى الله عليه وسلم في الليلة التي خطب عليها عبد الله بن مسعود خطأ وقال له لا تبرح حتى آتيك وقال البيهقي هذا الذي حكاه عبد الله بن عباس إنما هو في أول ما سمعت الجن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وعلمت حاله وفي ذلك الوقت لم يقرأ عليهم

(١) الذي في لقط المرجان فقالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء الا شيء حدث

(٢) الذي في لقط المرجان فاضربوا مشارق الأرض ومناربها وانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء فانطلقوا يضربوا مشارق الأرض ومناربها فانصرفوا أولئك النفر الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بنخلة يصلي بأصحابه صلاة الفجر

ولم يرهم كما حكاه ثم أتاهم داعي الجن مرة أخرى فذهب معه وقرأ عليهم القرآن كما
 حكاه عبد الله بن مسعود (وقال) وأراني آثارهم وآثار نيرانهم والله أعلم . وعبد الله
 ابن مسعود حفظ القصتين جميعاً فرواهما ثم ساق البيهقي بسنده إلى أبي بكر بن أبي شيبة
 حدثنا أحمد الزبيري حدثنا سفيان بن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود قال
 هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ القرآن يبطن نخلة فلما سمعوا قائلوا أنصتوا
 قالوا ^(١) صه وكانوا تسعة أحدهم زوبعة فأنزل الله واذصرفنا إليك نقرأ من الجن إلى قوله
 مبين وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم أذنت بهم شجرة
 ثم ساق القصة الأخرى عن علقمة قالت لابن مسعود هل صحب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ليلة الجن منكم أحد الحديث وسيأتي (وقال) القرطبي حديث ابن عباس
 هذا معناه لم يقصدهم بالقراءة وعلى هذا فلم يعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم باستماعهم
 ولا كلامهم وإنما أعلمه الله تعالى بقوله قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن (وقال) الشيخ
 أبو العباس بن نعيم ابن عباس كان قد علم ما دل عليه القرآن من ذلك ولم يعلم ما علمه ابن
 مسعود وأبو هريرة وغيرهما من اتيان الجن إليه ومخاطبته إياهم وأنه صلى الله عليه وسلم
 أخبره ربه بذلك وأمره أن يخبر به وكان ذلك في أول الأمر لما حرست السماء وحيل
 بينهم وبين خبر السماء وولدت حرساً شديداً وكان في ذلك من دلائل النبوة ما فيه
 عبرة وبعد هذا أتوه وقرأ عليهم وروى أنه قرأ عليهم سورة الرحمن وصار كما قال
 فبأي آلاء ربكما تكذبان قلوا ولا بشيء من آلاء ربنا نكذب فلك الحمد (قلت)
 عبد الله بن مسعود أعلم بقصة الجن من عبد الله بن عباس فإنه حضرها وحفظها وابن
 عباس كان إذ ذاك طفلاً رضيعاً فقد قيل إن قصة الجن كانت قبل الهجرة بثلاث سنين
 وقال الواقدي كانت سنة إحدى عشرة من النبوة وابن عباس في حجة الوداع كان قد
 ناهز الأحلام والله أعلم (قال) السهيلي وفي التفسير أنهم كانوا بهوداً ولذلك قالوا من
 بعد موسى ولم يقولوا من بعد عيسى ذكره ابن سلام وكان صرف الله تعالى الجن قبل
 الهجرة بنحو ثلاث سنين وقبل الأسراء وذكر الواقدي أن رسول الله صلى الله عليه

(١) لعله أو قالوا بأولئك

وسلم خرج الى الطائف ثلاث بقين من شول وأقم خمسا وعشرين ليلة وقدم مكة ثلاث وعشرين خلت من ذى القعدة يوم الثلاثاء وأقام بمكة ثلاثة اشهر وقدم عليه جن الحجون^(١) في ربيع الاول سنة احدى عشرة من النبوة

(فصل) واختلاف في عددهم (نقال ابن اسحاق) كانوا مائة (وحيكي) ابن أبي حاتم في تفسيره عن مجاهد قال كانوا سبعة ثلاثة من أهل حران وأربعة من أهل نصيبين (وحيكي) الثوري عن عاصم عن زر كانوا تسعة وعن عكرمة قال كانوا اثني عشر الفا (قال) السهيلي وقد ذكروا باسمائهم في التفاسير والمسندات وهم شاصر . وماصر . ومنشى . وماشي . والاحقب . وهؤلاء الخمسة ذكرهم ابن دزيد قال ووجدت في خبر حدثني به أبو بكر بن طاهر الاشبيلي القيسي عن أبي علي الفسائي في فضائل عمر ابن عبد العزيز قال بينما عمر بن عبد العزيز يمشي بأرض فلاة فإذا حية ميتة فكفها بفضلة من رذائه ودفعها فإذا قائلاً يقول يا سارق أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك سموت بأرض فلاة فيكفك ويدفك رجل صالح فقال من أنت يرحمك الله فقال رجل من الجن الذين سمعوا القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم الا أنا وسرق وهذا سرق قد مات وروى أبو بكر بن أبي الدنيا فقال حدثنا محمد بن الحسين حدثنا يوسف بن الحكم الرقي حدثني فياض بن محمد الرقي ان عمر ابن عبد العزيز بينما هو يسير على بغلة ومعه ناس من أصحابه اذا هو بجبان ميت على قارعة الطريق فنزل عن بغلته فأمر به فعدل به عن الطريق ثم حفر له فدفنه وواراه ثم مضى فإذا بصوت عال يسمعون ولا يرونه لهنك البشارة من الله يا أمير المؤمنين أنا وصاحبي هذا الذي دفنته أنا من النفر من الجن الذي قال الله تعالى واذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما أسلمنا وآمنا بالله وبرسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحبي المدفون سموت في أرض غربة يدفك فيها يومئذ خير أهل

(١) الذي في الاصل الحجون بالجيم ثم الحاء المهملة وهو غاط وفي لفظ المرجان الحجون بالحاء ثم الجيم وفي موضع آخر منه ما يفيد ان الحجون شعب وانصه وأخرج البيهقي عن أبي المايح الهذلي انه كتب الى أبي عبيدة أي عامر بن عبد الله بن مسعود يسأله أين قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن فكاتب اليه انه قرأ عليهم بشعب يقال له الحجون اه (٦ - آكام)

الارض . وذكر ابن سلام من طريق أبي اسحاق السبيعي عن أشياخه عن ابن مسعود انه كان في نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشون فرفع لهم إعصار^(١) ثم جاء إعصار أعظم منه ثم انقشع فإذا حية قتيلة فعمد رجل منا الى رذاته فشقه وكفن الحية ببعضه ودفنها فلما جن الليل اذا امرأتان تسألان أيكم دفن عمرو بن جابر فقلنا ما ندرى من عمرو بن جابر فقالتا ان كنتم ابتغيتم الاجر فقد وجدتموه ان فسقة الجن أقتلوا مع المؤمنين فقتل عمرو وهو الحية التي رأيتم وهو من الذين استمعوا القرآن من محمد صلى الله عليه وسلم ثم ولوا الى قومهم منذرين (وقال) ابن أبي الدنيا حدثنا محمد بن عباد بن موسى العكلى حدثنا مطاب بن زياد الثقفي حدثنا أبو اسحاق ان ناماً من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا في سفر لهم وان حيتين أقتلنا فقتلت احدهما الاخرى فمجبوا من طيب ربحها وحسنها فقام بعضهم فلفها في خرقة ثم دفنها فاذا قوم يقولون السلام عليكم السلام عليكم لا يرونهم انكم دفنتم عمراً ان مسلمينا وكفارنا اقتلوا فقتل المسلم الذي دفنتم وهو من الرهط الذين اسلموا مع النبي صلى الله عليه وسلم . حدثنا محمد بن عباد حدثني محمد بن زياد حدثني أبو مصبح الاسدي حدثني يحيى بن صالح عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي الجهم عن حذيفة بن غانم العدوي قال خرج حاطب بن أبي بلتعة من حائط يقال له قران يريد النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالمسحاء التفت عليه عجاجتان^(٢) ثم انجلتا عن حية لين الحوران يعني الجلد تنزل ففحص له نسية قوسه ثم وراه فلما كان الليل اذا هاتف بهتف به

يا أيها الراكب المرخي مطيته أربع عليك سلام الواحد الصمد
واريت عمراً وقد اتى كلاكه دون العشرة كالضرغامه الاسد
وأشجع حاذر في الركب^(٣) منزله وفي الحياء من العذراء في الخلد

(١) الاعصار ريح ترتفع بتراب بين السماء والارض وتستدير كأنها عمود ولا يصار
مذكر قال تعالى فأصابها إعصار فيه نار فاحترقوا والعرب تسمي هذه الريح الزه بعة أيضاً
والجمع أعاصير

(٢) تنبيه عجاجة قال في المختار العجاج بالفتح الغبار والدخان والعجاجة أخص منه

(٣) الذي في لفظ المراجع في الخنس

فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال ذلك عمرو بن الجؤمانة^(١) وأفد نصيبين الشامية لقيه محصن بن جوشن النصراني فقتله أما أنى قد رأيتهأعني نصيبين فرفعها إلى جبريل عليه السلام فسألت الله تعالى أن يعذب نهرها ويطيّب ثمرها ويكثر مطرها (وقال) ابن أبي الدنيا حدثنا الحسن بن جمهور حدثني ابن أبي^(٢) الياس عن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون عن عمه عن معاذ^(٣) بن عبيد الله بن معمر قل كنت جالساً عند عثمان بن عفان فجاء رجل فقال ألا أخبرك يا أمير المؤمنين عجباً بينا أنا بفلاة كذا وكذا إذا أعصاران قد أقبلا أحدهما من ههنا والآخر من ههنا فالتقيا فتعاركا ثم تفرقا وإذا أحدهما أكبر^(٤) من الآخر فجئت معتركما فإذا من الحيات شئ ما رأيت عيناى مثله قط كثرة وإذا ربح المسك من بعضها وإذا حية دقيقة صفراء مينة فقامت فقالت الحيات كما أنظر من أيها هو فإذا ذلك من حية صفراء دقيقة فظننت أن ذلك خير فيها فلفقتها في عمامتى ودفنتها فبينما أنا أمشى فنادانى مناد ولا أراه فقال يا عبد الله ما هذا الذي صنعت فأخبرته بالذي رأيت ووجدت فقال انك قد هديت ذاك حيوان من الجن بنوا الشيطان وبنو اقيس اتبعوا فقتلوا فكان بينهم من اتبعنى ما قد رأيت واستشهد الذى دفنت وكان احد الذين سمعوا الوحى^(٥) من النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الحافظ أبو القاسم الطبري عن مطالب بن شبيب حدثنا عبد الله بن صالح حدثني عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون عن معاذ وساقه الحافظ أبو نعيم عن الليث بن سعد عن عبد العزيز عن عمه عن معاذ كما رواه ابن أبي الدنيا (حدثنا) محمد بن الحسين حدثني أبو الوليد^(٦) الكندي حدثنا كثير بن عبد الله أبو هاشم الناجي قال دخلنا على أبي رجاء الطاردي فسألناه هل

(١) الذي في لفظ المرجان الحرامية فليحرو

(٢) الذي في لفظ المرجان الناس بالنون

(٣) الذي في لفظ المرجان عبد الله مكبراً فليحرو

(٤) الذي في لفظ المرجان أكثر بالثنية

(٥) المراد بالوحى ما نزل به وهو القرآن والذي في لفظ المرجان الذين سمعوا القرآن اه

(٦) الذي في لفظ المرجان من طريق بشر بن الوليد

عندك علم من الجن ممن بايع النبي صلى الله عليه وسلم فتبسم وقال أخبركم بالذي رأيته
وبالذي سمعت كما في سفر حتى إذا نزلنا على الماء وضربنا أخبيتنا وذهبت أقبل^(١) فإذا
أنا بجية دخلت الخباء وهي تضطرب فعدت إلى إداوتي فنضحت عليهما من الماء فسكنت
حتى أذن مؤذن بالرحيل فقلت لأصحابي انتظروني أعلم حال هذه الحبة إلى ما نصير
فلما صلينا العصر ماتت فعدت إلى عيتي فأخرجت منها خرقة بيضاء فلفقتها وحملت
ها ودفنتها وسرنا بقية يومنا وليتنا حتى إذا أصبحنا نزلنا على الماء وضربنا أخبيتنا^(٢) وذهبت
أقبل وإذا أنا بأصوات سلام عليكم مرتين لا واحد ولا عشرة ولا مائة ولا ألف أكثر من
ذلك فقلت من أنتم قالوا نحن الجن بارك الله عليك فيما^(٣) اصطنعت البنا ما نستطيع أن
نجازيك قلت ما اصطنعت اليكم قالوا إن الحبة التي ماتت عندك كان ذلك آخر من بقي
ممن بايع النبي صلى الله عليه وسلم من الجن ﴿قلت﴾ ورواه الحافظ أبو نعيم فقال حدثنا
عبد الله بن محمد بن جعفر أنبأنا أحمد بن الحسين بن عبد الجبار حدثنا بشر بن الوليد الكندي
وقال فيه لا واحد ولا عشرة ولا مائة ولا ألف أكثر من ذلك ﴿قلت﴾ وقد تقدم من
أسمائهم ما ذكره ابن دريد • شاصر • وماصر • ومنشى • وماشى • والاحقب •
وساق الحافظ أبو نعيم بسنده عن ابن اسحاق قال وأسمائهم فيما ذكر لي حسا • ومسا
وشاصر • وماصر • وابنا الازب • وأنين • والاخصم • وأخبر النبي صلى الله عليه
وسلم بعمر بن الجومة الذي دفنه حاطب بن أبي بلتعة ومنهم سرق الذي دفنه عمر
ابن عبد العزيز • ومنهم زوينة • وعمر بن جابر المذكورون في حديث ابن
مسعود فهو لاء تسعة مذكورون بأسمائهم والله أعلم

(١) أي أنا نصف النهار قال يقل قيل لا وقيلولة نام نصف النهار اهـ

(٢) الذي في لفظ المرجان أخبيتنا

(٣) الذي في لفظ المرجان قد صنعت البنا ما لا نستطيع فعله ما هنا (ما) في قوله

عما نستطيع نافية وعلى ما في لفظ المرجان موصولة أو نكرة موصوفة اهـ

﴿ الباب التاسع عشر ﴾

﴿ في بيان قراءة النبي صلى الله عليه وسلم القرآن على الجن واجتماعهم بهم بمكة والمدينة ﴾
 ﴿ روى ﴾ مسلم وأبو داود عن عاتمة قال قلت لابن مسعود هل صحب النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن أحد منكم قال ما صحبه منا أحد ولكننا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ففقدناه فالتفتنا في الاودية والشعاب فقلنا استطيعر أو اغتبل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما أصبحنا ذاهوا جاء^(١) من قبل حراء^(٢) فقلنا يا رسول الله فقد ناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم قال أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن قال فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم فسألوه الزاد فقال ليس كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أو فرما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تسجدوا به ما قلتم ما طعام اخوانكم^(٣) رواه الامام أحمد وسألوه الزاد بمكة وكانوا جن الجزيرة ﴿ قلت ﴾ هذه الليلة غير الليلة التي حضر أولها ابن مسعود مع النبي صلى الله عليه وسلم فان تلك أعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم بذهابه الى الجن وذهب ابن مسعود معه وخط النبي صلى الله عليه وسلم له خطاً وغاب عنه ثم عاد اليه فروى البيهقي في دلائل النبوة حدثنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو الحسن عبيد الله بن محمد البخاري ببغداد من أصل كتابه حدثنا أبو اسمعيل محمد بن اسمعيل السلمي حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح حدثني الليث بن سعد حدثني يونس بن يزيد عن ابن شهاب أخبرني أبو عثمان بن سلمة الخزازي وكان رجلاً من أهل الشام أنه سمع عبد الله بن مسعود يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه وهو بمكة من أحب منكم أن يحضر الليلة أمر الجن فليفعل فلم يحضر أحد منهم غيري فانطلقنا حتى اذا كنا بأعلا مكة خط برجله خطاً ثم أمرني أن أجلس فيه ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فغشيته اسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما أسمع صوته ثم انطلقوا فطفقوا ينقطعون

(١) في لقط المرجان يحى

(٢) بكسر الحاء جبل بمكة يمد ويقصر ويصرف ويمنع

(٣) في لقط المرجان اخوانكم الجن

مثل قطع السحاب ذاهبين حتى اتى منهم رهط وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفجر وانطلق فبرز ثم اتانى فقال ما فعل الرهط فقلت هم أولئك يا رسول الله فأخذ عظام وروثاً فأعطاهم^(١) زاد آثم نهي أن يستطيب أحد بعظم أو روث . ووقع في بعض الروايات قال ابن مسعود سمعت الجن تقول للنبي صلى الله عليه وسلم من يشهد أنك رسول الله وكان قريباً من ذلك شجرة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم أرايتم ان شهدت هذه الشجرة أنؤمنون قلوا نعم فدعاها النبي صلى الله عليه وسلم فأقبلت قال ابن مسعود فلقد رأيتها تخرج أغصانها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم تشهدين انى رسول الله قالت أشهد أنك رسول الله قال البيهقي يحتمل قوله في الحديث الصحيح ما صحبه منا أحد أراد به في حال ذهابه لقراءة القرآن عليهم الا ان ماروي في هذا الحديث من اعلام أصحابه بخروجه اليهم يخالف ما روى في الحديث الصحيح من فقدهم اياه حتى قبل اغتيل أو استطير الا ان يكون المراد بمن فقد غير الذي علم بخروجه والله أعلم (قلت) ظاهر كلام ابن مسعود فقدناه فالتمسناه وبتنا بشر ليلة يدل على أنه فقدناه والتمسناه وبات بشر ليلة وفي هذا الحديث قد علم بخروجه وخرج معه ورأي الجن ولم يفارق الخط الذي خطه له النبي صلى الله عليه وسلم حتى عاد اليه بعد الفجر فكيف يستقيم قول البيهقي ان يكون المراد بمن فقد غير الذي علم بخروجه واذا قلنا ان ليلة الجن كانت متعددة صح معنى الحديثين وظاهر كلام السهيلي ان ليلة الجن واحدة وفيه نظر كما ترى والله أعلم . ولا شك ان الجن تعددت وقادتهم على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة بعد الهجرة وحضر ابن مسعود ذلك مع بالمدينة أيضاً كما ساقه الحافظ أبو نعيم في دلائل النبوة فقال حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا محمد بن عبيدة المصيصي حدثنا أبو توبة الربيع ابن نافع حدثنا معاوية بن سلام عن زيد بن أسلم انه سمع أبا سلام يقول حدثني من حدثه عمر بن غيلان الثقفي قال أتيت عبد الله بن مسعود فقلت له حدثت أنك كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة وفد الجن فقال أجل فقلت حدثني كيف كان شأنه فقال ان أهل الصفة أخذ كل رجل منهم رجلاً يمشيه وتركتم فلم يأخذني أحد فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذا فقلت أنا ابن مسعود فقال ما أخذك أحد

(١) الذي في لفظ المرجاء فأعطاهم اياه

يعشيك قلت لا قل فانطلق اعلى أجد لك شيئاً قل فانطلقا حتى أتى حجرة أم سلمة فتركني رسول الله صلى الله عليه وسلم قائماً ودخل الى أهله ثم خرجت الجارية فقالت يا ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجد لك عشاءً فارجع الي مضجعك فرجعت الى المسجد فجمعت حصا المسجد فتوسدته والتفت بشوي فلم البث قليلا حتى جاءت الجارية فقالت عبد الله بن مسعود أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعتها وأنا أرجو العشاء حتى اذا بلغت مقامى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده عسيب من نخل^(١) فرض به على صدرى فقال انطلق معي حيث انطلقت قلت ما شاء الله فاعادها على ثلاث مررات كل ذلك اقول ما شاء الله فانطلقنا وانطلقت معه حتى أتينا بئج الفرق فخط بعصاه خطة ثم قال اجلس فيها ولا تبرح حتى آتيك فانطلق يعشى وأنا أنظر اليه خلال النخل حتى اذا كان من حيث اراه ثارت مثل العجاجة السوداء ففرقت قلت ألحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فاني أظن هزلأ هو اذن مكر وارسول الله صلى الله عليه وسلم ليتلوه فاسمعي الى البيوت فاستغيث الناس فذكرت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٢) ن لا ابرح مكاني الذي أنا فيه فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرعهم بعصاه ويقول اجلسوا اجلسوا حتى كاد ينشق عمود الصبح ثم ثاروا وذهبوا فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنمت بعدي قلت لا والله ولقد فزعت الفزعة الاولى حتى رأيت ان أتى البيوت فاستغيث حتى سمعته يقرعهم بعصاه وكنت أظن هو اذن مكر وارسول الله صلى الله عليه وسلم ليتلوه قال لو أنك خرجت من هذه الحلقة ما أمنت عليك ان يخطئك بعضهم فهل رأيت من شيء قلت رأيت رجلا سودا مستدفرا بن عليهم^(٣) ثياب بيض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولئك وفد جن نصيبين فسألوني المناع^(٤) والزاد فتمتعهم بكل عظم حائل أوروثة أو بعة قلت وما

(١) أى دق قال في المصباح بعد كلام ومن هنا قال ابن فارس الرض الدق اه

(٢) هكذا بالاصل ولعله سقط من قلم النسخ لفظ أرساني أو أمرني والله أعلم

(٣) الذي في لقط المرجان مستدفرا بن بثياب اه

(٤) الذي في لقط المرجان فسألوني المناع والزاد اه

بغني عنهم ذاك قال انهم لا يجدون عظام الا وجدوا عليه لحمه الذي كان عليه يوم أكل ولا روثه الا وجدوا عليها حبها الذي كان فيها^(١) يوم أكلت فلا يستنج أحد منكم بعظم ولا روثه فهذه الليلة مع الجن كانت بالمدينة وحضرها ابن مسعود وجلس في الخطة ببيع الفرقد . وروى الامام أحمد عن عبد الرزاق عن أبيه عن مينا عن عبد الله بن مسعود قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة وفد الجن فتنفس فقلت مالك يا رسول الله قال نعمت^(٢) الى نفسي يا ابن مسعود قلت استخلف قال من قلت أبو بكر قال فسكت ثم مضى ساعة ثم تنفس فقلت ما شأنك أبي أنت وأمي يا رسول الله قال نعمت الى نفسي يا ابن مسعود قلت استخلف قال من قلت عمر فسكت ثم مضى ساعة ثم تنفس فقلت ما شأنك قال نعمت الى نفسي يا ابن مسعود قلت فاستخلف قال من قلت علي قال اما والذي نفسي بيده لئن اطاعوه ليدخلون الجنة اكتبين وهذا الحديث لم يذكر فيه أنه كان بالمدينة والظاهر أنه كان بالمدينة لان ليلة الجن بمكة لم يكن على اذ ذاك في رتبة الاستخلاف لانه كان شاباً حينئذ لانه توفي في شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة عن ثمان وخمسين سنة وقيل عن خمس وقيل عن ثلاث وستين وقد قدمنا ان ليلة الجن كانت بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين فيكون عمره اذ ذك خمس عشرة سنة أو أقل منها أو عشرين سنة . وتقل الحافظ أبو القاسم بن عساكر ان مولده سنة ثلاث وثلاثين من القيل أو قبل ذلك فيكون عمره ليلة الجن دون العشرين سنة فكان حينئذ شاباً بالنسبة الى أبي بكر وعمر وان يعد في جملة من يشار على النبي صلى الله عليه وسلم باستخلافه مع أبي بكر وعمر فلا قلنا الظاهر ان ذلك كان ليلة الجن بالمدينة والله اعلم فهذه ليلة بالمدينة وبؤد ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم نعمت الى نفسي وذلك لا يكون الا عند قرب الوفاة ثم وجدت حديثاً رواه أبو نعيم ذكر فيه الاستخلاف وان القصة كانت باعلام مكة وسأني ذكره وهو يشكل على ما قلناه وقد رقدوا عليه مرة أخرى بالمدينة أيضاً حضرها الزبير بن العوام وخط له النبي صلى الله عليه وسلم

(١) الذي في لقط المرجان الذي كان عليها اهـ

(٢) الذي الاخبار بالوث

بابهم رجله خطا وقال أقعد في وسطه قال أبو القاسم الطبراني حدثنا أحمد بن عبد الوهاب
ابن نجدة حدثنا أبي حدثنا بقية بن الوليد حدثنا نمير بن يزيد الضبي حدثنا أبي حدثنا
خفاف بن ربيعة قال حدثنا الزبير بن العوام قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة الصبح في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فلما انصرف قال أيكم يتبعني إلى وفد
الجن الليلة فاسكت القوم فلم يتكلم منهم أحد قال ذلك ثلاثا فرأي بمشي فأخذ بيدي
فجملت أمشي معه حتى حبست^(١) عنا جبال المدينة كلها وفضينا إلى أرض براز فاذا رجال
طوال كأنهم الرماح مستدفري ثيابهم من بين أرجلهم فلما رأيتهم غشيتني رعدة شديدة
حتى ما تمسكني رجلاي من الفرق^(٢) فلما دنونا منهم خط لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم بابهم رجله في الأرض خطا وقال لي أقعد في وسطه فلما جلست ذهب عني كل شيء
كنت أجده من ريبة ومضي النبي صلى الله عليه وسلم يليني وبينهم فتلا قرآنا وبقوا
حتى طلع الفجر ثم أقبل حتى مر بي فقال لي الحق فجملت أمشي معه ففضينا غير بعيد
فقال لي التفت وانظر هل ترى حيث كان أولئك من أحد فقات يا رسول الله أرى
سواداً كثيراً فخنض رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه إلى الأرض فظلم عظام بروثة
ثم رمى بها إليهم وقال رشد^(٣) أولئك من وفد قوم هم وفد نصيبين سألوني الزاد فجملت لهم
كل عظم وروثة قال الزبير فلا يحل لأحد أن يستنجي بعظم وروثة^(٤) ورواه يزيد
ابن عبد ربه وأحمد بن منصور بن يسار عن محمد بن وهب بن عطية الدمشقي عن بقية
عن نمير عن خفاف عن أبيه عن الزبير فهذه الليلة غير ليلة ابن مسعود تلك كانت يقيع
الفرقد وهذه كانت نائية عن جبال المدينة فقد دلت الأحاديث على تعدد وفود الجن
على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة والله أعلم (قال) الحافظ أبو نعيم تقول والله
الموفق أن النبي صلى الله عليه وسلم لما اشتد عليه الأمر بما فقد من حياطة أبي طالب
ابتغى النصر والحياطة من رؤساء قريش فلم يجد عندهم نصراً وخرج إلى أخواله بالطائف

(١) الذي في لقط المرجان غيبت اهـ

(٢) بفتح الفاء والراء بمعنى الخوف في المصباح وفرق فرقاً من باب تعب خاف اهـ

(٣) الذي في لقط المرجان وقال أولئك وفد نصيبين اهـ

(٤) الذي في لقط المرجان ولا روثه اهـ

فكان مالتى منهم أعظم وأوحش مما كان باقى من أهـل مكة فانصرف كثيـرا محزونـا
فارسل الله اليه ملك الجبال مع جبريل عليه السلام ليقوي مـتـه فكان منه صلى الله عليه
وسلم ماخص به من الرأفة والرحمة واستظهرهم واستبقاهم رجاء استغاثتهم وان يخرج الله
تعالى من أصلابهم من يوحد الله تعالى فصرف الله تعالى اليه النـفـر من الجن لاستماع
القرآن وآذنت بمجيئهم شجرة نـسـخـيرا له صلى الله عليه وسلم وتعريفا لصرف الجن
اليه فأنسه الله تعالى بهذه الآيات من صرف الجن وايدان الشجرة^(١) ان عاقبة محتومة
بالنصر واجابة الناس لدعوته ودخول الجن والانس في ملته وان امتناع من أبي عليه ورده
ولم يجبه الى الايمان به امتحان من الله تعالى له وترفيه لدرجة لا صطباره علي ما يتأذى به من
قومه وتكذيبهم له وهو صلى الله عليه وسلم وان كان عالما بما سبق من موعود الله تعالى
له بالنصر وان العاقبة له فطباع البشر غير خالية من الخواطر ففعل الله تعالى به ما فعل
تثيئـتـه وتأسيسا كما قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وكلا نقص عليك من أنباء
الرسـل ما نثبت به فؤادك فانصرف الجن من نخلة راجعين الى قومهم منذرين كالرسـل
الى من وراءهم من قبيلتهم من الجن وقبل انهم كانوا ثلاثمائة نفر فاندروا ودعوا قومهم
الى الاسلام فانصرفوا بعد مدة ثلاثة أشهر فجاؤه بمكة مسلمين فواعدهم بالاتقاء معهم الليل
وقرأ عليهم القرآن طول ليلتهم وقطع خصـومات ونزاعا كان بينهم بقضائه فيهم بالحق
اثـلـافا لكـلـهم وقطعا لخصومتهم وسألوه الزاد فزودهم العظم والروثة على ان يجعل الله
لهم كل عظم حائل عرقا كسبا وكل روثـة حبا قائما فكان ذلك آية له صلى الله عليه وسلم
أفادت الجن استبصارا في اسلامهم ويخبرون بها من وراءهم من الجن ليكون برهانـا له
على صدق نبوته ودعوته صلى الله عليه وسلم وكذلك الخط الذي خطه لعبد الله بن
مسعود وللزبير آية ودلالة له صلى الله عليه وسلم فأما به من الروعة التي غشيتهما واحترزا به
لبنهما من اختطاف الجن لها ووجه ما ذكره علقمة ان عبد الله بن مسعود لم يكن مع
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن يعني أنه لم يكن معه وقت قراءته عليهم القرآن وقضائه
فيما بينهم لقطع التنازع والخصومات لا أنه لم يحضر تلك الليلة قائما في الخطـة وان ما

رواه الزبير من تقدمهم ووفودهم المدينة فجاز أن نفرأ غيرهم حضروه بعد الهجرة بالمدينة
فحصل لهم ما حصل لمن وفد عليه بمكة بالحجون وما رواه عمرو بن غيلان عن عبد الله
ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم التقى مع الجن بالمدينة فخرج على أن يكون
ذلك في طائفة أخرى لأن أسلام الجن ووفادتهم على النبي صلى الله عليه وسلم كوفادة
الانس فوجأ بعد فوج و قبيلة بعد قبيلة حسبما جرت العادة في مثله فكان صلى الله
عليه وسلم يعامل كل طائفة وفدت عليه من تقدمهم من قراءة القرآن عليهم وتزويدهم
العظم والروث وقد اتى من الجن من ثبت على كفره فكانوا يعترضون للنبي صلى
الله عليه وسلم وللمسلمين كاعتراض بقايا الكفار من الانس . ثم ساق عدة أحاديث
منها حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عنبرنا من الجن تنلت
إلى البارحة ليقطع على الصلاة فامكنى الله تعالى منه ^(١) فدعته وأردت أن أربطه الى
سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا فتتظروا اليه كلهم أجمعون قال فذكرت
دعوة أخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي قال فرددته
خاسئا هذه رواية أبي بكر بن أبي شيبة عن شبابة بن سوار وفي رواية الامام أحمد
عن محمد بن جعفر فردده الله تعالى خاسئا وفي رواية النضر بن شميل ان عنبرنا من
الجن جعل يخيل على البارحة ليقطع على الصلاة فردده الله خاسئا وكاهم رواه عن
شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة **(قلت)** وستأتى الأحاديث في تعرض الجن
والشياطين للنبي صلى الله عليه وسلم في بابه ان شاء الله تعالى وقد وفد الجن مرة أخرى
على النبي صلى الله عليه وسلم بغير مكة والمدينة وذلك ما رواه الحافظ أبو نعيم قتال حدثنا
سليمان حدثنا خالد بن النضر حدثنا ابراهيم بن سعد الجوهري حدثنا عبد الله بن
كثير بن جعفر بن كثير الانصاري ثم الزرقى حدثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن
عوف عن أبيه عن جده عن بلال بن الحارث قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بعض أسفاره فخرج لحاجته وكان اذا خرج لحاجته يبعد قاتيته بأداة من ماء
فانطلق فسمعت عنده خصومة رجال وانطالم أسمع مثلها فجاء فقال بلال فقلت بلال قال

(١) دَعَتْهُ دَعْنًا مِثْلَ ذَاتِهِ دَفَعَهُ دَفْعًا عَنِيفًا اهـ

أملك ماء قات نعم قل أصبت وأخذته مني فوضاً قتلت يا رسول الله سمعت عندك
 خصومة رجال ولغظاً ما سمعت أحداً من ألسنتهم قل اختصم عندي الجن المسلمون
 والجن المشركون سألوني أن أسكنهم فأسكنت المسلمين الجلس وأسكنت المشركين
 القور (قلت) قد تقدم هذا الحديث في الباب الثامن في بيان مساكن الجن وذكري
 طريقه هناك . وقد ورد ما يدل على أن ابن مسعود حضر ليلة أخرى بمكة غير ليلة
 الحجون فقال أبو نعيم حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا
 علي بن الحسين بن أبي بردة البجلي حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمي عن حرب بن
 صبيح حدثنا سعيد بن مسلم عن أبي مرة الصنعاني عن أبي عبد الله الجدلي عن عبد
 الله بن مسعود قال استبعتني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن فانطلقت معه حتى
 بلغنا أعلام مكة فخط علي خطاة وقال لا تبرح ثم انصاع في الجبال فرأيت الرجال يتحدرون
 عليه من رؤس الجبال حتى حالوا بيني وبينه فاخترطت السيف وقلت لأضربن حتى
 أسنقذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكرت قوله لا تبرح حتى آتيك قال فلم أزل
 كذلك حتى أضاء الفجر فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وأنا قائم فقال ما زلت على
 حالك قلت لو مكثت شهراً ما برحت حتى تأتيني ثم أخبرته بما أردت أن أصنع فقال
 لو خرجت ما التفت أنا وانت إلى يوم القيامة ثم شبك أصابعه في أصابعي وقال اني
 وعدت أن تؤمن بي الجن والانس فأما الانس فقد آمنت بي وأما الجن فقد رأيت
 وما اظن أجلى الا قد اقترب قلت يا رسول الله الا تستخلف أبا بكر فاعرض عني
 فرأيت أنه لم يوافقني قلت يا رسول الله الا تستخلف عمر فاعرض عني فرأيت أنه لم
 يوافقني قلت يا رسول الله الا تستخلف علياً قال ذاك والذي لا اله غيره لو بايعتموه
 واطعتموه أدخلكم الجنة اكتبين (وقال البيهقي) حدثنا أبو عبد الرحمن السلمي
 وأبو نصر بن قتادة قال أنا محمد بن يحيى بن منصور القاضي حدثنا أبو عبد الله محمد بن
 ابراهيم البوشنجي حدثنا روح بن صلاح حدثنا موسى بن علي بن رباح عن أبيه
 عن عبد الله بن مسعود قال استبعتني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان نفراً
 من الجن خمسة عشر بني اخوة وبني عم يأتونني الليلة فاقرأ عليهم القرآن فانطلقت معه

الى المكان الذي أراد لخط لي خطا وأجاسني فقال لا تخرج من هذا فبت فيه حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع السحر في يده عظم حائل وروثة وحممة^(١) فقال اذا ذهبت الى الخلاء فلا تسنبحني بشيء من هؤلاء قل فلما أصبحت قلت لآلئهم علم حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذهبت فرأيت موضع مبرك ستين بعيرا وروي البيهقي عن ابن مسعود انه أبصر زطافي بعض الطريق فقال ما رأيت شبيههم الا الجن ليلة الجن وكانوا مستغفرين يتبع بعضهم بعضا وقال عباس الدوري حدثنا عثمان بن عمر عن مستمر بن الريان عن أبي الجوزاء عن عبد الله بن مسعود قال انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن حتى أتى الحجون فخط علي خطا ثم تقدم اليهم فازدحموا عليه فقال سيد لهم يقال له وردان إني أنا أرحامهم عنك فقال إني لن يجبرني من الله أحد وروي البيهقي بسنده عن أبي المليح الهذلي انه كتب الى أبي عبيدة أن عبد الله بن مسعود يسأله ابن قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم علي الجن فكتب اليه انه قرأ عليهم بشعب يقال له الحجون فظاهر هذه الاحاديث التي ذكرناها يدل على ان وفادة الجن كانت ست مرات (الاولى) قيل فيها اغتيل أو استطير والتمس (الثانية) كانت بالحجون (الثالثة) كانت بأعلامكة وانصاع في الجبال (الرابعة) كانت يقيع الفرقد وفي هؤلاء الالي الى الثلاث حضر ابن مسعود وخط عليه (الخامسة) كانت خارج المدينة حضرها ابن الزبير بن العوام (السادسة) كانت في بعض أسفاره حضرها بلال بن الحارث والله أعلم . وقال هشام بن عمار الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد العبدي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال مالي أراكم سكوتا الجن كانوا أحسن منكم ردا ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة فبأي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من آلائك ربنا تكذب فلك الحمد ورواه البيهقي من وجه آخر عن جابر والله أعلم^(٢)

(١) هكذا في الاصل وابعده وحممة فليحذر

(٢) قال السبكي هذا يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأها على الجن كما قرأها على الانس ليبلغها اليهم ليتساوي الصنفان المخاطبان فيها وهو مما يدل على بعثته اليهم اهـ

﴿ الباب الموفى عشرين ﴾

﴿ في بيان فرق الجن وما ينتحلونه ﴾

قد أخبر الله تعالى عن الجن أنهم قالوا وإنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا أي مذاهب شتى مسلمون وكفار وأهل سنة وأهل بدعة وقالوا وإنا منا المسلمون ومنا القاسطون فن أسلم فأولئك نحرورأشدا وأما القاسطون فكانوا لجهنم خطباء والقاسط الجائر يقال قسط إذا جار واقسط إذا عدل وقد استعمل قسط بمعنى عدل وهو قليل وقد قدمنا أن جن نصيبين كانوا يهودا ولذلك قالوا أنزل من بعد موسى وقد منا أيضا قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث حاطب بن بلنعة ذاك عمرو بن الجومانة قتله محصن بن جوشن النصراني وقال الامام أحمد في كتاب النسخ والمنسوخ حدثنا مطلب بن زياد عن السدي قال في الجن قدرية ومرجئة وشعبة وقال حدثنا يونس في تفسير شيان عن قتادة قوله كنا طرائق قددا قال كان القوم على أهواء شتى حدثنا عبد الوهاب في تفسير سميد عن قتادة وإنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا قال كان القوم على أهواء شتى والله أعلم

﴿ الباب الحادي والعشرون ﴾

﴿ في بيان تعبد الجن مع الانس وفرادي واخراجهم الصدقة ﴾

قال ابن أبي الدنيا حدثني محمد بن الحسين حدثنا عبد الرحمن بن عمرو الباهلي سمعت السري بن اسمعيل يذكر عن يزيد الرقاشي أن صفوان بن محرز المازني كان إذا قام إلى تهجده من الليل قام معه سكان داره من الجن فصلوا بصلاته واستمعوا لقراءته قال السري قلت ليزيد وأني علم قال كان إذا قام سمع لهم ضجة فاستوحش لذلك فنودي لا تنزع يا عبد الله فإنا نحن أخوانك تقوم بقيامك اللهم جد فنصلي بصلاتك

قال فكانه أنس بعد ذلك إلى حر كنهم . حدثني الحسين بن علي العجلي حدثنا أبو اسامة عن الأجلح عن أبي الزبير قال بينا عبد الله بن صفوان قريبا من البيت اذ اقبلت حية من باب العراق حتى طافت بالبيت أسبوعا ثم أتت الحجر فاستلمته فنظر إليها عبد الله ابن صفوان فقال أيها الجن قد قضيت عمرتك وأنا نخاف عليك بعض صدياننا فأنصرف في فخر جت راجعة من حيث جاءت وروي سفيان الثوري عن عكرمة عن ابن عباس قال خرج رجل من خير فتيه رجلان وآخر يتلوها يقول ارجعا حتى أدرككما فردها ثم لحق الرجل فقال ان هذين شيطانان واني لم أزل بهما حتى رددتهما عنك فاذا أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقرأه السلام وأخبره انا في جمع صدقاتنا ولو كانت تصلح له لبعثنا بها اليه فلما قدم الرجل المدينة أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره قال فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك عن الخلوة والله أعلم

﴿ الباب الثاني والمشرون ﴾

﴿ في بيان ثواب الجن على أعمالهم ﴾

اختلف العلماء في الجن هل لهم ثواب على قولين فقل لا ثواب لهم الا النجاة من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا مثل البهائم وهو قول أبي حنيفة حكاه ابن حزم وغيره عنه وقال ابن أبي الدنيا حدثنا داود بن عمرو الضبي حدثنا عفيف بن سالم عن سفيان الثوري عن ليث بن أبي سليم قال ثواب الجن ان يجاروا من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا (وقال) أبو حفص بن شاهين في كتاب المعجائب والفرائب حدثنا أبو القاسم البغوي حدثنا أبو الربيع الزهراني عن يعقوب العمى عن جعفر بن أبي المغيرة عن أبي الزناد قال اذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قال الله تعالى لمؤمني الجن وسائر الامم كونوا ترابا فحينئذ يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا (والقول الثاني) انهم يثابون على الطاعة وبما يقبون على المعصية وهو قول ابن أبي ليلى ومالك وذكر ذلك مذهبا للاوزاعي وأبي يوسف ومحمد وتقل عن الشافعي وأحمد بن حنبل قتال نعم لهم ثواب وعلمهم عقاب وهو قول أصحابنا وأصحاب

مالك وسئل ابن عباس هل لهم ثواب وعليهم عقاب فقال نعم لهم ثواب وعليهم عقاب
(وقال) ابن شاهين في غرائب السنن حدثنا عبد الله بن سليمان حدثنا محمد بن صدقة الجليلاني
حدثنا أبي حدثنا أبو حياء وهو شريح بن يزيد بن ارطاة بن المنذر قال سألت ضمرة بن
حبيب بن صهيب الزبيدي هل للجن ثواب فقال نعم قال ارطاة ثم نزع^(١) ضمرة بهذه الآية
لم يعطهم انس قبلهم ولا جان. وقال ابن أبي حاتم في تفسيره حدثنا أبي حدثنا عيسى
ابن زياد أنا يحيى بن الضريس قال سمعت يعقوب قال قال ابن أبي ليلى لهم ثواب يعني
للجن فوجدنا تصديق قوله في كتاب الله تعالى ولكل درجات مما عملوا (وقال) ابن
الصلاح في بعض تعاليقه حكى عن ابن عبد الحكم صاحبه محمد بن رمضان الزيات المالكي
أنه سئل عن الجن هل لهم جزاء في الآخرة على أعمالهم فقال نعم والقرآن يدل على ذلك
قال الله تعالى ولكل درجات مما عملوا (وقال) أبو الشيخ حدثنا أبو الوليد حدثنا هيثم
عن حرملة قال سئل ابن وهب وأنا أسمع هل للجن ثواب وعقاب قال ابن وهب قال
الله تعالى حق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والانس الى قوله مما
عملوا (قال) محمد بن رشد أبو الوليد القاضي في كتاب الجامعة للبيان والتهصيل قال
أصبغ وسمعت ابن القاسم يقول للجن الثواب والعقاب وتلا قول الله تعالى وانا منا
المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فأولئك تحروا رشداً وأما القاسطون فكانوا لجهنم
حطباً (قال) ابن رشد استدلال ابن القاسم على ما ذكره من ان للجن الثواب والعقاب
بما تلاه من قول الله تعالى استدلال صحيح بين لا اشكال فيه بل هو نص على ذلك
والقاسطون في هذه الآية الحائدون عن الهدى المشركون بدليل قوله تعالى وانا منا
المسلمون ففي الجن مسلمون ويهود ونصارى ومجوس وعبداء أوثان (قال) بعض أهل
التفسير في تفسير قوله تعالى وانا منا الصالحون قال يريد المؤمنون ومنا دون ذلك قال
يريد غير المؤمنين وقوله تعالى كنا طرائق قددا أي مختلفون في الكفر يهود ونصارى
• ومجوس • وعبداء أوثان (وقال) أبو الشيخ حدثنا جعفر بن أحمد بن فارس حدثنا
حميد حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي سفيان عن مغيث بن سمي قال ما خلق الله

(١) قوله نزع •• قال في أقرب الموارد نزع بآية من القرآن تلاها محتجاً بها اه

تعالى من شيء الا وهو يسمع زفير جهنم غدوة وعشية الا الثقلين الذين عليهم الحساب والعقاب والله أعلم

﴿ الباب الثالث والعشرون ﴾

﴿ في بيان دخول كفار الجن النار ﴾

اتفق العلماء على ان كافر الجن معذب في الآخرة كما ذكر الله تعالى في كتابه العزيز كقوله تعالى النار مثوي لهم وقوله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً والله أعلم

﴿ الباب الرابع والعشرون ﴾

﴿ في بيان دخول مؤمنى الجن الجنة ﴾

اختلف العلماء في مؤمنى الجن هل يدخلون الجنة على أربعة أقوال (أحدها) انهم يدخلون الجنة وعليه جمهور العلماء وحكاه ابن حزم في الملل عن ابن أبي ليلى وأبي يوسف وجمهور الناس قال وبه نقول ثم اختلف القائلون بهذا القول اذا دخلوا الجنة هل يأكلون فيها ويشربون وساقه منذر بن سعيد في تفسيره فقال حدثنا علي بن الحسن حدثنا عبد الله بن الوليد العدني عن جويهر عن الضحاك فذكره (وقال) ابن أبي الدنيا حدثنا أحمد بن محمد حدثنا عبد^(١) الله بن ضرار بن عمرو حدثنا أبي عن مجاهد أنه سئل عن الجن المؤمنين أيدخلون الجنة قال يدخلونها ولكن لا يأكلون ولا يشربون يلهمون من التسبيح والتعديس ما يجوده أهل الجنة من لذة الطعام والشراب . وذهب الحارث المحاسبي الى ان الجن الذين يدخلون الجنة يوم القيامة نراهم فيها ولا يروننا عكس ما كانوا عليه في الدنيا (القول الثاني) انهم لا يدخلونها بل يكونون في ربضها براهم الانس

(١) الذي في لفظ المرجان عبيد مصغراً ابن ضرار بن عمرو بضم العين فايهر

من حيث لا يريدونهم وهذا القول مأثور عن مالك والشافعي وأحمد وأبي يوسف ومحمد
حكاه ابن تيمية في جواب ابن مري وهو خلاف ما حكاه ابن حزم عن أبي يوسف .
(وقال) أبو الشيخ حدثنا الوليد بن الحسن بن أحمد بن الليث حدثنا اسمعيل بن
مهرام حدثنا المطلب بن زياد أظنه قال عن ليث بن أبي سليم قال مسأموا الجن
لا يدخلون الجنة ولا النار وذلك ان الله تعالى اخرج اباهم من الجنة فلا يعيده ولا يعيد بنه
(القول الثالث) انهم على الاعراف وفيه حديث مسند سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى
(القول الرابع) الوقف واحتج أهل القول الاول بوجوه (أحدها) العمومات كقوله تعالى
وازلت الجنة للمتقين غير بعيد وقوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين
وقوله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله خالصا دخل الجنة فكما انهم يخاطبون
بعمومات الوعيد بالاجماع فكذلك يكونون مخاطبين بعمومات الوعد بطريق الأولى
ومن أظهر حجة في ذلك قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان فبأي آلاء ربكم تكذبان
الي آخر السورة . والخطاب للجن والانس فامتن عليهم سبحانه بجزاء الجنة ووصفها
لهم وشوقهم اليها فدل ذلك على انهم يتألمون ما امتن عليهم به اذا آمنوا وقد جاء في
حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه لما تلى عليهم هذه السورة الجن
كانوا أحسن رداً أو جواباً منكم ما تلوت عليهم من آية الا قالوا ولا بشئ من الاثك
ربنا نكذب رواء الترمذي (الوجه الثاني) ما استدلل به ابن حزم من قوله أعدت للمتقين
وبقوله تعالى حاكما عنهم ومصدقاً لمن قال ذلك منهم وانا لما سمعنا الهدى آمنا به وقوله
تعالى قل أوحى الي أنه استمع نفر من الجن وقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
أولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار الى آخر
السورة قال صفة نعم الجن والانس عموماً لا يجوز ألبتة أن يخص منها أحد النوعين
ومن المحال الممتنع ان يكون الله تعالى يخبرنا بخبر عام وهو لا يريد الا بعض ما أخبرنا به
ثم لا يبين ذلك هو ضد البيان الذي ضمنه الله تعالى لنا فكيف وقد نص على أنهم من
جمله المؤمنين الذين يدخلون الجنة ولا بد (الوجه الثالث) روى منذر وابن أبي حاتم
في تفسيريهما عن مبشر بن اسمعيل قال ثنا كزنا عند ضمرة بن حبيب أيدخل الجن
الجنة قال نعم وتصدق ذلك في كتاب الله تعالى لم يطعنن انس قبلهم ولا جان الجن

للجنات والانس للانسيات . قال الجمهور فدل علي تأني الطمث من الجن لان طمث
الحور العين انما يكون في الجنة (الوجه الرابع) قال أبو الشيخ حدثنا اسحاق بن أحمد
حدثنا عبد الله بن عمران حدثنا معاوية حدثنا عبد الواحد بن عبيد عن الضحاك عن ابن
عباس قال اخلق أربعة فخلق في الجنة كلهم وخلق في النار كلهم وخلقان في الجنة والنار
فاما الذي في الجنة كلهم فالملائكة واما الذي في النار كلهم فالشياطين واما الذين في
الجنة والنار فالانس والجن لهم الثواب وعليهم العقاب (الوجه الخامس) ان العقل يقوى
ذلك وان لم يوجبه وذلك ان الله تعالى قد أوعده من كفر منهم وعصى النار كيف لا
يدخل من أطاع منهم الجنة وهو سبحانه وتعالى الحكيم العدل الخليم الكريم (فان قيل)
قد أوعده الله تعالى من قال من الملائكة إنه إله من دونه ومع هذا ليسوا في الجنة
(الجواب) من وجوه (أحدها) ان المراد بذلك ابليس لعنه الله (قال ابن جريج) في
قوله تعالى ومن يقتل منهم اني إله من دونه فلم يقتله الا ابليس لعنه الله دعا الى عبادة نفسه
فتزات هذه الآية فيه يعنى ابليس لعنه الله (وقال قتادة) هي خاصة بعدو الله ابليس لعنه الله
لما قال ما قال لعنه الله وحوله شيطاناً رجيماً قال فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين
حكي ذلك عنهم ما الطبري (الوجه الثاني) ان ذلك وان سلمنا ارادة العموم منه فهذا لا
يقع من الملائكة عليهم السلام بل هو شرط والشرط لا يلزم وقوعه وهو نظير قوله
تعالى ائن اشركت ليعبطن عملك والجن يوجد منهم الكافر ويدخل النار (الوجه الثالث)
ان الملائكة وان كانوا لا يجازون بالجنة الا أنهم يجازون بنعيم يناسبهم علي أصح قولي
العلماء (واحتج) أهل القول الثاني بقوله تعالى حكاية عن الجن انهم قالوا لقومهم يا قومنا
أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويمحرمكم من عذاب أليم قالوا فلم يذكروا
دخول الجنة فدل على أنهم لا يدخلونها لان المقام مقام تبجح (والجواب) عن هذا من
وجوه (أحدها) أنه لا يلزم من سكوتهم أو عدم علمهم بدخول الجنة نفيه (الوجه الثاني)
ان الله أخبر أنهم ولوا الى قومهم منذرين فالمقام مقام انذار لا مقام بشارة (الوجه الثالث)
ان هذه العبارة لا تقتضي نفي دخول الجنة بدليل ما أخبر الله تعالى عن الرسل المتقدمة
أنهم كانوا ينذرون قومهم العذاب ولا يذكرون لهم دخول الجنة كما أخبر عن نوح عليه

السلام في قوله تعالى اني أخاف عليكم عذاب يوم أليم وهو عليه الصلاة والسلام عذاب يوم عظيم وشعيب عليه الصلاة والسلام عذاب يوم محيط وكذلك غيرهم وقد اجمع المسلمون على ان مؤمنهم يدخل الجنة (الوجه الرابع) ان ذلك يستلزم دخول الجنة لان من غفر ذنبه وأجبر من عذاب الله تعالى وهو مكلف بشرائع الرسل فانه يدخل الجنة . وقد ورد في القول الثالث حديث ساقه الحافظ أبو سعيد عن محمد بن عبد الرحمن الكنجرودي في أماليه فقال حدثنا أبو الفضل نصر بن محمد^(١) العطارنا أحمد بن الحسين ابن الازهر بمصر حدثنا يوسف بن يزيد القراطيسي حدثنا الوليد بن موسى حدثنا منبه عن عثمان عن عروة بن رويم عن الحسن عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مؤمنى الجن لهم ثواب وعليهم عقاب فسالنا^(٢) عن ثوابهم وعن مؤمنهم فقال علي الاعراف وليسوا في الجنة فقالوا ما الاعراف قال حائط الجنة تجري منه الانهار وتثبت فيه الاشجار والثمار قال شيخنا الحافظ أبو عبد الله الذهبي تيممه الله تعالى برحمته هذا منكر جداً والله تعالى أعلم

﴿ الباب الخامس والعشرون ﴾

﴿ في بيان مؤمنى الجن اذا دخلوا الجنة هل يرون الله تعالى ﴾

قد وقع في كلام ابن عبد السلام في القواعد الصغرى ما يدل على ان مؤمنى الجن اذا دخلوا الجنة لا يرون الله تعالى وان الرؤية مخصوصة بمؤمنى البشر فانه صرح بأن الملائكة لا يرون الله تعالى في الجنة ومقتضى هذا ان الجن لا يرونه فانه صرح^(٣) قال

(١) هنا بيان بالاصل مقدار كلمة فليراجع السند اهـ

(٢) الذي في لقط المرجان فسألناه عن ثوابهم فقال الاعراف وليسوا في الجنة مع أمة محمد فسألناه عن الاعراف قال الخ

(٣) قال في لقط المرجان قلت قد ثبت ان الملائكة يرون الله تعالى وجزم به البيهقي وعقد لذلك بابا في كتاب الرؤية وذكر القاضي جلال الدين البلقيني بحثاً من عنده ان

وقد أحسن الله تعالى إلى النبيين والمرسلين وأفاضل المؤمنين بالمعارف والاحوال والطاعات والاذعان ونعيم الجنان ورضا الرحمن والنظر إلى الديان مع سماع تسليمه وكلامه وتبشيره بتأيد الرضوان ولم يثبت للملائكة مثل ذلك ولا شك أن أجساد الملائكة أفضل من أجساد البشر وأما أرواحهم فإن كانت أعرف بالله تعالى واكمل أحوالا من أحوال البشر فهم أفضل من البشر وإن استوت الأرواح في ذلك فقد فضلت الملائكة البشر بالأجساد فإن أجسادهم من نور وأجساد البشر من لحم ودم وفضل البشر الملائكة بما ذكرناه من نعيم الجنان وقرب الديان ورضاه وتسليمه وتقريبه والنظر إلى وجهه الكريم وإن فضلهم في البشر في المعارف والاحوال والطاعات كانوا بذلك أفضل منهم وبما ذكرناه مما وعدوا به في الجنان ولا شك أن للبشر طاعات لم يثبت مثلها للملائكة كالجهاد والصبر ومجاهدة الهوى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتبليغ الرسالات والصبر على البلياء والحن والرزايا ومشاق العبادات لأجل الله تعالى وقد ثبت أنهم يرون ربهم ويسلم عليهم ويبدشروهم^(٤) بإحلال رضوانه عليهم أبداً ولم يثبت مثل هذا للملائكة عليهم الصلاة والسلام وإن كان الملائكة يسبحون الليل والنهار لا يفترون قرب عمل يسير أفضل من تسبيح كثير وكم من نائم أفضل من قائم وقد قال تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية أي خير الخليقة والملائكة من الخليقة (لا يقال) الملائكة من الذين آمنوا وعملوا الصالحات (لان) هذا اللفظ مخصوص بمن آمن من البشر في عرف الشرع فلا تندرج فيه الملائكة لعرف الاستعمال (فان قيل) لعل الملائكة يرون ربهم كما تراه الأبرار (قلت) يمنع منه عموم عمومته في الملائكة الأبرار انتهى ما ذكره (قلت) والبشر اسم لبني آدم وكنية آدم

الجن يرون عموم الأدلة ونقل ذلك عن ابن العماد في شرح أرجوزته في الجن عن شيخه سراج الدين البلقيني اهـ

(٤) ففي صحيح البخاري أن الله يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون ابيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول هل رضىتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك فيقول اولا أعطيتكم أفضل من ذلك فيقولون يا رب وأي شيء أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً أو كما قال

عليه الصلاة والسلام أبو البشر كذا جاء مصرحاً به في حديث الشناعة في الصحيح قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتون آدم فيقولون يا آدم أنت أبو البشر فإذا استثنى
المؤمنون من عموم قوله تعالى لا تدركه الابصار وبقي على عمومته في الملائكة على ما قرره
ابن عبد السلام فحينئذ يبقى على عمومته في الجن والله أعلم

﴿ الباب السادس والعشرون ﴾

﴿ في بيان هل تصح الصلاة خلف الجنى ﴾

قال ابن أبي الصيرفي الحراني الحنبلي في فوائده عن شيخه أبي البقاء العكبري
الحنبلي انه سئل عن الجنى هل تصح الصلاة خلفه فقال نعم لانهم مكلفون والنبي
صلى الله عليه وسلم مرسل اليهم والله أعلم

﴿ الباب السابع والعشرون ﴾

﴿ في بيان انعقاد الجماعة بالجنى ﴾

قال الامام أحمد حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن ابن اسحاق
حدثني أبو عبيس عتبة بن عبد الله بن عتبة عن أبي فزارة عن أبي زيد مولي عمرو بن
حريث المخزومي عن عبد الله بن مسعود قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة وهو في نفر من أصحابه اذ قال ليتم منكم معي رجلان ولا يقوم من معي رجل في
قلبه من الغش مثقال ذرة قال فقامت معه وأخذت إداوة ولا أحسبها الاماء فخرجت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بأعلى مكة رأيت أسودة مجتمعة قال فخط
لى رسول الله صلى الله عليه وسلم خطاً ثم قال قم ههنا حتى آتيك قال فقامت ومضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فرأيتهم يثورون اليه قال فسمعتهم يقولون يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلاً طويلاً حتى جاءني مع الفجر فقال ما زلت قائماً يا ابن مسعود قال
فقلت يا رسول الله أوم لم تقل قم حتى آتيك قال ثم قال لي هل معك من وضوء قال
فقلت نعم ففتحت الاداة فاذا هو نبيذ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمرة طيبة

وماء طهور ثم قال توضأ منها فلما قام يصلي أدركه شخصان منهم فقالا له يا رسول الله انا نحب ان تؤمنا في صلاتنا قال فصنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه ثم صلى بنا ثم انصرف قلت له من هؤلاء يا رسول الله قال هؤلاء جن نصيبين جاؤني يختصمون الي في أمور كانت بينهم وقد سألتني الزاد فزودتهم قال فقلت ^(١) وهل هناك يا رسول الله من شيء تزودهم اياه قال فزودتهم الرجعة وما وجدوا من روث وجدوه شعيراً وما وجدوا من عظم وجدوه كلسياً قال وعند ذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستطاب بالروث والعظم (وقال) أحمد حدثنا عبد الرزاق أنبأنا سفيان عن أبي فزارة حدثنا أبو زيد عن ابن مسعود قال لما كان ليلة الجن تخاف منهم رجلان وقالوا نشهد الفجر معك يا رسول الله فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم أمعك ماء قلت ليس معي ماء ولكن معي إداوة فيها نبيذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثمرة طيبة وماء طهور فتوضأ وفي رواية عبد الرزاق عن قيس بن الربيع عن أبي فزارة عن أبي زيد عن ابن مسعود فساق حديث الخط وقال في آخره ثمرة طيبة وماء طهور فتوضأ وأقام الصلاة فلما قضى الصلاة قام اليه رجلان من الجن فسألاه المتاع ^(٢) فقال ألم آمر لسكما واتقوا كما بما يصلحكم قالوا بلى ولكن أحيينا ان يشهد بعضنا معك الصلاة فقال ممن أنتم قالوا من أهل نصيبين فقال أفلح هذان وأفلح قوم ما وأمر لهما بالروث والعظام طعاما ولما ونهى ان يستنجي بعظم أو روثاً . ورواه الثوري واسرائيل وشريك والجراح بن مليح وأبو عيسى كلهم عن أبي فزارة وقال أبو الفتح العمري وغير طريق أبي فزارة عن أبي زيد لهذا الحديث أقوى منها للجهالة الواقعة في أبي زيد ولكن أصل الحديث مشهور عن ابن مسعود من طرق حسان متضاربة يشهد بعضها بعضاً ويشهد بعضها لبعض ولم تنفرد طريق أبي زيد الا فيها من التوضيء بنبيذ التمر وليس ذلك مقصوداً الآن . وروى سفيان الثوري في تفسيره عن اسمعيل البجلي عن سميد بن جبير قال ثعلبي وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا قال قالت الجن للنبي صلى الله عليه وسلم كيف لنا

(١) الذي في لفظ المرجان فقلت ما زودتهم قال الرجعة وما وجدوا من روث وجدوا نمرأ (٢) تقدم في حديث والمتاع الزاد اهـ

بمسجدك ان نشهد الصلاة معك ونحن نأوّن عنك فتزلت وان المساجد لله . وذكّر
ابن الصيرفي في نوادره انعقاد الجماعة بالجن والله تعالى أعلم

﴿ الباب الثامن والعشرون ﴾

﴿ في بيان قطع الصلاة بمرور شيطان الجن ﴾

اختلفت الرواية عن أحمد بن حنبل فيما اذا مرجني بين يدي المصلي هل يقطع عليه
صلاته ويستأنفها فروى عنه انه يقطعها لان النبي صلى الله عليه وسلم حكم بقطع الصلاة
بمرور الكلب الاسود فقل له ما بال الاحمر من الابيض من الاسود فقال الكلب
الاسود شيطان الكلاب والجن تتصور بصورته كما تقدم والرواية الثانية لا يقطعها
وهاتان الروايتان حكاهما ابن حامد وغيره وقول النبي صلى الله عليه وسلم ان عفريتاً
من الجن تفلت على البارحة ليقطع على الصلاة يحتمل ان يكون قطعها بمروره بين
يديه ويحتمل ان يكون قطعها بان يصدر من العفريت أفعال يحتاج الى دفعها بأفعال
تكون منافية للصلاة فتقطعها تلك الأفعال



﴿ الباب التاسع والعشرون ﴾

﴿ في بيان الحكم اذا قتل الانسى جنياً ﴾

﴿ قال ﴾ أبو الشيخ حدثنا أبو الطيب أحمد بن روح حدثنا محمد بن عبد الله بن
يزيد مولى قريش حدثنا عثمان بن عمر عن عبيد الله بن أبي يزيد عن ابن أبي مليكة
ان جانا كان لا يزال يطلع علي عائشة رضي الله عنها فأمرت به فقتل فأثبت في المنام
فقيل قتل عبد الله المسلم فقالت لو كان مسلماً لم يطلع علي أزواج النبي صلى الله عليه
وسلم فقيل لها ما كان يطلع حتى نجومي عليك ثيابك وما كان يجي إلا يستمع القرآن
فلما أصبحت أمرت بأثني عشر ألف درهم ففرقت في المساكين ورواه أبو بكر بن أبي

شبية في مصنفه فقال حدثنا عبد الله بن بكر السهمي عن جابر بن أبي صغيرة عن ابن أبي مليكة عن عائشة بنت صالحة عن عائشة رضي الله عنها نحوه . وقل أبو بكر عبد الله ابن محمد أخبرني أبي أنبأنا محمد بن جعفر حدثنا مسلم عن سعيد عن حبيب قل رأيت عائشة رضي الله عنها حية في بيتها فأمرت بقتلها فقتلت فأثبت في تلك الليلة قبل لها أنها من النفر الذين استمعوا الوحي من النبي صلى الله عليه وسلم فأرسلت إلى اليمن فبيع لها أربعين رأساً فاعتقتهم

(فصل) روي الترمذي والنسائي في اليوم والليلة من حديث صفي مولى أبي السائب عن أبي سعيد رفعه ان بالمدينة نفرا من الجن قد أسلموا فاذا رأيتم من هذه الهوام شيئاً فآذنوه ثلاثاً فان بدالكُم فآذنوه . وثبت في صحيح مسلم من حديث أبي السائب مولى هشام بن زهرة عن أبي سعيد كان فتي منا حديث عهد بعرس فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق فكان ذلك الفتي يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بانصاف النهار فيرجع إلى أهله فاستأذنه يوماً فقال له خذ عليك سلاحك فاني أخشى عليك قرينة فأخذ الرجل سلاحه ثم رجع فاذا امرأته بين البابين قائمة فاهوى إليها بالرمح لكي يطعمها فأصابته غيرة فقاتلته فكف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني فدخل فاذا بحية عظيمة منصوبة على الفراش فاهوى إليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه فما ندري أيهما كان أسرع موتاً الحية أم الفتي (قل) الشيخ أبو العباس قتل الجن بغير حق لا يجوز كما لا يجوز قتل الانس بلا حق والظلم محرم في كل حال فلا يحمل لاحد ان يظلم أحداً ولو كافراً قل تعالى ولا يجزمنكم شأن قوم على ان لا تعدلوا إعدلوا هو أقرب للتقوى والجن يتصورون في صور شتى فاذا كانت حيات البيوت قد تكون جنياً فتؤذن ثلاثاً فان ذهبت فيها والا قتلت فانها ان كانت حية أصلية فقد قتلت وان كانت جنية فقد أصرت على العدوان يظهورها للانسان في صورة حية تفرعهم بذلك والعادي هو الصائل الذي يجوز دفعه بما يدفع ضرره ولو كان قتلاً قاما قتلهم بدون سبب يبيح ذلك فلا يجوز والله تعالى أعلم

﴿ الباب الموفى ثلاثين ﴾

﴿ في بيان منا كحة الجن ﴾

قد قدمنا منا كحة الجن فيما بينهم . . . وهذا الباب في بيان المنا كحة بين الانس والجن والكلام هنا في مقامين (أحدهما) في بيان امكان ذلك ووقوعه (والثاني) في بيان مشروعيته . . . اما الاول فنقول نكاح الانسى الجنية وعكسه ممكن (قال تعالى) زعموا ان التناكح والتلاقح قد يقعان بين الانس والجن (قال) الله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد وقال صلى الله عليه وسلم اذا جامع الرجل امرأته ولم يسم انطوى الشيطان الى احليله فجامع معه ^(١) (وقال ابن عباس) اذا أتى الرجل امرأته وهي حائض سبته الشيطان اليها فحملت فجاءت بالخنث فلموثون اولاد الجن رواه الحافظ ابن جرير . ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن نكاح الجن وقول القتهاء لا تجوز المنا كحة بين الانس والجن وكراهة من كرهه من التابعين دليل على امكانه لأن غير الممكن لا يحكم عليه بجواز ولا بدمه في الشرع . . . فان قيل الجن من عنصر النار والانسان من العناصر الاربعة وعليه فعنصر النار يمنع من أن تكون النطفة الانسانية في رحم الجنية لما فيها من الرطوبة فتضمحل ثممة لشدة الحرارة النيرانية ولو كان ذلك ممكنا لكان ظهر أثره في حل النكاح بينهم (وهذا السؤال) هو الذي أورد علي في المسئلة الباعثة على تأليف هذا الكتاب . . . والجواب من وجوه (الاول) انهم وان خلتوا من نار فليسوا بياقين على عنصرهم الناري بل قد استحالوا عنه بالاكل والشرب والتوالد والتناسل كما استحال بنوا آدم عن عنصرهم الترابي بذلك (على أنا نقول) ان الذي خالق من نار هو أبو الجن كما خلق آدم أبو الانس من تراب واما كل واحد من الجن غير أبيهم فليس مخلوقا من النار كما ان كل واحد من بني آدم ليس مخلوقا من تراب وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه وجد برد لسان الشيطان الذي عرض له في صلاته علي يده لما خنته وفي رواية قال النبي صلى الله عليه وسلم فما زلت اخنقه حتى برد لعابه فبرد لسان الشيطان ولعابه

(١) الذي في لفظ المرجان . . . اذا جامع الرجل أهله ولم يسم انطوى الجن الى احليله الخ

دليل على أنه انتقل عن العنصر الناري اذ لو كان باقيا على حاله من أين جاء البرد وقد
 بسطنا القول في انتقالهم من العنصر الناري في الباب الثالث الذي عقدناه في بيان
 ما خلقوا منه فلا حاجة بنا الى اعادته وهذا المصروع يدخل بدنه الجنى ويجري
 الشيطان من ابن آدم مجرى الدم فلو كان باقيا على حاله لا حرق المصروع ومن
 جرى منه مجرى الدم وقد سئل مالك بن أنس رضي الله عنه قيل ان ههنا رجلا
 من الجن يخطف الينا جارية يزعم أنه يريد الحلال فقال ما أرى بذلك بأسا في الدين
 ولكن اكروه اذا وجدت امرأة حامل قيل لها من زوجك قالت من الجن فيكثر الفساد
 في الاسلام بذلك . وهذا الذي ذكرناه عن الامام مالك رضي الله عنه أورده أبو
 عثمان سعيد بن العباس الرازي في كتاب الالهام والوسوسة في باب نكاح الجن فقال
 حدثنا مقاتل حدثني سعد بن داود الزبيدي قال كتب قوم من اليمن الى مالك بن
 أنس رضي الله عنه يسألونه عن نكاح الجن وقالوا ان ههنا رجلا من الجن الى آخره
 (الوجه الثاني) انا لو سلمنا عدم امكان العلوق فلا يلزم من عدم امكان العلوق عدم امكان
 الوطء في نفس الأمر ولا يلزم من عدم امكان العلوق أيضا عدم امكان النكاح
 شرعا فان الصغيرة والآيسة والمرأة العقيم لا يتصور منهن علوق والرجل العقيم لا يتصور
 منه اعلاق ومع هذا فالنكاح لمن مشروع فان حكمة النكاح وان كانت لتكثير
 النسل ومباهاة الامم بكثرة الامة فقد يتخلف ذلك (الوجه الثالث) قوله ولو كان ذلك
 ممكنا لكان ظهر اثره في حل النكاح هذا غير لازم فان الشيء قد يكون ممكنا ويتخاف
 لمانع فان المجوسيات والوثنيات العلوق فيهن ممكن ولا يحل نكاحهن وكذلك المحارم
 ومن يحرم من الرضاع والممانع في كل موضع بحسبه والممانع من جواز النكاح بين الانس
 والجن عند من منعه إما اختلاف الجنس عند بعضهم أو عدم حصول المتصود على
 ما يبينه أو عدم حصول الاذن من الشرع في نكاحهم . . أما اختلاف الجنس فظاهر مع
 قطع النظر عن امكان الوقاع وامكان العلوق . . وأما عدم حصول المتصود من النكاح
 فتقول ان الله امتن علينا بان خلق لنا من أنفسنا أزواجا لنسكن اليها وجعل بيننا مودة
 ورحمة فقال تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها
 زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وقال تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة

وجعل منها زوجها ليسكن اليها وقال تعالى ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لتقوم بتفكرون وقال تعالى فاطر السموات والارض جعل لكم من أنفسكم أزواجا . والجن ليسوا من أنفسنا فلم يجعل منهم أزواج لنا فلا يكونون لنا أزواجا لذوات المقصود من حل النكاح من بني آدم وهو سكن أحد الزوجين الى الآخر لأن الله تعالى أخبر أنه جعل لنا من أنفسنا أزواجا ليسكن اليها فالمانع الشرعي حينئذ من جواز النكاح بين الانس والجن عدم سكن أحد الزوجين الى الآخر الا أن يكون عن عشق وهوى متبع من الانس والجن فيكون إقدام الانسى على نكاح الجنية للخوف على نفسه وكذلك العكس اذ لو لم يقدموا على ذلك لآذوهم وربما اتلفوهم ألبتة ومع هذا فلا يزال الانسى في قلق وعدم طمأنينة وهذا يعود على مقصود النكاح بالنقض وأخبر الله تعالى أنه جعل بين الزوجين مودة ورحمة وهذا متف بين الانس والجن لان العداوة بين الانس والجن لا تزول بدليل قوله تعالى قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو . وقوله صلى الله عليه وسلم في الطاعون وخز أعدائكم من الجن ولأن الجن خلقوا من نار السموم فهم تابعون لاصلم . وفي الصحيحين من حديث أبي موسى قال احترق بيت في المدينة علي أهله بالليل فحدث النبي صلى الله عليه وسلم بشأنهم فقال ان هذه النار انما هي عدو لكم فاذا نتم فاطفئوها عنكم فاذا كانت النار عدوا لنا فما خلق منها فهو تابع لها في العداوة لنا لأن الشيء يتبع أصله فاذا اتفق المقصود من النكاح وهو سكن أحد الزوجين الى الآخر وحصول المودة والرحمة بينهما اتفق ما هو وسيلة اليه وهو جواز النكاح . . وأما عدم حصول الاذن من الشرع في نكاحهم فان الله تعالى قال فانكحوا ما طاب لكم من النساء والنساء اسم اللاناث من بنات آدم خاصة والرجال انما أطلق على الجن لاجل مقابلة اللفظ في قوله تعالى وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن وقال تعالى قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم وقال تعالى إلا على أزواجهم فأزواج بني آدم من الأزواج المخلوقات لهم من أنفسهم المأذون في نكاحهم وما عداهن فليسوا لنا بأزواج ولا مأذون لنا في نكاحهم والله أعلم هذا ما تيسر لي في الجواب وفتح الله عليّ به وبالله التوفيق

(فصل) وأما وقوع ذلك فقال أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب اتباع

السنن والاختبار^(١) حدثنا محمد بن حميد الرازي حدثنا أبو الازهر حدثنا الاعمش حدثني شيخ من بجبل قل علق رجل من الجن جارية لنا ثم خطبها اليها وقال اني أكره ان أنال منها محرما فزوجناها منه قل فظهر معنا يحدثنا قلنا ما أنتم فقال أمم أمثالكم وفينا قبائل كقبائلكم قلنا فهل فيكم هذه الاغواء قل نعم فينا من كل الاغواء القدرية والشيعية^(٢) والمرجئة قلنا من أيها أنت قل من المرجئة . وقال أحمد بن سليمان^(٣) النجاد في أماليه حدثنا علي ابن الحسن بن سليمان أبي الشعثاء الحضرمي أحد شيوخ مسلم حدثنا أبو معاوية سمعت الاعمش يقول تزوج اليها جني فقلت له ما أحب الطعام اليكم فقال الارز قل فآتيناه به فجعلت أري اللثم ترفع ولا أري أحدا فقلت فيكم من هذه الاغواء التي فينا قل نعم قلت فما الرافضة فيكم قل شرنا قل شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزني نعمده الله برحمته هذا اسناد صحيح الى الاعمش . وقال أبو بكر الخرائطي حدثنا أبو بكر أحمد بن منصور الرمادي حدثنا داود الصغددي حدثنا أبو معاوية الضريبر عن الاعمش قل شهدت نكاحا للجن بكوئي قل وتزوج رجل منهم الى الجن فقبل لهم أي الطعام أحب اليكم قالوا الارز قل الاعمش فجعلوا يأتون بالجنان فيها الارز فيذهب ولا نري الايدي . ورواه أيضا أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي شذية في كتاب القلائد له فقال حدثنا أمية سمعت أبا سليمان الجوزجاني حدثنا أبو معاوية عن الاعمش بنحوه . وقال بكر بن أبي الدنيا حدثني عبد الرحمن حدثنا عمر حدثنا أبو يوسف السروجي قال جاءت امرأة الى رجل بالمدينة فقالت انا نزلنا قريبا منكم فتزوجني قل فتزوجها ثم جاءت اليه فقلت قد حان رحيلنا فطلقني فكانت تأتيه بالليل في هيئة امرأة قل فيينا هوفي بعض طرق المدينة اذ رأها تلتقط حبا مما يسقط من أصحاب الحب قل أتبتغيه فوضعت يدها علي رأسها ثم رفعت عينها اليه فمالت له بأى عين رأيتني قل بهذه فلو مات بأصبعها فسالت عنه وحدثنا القاضي جلال الدين أحمد بن القاضي حسام الدين الرازي الحنفي نعمده الله برحمته قال سافرني والذي لاحضار أهله من الشرق فلما جرت البيرة الجأنا

(١) في لقط المرجان والآثار (٢) الذي في لقط المرجان والمشبهة (٣) الذي في لقط المرجان أنبأنا أسلم بن سهل أنبأنا علي بن الحسين أنبأنا سليمان أبو الشعثاء الى آخره

المطر الى ان نمنا في مغارة وكنت في جماعة فيينا أنا نائم اذا أنا بشئ يوقظني فاتبعت فاذا
 بامرأة وسط من النساء طاعين واحدة مشقوقة بالطول فارتعنت فقالت ما عليك من بأس انما
 أتيتك لتزوج ابنة لي كاتمرفقات خلوفى منها على خيرة الله تعالى ثم نظرت فاذا
 برجال قد أقبلوا فنظرتهم فاذا هم كهينة المرأة التي أتتني عيونهم كلها مشقوقة بالطول في
 هيئة قاض وشهود فخطب القاضي وعندت فقبلت ثم نهضوا وعادت المرأة ومعهما جارية
 حسناء الا ان عندها مثل عين أمها وتركتهما عندي وانصرفت فزاد خوفي واستبحاشي
 وبقيت أرمي من كان عندي بالحجارة حتى يستيقظوا فما اتبه منهم أحد فأقبلت على
 الدعاء وانتصرع ثم آن الرحيل فرحلنا وتلك الشابة لا تفارقني فدمت على هذا ثلاثة
 أيام فلما كان اليوم الرابع أتتني المرأة وقالت كأن هذه الشابة ما أعجبتك وكأنك تحب فراقها
 فقلت أي والله قالت فطلقها فطلقتها فانصرفت ثم لم أرها بعد . وهذه الحكاية كانت
 تذكر عن القاضي جلال الدين فحكيتها للقاضي الامام العلامة شهاب الدين أبي العباس
 أحمد بن فضل الله العمري فعمده الله برحمته فقال أنت سمعتها من القاضي جلال الدين
 فقلت لا فقال أريد ان أسمعا منه فمضينا اليه وكنت أنا السائل له عنها فحكها كما
 ذكرتها الي آخرها فسألت القاضي شهاب الدين هل افضي اليها فزعم ان لا وقد ألحق
 القاضي شهاب الدين هذه الحكاية في ترجمة القاضي جلال الدين في كتاب مسالك
 الابصار بخطه على حاشية الكتاب^(١) وقد قيل ان أحد أبوي بلقيس كان جنيا قال الكلابي
 كان أبوها من عظماء الملوك ووالده ملوك اليمن كلها وكان يقول ليس في ملوك الاطراف
 من يدانيني فتزوج امرأة من الجن يقال لها ربحانة بنت السكن فولدت له بلقيس
 ونسبي بلقيس ويقال ان مؤخر قدمها كان مثل حافر الدابة ولذلك اتخذ سليمان عليه

(١) قال في لقط المرجان قال الصلاح الصفدي في ذكره نقات من خط الحفاظ

فتح الدين بن سيد الناس قال سمعت شيخنا الامام تقي الدين بن دقيق العيد يقول
 سمعت الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول كان أبو بكر بن عربي يشكر تزويج
 الانس بالجن ويقول الجن روح لطيف والانس جسم كثيف لا يجتمعان ثم زعم انه
 تزوج امرأة من الجن وأقامت معه مدة ثم ضربته بعظام حمل فشجته وأرانا شجة بوجهه
 وهربت اه

السلام الصرح الممرد من قوارير وكان بيتاً من زجاج يخيل للرائي انه يضطرب فلما
 رآته كشفت عن ساقها فلم ير غير شعر خفيف ولذلك أمر باحضار عرشها لبخبر عقلها
 به ثم أسلمت وعزم سليمان علي تزويجها فأمر الشياطين فأتخذوا الحمام والنورة وهو اول
 من اتخذ الحمام والنورة وطلوا بالنورة ساقها فصار كالفضة فتزوجها وأرادت منه ردها
 الي ملكها ففعل ذلك وأمر الشياطين فبنوا لها باليمن الحصون التي لم ير مثلاً وهي غمدان
 وينوي وغيرها وابقاها على ملكها وكان يزورها في كل شهر مرة علي البساط والريح
 وبقي ملكها الي أن مات فزال بموته قال أبو منصور الثعالبي في فقه اللغة ويقال
 للمتولد بين الانسي والجنية الخس وللمتولد بين الآدمي والسعلاة العملاق

(فصل) وأما المقام الثاني هل هو مشروع أم لا فقد روى عن النبي صلى الله
 عليه وسلم النهي عنه وروى عن جماعة من التابعين كراهته قال حرب الكرماني في
 مسائله عن أحمد واسحاق حدثنا محمد بن يحيى القطيعي حدثنا بشر بن عمر حدثنا ابن
 لهيعة عن يونس بن يزيد عن الزهري قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 نكاح الجن وهو مرسل وفيه ابن لهيعة حدثنا اسحاق حدثنا معاوية عن الحجاج عن
 الحكم انه كره نكاح الجن حدثنا ابراهيم بن عروة حدثني سليمان بن قتيبة حدثني
 عقبة الرماني قال سألت قتادة عن تزويج الجن فكرهه وسألت الحسن عن تزويج
 الجن فكرهه وقال أبو بكر بن محمد القرشي حدثنا بشر بن يسار عن (١) عبد الله حدثنا
 أبو الجنيد الضرير حدثنا عقبة بن عبد الله ان رجلاً أتى الحسن بن الحسن (٢) البصري
 فقال يا أبا سعيد ان رجلاً من الجن بخطب فتأتنا فقال الحسن لا تزوجوه ولا تكرموه
 فأني قتادة فقال يا أبا الخطاب ان رجلاً من الجن بخطب فتاة لنا فقال لا تزوجوه
 ولكن اذا جاءكم فقولوا انا نخرج عليك ان كنت مسلماً لما انصرفت عنا ولم تؤذنا فلما
 كان من الليل جاء الجنى حتى قام على الباب فقال أتيتم الحسن فسألكم فقال لكم
 لا تزوجوه ولا تكرموه ثم أتيتم قتادة فسألكم فقال لا تزوجوه واسكن قولوا له
 انا نخرج عليك ان كنت رجلاً مسلماً لما انصرفت عنا ولم تؤذنا فقالوا له ذلك فانصرف

(١) الذي في لفظ المرجان ابن عبد الله فليحذر

(٢) كذا بالاصل وأبو سعيد كنية للحسن البصري فليحذر

عنهم ولم يؤذهم . وقال أبو عثمان سعيد بن العباس الرازي في كتاب الالهام والوسوسة باب
 في نكاح الجن فساق ما ذكرناه عن مالك ثم قل حدثنا أبو بشر بكر بن خلف حدثنا
 أبو عامر عن سفيان الثوري عن الحجاج بن أرطاة عن الحكم انه كان يكره نكاح الجن
 ورواه أبو حماد الحنفي عن الحجاج بن أرطاة عن الحكم بن عتيبة انه كره نكاح الجن
 وقال حرب قلت لاسحاق رجل ركب البحر فكسر به فنزول جنية قال منا كعبة الجن
 مكروهة . وقال ابن أبي الدنيا حدثنا الفضل بن اسحاق حدثنا أبو قتيبة عن عتبة الاصم
 وقتادة وسئلا عن تزويج الجن فكراهاه قال وقال الحسن خرجوا عليه فخرج عليك ان
 تسمعنا صوتك أو تربينا خاتك ففعلوا فذهب . وقال الشيخ جمال الدين السجستاني
 من أئمة الحنفية في كتاب منية المفتي عازيا له الى الفتاوى السراجية لا يجوز المناكحة
 بين الانس والجن وانسان الماء لاختلاف الجنس . وذكر الشيخ نجم الدين الزاهدي
 في قنية المنيبة سئل الحسن البصري عن التزويج بجنية فقال يجوز بشهود رجلين حم
 لا يجوز لك قال يصفع السائل لحماقته (قلت) حم رمز أبي حامد وعك رمز عين
 الائمة الكرايسى وهذا الذي ذكره الشيخ جمال الدين السجستاني من أنه لا يجوز المناكحة
 بين الانس والجن وانسان الماء دليل على امكان ذلك . وقد روى أبو عبد الرحمن
 الهروي في كتاب العجائب ما يدل على امكان ذلك ووقوعه فقال حدثنا أبو بشر
 عبد الرحمن بن كعب بن البداح بن سهل بن محمد بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك
 الانصاري حدثني ابن عمي عتبة بن الزبير بن خارجة بن عبد الله بن كعب بن مالك
 الانصاري عن بعض أشياخه ممن يثق به أنه رأى رجلا معه ابن له فنهزه ذات يوم
 وذكر والدته فقال له الشيخ لا تفعل فاني أحدثك سبب هذا وسبب والدته فذكر انه
 ركب البحر فكسر به وسلم علي لوح فأقام بمجزيرة حينما يأكل من ثمرها ويأوي
 الى شجرة من أشجارها فينزل هو ذات ليلة اذ خرج من البحر جوار مع كل واحدة درة
 ترمى بها ثم تعدو في إثرها وضوئها حتى تأخذها ولهن غنغنة كمثل الخطاطيف قال
 فتعرك منه ما يتعرك من الرجال وهش اليهن فتعرف أمورهن وأخرهن ليلة
 وثانية ثم نزل فتعد في أصل شجرة حيث لا يرونه فلما خرجن غمدا في آثرهن فتعلق
 بشعر واحدة منهن وكان شعرها يجالها فجاء بها يقودها حتى شدها بأصل الشجرة

ثم وطئها فحملت منه بهذا الغلام فلم يزل يعذبها حتى أرضعته سنة ثم هم بمحملها فكره ذلك وقال حتى يبلغ الفطام ويأكل كل وهي في خلال ذلك تحمل الغلام فرحاً به إلا أنها لا تتكلم فرجاً أنها قد ألقت وأنها لا تبرح فحلبها فاستغفله وخرجت تعدو حتى ألقت نفسها في البحر وبقي الصبي في يديه فلم يكن بأسرع من أن صر به مركب فلوح له ففر به وخرج الي بلاده فهذه قصة هذا الغلام . . قال الشيخ جمال الدين عبد الرحيم ابن الحسن بن علي الاسنوي الشافعي المصري في جملة مسائله التي سأل عنها قاضي القضاة شرف الدين أبا القاسم هبة الله بن عبد الرحيم بن البارزي (مسئلة) إذا أراد أن يتزوج امرأة من الجن عند فرض امكانه فهل يجوز ذلك أم يمتنع فإن الله تعالى قال ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها فامتنعوا الباري بأن جعل ذلك من جنس ما يؤلف فإن جوزنا ذلك وهو المذكور في شرح الوجيز المعزى الى ابن يونس فتنزع منه أشياء (منها) أنه هل يجبرها على ملازمة المسكن أم لا وهل له منعها من التشكل في غير صورة الآدميين عند القدرة عليه لانه قد تحصل الشفرة أم لا وهل يعتمد عليها فيما يتعلق بشروط صحة النكاح من أمر وليها وخلوها عن الموانع أم لا وهل يجوز قبول ذلك من قاضيهم أم لا وهل إذا رآها في صورة غير التي يألفها وادعت أنها هي هل يعتمد عليها ويجوز له وطئها وهل أم لا يكلف الاثني بما يألفونه من قوتهم كالعظم وغيره إذا أمكن الاقيات بغيره أم لا (الجواب) لا يجوز له أن يتزوج من الجن امرأة لعموم الآيتين الكر يمتنع قوله تعالى في سورة النحل والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وفي سورة الروم ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا (قال) المفسرون في معنى الآيتين جعل لكم من أنفسكم أي من جنسكم ونوعكم وعلي خلقكم كما قال تعالى أنذ جاءكم رسول من أنفسكم أي من الآدميين ولا زالائي يحمل نكاحهن بنات العمومة وبنات الخوالة فدخل في ذلك من هي في نهاية البعد كما هو المفهوم من آية الاحزاب في قوله وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك والمحرمات غيرهن وهن الاصول والفروع وفروع أول الاصول وأول فرع من باقي الاصول كما في آية التحريم في النساء فهذا كله في النسب وليس بين الآدميين والجن نسب واما الجن فيجب الايمان بوجودهم وقد صح انهم يأكلون ويشربون ويتناكحون وقيل إن أم

(١٠ - آكام)

بالتيس كانت من الجن وقيل انهم يشـاركون الرجل في المجامعة اذا لم يذكر اسم الله تعالى وينزل في المرأة وهو المراد من قوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد وهو المفهوم من قوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وفي الحديث من سـنن أبي داود من حديث عبد الله بن مسعود أنه قدم وفد الجن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد إنه (١) أمـتـك ان يستنجوا بعظم أوروث أو حمـة (٢) فان الله تعالى جاعل لنافيها رزقا وفي صحيح مسلم قتال كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أو فرما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم من الجن وفي البخاري من حديث أبي هريرة قال فقلت ما بال العظم والروث قل هما طعام الجن وانه أتاني وفدجن نصيبين ونعم الجن فسألوني الزاد فدعوت الله تعالى ان لا يمروا بعظم ولا روثه الا وجدوا عليها طعاما (قلت) والظاهر عن الاعمش جوازه لأننا قدمناعته أنه حضر نكاحا للجن بكوفي قال وتزوج رجل منهم الى الجن وقوله فيما صح عنه تزوج الينا جني فسألته الى آخره دليل على أنه كان جائزا عنده اذ لو كان حراما لما حضره . وقد روى عن زيد العمي أنه قال اللهم ارزقني جنية أتزوجها قيل له يا أبا الحوارى وما تصنع بها قال تصحبني في اسفارى حيث كنت كانت معي رواه حرب عن اسحاق . أخبرني محرز شيخ من أهل مروثنة قال سمعت زيدا العمي يقول فذكره وقد قدمننا ان ظاهر قول مالك بن أنس رضى الله عنه ما أرى بذلك بأسا في الدين يدل على جوازه عنده وانما كرهه لمعني آخر وهو متف في العكس والله أعلم

﴿ الباب الحادي والثلاثون ﴾

﴿ في بيان تعرض الجن لنساء الانس ﴾

قال عبد الله بن محمد القرشى حدثنا عبد العزيز بن معاوية القرشى حدثنا أبو عامر

(١) فعل أمر من النهى وهو الكنف اهـ

(٢) في المصباح حمـة وزان رطبة كلما أحرق من خشب ونحوه والجمع بمحذف الهاء اهـ

الضريّر حدثنا حمّاد بن سلمة عن داود بن هند عن سماك بن حرب عن جرير بن
عبد الله قال انى لاسير بنستر فى طريق من طرقها وقت الذي فتحت اذ قلت لاحول
ولا قوة الا بالله قل فسمعتى هربذ من أولئك الهرا بذة فقال ما سمعت هذا الكلام
من أحد منذ سمعته من السماء قل قلت فكيف ذلك قل انى كنت رجلاً أفند على الملوك
أفند على كسرى وقيصر فوفدت عاماً على كسرى فخاننى فى أهلى شيطان يكون على
صورتي فلما قدمت لم بهش الى أهلى كما بهش أهل الغائب الى غائبهم قتلت ما شأنكم
فقالوا انك لم تغب قال قلت وكيف ذلك قال فظهر لى فقال اختر ان يكون لك منها يوم
ولى يوم قال فاتاني يوماً فقال إنه من يسترق السمع وان استراق السمع بيننا نوب وان
نوبى الليلة فهل لك ان نجيب معاً قلت نعم فلما أمسى أتاني فخاننى على ظهره فاذا له معرفة (١)
كمعرفة الخنزير فقال لى استمسك فانك ترى أموراً واهو الا فلا تفارقنى فهلك قال ثم
عرجوا حتى لحقوا بالسما قال فسمعت قائلاً يقول لاحول ولا قوة الا بالله ماشاء الله
كان وما لم يشاء لم يكن قال فلاحق بهم فوقعوا من وراء العمران فى غياض وشجر قال
فحفظت الكلمات فلما أصبحت أتيت أهلى وكان اذا جاء قلنهن فيضطرب حتى يخرج من
كوة البيت فلم أزل أقولهن حتى انتطع عنى حدثنا الحسن بن جهور حدثني ابن
أبى إلياس حدثني أبى عباد بن اسحق عن ابراهيم بن محمد بن طلحة عن سعد بن
أبى وقاص قال بينا انا بفناء دارى اذ جاءنى رسول زوجتى فقال أجب فلانة فاستنكرت
ذلك فدخات قلت مه فقالت ان هذه الحية وأشارت اليها كنت أراها بالبادية اذا
خلوت ثم مكنت لا أراها حتى رأيتهما الآن وهى هي أعرفها بعينها قال فخطب سعد
خطبة حمد الله واثنى عليه ثم قال انك قد آذيتنى واني أقسم لك بالله ان رأيتك بعد
هذا لاقتلنك فخرجت الحية فانسابت من البيت ثم من باب الدار وأرسل سعد معها
انساناً فقال انظر أين تذهب فتبعها حتى جاءت المسجد ثم جاءت منبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرقيت فيه مصعدة الى السماء حتى غابت وفى الباب عدة أخبار مفرقة
فى الابواب الآتية حسبما اقتضاه التبويب كزيادة فى كل خبر وبالله التوفيق

(١) فى المختار والمعرفة بفتح الراء الموضع الذى يثبت عليه العرف اه وفى المصباح
وعرف الدابة الشعر النابت فى محرب رقبته اه

﴿ الباب الثاني والثلاثون ﴾

﴿ في بيان منع بعض الجن بعضاً من التعرض الى نساء الانس ﴾

قال القرشي في مكاييد الشيطان حدثني أبو سعيد المديني حدثني اسماعيل بن أبي
أويس حدثني محمد بن حسن حدثني ابراهيم بن هارون بن موسى بن محمد بن إياس بن
البكير اللثي حدثني أبي عن حسن بن حسن قال دخلت على الربيع بنت معوذ بن
عفراء أسألتها عن بعض الشيء فقالت بينا أنا في مجلسي إذ انشق سقفي فهبط عليّ منه
اسود مثل الجمل أو مثل الحمار لم أر مثل سواده وخلقه وفظاعته قالت فدنا مني يريدني
وتبعته صحيفة صغيرة فتمتعها فقرأها فإذا فيها من رب عكب الى عكب أما بعد فلا
سبيل لك الى المرأة الصالحة بنت الصالحين قال فرجع من حيث جاء وأنا أنظر اليه
قال حسن بن حسن فأرتني الكتاب وكان عندهم . حدثني أبو جعفر الكندي حدثنا
ابراهيم بن صرمة الانصاري عن يحيى بن سعيد قال لما حضرت عمرة بنت عبد الرحمن
الوفاة اجتمع عندها ناس من التابعين فيهم عروة بن الزبير والقاسم بن محمد وأبو سلمة
ابن عبد الرحمن فبينما هم عندها وقد أغمى عليها إذ سمعوا تقيضا من السقف إذ ثعبان
اسود قد سقط كأنه جذع عظيم فأقبل بهوي نحوها إذ سقط رقت أبيض مكتوب بسم الله
الرحمن الرحيم من رب عكب الى عكب ليس لك على بنات الصالحين سبيل فلما نظر
الى الكتاب سما حتى خرج من حيث نزل . حدثني محمد بن قدامة حدثنا عمر بن يونس
اليمامي الحنفي قال حدثنا عكرمة بن عمار حدثني اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة قال
حدثني أنس بن مالك قال كانت ابنة عوف بن عفراء مستلقية على فراشها لما شعرت الاء
بزنجى قد وثب علي صدرها ووضع يده في حلقها فإذا صحيفة صفراء تهوي بين السماء
والارض حتى وقعت علي صدري فأخذها فقرأها فإذا فيها من رب لكين الى لكين
اجتنب ابنة العبد الصالح فانه لا سبيل لك عليها فقام وأرسل بيده من حلق وضرب
بيده على ركبتي فاستورمت حتى صارت مثل رأس الشاة قالت فأتيت عائشة فذكرت
ذلك لها فقالت يا ابنة أخي اذا خفت فاجمعي عليك ثيابك فانه ان يضرك ان شاء الله
قال فحفظها الله بأبيها فانه كان قتل يوم بدر شهيداً

﴿ الباب الثالث والثلاثون ﴾

﴿ في بيان ان وطئ الجنى الانسية هل يوجب عليها غسلا ﴾

ذكر في الفتاوى الظهيرية قال وفي ^(١) صلاة ابن عبدك امرأة قالت معي جنى يأتي في اليوم مراراً وأجد في نفسي ما أجد اذا جامعني زوجي لا غسل عليها وذكروا أبو المعالي ابن ^(٢) منجاء الحنبلي في كتاب شرح الهداية لابن الخطاب الحنبلي في امرأة قالت ان جنبا يأتي كما يأتي الرجل المرأة فهل يجب عليها غسل قال بعض الحنفية لا غسل عليها وكذا قال أبو المعالي لو قالت امرأة معي جنى كالرجل لا غسل عليها لانعدام سببه وهو الايلاج والاحتلام فهو كاللنام بغير انزال ﴿ قلت ﴾ وفيما قاله من التعليل نظر لانها اذا كانت تعرف أنه بجامعها كالرجل فكيف تقول بجامعني ولا ايلاج ولا احتلام واذا انعدم السبب وهو الايلاج والاحتلام فكيف يوجد الجماع والله تعالى أعلم

﴿ الباب الرابع والثلاثون ﴾

﴿ في بيان ان الخنثين أولاد الجن ﴾

﴿ قال ﴾ الطرطوسي في كتاب تحريم الفواحش باب من اي شيء يكون الخنث حدثنا أحمد بن محمد حدثنا أحمد بن ^(٣) محمد القاضي حدثنا ابن أخي ابن وهب حدثني عمي عن يحيى عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال المؤثنون أولاد الجن قبل لابن عباس كيف ذلك قال ان الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم نهيًا ان يأتي الرجل امراته وهي حائض فاذا أتاها سبته اليها الشيطان فحمت فحمت بالخنث والله أعلم

﴿ الباب الخامس والثلاثون ﴾

﴿ في بيان حكم المرأة اذا اختطفت الجن زوجها ﴾

﴿ قال ﴾ أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني اسماعيل بن اسحق حدثنا خالد بن الحارث

(١) هكذا بالاصل ولتحرر العبارة (٢) الذي في لفظ المرجان ابن المنجا

(٣) الذي في لفظ المرجان ابن حماد

حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي نصره عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن رجلا من قومه خرج ليصلي مع قومه صلاة العشاء فنقد فانطلقت امرأته إلى عمر بن الخطاب فحدثته بذلك فسأل عن ذلك قوما فصدقوها فأمرها أن تتربص أربع سنين فتربصت ثم أتت عمر فأخبرته بذلك فسأل عن ذلك قوما فصدقوها فأمرها أن تزوج ثم أن زوجها الأول قدم فارتفعوا إلى عمر بن الخطاب فقال عمر يغيب أحدكم الزمان الطويل لا يعلم أهله حياته قال كان لي عذر قال وما عذرک قال خرجت أصلي مع قومي صلاة العشاء فسببتني أو قال أصابتني الجن فكنت فيهم زمنا طويلا فقزاهم جن مؤمنون فقاتلوهم فظفروا عليهم فأصابوا لهم سبايا فكنت فيمن أصابوا فقالوا ما دينك قلت مسلم قالوا أنت علي ديننا لا يحل لنا سبيك فخيروني بين المقام وبين القنول فاخترت القنول فاقبلوا معي بالليل بشرا يحدوني وبالنهار أعصار ريح اتبعها قال فما كان طعامك قال كل ما لم يذكر الله عليه قال فما كان شرابك قال الجذف قال قتادة - الجذف - ما لم يخمر من الشراب قال فخير عمر رضي الله عنه بين المرأة وبين الصداق . قال أيضا وحدثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن يوسف حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن يحيى ابن جعدة قال انتسفت^(١) الجن رجلا على عهد عمر رضي الله عنه فلم يدروا أحياها أم ميتا فأتت امرأته عمر رضي الله عنه فأمرها أن تتربص أربع سنين ثم أمر وليه أن يطلق ثم أمرها أن تعتد وتزوج فإن جاء زوجها خير بينها وبين الصداق والله تعالى أعلم

﴿ الباب السادس والثلاثون ﴾

﴿ في بيان النهي عن أكل ما ذبح للجن وعلي اسمهم ﴾

﴿ قال ﴾ يحيى بن يحيى قال لي وهب استنبط بعض الخلفاء عينا وأراد اجراءها وذبح للجن عليها لئلا يغفروا ماؤها فاطعم ذلك ناسا فبلغ ذلك ابن شهاب فقال أما انه قد ذبح ما لم يحل له واطعم الناس ما لا يحل لهم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل ما ذبح للجن (قال) الطليطلي وأخبرني يحيى بن يحيى عن ابن وهب عن يونس

(١) أي اقتلعت واختطفت

عن ابن شهاب قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل ما ذبح للجن وعلى اسمهم (وتنلت) عن خط الشيخ العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحنبلي قال وقد وقعت هذه الواقعة بعينها في مكة سنة اجراء العين بها فأخبرني امام الحنابلة بمكة وهو الذي كان اجراؤها على يده وتولى مباشرتها بنفسه نجم الدين خليفة ابن محمود الكيلاني قال لما وصل الحفر الى موضع ذكره خرج أحد الحفارين من تحت الحفر مصروعا لا يتكلم فمكث كذلك طويلا فسمعناه يقول يا مسلمين لا يحل لكم ان تظلمونا قلت انا له وبئى شيء ظلمناكم قال نحن سكان هذه الارض ولا والله ما فيهم مسلم غيرى وقد تركتهم ورائى مسلمين والا كنتم لقيتم منهم شرأ وقد أرسلوني اليكم يقولون لا ندعكم تمرون بهذا الماء فى أرضنا حتى تبدلوا لنا حقنا قلت وما حقكم قال تأخذون ثورا فترينوه بأعظم زينة وتلبسونه وتزفونه من داخل مكة حتى تنهوا به الى هنا فاذبحوه ثم اطرحوا لنا دمه وأطرافه ورأسه فى بئر عبد الصمد وشأنكم بياقية والا فلا ندع الماء يجرى فى هذه الارض أبدا قلت نعم افعل ذلك قال واذا بالرجل قد أفاق يمسح وجهه وعينيه ويقول لا اله الا الله أين أنا قال وقام الرجل ليس به قلبة فذهبت الى بيتي فلما أصبحت ونزات أريد المسجد اذا برجل على الباب لا أعرفه فقال الحاج خابئة ههنا قلت وما تريد به قال حاجة أقولها له قلت له قل لى الحاجة وأنا أبلغه اياها فانه مشغول قال لي قل له انى رأيت الباحة فى النوم ثورا عظيما قد زينوه بأنواع الحلى واللباس وجعلوا به يزفونه حتى مروا به على دار خليفة فوقفوه الى أن خرج ورآه وقال نعم هو هذا ثم أقبل به بسوقه والناس خلفه يزفونه حتى خرج به من مكة فذبحوه وألقوا رأسه وأطرافه فى بئر قال فعجبت من منامه وحكيته الواقعة والمنام لاهل مكة وكبرائهم فاشترى ثورا وزينوه وألبسوه وخرجنا به نزفه حتى انتهينا الى موضع الحفر فذبحناه وألقينا رأسه وأطرافه ودمه فى البئر التى سماها قال ولما كنا قد وصلنا الى ذلك الموضع كان الماء يغور فلا ندرى أين يذهب أصلا ولا ندرى له عينا ولا أثرا قال فما هو الا ان طرحنا ذلك فى البئر قال وكأنى بمن أخذ يدي وأوقفنى على مكان وقال احفروا ههنا قال فحفرنا واذا بالماء يروج فى ذلك الموضع واذا طريق مقفورة

في الجبل يمر تحتها الفارس بفرسه فأصلحناها ونظفناها فجرى الماء فيها نسمع هديره فلم يكن الا نحو أربعة أيام واذا بالماء بمكة وأخبرنا من حول البئر انهم لم يكونوا يعرفون في البئر ماء يردونه فما هو الا ان امتلأت وصارت موردا (قال) العلامة شمس الدين وهذا نظير ما كان عادتهم قبل الاسلام من تزيين جارية حسناء والباسها أحسن ثيابها والثأف في النيل حتى يطالع ثم قطع الله تلك السنة الجاهلية على يدي من أخاف الجن وقمعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهكذا هذه الدين وأمثالها لو حفرها رجل عمرى يفرق منه الشيطان لجرت على رغبتهم ولم يذبح لهم عصفور فما فوقه ولكن لكل زمان رجال (قال) وهذا الرجل الذي أخبرني بهذه الحكاية كنت نزيله وجاره وخبرته فرأيت من أصدق الناس وأدينهم وأعظمهم أمانة وأهل البلد كلمتهم واحدة على صدقه ودينه وشاهدوا هذه الواقعة بعبونهم والله الهادي للحق

﴿ الباب السابع والثلاثون ﴾

﴿ في بيان رواية الجن الحديث ﴾

﴿ وقال ﴾ أبو نعيم حدثنا الحسن بن اسحاق بن ابراهيم بن زيد حدثنا أحمد بن عمرو ابن جابر الرمي حدثنا أحمد بن محمد بن طريف حدثنا محمد بن كثير عن الاعمش حدثني وهب بن جابر عن أبي بن كعب قال خرج قوم يريدون مكة فأضلوا الطريق فلما عاينوا الموت أو كادوا ان يموتوا لبسوا أكتافهم واضجموا للموت فخرج عليهم جنى يتخلل الشجر وقال أنا بقية النفر الذين استمعوا على النبي صلى الله عليه وسلم سمعته يقول المؤمن أخو المؤمن^(١) عينه ودليله لا يخذله هذا الماء وهذا الطريق ثم دلهم على الماء وأرشدهم الى الطريق ﴿ وقال ﴾ أبو بكر بن محمد حدثني أبي حدثنا عبد العزيز القرشي أنا اسراييل عن السدي عن مولى عبد الرحمن بن بشر قال خرج قوم حجاجا

(١) الذي في لفظ المرجان المؤمن أخو المؤمن ودليله الخ فليحذر اه

في امرة عثمان فأصابهم عطش فأتوها الى ماء ملح فقال بعضهم لو تقدمتم فانا نخاف ان يهلكنا هذا الماء فان امامكم الماء فساروا حتى أمسوا فلم يصيبوا ماء فقال بعضهم لبعض لو رجعتم الى الماء الملح فادجوا حتى انتهوا الى شجرة سمر فخرج عليهم رجل اسود شديد سواد الجسم فقال يا معشر الركب اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحب للمسلمين ما يحب لنفسه ويكره للمسلمين ما يكره لنفسه فسيروا حتى تنهوا الى أكمة فخذوا عن يسارها فان الماء ثم فقال بعضهم والله انا لنرى انه شيطان وقال بعضهم ما كان الشيطان ليتكلم بمثل ما تكلم به يعني انه مؤمن من الجن فساروا حتى انتهوا الى المكان الذي وصف لهم فوجدوا الماء ثم . وقد قدمنا في الباب الثامن عشر في خبر الذي دفنه عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه قول الجنى أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستموت بأرض فلاة فيكفنك ويدفك رجل صالح . وقول لآخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابي المدفون ستموت في أرض غربة يدفك فيها خير أهل الأرض والله تعالى أعلم

﴿ الباب الثامن والثلاثون ﴾

﴿ في بيان تحمل الجن العلم عن الانس وفتوهم الانس ﴾

﴿ قال ﴾ أبو بكر التريشي حدثني عيسى بن عبيد الله التميمي حدثنا أبو ادريس حدثني أبي عن وهب بن منبه قال كان يلتقي هو والحسن البصري في الموسم كل عام في مسجد الخيف اذا هدأت الرجل ونامت العين ومعهما جلاوس لهما يتحدثون فيديناهما ذات ليلة يتحدثان مع جلسائهما اذ أقبل طائر له حنيف حتى وقع الى جانب وهب في الخلعة فلم فرد وهب عليه السلام وعلم انه من الجن ثم أقبل عليه يحدثه فقال وهب من الرجل قال رجل من الجن من مسلميهم قال وهب فما حاجتك قال أو ينكر علينا ان نجالسكم ونحمل عنكم العلم ان لكم فينا رواية كثيرة وأنا لنحضركم في اشياء كثيرة من صلاة وجهاد وعبادة مريض وشهادة جنازة وحج وعمرة وغير ذلك ونحمل عنكم العلم ونسمع منكم القرآن قال له وهب فأني رواية الجن عنكم افضل قال رواية هذا الشيخ وأشار الى الحسن فلما رأى الحسن وهبا وقد شغل عنه قال يا أبا عبد الله من يحدث قال بعض

جاسائنا فلما قاما من مجلسهما سأل الحسن وهباً فأخبره رهب خبر الجنى وكيف فضّل
رواة الحسن علي غيره قال الحسن يا وعب أقسمت عليك أن لا تذكر هذا الحديث
لاحد فاني لا آمن ان ينزله الناس علي غير ما جاء قال وعب فكنت ألقى ذلك الجنى في
المواسم في كل عام فيسألني فأخبره واندد لقيته عاماً في الطواف فلما قضينا طوافنا قدمت انا
وهو في ناحية المسجد فقلت له ناولني يدك فمد يده اليّ فاذا هي مثل برثن الهر واذا عليها
وبرثم مددت يدي حتى بلغت منكبه فاذا مرجع جناح قال فأغمز بده غمزة ثم تحدثنا
ساعة ثم قال لي يا أبا عبد الله ناولي يدك كما ناولتك يدي قال فاقسم بالله لقد غمز يدي غمزة
حين ناولتها اياه حتى كاد يصيحني وضحك قال وهب وكنت ألقى ذلك الجنى في كل
عام في المواسم ثم فقدته فظننت أنه قد مات أو قتل قال وسأل وهب الجنى أي جهادكم
أفضل قال جهاد بعضنا بعضاً وقال أبو عبد الرحمن بن شكر حدثنا محمد بن عيسى الجندی
حدثنا صامت بن معاذ عن عبد الرحمن بن يحيى عن أبيه يحيى بن ثابت قال كنت مع
حفص الطائي بمى فاذا شيخ أبيض الرأس والوجه يفتي الناس فقال لي حفص يا أبا
أيوب ترى هذا الشيخ الذي يفتي الناس هو عفريت قال فربنا منه حفص وأنا
معه فلما نظر الي حفص وضع يده على نعليه ثم اشتد وتبعه التوم وجعل يقول يا أيها
الناس إنه عفريت

﴿ الباب التاسع والثلاثون ﴾

﴿ في بيان وعظ الجن للناس ﴾

﴿ قال ﴾ ابن أبي الدنيا حدثنا محمد بن الحسين حدثنا داود بن المحبر حدثنا سودة
ابن الاسود سمعت ابا خليفة العبدي قال مات ابن لي صغير فوجدت عليه وجدا شديدا
وارتفع عني النوم فوالله اني ذات ليلة لقيتني على سريري وليس في البيت أحد
واني لمفكر في ابني إذ ناداني مناد من ناحية البيت السلام عليكم ورحمة الله يا خليفة
قلت وعليكم السلام ورحمة الله قال فرعبت رعباً شديداً ثم قرأ آيات من آخر سورة آل
عمران حتى انتهى الى قوله وما عند الله خير للابرار ثم قل يا خليفة قلت ابيك قال ماذا
تريد ان تخص بالحياة في ولدك دون الناس أفانت أكرم على الله أم محمد صلى الله

عليه وسلم قد مات ابنه ابراهيم فقال تدمع العين وبخزن القلب ولا تقول ما يسخط الرب أم تريد أن تدفع الموت عن ولدك وقد كتب على جميع الخلق أم تريد أن تسخط على الله وترد في تدبيره خلقه والله لولا الموت ما وسعهم الارض ولولا الاسي ما انتفع المخلوق بعيش ثم قال ألك حاجة قلت من أنت برحمك الله قال امرؤ من جيرانك الجن والله أعلم

﴿ الباب الموفى أربعين ﴾

﴿ في بيان تكلم الجن بالحكم والقائمهم الشعر على السنة الشعراء ﴾
 ﴿ قال ﴾ ابن أبي الدنيا أخبرنا محمد بن أبي معشر حدثني أبي حدثني اسحاق بن عبيد الله بن أبي فروة قال ان نفراً من الجن تكوّنوا في صورة الانس فأتوا رجلاً فقالوا أي شيء أحب اليك أن يكون لك قال الابل قالوا أحبت الشقاء والعناء وطول البلاء يلحقك بالغربة ويبعدك من الاحبة فارتحلوا من عنده فنزّلوا بآخر فقالوا أي شيء أحب اليك ان يكون لك قال العبيد قالوا عز مستفاد وغيظ كاللاتاد ومال وبعاد فارتحلوا من عنده فنزّلوا على آخر فقالوا أي شيء أحب اليك ان يكون لك قال أحب الغنم قالوا أكله آكل ورفلة سائل لا تحملك في الحرب ولا تلتحمك في النهب ولا تنجيك من الكرب فارتحلوا من عنده فنزّلوا على آخر فقالوا أي شيء أحب اليك ان يكون لك قال أحب الأصل قالوا ثلاثمائة وستون نخلة غناء الدهر ومال الضح قال فارتحلوا من عنده فنزّلوا على آخر فقالوا أي شيء أحب اليك ان يكون لك قال أحب الحرث قالوا نصف العيش حين نحرث نجد وحين لا نحرث لا نجد قال فارتحلوا من عنده فنزّلوا على آخر فقالوا أي شيء أحب اليك أن يكون لك قال كما أنتم حتى أضيفكم فجاءهم بنحيز فقالوا قمح يصلح ثم جاءهم بالحم فقالوا روح تأكل روحاً ما قل منه خير مما كنز قال فجاءهم بتمر وابن فقالوا نمر النخلات وابن البكرات كلوا بسم الله قال فأكلوا فقالوا أخبرنا ما أحد شيء وما أحسن شيء وما أطيب شيء رائحة . قال اما أحد شيء ففارس جائع . يقذف في معاء ضائع . وأما أحسن شيء فغادية في اثر سارية . في أرض رابية . وأما أطيب شيء رائحة فريح زهر . في اثر مطر . قالوا فاخبرنا أي شيء أحب اليك ان يكون لك

قال أحب الموت قالوا لقد تميت شيئاً ما نناه أحد قبلك قال ولم فإن كنت محسناً
ضمن لي أحسابي . وإن كنت سيئاً كذبت لي أساتي . وإن كنت غنياً قبل فقري . وإن
كنت فقيراً ضمن لي فقري . قالوا أوصنا وزودنا فأخرج إليهم قرينة من ابن وقال
هذا زادكم قالوا أوصنا قال قولوا لا إله إلا الله يكتفيكم ما بين أيديكم وما خلفكم فخرجوا
من عنده وهم يحزمونه على الجن والانس . قال محمد بن أبي معشر حدثني أبو النصر هاشم
ابن القاسم قال بلغني أن الرجل الذي عليه نزلوا بأخرة عو بهر أبو الدرداء .

(فصل) يقال الشعراء كلاب الجن . قال عمرو بن كلثوم

وقد هزمت كلاب الجن ما وصدينا قتادة من يلينا

وذلك لزمهم أن الشياطين تلقى الشعر على أفواههم وسموا الملقى تابعة ورثاً قال جرير

أني ليلقي علي الشعر مكنهل من الشياطين أليس الأباليس

ووسموا توابعهم بأعلام . قالوا كان للأعشى مسجل . ولعمرو بن قطن حوام . ولبشار

سفتاق ويقال للخلعاء والجان جند ابليس .

وكنت فتى من جند ابليس فارقت في الحال حتى صار ابليس من جندي

ويقال الشعر رقي الشياطين قال جرير في عمر بن عبد العزيز

رأيت رقي الشيطان لا يستنزه وقد كان شيطاني من الجن راقياً

وكذلك كل ما يتكلم به من كلمات الخلالة والتمهيس قال

ماذا بظن بسلامي اذ يلها من رجل الرأس ذو بردين وضاح

خز عمامته حلوفكاهته في كفه من رقي الشيطان منفتح

﴿ الباب الحادي والاربعون ﴾

﴿ في بيان تعليم الجن الطب للانس ﴾

﴿ قال ﴾ صاحب كتاب الهواتف حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن السكن حدثنا

محمد بن زياد الكلابي حدثنا العلاء بن برد بن سنان عن الفضل بن حبيب المصراع عن

مجاهد عن الشعبي عن النضر بن عمرو الحارثي قال انا كنا في الجاهلية الى جانبنا غدير

فأرسلت ابنتي بصحيفة لتأتينني بماء فابطأت علينا وطلبناها فاعيتنا فيئسونا منها قال والله

اني ذات ليلة جالس بفناء مظاتي اذ طلع علي شبيخ فلما دنا مني اذ ابنتي قلت ابنتي
 قالت نعم ابنتك قلت ابن كنت أي بنية قال رأيت ليلة بعثني الى الغدير أخذني
 جنى فاستطاري بي فلم أزل عنده حتى وقع بينه وبين فريقين من الجن حرب فاعطى الله
 عهداً أن ظفر بهم ان يردني عليك فظفر بهم فردني عليك فاذا هي قد شحبت لونها
 وتمرط شعرها وذهب لحمها وأقامت عندنا فصاحت فخطبها بنوا عمها فزوجناها وقد كان
 الجنى جعل بينه وبينها اشارة اذا راها ريب ان تدخن له وان ابن عمها ذاك عيب عليها
 وقال جنية شيطانة ما أنت بانسية فدخنت فناداه مناد مالك ولهذه لو كنت تقدمت
 اليك لقتأت عينيك رعيتهما في الجاهلية بحسبي وفي الاسلام بديني فقال له الرجل ألا تظهر
 لنا حتى نراك قال ليس ذلك لنا ان أبانا سأل لنا ثلاثاً ان نرى ولا نرى وان نكون
 بين أطباق الثرى وان يعمر أحداً حتى تبلغ ركبناه حينئذ ثم يعود فتى قال فقال يا هذا
 الا نصف لي دواء حتى الربيع قال بلى قال ما رأيت تلك الدويبة على الماء كأنها عنكبوت قال
 بلى قال خذها ثم اشدد على بعض قوائمها خيطاً من عمن فشدده على عضدك اليسرى ففعل
 قال فكأنما نشط من عقال قال فقال الرجل يا هذا الا نصف لنا من رجل يريد ما تريد
 النساء قال هل امت به الرجال قال نعم قال لولم يفعل وصفت لك . . وقال أيضاً حدثنا محمد بن
 عمرو بن الحكم الهروي قال أنا أبو يعقوب اسحق بن ابراهيم الثقفي عن عبد الملك بن عمير
 عن الشعبي عن زياد بن النضر الحارثي قال كنا في غدير لنا في الجاهلية ومعنا رجل من
 الحنظلي يقال له عمرو بن مالك ومعه ابنة له شابة رود فقال أي بنية خذي هذه الصحيفة فأتني
 الغدير فأتيني من مائه فوافها عليه جان فاختطفها فذهب بها فافترقها أبوها فنادى في الحنظلي
 فخرجنا علي كل صعب وذلول وسلكنا كل شعب وتقب وطريق فلم نجد لها أثراً فلما كان في
 زمن عمر بن الخطاب اذا هي قد جاءت قد عفا شعرها وأظفارها فقام اليها أبوها يلتمها
 ويقول أي بنية أين كنت وأين نبت بك الارض قالت أتذكري ليلة الغدير قال نعم قالت
 فانه وافاني عليه جان فاختطفني فذهب بي فلم أزل فيهم والله ما نال مني محرماً حتى اذا جاء
 الاسلام غزوا قوما مشركين منهم أو غزاهم قوم مشركون منهم فجعل الله عليه إن هو
 ظفر وأصحابه أن يردني علي أهلي فظفر هو وأصحابه فحملاني فاصبحت وأنا أنظر اليكم
 وجعل بيني وبينه اشارة اذا احتجت اليه أن اولول بصوتي قال فأخذوا بشعرها وأظفارها

ثم زوجها أبوها شابا من الحلى فوقع بينهما وبينه ما يقع بين الرجل وزوجته فقتل يا مجنون انما
نشأت في الجن فولدت بصوتها فاذاها تف يهتف بنايا معشر بنى الحارث اجتمعوا وكونوا
أحياء كراما قلنا يا هذا نسمع صوتنا ولا نرى شيئا قال أنا رب فلا تفرعينها في الجادلية بحسبي
وحفظتها في لاسلام بدينني والله ما كنت منها محرما قط انى كنت في أرض فلان سمعت
نباة من صوتها فتركت ما كنت فيه ثم أقبلت فسألته فقالت عيرنى صاحبي انى كنت
فيكم قال أما والله ان لو كنت تقدمت اليه لقلأت عينيه فتقدموا اليه فقلنا له أى فل أظهر
لنا نكافئك فلك عندنا الجزاء والمكافأة فقال ان أبانا سأل ان نرى ولا نرى وان
لا نخرج من تحت الثرى وان يعود شيخنا فنى فقالت له عجوز من الحلى أى فل بنية لى
أصابها حمى الربع فهل لنا عندك دواء فقال على الخبير سقطت أنظرى الى ذباب
الماء الطويل القوائم الذى يكون على أفواه الانهار فخذى سبعة ألوان عمن من أصفره
وأحمره وأخضره وأسوده فاجعليه فى وسط ذلك ثم اغتليه بين أصبعيك ثم اعقديه
على عضدها اليسرى ففعلت فكأنما نشطت من عقال . . وقال ابن أبى الدنيا حدثنى ابراهيم
ابن عبد الله الهروي أنا هشيم أنا مجالد عن الشعبي قال عرض جان لانسان مرة وكان
الذي عرض له مسلم فعوج فقركه وتكلم فقال هل عندك من حُمى الربع شئ قال
نعم تعمدوا الى ذباب الماء فتعقد فيه خيطا من عمن ثم تجمل فى عضده فهذا من حمى
الربع . . وقال عبد الله بن محمد القرشى حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا ابراهيم بن سليمان
أبو اسماعيل المؤدب عن الاعشى عن زيد بن وهب قال غزونا فترانا فى جزيرة وأوقدوا
نارا واذا حجرة كبيرة فقال رجل من القوم انى أرى حجرة كبيرة فلعلكم تؤذون من
فيها فحولوا نيرانهم فأتى من الليل فتبيل له انك دفعت عن دارنا وسنملك طبا نصيب
به خيرا اذا ذكر لك المريض وجمعه فما وقع فى نفسك انه دواء فهو دواءه قال وكان
يوما فى مسجد الكوفة فأتاه رجل عظيم البطن فقال أنمت لى دواء فانى كما ترى ان أكلت
وان لم آكل فقال الا تعجبون الى هذا الذى بسألتنى وهو يموت فى هذا اليوم من قابل
فرجع ثم أتاه عند وفاء ذلك الوقت والناس عنده فقال ان هذا كذاب فقتل سلوه
ما فعل وجمعه قال ذهب قال انما خونت . . بذلك . . وقال أبو بكر القرشى حدثنا يعقوب بن
عبيد حدثنا على بن عاصم عن سوار بن عبد الله عن أبي ياسين قال كنا مع الحسن

قعودا في المسجد فقام فانصرف الى أهله وقعدنا بعده نتحدث في أصحابه قل ودخل
 بدوي من بعض اعراب بني سليم المسجد فجل يسأل عن الحسن البصري فقلت له
 اقم فقم فقلت ما حاجتك قل اني رجل من أهل البادية وكان لي أخ من أشد قومه
 فمرض له بلاء فلم نزل به حتى شددناه في الحديد فينادينا نحن نتحدث في نادينا اذا
 هاتف يقول السلام عليكم ولا نري أحداً قل فرددنا عليهم فقالوا يا هؤلاء! ناجاورنا كم فلم
 نر بجواركم بأساً وان سفيها لانه تعرض لصاحبكم هذا فأردناه على تركه فأبى فلما رأينا ذلك
 أحيينا ان نعذر اليكم يا فلان لآخيه اذا كان يوم كذا وكذا فاجمع قومك وشدوه واستوثقوا
 منه فانه ان يغلبكم لن تقدر واعليه ابدانم احمله علي بعير فأت به وادى كذا ثم خذ من
 بقلة الوادي فرضه ثم أوجره ايام واياك ان ينفلت منك فانه ان ينفلت لن تقدر و
 عليه أبدا فاستوثقوا منه فقلت رحمك الله من يدلني على الوادي وعلى هذا البقل قل
 اذا كان ذلك اليوم فانك تسمع صوتا فتبع الصوت فلما كان ذلك اليوم جمعت قومي
 فإذا أخي ليس بالذي كان شدة وقوة فلم نزل نعالجه حتي استوثقنا منه ثم حملته على
 بعير فإذا الصوت أمامي الى فلم نزل تتبع الصوت وهو يقول الي الى فلان استوثقوا
 منه فانه ان ينفلت منكم لن تقدر واعليه أبدا ثم قال اهبط هذا الوادي وقالوا انخ
 واستوثقوا منه فإذا صاحبنا ليس بالذي كان شدة وقوة فاستوثقنا منه فقال يا فلان قم فخذ
 من هذا البقل فافعل كذا وكذا حتي فعلمنا وهو يقول استوثقوا منه فانه ان ينفلت لن
 تقدر واعليه قال فإذا نحن لا نطبق صاحبنا فجل ينادينا استوثقوا منه حتي استوثقناه
 فلما وقع في جوفه جلا عنا وعن نفسه وفتح عينيه فأقبل الينا فقال يا أخي أخبرني ما الذي
 بلغ من أمري حتي صرت الى ما أرى قال قلت يا أخي لا تسألنا قال خلوا سبيله فاطلقوه
 من الحديد الذي هو فيه قال فقلت له قد رأيت الذي اتينا منه وأخاف ان يذهب
 على وجهه قال والله لا يعود اليه الى يوم القيامة قال فاطلقناه فأقبل علي بعد ما أطلقناه
 فقال يا أخي ما كان من أمري حتي بلغ بي ما أرى قلت لا تسألني قال خلوا عنه قال
 قلت رحمك الله أحسنت البنا ولكن بقي شيء فأخبرنا به قال ما هو قلت انك
 حين قلت لنا ما قلت نذرت لله تعالى ان عافى أخي ان أحجج ماشيا مزموما قال والله
 ان هذا الشيء ما ان لنا به علم ولكن أدلك اهبط هذا الوادي فأت البصرة فاسأل

عن الحسن بن أبي الحسن فأسأله عن هذا فنه رجل صالح قال أبو يسين فحسنا الى باب الحسن فاستأذنت فخرجت الجارية ثم رجعت اليه فقالت هذا أبو يسين بالباب قال قولي له فليدخل فدخلت فإذا هو في غرفة أظنها من قصب وإذا في الغرفة سرير مرمول بالشريط وإذا الحسن قاعد عليه فسلمت عليه فرد علي السلام فقال يا أبا يسين إنما عمدي بك منك منذ ساعة فما حاجتك قالت يا أبا سعيد معي غيري أتأذن له قال نعم فقال للخادم ائذن له فدخل اليه ثم سلم وقعد معه فقالت أعد حديثك كما حدثتني فأخذ في أوله والحسن مستبله الى قوله ائنه أسأله فانه رجل صالح فبكي الحسن وقال أما الزمام فمن طاعة الشيطان فلا تزعم نفسك وكفر عن يمينك وأما المشي فامش الى بيت الله تعالى وأوف بندرك والله تعالى أعلم

﴿ الباب الثاني والاربعون ﴾

﴿ في بيان اختصام الجن والانس الى الانس ﴾

﴿ قال ﴾ أبو سليمان محمد بن عبد الله بن دبر الرابي الحافظ في كتاب المعجائب حدثنا أبي حدثنا أبو عبد الله أحمد بن علي الدوري أخو سهل الدوري سمعت أبا ميسرة الحراني يقول اختصمت الجن والانس الى محمد بن ثلاثة القاضي في بئر بالمداين فقال أبو عبد الله فسألت أبا ميسرة ظهرت الجن له قل لا ولا كنهه سمع كلامهم فحكم الانس أن يستقوا منها من طلوع الشمس الى غروب الشمس وحكم للجن أن يستقوا من غروب الشمس الى طلوع الفجر قال فسكان اذا استقوا منها احد بعد غروب الشمس رجم بالحجارة

﴿ الباب الثالث والاربعون ﴾

﴿ في بيان خوف الجن من الانس ﴾

﴿ قال ﴾ أبو بكر بن أبي الدنيا حدثنا داود بن عمرو الضبي حدثنا عباد بن العوام

أَبْنَا حَصِين عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ بَيْنَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ أَصْلِي إِذْ قُمَ مِثْلُ الْغَلَامِ بَيْنَ يَدَيَّ قَالَ فَشَدَدَتْ عَلَيْهِ لَأَخْذِهِ فَنَقَامَ فَوَثَبَ فَوَقَعَ خَلْفَ الْحَائِطِ حَتَّى سَمِعْتُ وَقْعَتَهُ فَمَا عَادَ إِلَيَّ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ مُجَاهِدٌ إِنَّهُمْ يَهَابُونَكُمْ كَمَا تَهَابُونَهُمْ حَدَّثَنَا هَارُونَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَزَارِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَرٍ حَدَّثَنِي مَعْسَرُ بْنُ كِدَامٍ عَنْ شَيْخٍ أُرِي كَانَ يَكْنَى أَبَا شِرَاعَةَ قَالَ رَأَيْتُ يَحْيَى بْنَ الْجَزَارِيِّ وَأَنَا أَهَابُ أَنْ أَدْخُلَ زُقَاقًا بِاللَّيْلِ فَقَالَ لِي إِنَّ الَّذِي تَهَابُ هُوَ أَشَدُّ مِنْكَ فِرْقَانِ قَالَ حَدَّثَنَا اسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَابِرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ الشَّيْطَانُ أَشَدُّ فِرْقَانٍ مِنْ أَحَدِكُمْ مِنْهُ فَإِنْ تَعَرَّضَ لَكُمْ فَلَا تَفَرُّوْا مِنْهُ فَيُرْكِبَكُمْ وَلَسْكَنَ شَدُّوا عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يَذْهَبُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

﴿الباب الرابع والاربعون﴾

﴿فِي بَيَانِ تَسْخِيرِ الْجِنِّ لِلْإِنْسِ وَطَاعَتِهِمْ لَهُمْ﴾

﴿قَالَ﴾ اللَّهُ تَعَالَى وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ . وَقَالَ تَعَالَى وَحَشَرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ . . . وَقَالَ تَعَالَى وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزْغِ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نَذْرُهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَتَمَائِيلٍ وَجَفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقَدْ وَرَدَ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا . . . وَقَالَ تَعَالَى وَالشَّيَاطِينُ كُلُّ بِنَاءٍ وَغَوَاصٍ وَآخَرِينَ مَقْرَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ . . . وَقَالَ تَعَالَى وَقَالَ عَفْرِيَّتُ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ . . . وَفِيمَا قَصَّ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَعْمَالِ الْجِنِّ لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَفَايَةً ﴿قَوْلُهُ﴾ تَعَالَى وَالشَّيَاطِينُ كُلُّ بِنَاءٍ وَغَوَاصٍ وَآخَرِينَ مَقْرَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ . رَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ بِسَنَدِهِ عَنْ قَتَادَةَ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ كُلُّ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَتَمَائِيلٍ وَقَالَ السَّيِّدِيُّ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ كُلُّ بِنَاءٍ مِنَ الْبِنَاءِ الَّذِي يَبْنِي ﴿قَوْلُهُ﴾ وَغَوَاصٍ قَالَ قَتَادَةُ غَوَاصٌ يَسْتَخْرِجُونَ الْحِلْيَ مِنَ الْبَحْرِ وَقَالَ السَّيِّدِيُّ الْغَوَاصُ الَّذِي يَقُومُ فِي الْمَاءِ وَآخَرِينَ مَقْرَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ قَالَ قَتَادَةُ مِنْ مَرْدَةِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي وَثَاقٍ وَقَالَ قَتَادَةُ مَقْرَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ مِنَ السَّلَاسِلِ فِي أَيْدِيهِمْ مَصْفُودِينَ مَسْخَرِينَ مَعَ سُلَيْمَانَ وَقَالَ السَّيِّدِيُّ الْأَصْفَادُ نَجْمُ الْيَدَيْنِ (١٢ - آكَم)

الى عنقه (قوله) تعالى هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب قال السدي امنن علي من شئت منهم فأعنته وقال ابن عباس قوله هذا عطاؤنا فامنن يقول أعتق من الجن من شئت وامسك منهم من شئت وقال قتادة هؤلاء الشياطين إحبس منهم من شئت في وثاقتك هذا أو سرح من شئت منهم فاتخذ عنده يداً أصنع ما شئت لا حساب عليك في ذلك قال السدي يمن علي من يشاء منهم فيعنته ويمسك من يشاء منهم فيستخذه ليس عليه في ذلك حساب وقال شاكر في كتاب العجائب حدثنا محمد بن عمير أبو عزيز حدثنا عمران بن موسى بمكة حدثنا علي بن مهران حدثنا جرير بن عبد الحميد عن سفيان بن عبد الله ان عمر بن عبد العزيز سأل موسى بن نصير أمير المغرب وكان يبعث في الجيوش حتى بلغ أو سمع وجوب الشمس عن أعجب شيء رآه في البحر فقال انتهيت الي جزيرة من جزائر البحر فإذا نحن بيت مبني وإذا نحن فيها بسبعة عشر جرة خضراء مختومة بخاتم سليمان عليه السلام فأمرت بأربعة منها فأخرجت وأمرت بواحدة منها فتفتت فإذا شيطان يقول والذي أكرمك بالنبوة لا أعود بعدها أفسد في الأرض ثم نظر فقال والله ما أرى بها سليمان وملكه فانساح في الأرض فذهب فأمرت بالبواقي فردت الي مكاتها وقال أيضاً حدثنا عباس بن الوليد بن مزيد البيروني حدثنا أبي عن موسى بن نصير وكان يهودياً من أهل الكتاب فأسلم فأمر على المغرب فخرج غازيا في البحر حتى أتى بحر الظلمة وأطلق المراكب على وجوها تسير قال فسمع شيئاً يقرع المراكب فإذا بجمار خضر مختمة فهاب ان يكسر الخاتم فأمر فأخذ قلة منها ثم رجع فنظرنا فإذا هي مختمة فقال لبعض أصحابه اقتدحوها من أسفلها قال فلما أخذ المقداح القلة صاح صائح لا والله يا نبي الله لا أعود قال فقال موسى هذا من الشياطين الذين سجنهم سليمان بن داود ونفذ المقداح في القلة فإذا شخص علي رجل المركب فلما نظر اليهم قال أنتم هم والله لولا نعمتكم علي لفترقتكم (قلت) ولي موسى ابن نصير غزو البحر لمعاوية وافتتح الاندلس وجرت له عجائب وقيل لم يسمع في الاسلام بمثل سبايا موسى بن نصير وكثرتهم والله تعالى أعلم

﴿ الباب الخامس والاربعون ﴾

﴿ في بيان دلالة الجن على ما يدفع كيدهم ويعصم منهم ﴾

﴿ قال ﴾ أبو بكر عبد الله بن محمد حدثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان الجرجاني حدثنا زيد بن الحباب الكلبي حدثني عبد المؤمن بن خالد الحنفي من أهل مرو وأنبأنا عبد الله بن بريدة الأسلمي عن أبي الأسود الدؤلي قال قلت لمعاذ بن جبل أخبرني عن قصة الشيطان حين أخذته فقال جعلني رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقة المسلمين فجاءت الثمر في غرفة قال فوجدت فيه تقصانا فآخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال هذا الشيطان يأخذه فدخلت الغرفة وأغلقت الباب فجاءت ظلمة عظيمة فنشيت الباب ثم تصور في صورة ثم تصور في صورة أخرى فدخل من شق الباب فشددت أزارى علي فجعل يأكل من الثمر فوثبت عليه فضبطه فالتفت يداي عليه فقلت يا عدو الله فقال خل عني فاني كبير ذو عيال وأنا فقير وأنا من جن نصيبين وكانت لنا هذه القرية قبل ان يبعث صا حاكم فلما بعث أخرجنا منها فخل عني فان أعود عليك فخلته وجاء جبريل عليه السلام فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان فصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادي مناديه ما فعل أسيرك فاخبرته فقال اما أنه سيعود فعد قال فدخلت الغرفة وأغلقت علي الباب فجاء فدخل من شق الباب فجعل يأكل من الثمر فصنعت به كما صنعت به في المرة الاولى فقتل خل عني فاني لن أعود اليك فقلت يا عدو الله ألم تقتل انك ان تعود قال فاني ان أعود وآية ذلك أنه لا يقرأ أحد منكم خاتمة البقرة فيدخل أحد منا في بيته تلك الليلة وساقه في كتاب مكاييد الشيطان عن أبي سعيد أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان عن زيد بن الحباب . . وقال أبو القاسم الطبراني حدثنا اسماعيل ابن الفضل الأسفاطي حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا أبان بن يزيد عن يحيى بن أبي كثير عن الحضرمي بن لاحق عن محمد بن عمرو بن أبي بن كعب عن جده أبي بن كعب ان اباہ أخبره أنه كان له جرن فيه ثمر فكان يتعاهده فوجده ينتص فخرسه ذات ليلة فاذا هو بدابة شبه الغلام المحتلم قال فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت ما أنت جنى أم أنسى قل جنى قال قلت نا ولني يدك فناولني يده فاذا يد كلب وشعر كلب قال فقلت هكذا

خلقة الجن قال لقد علمت الجن ما فيهم أشدمني قلت ما حملك على صنعت قل بلغني انك رجل تحب الصدقة فاحيينا ان نصيب من طعامك قال فقال له أبي فما الذي يجبرنا منكم قال هذه الآية التي في سورة البقرة الله لا اله الا هو الحى القيوم من قالها حين يصبح أجبر منا حتى يمسي ومن قالها حين يمسي أجبر منا حتى يصبح فلما أصبح أنى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق الحديث وهكذا رواية الحاكم فى مستدركه من حديث أبى داود الطيالسى عن حرب بن شداد عن يحيى بن أبى كثير عن الحضرمي بن لاحق عن محمد بن عمرو بن أبى بن كعب عن جده به . . . وفى الصحيح حديث أبى هريرة قال وكفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أعلك كلمات ينفعك الله بهن قلت ماهى قال اذا أويت الى فراشك فاقرأ هذه الآية لا اله الا هو الحى القيوم حتى ختم الآية فانه لن يزال عليك حافظ من الله تعالى ولا يتركك شيطان حتى نصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل أسيرك الليلة قلت يا رسول الله علمنى شيئاً زعم ان الله تعالى ينفعني به قال وما هو قال أمرنى ان أقرأ آية الكرسي اذا أويت الى فراشى زعم انه لا يقربنى حتى أصبح ولا يزال على من الله تعالى حافظ قال أما انه قد صدقك وهو كذوب . . . وقال أبو بكر القرشى فى مكاييد الشيطان والهواتف حدثنا اسحق بن اسماعيل حدثنا اسامة عن اسماعيل بن أبى خالد حدثنا اسحق قال خرج زيد بن ثابت الى حائط له فسمع فيه جلبة فقال ما هذا قال رجل من الجن أصابتنا السنة فأردنا ان نصيب من ثماركم أفتطيبنه قال نعم ثم خرج الليلة الثانية فسمع فيه أيضاً جلبة فقال ما هذا قال رجل من الجن أصابتنا السنة فأردنا ان نصيب من ثماركم أفتطيبنه قال نعم فقال له زيد بن ثابت الا تخبرني ما الذي يعيدنا منكم قال آية الكرسي . . . وقال أيضاً حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري حدثني علي بن عثمان اللاحقي حدثني عبدة بنت الوليد بن مسلم عن الوليد أبيها ان رجلاً أتى شجرة أو نخلة فسمع فيها حركة فتكلم فلم يجب فقرأ آية الكرسي فنزل اليه شيطان فقال ان لنا مريضاً فيم نداويه قال بالذي أنزلتنى به من الشجرة . . . وقال أبو عبد الرحمن بن المنذر فى كتاب المعجائب حدثنا محمد بن عمران بن حبيب البزار حدثنا القاسم بن الحكم حدثنا حمزة بن

حبيب الزيات قال بينا انا بمحلوان في خان وحدي اذا انا بشيطانين قد أقبلنا فقال أحدهما لصاحبه هذا الذي يقرئ الناس القرآن تعال نفعل به كذا وكذا قل ويلك من قال فلما دنوا مني قرأت هذه الآية شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وألوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم فقال أحدهما لصاحبه لا أرغم الله الا بانفك أما أنا فلا أزال أحرسه الى الصباح .. وقال ابن أبي الدنيا في كتاب المواتف حدثني ابراهيم ابن محمد حدثني الحسن بن عمرو حدثني أبي عمرو بن زيد عن أبي الاشيم العبدى ولقيته بالموصل قل خرج رجل في جوف الليل الى ظهر الكوفة فاذا هو بشيء كهيئة العريش واذا حوله جمع قد أحد قوابه قال فمكن الرجل ينظر اليهم اذ جاء شيء حتى جلس على ذلك العريش فقال والرجل يسمع كيف لي بعروة بن المغيرة فقام شخص من ذلك الجمع فقال أنا لك به فتال على به الساعة قال فتوجه نحو المدينة قال فمكث ملياً ثم جاء حتى وقف بين يديه فتال ليس الى عروة سبيل فتال الذي على العريش ولمه قال لانه يقول كلاما حين يصبح وحين يمسي فليس اليه سبيل فتفرق ذلك الجمع وانصرف الرجل الى منزله فلما أصبح غدا الى الكناس واشتري جملاً ثم مضى حتى أتى المدينة فالتقى عروة بن المغيرة فسأله عن الكلام الذي يقوله حين يصبح وحين يمسي وقص عليه القصة فتال اني أقول حين أصبح وحين أمسي آمنت بالله وحده وكفرت بالجبب والطاغوت واستمسكت بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم ثلاث مرات .. وقال في مكاييد الشيطان حدثني الحسن بن عبد العزيز الجروي حدثنا الحارث ابن مسكين حدثنا ابن وهب حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال قدم رجلان من أشجع الى عروس لهما حتى اذا كانا من ناحية بموضع ذكره اذا بامرأة قالت ما تريدان قالا عروسا لنا نجهزها قالت إن لي بأمرها كله علما فاذا فرغتما فمرا على قلما فرغا مرا عليها قالت فاني متعة كما فحملها علي أحد بعيريهما وجملا بعتقبا بالآخر حتى أتوا كتيبا من الرمل فتالت ان لي حاجة فانا خاها فانتظراها ساعة فإبطأت فذهب أحدهما في أثرها فأبطأ قال فخرجت أطلب فاذا أنا بها على بطنه تأكل كبده فلما رأيت ذلك رجعت فركبت وأخذت طريقا وأسهرت فاعترضت لي فتالت لقد أمرعت قلت رأيتك أبطأت فاركي فرأيتني أزر فتالت مالك قلت ان بين أيدينا سلطانا ظالما جائرا قالت أفلا

أخبرك بدعاء ان دعوت به عليه أهلكته وأخذ لك حتك منه قلت ما هو قل قل اللهم رب السموات وما أظلت ورب الارضين وما أقلت ورب الرياح وما أذرت ورب الشياطين وما أضلت أنت المنان بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام تأخذ للمظلوم من الظالم حقه فخذ لي حقي من فلان فانه ظلمني قلت فردبها على فجعات ترددها على حتى اذا أحصاها دعا بها عليها قال اللهم انها ظلمتني وأكلت أخي قال فنزلت نار من السماء في سواتها فشتتها باثنتين فوقعت شقة ههنا وشقة ههنا قال وهي السعلى تأكل الناس . . . وأما الغول فمن الجن تبطل وتلعب بالناس وتضطر لا تزيد على ذلك . . . وقال في مكاييد الشيطان حدثنا عبد الملك بن ابراهيم البارودي حدثنا معاوية بن هشام القصار حدثنا سفیان عن ابن أبي ليلى عن أبي أيوب الانصاري قال قلت للنبى صلى الله عليه وسلم ان الغول تدخل على من سهوة لي قال اذا رأيتهما فقل أجيبى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرأيتهما فأخذتهما فخدعتنى وقالت لا أعود فخليتها فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل أسيرك قلت حلفت لي ان لا تعود فقال كذبت ستعود فعد قال فأخذتهما فخلفت ان لا تعود فخليتها فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل أسيرك قلت أخذتهما فخلفت ان لا تعود فخليتها قال كذبت ستعود فعدت فأخذتهما فخلعت خل عنى وأخبرك بشئ اذا قلته لم يتربك شيطان فخليتها فقالت اقرأ آية الكرسي قال فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل أسيرك فأخبرته فقال صدقت وهي كذوب ورواه الامام أحمد عن أبي أحمد الزبيرى عن سفیان نحوه ورواه الترمذى فى فضائل القرآن عن أبي أحمد الزبيرى به وقال حسن غريب . . . والغول فى لغة العرب هو الجان اذا تبدى فى الليل حدثنا ابراهيم بن عبد الله الهروى قال حدثنا عبد الله بن عثمان بن اسحق قال سمعت من أب أمى مالك بن حمزة بن أبي أسيد عن أبيه عن جده أبي أسيد الساعدى الخبزرجى انه قطع ثمرة حائطه فجعله فى غرفة فكانت الغول تخالفه الى مشربته فتسرق ثمرة وتفسد عليه فشكى ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الغول فاستمع منها فاذا سمعت اقتحامها قال يعنى وجبها فقتل بسم الله أجيبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل فقالت يا أبا أسيد أعفني ان تكلمتني اذهب الى نبي الله صلى الله عليه وسلم وأعطيك موثقاً من الله تعالى لا أخالفك الى بيتك ولا أسرق ثمرك وأدلك على آية

تقراؤها على بيتك فلا تخالف أهلك وتقرأوها على إناثك فلا يكشف غطاء قل فاعطته الموثق الذي رضي به منها وقال الآية التي قات أدلك عليها آية الكرسي ثم حلت استنها تضرط فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقص عليه قصتها حين ولت ولها ضريط قال صدقت وهي كذوب . . . وسباني ان شاء الله تعالى في الباب الرابع والثلاثون بعد المائة في بيان فرار الشيطان من عمر حديث الذي صرعه عمر وفيه قول الشيطان لا مصروع اقرأ سورة البقرة لانه ليس منها آية تقرأ في وسط شياطين الا تفرقوا ولا تقرأ في بيت فيدخل ذلك البيت . . . قال ابن أبي الدنيا حدثت عن اسحق بن ابراهيم حدثني محمد ابن منيب عن السري بن يحيى عن أبي المنذر قال حججنا فقلنا في أصل جبل عظيم فزعم الناس ان الجن تسكنه فاذا شيخ قد أقبل من الماء فقلت يا أبا شمير ما تذكرون من جبلكم هذا هل رأيتم من ذلك شيئاً قط قال نعم أخذت يوماً قوساً لي وأسهما فصعدت الجبل على وجل فابقيت بيتاً من شجرة عند عين من ماء فمكثت فيه فاذا الأروى قد أقبلت تزيل لا تخاف شيئاً فشربت من تلك العين وربضت حولها فرميت كبشا منها فما أخطأت قلبه فصاح صائح فما بقي في الجبل شيء الا ذهب يعدو علي خياله قد أخيف زعيماً أوردتها حبس الطير على أبي شمير فوق له سهماً مثل السير أبيض برّاق العين فقتل فداعده بن الاصبع فقال له قاتل ويملك الا تقتله قال ويملك لا أستطيع قال ويملك له قال لانه تعود بالله حين أسند الى الجبل فلما سمعت بذلك اطمانت والله تعالى أعلم

﴿ الباب السادس والاربعون ﴾

﴿ في بيان ما يعتصم به من الجن ويستدفع به شرهم ﴾
 وذلك في عشر حرو ز ﴿ أحدها ﴾ الاستعاذة بالله منه قال الله تعالى ولما ينزغتك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم . وفي موضع آخر ولما ينزغتك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم وفي الصحيح ان رجلين استبأ عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى أحر وجه أحدهما قتال صلى الله عليه وسلم اني لا أعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ الثاني ﴾ قراءة المعوذتين . روى الترمذي من حديث

الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهود من الجن وعين الانسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلت أخذ بهما وترك ما سواهما قال الترمذي هو حديث حسن غريب (الثالث) قراءة آية الكرسي . ففي الصحيح من حديث محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال وكاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحنو من الطعام فأخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث فقال اذا أويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب ذاك الشيطان (الرابع) قراءة سورة البقرة . ففي الصحيح من حديث سهيل عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجعلوا بيوتكم قبورا وان البيت الذي تقرأ فيه البقرة لا يقربه الشيطان (الخامس) خاتمة سورة البقرة . فقد ثبت في الصحيح من حديث أبي مسعود الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه وروى الترمذي من حديث النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق بألفي عام أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة فلا يقرآن في بيت ثلاث ليال فيقر بها شيطان (السادس) أول سورة حم المؤمن الى قوله اليه المصير مع آية الكرسي . ففي الترمذي من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي مليكة عن زرارة بن مصعب عن سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم المؤمن الى قوله اليه المصير وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قرأها حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح . وعبد الرحمن المالكي وان كان قد تكلم فيه من قبل حفظه فالحديث له شواهد في قراءة آية الكرسي (السابع) لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة . ففي الصحيح من حديث سمرة مولي أبي بكر عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت

أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك ﴿ الثامن ﴾ كثرة ذكر الله عز وجل .
 . ففي الترمذي من حديث الحارث الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى أمر يحيى بن زكريا عليه السلام بخمس كلمات أن يعمل بها أو يأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها وأنه كاد أن يبطل بها قال عيسى إن الله أمرك بخمس كلمات لتعمل بها وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها فاما أن تأمرهم وأما أن آمرهم فقال يحيى عليه السلام أخشى أن سبقتني بها أن يخسف بي أو أعذب فجمع الناس في بيت المقدس فامتلا قمعوا على الشرف فقال إن الله أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن وأمركم أن تعملوا بهن .
 أولهن أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وإن مثل من أشرك بالله كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب أو ورق فقل هذه داري وهذا عملي فاعمل وأدأ إلى فكان يعمل ويؤدي إلى غير سيده فأيكم يرضى أن يكون عبده كذلك . وإن الله أمركم بالصلاة فإذا صليتم فلا تلقوا فان الله تعالى ينصب وجهه بوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت . وأمركم بالصيام فإن مثل ذلك كمثل رجل في عصاية معه صرة فيها مسك وكلهم يعجب أو يعجبه ريحها فإن ريح الصائم أطيب عند الله تعالى من ريح المسك . وأمركم بالصدقة فإن مثل ذلك كمثل رجل أمسكوه فأوثقوا يده إلى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال أنا أفديه منكم بالقبيل والكثير ففدى نفسه منهم . وأمركم أن تذكروا الله تعالى فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعاً حتى أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم وأنا آمركم بخمس الله تعالى أمرني بهن . السمع . والطاعة . والجهاد . والهجرة . والجماعة . فإنه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربة الاسلام من عنقه إلا أن يراجع ومن دعا دعوى الجاهلية فإنه من جئى جهنم فقال رجل يا رسول الله وإن صام وصلى وإن صام وصلى فادعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وقال البخاري الحارث الأشعري له صحبة وله غير هذا الحديث ﴿ التاسع ﴾ الوضوء والصلاة وهو من أعظم ما يتحرز به لا سيما عند ثوران قوة الغضب والشهوة فإنها نار تغلي في قلب ابن آدم كإروى الترمذي وغيره من حديث أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا وإن الغضب

جرة في قلب ابن آدم أما رأيتم الى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه فمن أحس بشئ من ذلك فليصق في الأرض . وفي أثر آخر ان الشيطان خلق من نار وإنما تطفئ النار بالماء . وفي السنن قال صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان من النار وإنما تطفئ النار بالماء فإذا غضب أحدكم فليتوضأ ﴿العاشر﴾ أمسك فضول النظر والكلام والطعام ومخاطبة الناس فان الشيطان انما يتسلط على ابن آدم من هذه الابواب الاربعة . وفي مسند الامام أحمد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال النظرة سهم مسموم من سهام ابليس فمن غض بصره لله عز وجل أورثه الله حلاوة يجدها في قلبه الى يوم يلقاه والله تعالى أعلم

﴿الباب السابع والاربعون﴾

﴿ في بيان تأثير القرآن واللذ كر والرقى في ابدان الجن وفرارهم من ذلك ﴾

﴿ قال ﴾ ابن أبي الدنيا حدثني محمد بن الحسين حدثني يحيى بن اسحق البجلي وحاتم بن أبي حنيفة عن ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج قال قال شيطانى دخلت فيك وأنا مثل الجزور وأنا فيك اليوم مثل العصفور قال قلت ولم ذلك قال تدينى بكتاب الله عز وجل . حدثني محمد بن الحسين حدثني خلف بن تميم حدثنا أبو الاحوص عن أبي اسحق عن أبي الاخوص عن عبد الله قال شيطان المؤمن مهزول . حدثني محمد بن الحسين حدثني مجاعة بن ثابت ويحيى بن اسحق قالا حدثنا ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن يضنى شيطانه كما يضنى أحدكم بعيره في السفر . حدثنا اسحق بن اسمعيل حدثنا عبد الله ابن نمير عن الاعمش عن مالك بن الحارث عن أبي خالد الوالي قال خرجت وافدا الى عمر رحمه الله ومعي أهلى فنزلنا منزلا وأهلى خلفى فسمعت أصوات الغلمان وجلبتهم فرفعت صوتي بالقرآن فسمعت وجبة شئ طرح فسألتهم فقالوا أخذتنا الشياطين فلعبت بنا فلما رفعت صوتك بالقرآن ألقونا وذهبوا ﴿حكى﴾ ابن عقيل في الفنون قال كان عندنا بالظفرية بمعنى من بغداد دار كلما سكنها ناس أصبحوا موتى فجاء مرة رجل مقري

فأكثرها وارقتبذها فبات بها وأصبح سالما فعجب الجيران فأقام مدة ثم انتقل فسئل
فقال لما بت بها صليت بها العشاء وقرأت شيئا من القرآن وإذا شاب قد صعد من البئر
فسلم عليّ فبهت فقال لا بأس عليك علمني شيئا من القرآن فشرعت أعلمه ثم قالت
هذه الدار كيف حديثها قال نحن جن مسلمون نقرأ ونصلي وهذه الدار ما يكثر بها إلا
الفساق فيجتمعون على الخمر فينخثهم قلت في الليل أخافك فتجني نهارا قال نعم قال
وكان يصعد من البئر بالنهار وألفته فبينما هو يقرأ إذا بمعزم في الدرب يقول المرقى من
الديب ومن العين ومن الجن فقال إيش هذا قلت معزم قال أطلبه فقتل وأدخلته
فاذا أنا بالجنى قد صار ثعبانا في السقف فعزم الرجل فما زال الثعبان يتدلى حتى سقط
في وسط المندل فقام ليأخذه ويضعه في الذنبيل فنمته فقال أتمنعني من صيدي فأعطيته
دينارا وراح فانتفض الثعبان وخرج الجنى وقد ضعف ونحل وأصفر وذاب فقلت مالك
قال قتلني هذا بهذه الاسامي وما أظنني أفلح فأجمل بالك متى سمعت في البئر صراخا
فانهزم قال فسمعت في الليل النمي فانهزمت قال ابن عقيل وامتنع أحد أن يسكن تلك
الدار بعدها والله أعلم



﴿ الباب الثامن والأربعون ﴾

﴿ في بيان السبب الذي من أجله تنقاد الجن والشياطين ﴾

• للعزائم والطلاسم والرقى •

كفار الجن وشياطينهم يختارون الكفر والشرك ومعاصي الرب وإبليس وجنوده من
الشياطين يشتهون الشر ويكيدون به ويطلبونه ويحرصون عليه بمقتضى خبث أنفسهم
وان كان موجبا لمذابهم وعذاب من يغوونه كما قال إبليس فبعزتكم لأغوينهم أجمعين
الاعبادك منهم المخلصين • وقال أرايتك هذا الذي كرمت علي لئن أخرتني إلي يوم
القيامة لأحتسكن ذريته الأقبلا • وقال تعالى ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا
فريقا من المؤمنين • • والانسان اذا فسدت نفسه أو مزاجه يشتهي ما يضره ويأذبه بل
يمشق ذلك عشقا يفسد عقله ودينه وخلقه وبدنه وماله والشيطان هو نفسه خبيث فاذا

تقرب صاحب العزائم والاقسام وكتب الروحانيات السحرية وامثال ذلك اليهم بما
يحبونه من الكفر والشرك صار ذلك كالرشوة والبرطيل لهم فيقتضون بعض أغراضه كمن
يعطي غيره مالا ليقتل له من يريد قتله أو يعينه على فاحشة أو ينال معه فاحشة ولهذا
كثير من هذه الامور يكتبون فيها كلام الله تعالى بالنجاسة وقد يتأبون حروف قل
هو الله أحد أو غيرها بنجاسة إما دم وإما غيره وإما بغير نجاسة ويكتبون غير ذلك
مما يرضاه الشيطان أو يتكلمون بذلك فإذا قالوا أو كتبوا ما يرضاه الشيطان اعانهم
على بعض أغراضهم إما تنوير ماء من المياه وإما أن يحمل في الهواء الى بعض الامكنة
واما ان يأتيه بالمال من أموال بعض الناس كما تسرقه الشياطين من أموال الخائنين ومن
لم يذكر اسم الله عليه ويأتي به وإما غير ذلك ولو سقمنا في كل نوع من هذه الانواع
من الامور المعينة ومن وقعت له ممن عرفناه ومن لم نعرفه اطال ذلك جداً .. قال محمد
ابن اسحاق النديم في كتاب الفهرست في أخبار العلماء وأسماء ما صنعوه من الكتب في الفن
الثاني من المقالة الثامنة زعم المعزومون والسحرة ان الشياطين والجن والارواح تطيعهم
وتخدمهم وتتصرف بين أمرهم ونهيهم فأما المعزومون ممن يتحلل الشرائع فزعم ان ذلك
يكون بطاعة الله جل اسمه والابتهال اليه والاقسام على الارواح والشياطين به وترك
الشهوات ولزوم العبادات وان الجن والشياطين يطيعونهم إما طاعة لله جل اسمه لا لجل
الاقسام به وإما مخافة منه تبارك وتعالى ولان في خاصية اسمائه وذكركه قمعهم واذلالهم
.. فاما السحرة فانهم ازعمت انها تستعبد الشياطين بالقرابين والمعاصي وارتكاب المحظورات
مما لله عز وجل في تركها رضي وللشياطين في استعمالها رضي مثل ترك الصلاة والصوم
واباحات الدماء ونكاح ذوات المحارم وغير ذلك من الافعال البشرية .. قال محمد بن
اسحاق فاما الطريقة المذمومة وهي طريقة السحرة فزعم من يجيز ذلك أن^(١) مدخ بنت
ابليس وقيل هي بنت ابن ابليس لها عرش على الماء وان المرید لهذا الأمر متى فعل
لها ما تريد وصل اليها واخدمته من يريد وقضت حوائجها ولم يحتجب عنها والذي يفعل
لها القرايين من حيوان ناطق وغير ناطق وان يدع المفترضات ويستعمل كلما يقبح في
العقل استماله وقد قيل أيضاً ان مدخ هو ابليس نفسه وقال آخرون مدخ تجلس على

(١) كذا بالأصل غير منقوطة ولم يكن بأدينا نسخة الفهرست فليحذر

عرشها فيحمل اليها المرید لطاعتها فيسجد لها . . قل محمد بن اسحاق النديم قال لي انسان منهم انه رآها في النوم جالسة على هيئتها في اليقظة وأنه رأي حولها قوما يشبهون الزط سوادية حفاة مشققي الاعقاب وقال رأيت من جهنهم ابن منذر بنى وهذا رجل من أكابر السحرة قريب العهد واسمه أحمد بن جعفر غلام ابن زريق وكان يناطق من تحت الطشت . . وقال الشيخ أبو العباس أحمد بن نيمية بعد ما حكى قريبا من هذا والذي يستخدمون الجن بهذه الامور يزعم كثير منهم أن سليمان كان يستخدم الجن بهذه الامور فانه قد ذكر غير واحد من علماء الساف ان سليمان عليه الصلاة والسلام لما مات كتبت الشياطين كتب سحر وكفر وجعلتها تحت كرميه وقالوا كان سليمان عليه الصلاة والسلام يعمل ليستخدم الجن بهذه فطعن طائفة من أهل الكتاب في سليمان عليه الصلاة والسلام بهذا السبب وآخرون قالوا لولا أن هذا حق جاز لما فعله سليمان عليه الصلاة والسلام فضل الفريقان هؤلاء بتقديمهم في سليمان عليه الصلاة والسلام وهؤلاء باتباعهم السحرة فانزل الله تعالى في ذلك قوله تعالى ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب الى قوله لو كانوا يعلمون فبين الله تعالى ان هذا يضر ولا ينفع اذ كان النفع هو الخير الخالص أو الراجح والضرر هو الشر الخالص أو الراجح وشر هذا اما خالص أو راجح .

(فصل) قال محمد بن اسحاق يقال والله اعلم ان سليمان بن داود أول من استعبد الجن والشياطين واستخدمها وقبل أول من استعبدتها على مذاهب الفرس جشيد بن أوبخهان قال وكان يكتب سليمان بن داود عليه الصلاة والسلام . ومن استعبدتهم آصف بن برخيان ويوسف بن عبيص والهرمزان بن الكردول والذي فتح هذا الامر في الاسلام أبو نصر أحمد بن هلال اليكيل وهلال بن وصيف وكان مخدوما ومناطق له وله أفعال عجيبة وأعمال حسنة وخواتيم مجربة وله من الكتب كتاب الروح المتلاشية وكتاب المفخرة في الاعمال وكتاب تفسير ما قاله الشياطين لسليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام وما أخذ عليهم من العهود ومن المعزمين الذين يعملون باسماء الله تعالى رجل يعرف بابن الامام وكان في أيام المعتضد وطريقته محدودة غير مذمومة . . ومنهم عبد الله بن هلال وصالح المدرى وعقبة الادري وأبو خالد الخراساني هؤلاء يعملون

بالطريقة المحمودة ولهم أفعال جليلة وأعمال نبيلة ﴿ قات ﴾ هذا الذي قاله النديم من أن عبد الله بن هلال كان يعمل بالطريقة المحمودة غير صحيح فقد كان عبد الله بن هلال رجلا فاجرا زنديقا يترك الصلاة تقربا إلى إبليس لعنه الله تعالى ويأمر الشياطين فتلب بيني آدم ويجمع بين الرجال والنساء في الحرام ويدل على ذلك ما ذكره أبو عبد الرحمن الهروي في كتاب المعجائب فقال حدثنا يحيى بن علي بن حسن ابن حمدان بن مزيد بن معاوية السعدي قال حدثني أحمد بن عبد الملك قال جاء رجل إلى عبد الله بن هلال الكوفي وكان صديقا لإبليس وكان يترك له صلاة العصر وكانت حوائجه عنده مقضية قال فجاء رجل فقال إن لي جارا غنيا ومن أحسن الناس صنما لي وله ابنة حسنة فانا أحسده فأحب أن تكتب لي إلى إبليس حتى يبعث شيطانا فيخبطها قال فكتب إلى إبليس إن أحببت أن تنظر إلى من هو شر مني ومنك فانظر إلى حامل كتابي هذا واقض حاجته ثم قال سر إلى موضع كذا وكذا وخط حولك خطة فاذا جاءك صاحبك فاره الكتاب من بعيد قال ففعل وجعل الشياطين يرون به حتى جاء شيخ علي سرير وأربعة يحملونه قال فلما نظر إليه من بعيد رفع الكتاب فأمر إبليس بالكتاب فأخذ فلما نظر إلى عنوانه قبله ووضعه على رأسه فلما قرأ الكتاب صرخ صرخة رجع إليه من كان قبله ولحقه من كان خلفه فقالوا مالك يا سيدنا قال هذا كتاب صديقي يقول فيه إن أحببت أن تنظر إلى من هو شر مني ومنك فانظر إلى حامل كتابي هذا واقض حاجته هاتوا شيطانا اسم اعشى أبكم ووجهه إلى بيت ذلك الرجل ليخبطها ففعلوا فان كانت هذه الطريقة هي المحمودة عند النديم فليت شعري ماذا عنده النديم . قال الحجاج يوما لعمر بن سعيد بن العاص أخبرني عبد الله بن هلال صديق إبليس أنك تشبه إبليس قال وما ينكر الأمير أن يكون سيد الانس يشبه سيد الجن فعجب من قوة جوابه

﴿ فصل ﴾ قال الشيخ أبو العباس أهل العزائم والاقسام يقسمون على بعض الجن ليعينهم على بعض فتارة يبرون قسمه وكثيرا لا يفعلون ذلك بان يكون ذلك الجن معظما عندهم وليس للمعزم وعزيمته من الجبرية ما يقتضي اعانتهم على ذلك اذ كان المعزم قد يكون بمنزلة الذي يخاف غيره ويقسم عليه بمن يعظمه وهذا يخالف أحواله فمن أقسم

على الناس ليؤذوا من هو عظيم عندهم لم يلتفتوا اليه وقد يكون ذلك منيماً فاحوالهم
شبهة باحوال الانس لكن الانس اعقل وأصدق واعدل وأوفى بالعهد والجن أجهل
واكذب واظلم واغدر فالقصود ان أرباب العزائم مع كون عزائمهم نشتمل على شرك
وكفر لا تجوز العزيمة به والتقسيم فهم كثيراً بمجزون عن دفع الجنى وكثيرا ما تسخر منهم
الجن اذا طلبوا منهم قتل الجنى الصارع للانسى أو حبسه فيخيلوا اليهم انهم قتلوه أو
حبسوه ويكون ذلك تخيلاً وكذبا هذا اذا كان يرى ما يخيلونه صادقاً في الرواية فان عامة
ما يعرفونه لمن يريدون تعريضه إما بالمكاشفة والمخاطبة ان كان من جنس عباد المشركين
وأهل الكتاب ومبتدعة المسلمين الذين تصلهم الجن والشياطين واما ما يظهر منه لأهل
العزائم والاقسام انهم يمثلون ما يريدون تعريضه فاذا أراه المثل أخبر عن ذلك وقد يعرف
انه مثال وقد يوهونه انه نفس المرئى واذا أرادوا سماع كلام من يناديه من مكان بعيد
مثل من يستغيث ببعض العباد الصالحين من المشركين وأهل الكتاب وأهل الجبل
من عباد المسلمين اذا استغاث به بعض محبيه فقال يا سيدى فلان فان الجنى يخاطبه
بمثل صوت ذلك الانسى فان رد الشيخ عليه الخطاب أجاب ذلك الانسى بمثل ذلك
الصوت . . قال الشيخ أبو العباس وهذا وقع لعدد كثير أعرف منهم طائفة وكثيرا
ما يتصور الشيطان بصورة المدعو المذايى المستغاث به اذا كان ميتا وكذلك قد يكون
حيا ولا يشعر بالذي ناداه بل يتصور الشيطان بصورته فيظن المشرك الضال المستغيث
بذلك الشخص ان الشخص نفسه أجابه وانما هو الشيطان وهذا يقع للكفار المستغيثين
بمن يحسنون به الظن من الاموات والاحياء كالنصارى المستغيثين بمرجس وغيره من
قداديسهم ويقع لأهل الشرك والضلال الذين يستغيثون بالموتى والغائبين يتصور لهم
الشيطان فى صورة ذلك المستغاث به وهو لا يشعر قال أبو العباس واعرف عددا كثيرا
وقع لهم فى عدة أشخاص يقول لى كل من الاشخاص انى لم أعرف ان هذا استغاث
بى والمستغيث قد رأى ذلك الذي هو على صورة هذا وما اعتقد انه الا هذا وذ كر
لى غير واحد انهم استغاثوا بى كل يذ كر قصة غير قصة صاحبه فأخبرت كلا منهم انى
لم أجب أحداً منهم ولا علمت باستغاثته فقبل فيكون ملكا قتلت الملك لا بغيث مشركا
انما هو شيطان أراد ان يضلّه وكذلك يتصور بصورته ويقف بعرفات ليظن من يحسن

به الظن انه وقف بعرفات وكثير منهم يحمله الشيطان الى عرفات أو غيرها من الحرم
فيتجاوز الميقات بلا احرام ولا تلبية ولا يطوف بالبيت ولا بالصفا والمروة وفيهم من
لا يعبر مكة وفيهم من يقف بعرفات ويرجع ولا يرمى الجمار الى أمثال ذلك من
الامور التي يضلهم بها الشيطان حيث فعلوا ما هو منهي عنه في الشرع إما محرم أو
مكروه ليس بواجب ولا مستحب وقد زين لهم الشيطان ان هذا من كرامات الصالحين
وهو من تليس الشيطان فان الله لا يعبد الا بما هو واجب ومستحب وكل من عبد
عبادة ليست واجبة ولا مستحبة وظنها واجبة أو مستحبة فانهما زين له الشيطان ذلك
والله أعلم

(فصل) يجوز ان يكتب لاصحاب وغيره من المرضى شيء من كتاب الله عز
وجل وذكره بالمداد المباح وبفسل ويسقي كما نص على ذلك الامام أحمد وغيره واحتج
بما رواه باسناده عن ابن عباس انه كان يكتب لمن أصابها الطلاق كلمات الكرب وآيتين
من كتاب الله عز وجل تناسب الحال يكتب لا اله الا الله العظيم الحليم سبحان الله
رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية أو ضحاها
• كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار • بلاغ فهل يهلك الا القوم
الفاسقون (قلت) قدمنا في الباب الاول استطرادا ان عامة ما بأيدي الناس
من العزائم والطلاسم والرق لا تفقه بالعربية معناها ولهذا نهى علماء المسلمين عن الرقي
الغير مفهومة المعنى لانها مظنة الشرك وان لم يعرف الرقي انها شرك ومن رقع حول
الحي أو شك ان يقع فيه وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رخص في
الرق ما لم يكن شركا وقال من استطاع ان ينفع أخاه فليفعل وفي التطبيب والاستشفاء
بكتاب الله عز وجل غني تام • ومقتنع عام • وهو النور • والشفاء لما في الصدور
• والوقاء الدافع لكل محذور • والرحمة للمؤمنين من الاحياء وأهل القبور • وفقنا
الله لا ادراك معانيه • وأوقفنا عند أوامره ونواهيه • ومن تدبر من آيات الكتاب • من
ذوى الالباب • وقف على الدواء الشافي • لكل داء موافق • سوى الموت الذي هو
غاية كل حي • فان الله تعالى يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء • وخواص الآيات
والاذكار لا ينكرها الا من عقيدته واهية ولكن لا يعقلها الا العالمون لانها تذكرة

﴿ الباب التاسع والاربعون ﴾

﴿ في بيان مكافأة الجن الانس على الخير والشر ﴾

﴿ قال ﴾ عبد الله بن محمد بن عبيد حدثني عبيد الله بن جرير العتيكي حدثنا الوليد بن هشام الحذمي قال كان عبيد بن الابرص وأصحاب له في سفر فمر واجبة وهي تتقلب في الرمضاء وتلهث عطشا فهم بعضهم يقتلها قتال عبيد هي الي من يصب عليها نقطة من ماء أحوج قل فنزل فصبه عليها قل فمضوا فأصابهم ضلال شديد حتى ذهب عنهم الطريق فيضاهم كذلك فاذا هاتف بهاتف

يا أيها الراكب المضل مذهبه دونك هذا البكر منا فاركبه
حتى اذا الليل تولى مغربه وسطع الفجر ولاج كوكبه
فخل عنه رحله وسيبسه

قال فسار به من الليل حتى طلع الفجر مسيرة عشرة بلياليهن قتال عبيد بن الابرص
يا أيها البكر قد أنجيت من غمر ومن فاني نضل الراكب الهادي
هلا نخبرنا بالحق نعرفه من الذي جاد بالنعاء في الوادي
قتال مجيبا له

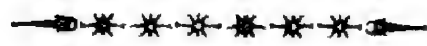
انا الشجاع الذي أبصرته رمضا في ضحضح نازح يسرى به صادي
فجرت بالماء لماضين شاربه رويت منه ولم تبخل بانجاد
الخير يتي وان طال الزمان به والشرأ خبث مأوعيت من زاد
ويدخل في هذا عدة آثار متفرقة في مواضعها من هذا الكتاب منها قصة مالك بن خريم وهي مذكورة في الباب الموفى ستين ان الأطباء ماشية الجن .. قال ابن أبي الدنيا حدثني اسماعيل بن ابراهيم الهاشمي حدثني المربعي قال كنت اقضي الحر فخرجت ذات يوم فبنيت كوخا في الموضع الذي ترده للشرب فلما وردت شددت سهما فاذا أنا بهاتف يقول يا منهلة حرك فنفرت الحر كلها فانصرفت ومعني جارية لي يقال لها مرجانة
(١٤ - آكام)

وحاران فشددنهما من وراء الحبل وفوقت سهمى وجلست أرقبهما فلما طلعت الحرام
اجنح الى تلبث فرميتها فصرعت حمارا منها ثم قالت
قد فقدت حمارها منهله اتبعنها سيحلة منسله
* كذاب النجيلة يعلو الجله *

قال فاجابني مجيب

قد فقدت حمارها مرجانه اتبعنها سيحلة خسانه
* في قبضة عسراء في سريانه *

فقلت الجارية يامولاي قد مات والله احد الحارين ويدخل هنا قصة جمل اليتامي
وهي مذكورة في الطباء والله أعلم



﴿ الباب الموفى خمسين ﴾

﴿ في بيان صرع الجن للانسان ﴾

﴿ قال ﴾ الشيخ أبو العباس رحمه الله صرع الجن للانسان قد يكون عن شهوة وهوى
وعشق كما يتنق الانس مع الجن وقد يتناكح الانس والجن ويولد بينهما ولد وهذا
كثير معروف وقد ذكر العلماء ذلك وتكلموا عليه وقد يكون وهو كثير والاكثر
عن بغض ومجازاة مثل أن يؤذيهم بعض الانس أو يظنوا أنهم يتعمدوا اذاهم اما يبول
على بعضهم واما بصب ماء حار واما بقتل بعضهم وان كان الانس لا تعرف ذلك وفي الجن
ظلم وجهل فيعاقبونه بأكثر مما يستحقه وقد يكون عن عبث منهم وشر مثل سفهاء الانس
وحينئذ فما كان من الباب الاول فهو من الفواحش التي حرمها الله تعالى كما حرم ذلك
على الانس وان كان برضى الآخر فكيف اذا كان مع كراهته فانه فاحشة وظلم بخاطب
الجن بذلك ويعرفون ان هذا فاحشة محرمة لتقوم عليهم الحجة بذلك ويعلموا أنه يحكم
فيهم بحكم الله ورسوله الذي أرسله الى جميع الثقلين الانس والجن وما كان من القسم
الثاني فان كان الانسى لم يعلم فيخاطبون بان هذا لم يعلم ومن لم يتعمد الاذى لم يستحق
العقوبة وان كان قد فعل ذلك في داره وما كنه عرفوا بان الدار ملكه فله أن يتصرف فيها

بما يجوز وانتم ليس لكم ان تمكثوا في ملك الانس بغير اذنهم بل لكم ما ليس من مساكن
الانس كالخراب والفلوات ولهذا يوجدون كثير في الخراب والفلوات ويوجدون في مواضع
التجاسات كالحمامات والحشوش والمزابل والقمامين والمقابر . . . والمقصود ان الجن اذا
اعتدوا على الانس اخبروا بحكم الله ورسوله وأقيمت عليهم الحجة وأمروا بالمعروف ونهوا
عن المنكر كما يفعل بالانس لان الله تعالى يقول وما كنا معذبين حتى ننبئ رسولا وقال
تعالى يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم يتصون عليكم آياتي صدق الله العظيم

﴿ الباب الحادي والخمسون ﴾

﴿ في بيان دخول الجن في بدن المصروع ﴾

انكر طائفة من المعتزلة كالجبائي وأبي بكر الرازي محمد بن زكريا الطيب وغيرهما
دخول الجن في بدن المصروع وأحالوا وجود روحين في جسد مع اقرارهم بوجود
الجن اذ لم يكن ظهور هذا في المنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم كظهور هذا وهذا
الذي قالوه خطأ وذكروا أبو الحسن الاشعري في مقالات أهل السنة والجماعة انهم يقولون
ان الجن تدخل في بدن المصروع كما قال الله تعالى الذين يأكلون الربا لا يقومون
الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس قال عبد الله بن أحمد بن حنبل قلت لابي
ان قوما يقولون ان الجن لا تدخل في بدن الانس قال يا بني يكذبون هو ذا يتكلم على
لسانه قلت ذكر الدارقطني في الجزء الذي انتقاء من حديث أبي سهل بن زياد لفرقد
السنجي عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ان امرأة جاءت بابن لها الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابني به جنون وأنه يأخذه عند غداثنا وعشاثنا
فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره ودعاه ففتفته فخرج من جوفه مثل الجرو
الاسود فسمي رواه أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي في أوائل مسنده ففتفته
أى قياه وسيأتي ان شاء الله تعالى عن قريب حديث أم أبان الذي رواه أبو داود
وغیره وفيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج عدو الله وهكذا حديث اسامة
ابن زيد وفيه اخرج يا عدو الله فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . وقال القاضي عبد

الجبار اذا صح ما دللنا عليه من رقة أجسامهم وأنها كالهواء لم يمتنع دخولهم في أبداننا كما يدخل الريح والنفس المتردد الذي هو الروح في أبداننا من التخرق والتخايل ولا يؤدي ذلك الى اجتماع الجواهر في حيز واحد لانها لا يجتمع الا على طريق المجاورة لا على سبيل الحلول وانما تدخل في أجسامنا كما يدخل الجسم الرقيق في الظروف .. فان قيل ان دخول الجن في أجسامنا الى هذه المواضع يوجب تقطيعها أو تقطيع الشياطين لان المواضع الضيقة لا يدخلها الجسم الا ويتقطع الجسم الداخل فيها .. قيل له انما يكون ما ذكرته اذا كانت الاجسام التي تدخل في الاجسام كثيفة كالحديد والخشب فاما اذا كانت كالهواء فالأمر بخلاف ما ذكرته وكذلك القول في الشياطين انهم لا يتقطعون بدخولهم في الاجسام لانهم اما أن يدخلوا بكليتهم فبعضهم متصل ببعض فلا يتقطعون واما أن يدخلوا بعض أجسامهم الا أن بعضهم متصل ببعض فلا يتقطع أيضاً وهذا مثل أن تدخل الحية في جحرها كلها أو يدخل بعضها وبعضها يبقى خارج الجحر لان ذلك لا يوجب تقطيعها .. وليس لاحد ان يقول ما أنكرتم اذا حصل الجنى في المعدة أن يكون قد أكلناه كما اذا حصل الطعام فيها كنا آكائنه وذلك لان الاكل هو معالجة ما يوصل بالمضغ والبلع وليس كلما يحصل في المعدة نكون له آكائنه ولا يكون الماء بمحصوله في المعدة مأكولاً فان قيل يجوز أن يدخلوا في الاحجار قيل نعم اذا كانت مخلخلة كما يجوز دخول الهواء فيها فان قيل فيجب على ما ذكرتم دخول الشيطان وزوجته في جوف آدمي فينكحها فتجبل وتلد فيكون لهم في جوف الواحد منا أولاد .. قيل قد أجاب أبو هاشم عن هذا السؤال بأن ذلك لا يمتنع في الاجسام الرقاق كما لا يمتنع ذلك في الاجسام اللطاف ألا ترى أنه ربما يجتمع في الجوف من الدود ونحوها شيء عظيم كثير وكذلك الرقيق من الاجسام غير ممتنع هذا منه قال الا أنه لا يقطع الولادة عليهم لانهم مختارون فرما لم يختاروا ان يتوالدوا في أجواف الانس كما لا يختار نحن ان نتوالد في الاسواق والمساجد بل نختار فعل ذلك في مواضع مخصوصة فلا يمتنع ان تكون هذه حالهم واذا صح ما ذكرناه من هذه الاعتراض .. قال القاضي عبد الجبار بعدما قدم حديث الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم هذا لا يصح الا ان تكون أجسامهم رقيقة على مقتضاه ونظائر ذلك من الاخبار المروية في هذا الباب من انهم يدخلون في أبدان الانس

وهذا لا يجوز على الاجسام الكثيفة قل ولشهرة هذه الاخبار وظهورها عند العلماء قال أبو عثمان عمرو بن عبيدان المذكر لدخول الجن في ابدان الانس دهري أويجي منه دهري . . قال عبد الجبار وانه اقل ذلك لانها قد صارت في الشهرة والظهور كشهرة الاخبار في الصلاة والصيام والحج والزكاة ومن أنكر هذه الاخبار التي ذكرناها كان رادا والراد على الرسول والا سبيل الى علمه الا من جهته كافر ومن لا يعلم ان المعجزات لا يقدر عليها الا الله عز وجل وحده لم يصح له ان يعلم ان الاجسام لا يفعلها الا الله عز وجل ومن لم يعلم ذلك لم يمكنه اثبات قادر لنفسه ولا عالم لنفسه ولا حي لنفسه ومن لم يمكنه اثبات هذا لم يمكنه اثبات فاعل الاجسام واذا لم يمكنه ذلك وهي موجودة لم يمكنه ان يثبتها محدثة واذا لم يمكنه ان يثبتها محدثة وهي مع ذلك موجودة فلا بد من ان تكون قديمة ومن كان هذا حاله كان دهريا أو جاء منه دهري على ما قال وفساد قوله على ما ذكرناه من هذا الترتيب فهذا معنى قوله دهري أويجي منه دهري . . وقال أبو القاسم الانصاري ولو كانوا كئافا يصح ذلك أيضا منهم كما يصح دخول الطعام والشراب في الفراغ من جسمه فيجب تصحيح ذلك وتأويله المس منه عليه . . وقال قائلون ان معنى سلوكهم في الانس انما هو بالقاء الظل عليهم وذلك هو المس ومنه الصرع والفرع وذلك أيضا مما يدفعه العقل غير انه ورد السمع بسلوكهم في الانس ووضع الشيطان رأسه على القلب والله تعالى أعلم

﴿ الباب الثاني والخمسون ﴾

﴿ في بيان حركات المصروع واضرابه هل هي من فعله أو فعل الجنى ﴾

قد تقرر ان المحدث يستحيل ان يفعل في غيره فعلا ملكا كان أو شيطانا أو أنسا بل ذلك من فعل المصروع بحري العادة فان كان المصروع قادرا على ذلك الاضطراب كان ذلك كسبا له وخلقنا الله عز وجل وان لم يكن قادرا عليه لم يكن ذلك مكتسبا له بل هو مضطر اليه ولا يمتنع ان يكون الله تعالى قد أجرى العادة بانه لا يفعل ذلك الصرع والاضطراب الا عند سلوك الجنى فيه أو عند مسه كما في الاسباب المستعينة

للمسيبات وكذلك أقول فيما يسمع من المصروع من الكلام في تجويز كونه كسبا له أو مضطرا إليه وإن كان هو المتكلم دون خالفه وتجويز كونه من كلام شيطان قدسلكه أو مسه وإن يكون قائما بذات الشيطان دون ذات من هو سالك فيه أو مماس له وأكثر الناس يعتقدون أنه كلام الجنى ويضيفونه إليه ولا دليل تقطع به على أن ما سمع منه كلام له أو للشيطان وإن كان كلاما له فإنه من كسبه أو ضرورة فيه وإنما يصار إلى أحدهما بتوقيف مقطوع به ومتى كان كلاما للمصروع كانت اضافته إلى الشيطان مجازا ومعنى الكلام أنه كان مسه وسلوكه وعلى الجملة أن المتكلم من قام به الكلام لا من فعل الكلام ثم الكلام الذي يقوم بالبشر قد يكون من فعله وكسبه وقد يكون مضطرا إليه وقد تقدم قول الأمام أحمد هو ذا يتكلم على لسانه يعنى لسان المصروع فقد جعل المتكلم هو الجنى فكذلك الحركة والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ الباب الثالث والخمسون ﴾

﴿ في إيراد سؤال يتعلق بمعالجة المصروع ﴾

﴿ سئل ﴾ أبو العباس بن تيمية رحمة الله عليه عن رجل ابتلى بمعالجة الجن مدة طويلة لكون بهض من عنده ناله سحر عظيم قابل الوقوع في الوجود وتكرر السحر أكثر من مائة مرة وكاد يتلف المسحور ويقتله بالكلى مرات لا تحصى فقتلهم الرجل المذكور بالتوجه والصد البليغ ودوام الدعاء والالتجاء وتحقيق التوحيد وأحسن بالنصر عليهم وكان المصاب يراهم في اليقظة وفي المنام ويسمع كلامهم في اليقظة أيضا فرآهم في أوائل الحال وهم يقولون مات البارحة منا البهض ومرض جماعة لأجل دعاء الداعي وسموه باسمه وكان بالقاهرة رجل هائل يقل وجود مثله في الوجود يجتمع بهم ويطلع على حقيقة حالهم وله عليهم سلطان باهر مشهور مشهود لغيره فسئل عن حقيقة منام المصاب وعن خبر الدعاء فاخبر به تلك ستة ومرض كثير من الجن وتكرر هذا فحوا من مائة مرة وتبين للرجل الداعي المذكور أن الله تعالى قهرهم له فإنه كان يجرد ذلك ويشهده وبماضه منامات المصاب وسماعه في اليقظة أيضا وأخبار صاحبهم المذكور

وبعد ذلك أذعنوا وذلوا وطلبوا المسألة فهل يجوز للرجل الداعي مواظبة الذب عن صاحبه المصاب المظلوم مع تحقته هلاك طائفة بعد طائفة والحالة هذه أم لا وهل عليه من إنهم شيء فإنه قد يكون بعضهم مع صياله مسلماً أم لا وهل يجوز له اسلام صاحبه والتخلي عنه مع ما يشاهده من أذاه وقرب هلاكه أم لا وهل هذا الغزو مشروع وعليه شاهد من السنة النبوية والطريقة السائفة أم لا وهل تشهد الشريعة بصحة وقوع مثل ذلك كما قد تحقته السائل وغيره من المباشرين والمصدقين أم ذلك ممتنع كما تقوله الفلاسفة وبعض أهل البدع وهل تجوز الاستعانة عليه بشيء من صنع أهل التنجيم ونحوهم فيما يعانونه من الحجب والكتابة والبخور والاوراق وغير ذلك لأنهم يتحملون كبر ذلك والمصاب وأهله يطلبون الشفاء وإن كان في ذلك كفر فيكون في عنق صاحبه الذي باع دينه بالدنيا وهذا من باب مقابلة الفاسد بمثله أم لا يجوز ذلك لأجل تقوية طريقهم والدخول في أمر غير مشروع وذكر السائل أسئلة أخرى أضربت عن ذكرها والجواب في نحو كراسين وفيه بسط خارج عن مقصود الجواب اقتضاه طرد الكلام ونشبت بعضه بأذيال بعض وقد أثبت منه ما يخصه المطابق للسؤال

(تلخيص الجواب) يجوز بل يستحب وقد يجب أن يذب عن المظلوم وإن ينصر فإن نصر المظلوم مأمور به بحسب الامكان وإذا برئ المصاب بالدعاء والذكر وأمر الجن ونهيم واتهمهم وسبهم ونحو ذلك من الكلام حصل المقصود وإن كان ذلك يتضمن مرض طائفة من الجن أو موتهم فهم الظالمون لأنفسهم إذا كان الراقى الداعي المعالج لم يتعد عليهم كما يتعدى عليهم كثير من أهل المزامير فيأمرون بقتل من لا يجوز قتله وقد يجلسون من لا يحتاج إلى حبسه ولهذا قد يتألمهم الجن على ذلك ففهم من تقتله الجن أو تعرضه وفيهم من يفعل ذلك بأهله وأولاده أو دوابه وأما من سلك في دفع عدوانهم مسلك العدل الذي أمر الله به ورسوله فإنه لم يظلمهم بل هو مطيع لله تعالى ورسوله في نصر المظلوم وإغاثة الملهوف والتنقيص عن المكروب بالطريق الشرعي التي ليس فيها شرك بالخالق ولا ظلم للمخلوق ومثل هذا لا تؤذيه الجن أما لمعرفتهم بأنه عادل وإما لعجزهم عنه وإن كان الجن من العناريت وهو ضعيف فقد تؤذيه فينبغي لمثل هذا أن يحترز بقراءة المعوذات والصلاة والسلام والدعاء ونحو ذلك مما يقوى الإيمان ويحجب

الذنوب التي بها يستطيعون عليه فانه يجاهد في سبيل الله وهذا من أعظم الجهاد فليحذر ان ينصر العدو عليه بذنوبه وان كان الأمر فوق قدرته فلا يكلف الله نفساً الا وسعها ومن أعظم ما ينتصر به عليهم آية الكرسي فقد جرب المجربون الذين لا يحصون كثرة ان لها من التأثير في دفع الشياطين وابطال أحوالهم مالا ينضب من كثرته وقوته فان لها تأثيراً عظيماً في طرد الشياطين عن نفس الانسان وعن المصروع وعن تعينه الشياطين من أهل الظلم والغضب وأهل الشهوة والطرب وأرباب سماع المكاء والتصدية اذا قرئت عليهم بصدق والصائِل الممدى يستحق دفعه سواء كان مسلماً أو كافراً فقد قال صلى الله عليه وسلم من قتل دون ماله فهو شهيد وورد دون دمه ودون حرمة ودون دينه فاذا كان المظلوم له ان يدفع عن ماله ولو بقتل الصائِل العادي فكيف لا يدفع عن عقله وبدنه وحرمة فان الشيطان يفسد عقله ويعاقبه في بدنه وقد يفعل معه فاحشة ولو فعل انسي هذا بانسي ولم يدفع الا بالقتل جاز قتله واما اسلام صاحبه واتخلى عنه فهو مثل اسلام أمثاله من المظلومين وهذا فرض على الكفاية مع القدرة فان كان عاجزاً وهو مشغول بما هو أوجب منه أو قام غيره به لم يجب وان كان قادراً وقد تعين عليه ولا يشغله عما هو أوجب منه وجب عليه وقول السائل هل هذا مشروع فهذا من أفضل الاعمال وهو من أعمال الانبياء والصالحين فما زال الانبياء والصالحون يدفعون الشياطين عن بني آدم بما أمر الله تعالى به ورسوله كما كان المسيح عليه الصلاة والسلام يفعل ذلك وكما كان نبينا صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك ولو قدر أنه لم ينقل ذلك لكون مثله لم يقع عند الانبياء لكون الشياطين لم تكن تقدر ان تفعل ذلك عند الانبياء وفعلت ذلك عندنا فقد أمرنا الله تعالى ورسوله بنصر المظلوم واغاثة الملهوف ونفع المسلم بما يتناول ذلك وفي الصحيح قول النبي صلى الله عليه وسلم في الفاتحة وما أدراك انهارقية وأذن له في أخذ الجمل وهذا كدفع ظالم الانس من الكفار والفجار وقد يحتاج في ابراء المصروع ودفع الجن عنهم الى الضرب فيضرب ضرباً كثيراً جداً والضرب انما يقع على الجنى ولا يحس به المصروع ويخبر بأنه لم يحس بشئ من ذلك ولا يؤثر في بدنه ويكون قد ضرب بمصاوية على رجله نحو ثلاثمائة أو أربع مائة ضربة وأكثر وأقل بحيث لو كان على الانسى قتله وانما هو على الجنى والجنى يصيح ويصرخ ويحدث الحاضرين بأمر

متعددة .. قل الحبيب وقد فعلنا نحن هذا وجربناه مرات كثيرة يطول وصفها بحضرة خلق كثير .. قال وأما الاستعانة عليهم بما يقال ويكتب مما لا يعرف معناه فلا يشرع استعماله ان كان فيه شرك فان ذلك محرم وعامة ما يقول أهل العزائم فيه شرك وقد يقرؤن مع ذلك شيئاً من القرآن ويظهرونه ويكتمون ما يقولونه من الشرك .. وفي الاستشفاء بما شرعه الله تعالى ورسوله ما يفنى عن الشرك وأهله والمسلمون وان تنازعوا في جواز التداوى بالمحرّمات فلا يتنازعون في أن الشرك والكفر لا يجوز التداوي به بحال لان ذلك محرم في كل حال وليس هذا كالتكلم به عند الاكراه فان ذلك انما يجوز اذا كان القلب مطمئناً بالايان والتكلم بما لا يفهم بالعربية انما يؤثر اذا كان بقلب صاحبه ولو تكلم به مع طمأنينة قلبه بالايان لم يؤثر والشيطان اذا عرف أن صاحبه يستخف بالعزائم لم يساعده أيضاً فان المكره مضطر الى التكلم به ولا ضرورة الى ابراء المصاب به لوجهين . أحدهما أنه قد لا يؤثر فما أكثر من يعالج بالعزائم فلا يؤثر بل يزيده شراً . والثاني ان في الحق ما يفنى عن الباطل والناس في هذا الباب ثلاثة أصناف قوم يكذبون بدخول الجن في الانس وقوم يدفعون ذلك بالعزائم المذمومة فهو لاء يكذبون بالموجود وهو لاء يكفرون بالرب المعبود والامة الوسطى تصدق بالحق الموجود وتؤمن بالاله الواحد المعبود وبعبادته ودعائه وذكره وأسمائه وكلامه تدفع شياطين الانس والجن انتهى تلخيص الجواب .. قلت قوله وقد يحتاج في ابراء المصروع ودفع الجن عنهم الى الضرب فيضرب ضرباً كثيراً وقد ورد له أصل في الشرع وهو ما رواه الامام أحمد وأبو داود وأبو القاسم الطبراني من حديث أم أبان بنت الوازع عن أبيها ان جدها انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن له مجنون أو ابن أخت له فقال يا رسول الله ان معي ابناً لي أو ابن أخت لي مجنون أتيتك به لتدعوا الله تعالى له قال إيتني به قال فأنطلقت به اليه وهو في الركاب فأنطلقت عنه وألقيت عليه ثياب السفر وألبسته نوبين حسنين وأخذت بيده حتى انتهيت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادنه مني واجعل ظهره مما يلبنى قال فأخذ بمجامع ثوبه من أعلاه وأسفله فجعل يضرب ظهره حتى رأيت بياض ابطيه ويقول أخرج عدو الله فأقبل ينظر نظراً صحيح ليس بنظر الاول ثم أقعده رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه فدعا له بماء فمسح وجهه

(١٥ - آكام)

ودعاه فلم يكن في الوفد أحد بعد دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم يفضل عليه وهذا الحديث فيه ضرب الجنى وإن لم تدع الحاجة إلى الضرب فلا يضرب فقد روى ابن عساكر في الثاني من كتاب الأربعين الطوال حديث أسامة بن زيد قال حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة التي حج فيها فلما هبطنا بطن الروحاء عارضت رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة تحمل صبيا لها فسلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسير على راحلته ثم قالت يا رسول الله هذا ابني فلان والذي بعثك بالحق ما أتني من خفق واحد من لدن أبي ولدتني إلى ساعته هذه فخبس رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحلة فوقف ثم اكسع إليها فبسط إليها يده وقال هاتيه فوضعتني على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فضمه إليه فجعله بينه وبين واسطة الرجل ثم تفل في فيه وقال أخرج يا عدو الله فأتى رسول الله ثم ناولها إياه فقال خذيه فلن ترين منه شيئا تكرهينه بعد هذا إن شاء الله الحديث . وفي أوائل مسند أبي محمد الدارمي من حديث أبي الزبير عن جابر معناه وقال فيه اخسأ عدو الله أنا رسول الله . فحصل ذلك أنه متى حصل المقصود بالاهون لا يصار إلى ما فوقه ومتى احتيج إلى الضرب وما هو أشد منه صير إليه . . . ومن قتل الصائل من الجن قتل عائشة الجنى الذي كان لا يزال يطالع في بيتها وحديث مجاهد كان الشيطان لا يزال يتزاي إلى ابن عباس إذا قمت إلى الصلاة قال فذكر قول ابن عباس فخصات عندي سكينتا قترايا إلى فحملت عليه فطعمته فوقع وله وجبة فلم أره بعد ذلك وقد ذكرناه بسنده في الباب السادس ومن ذلك أحاديث تعرض الشيطان للنبي صلى الله عليه وسلم ومد يده إليه وأتمته وذعته وذلك مذكور في موضعه من هذا الكتاب وقال القاضي أبو الحسين بن القاضي أبي يعلى بن الفراء الحنبلي في كتاب طبقات أصحاب الإمام أحمد سمعت أحمد بن عبيد الله قال سمعت أبا الحسن علي بن أحمد بن علي العكبري قدم علينا من عكبرا في ذي القعدة سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة قال حدثني أبي عن جدي قال كنت في مسجد أبي عبد الله أحمد بن حنبل فانفذ إليه المتوكل صاحباه يعلمه أن له جارية لها صرع وسأله أن يدعو الله لها بالعافية فاخرج له أحمد نعلين خشب بشراك من خوص للوضوء فدفعه إلى صاحب له وقال له تمضي إلى دار أمير المؤمنين وتجلس عند رأس هذه الجارية وتقول له بعني الجنى قال لك

أحمد أبنا أحب اليك تخرج من هذه الجارية أو تصفع بهذه النعل سبعين فمضى
إليه وقال له مثل ما قل الامام أحمد فقال له المارد علي لسان الجارية السمع والطاعة لو
أمرنا أحمد ان لا نقيم بالعراق ما أقفنا به انه اطاع الله ومن أطاع الله اطاعه كل شيء وخرج من
الجارية وهدت ورزقت أولادا فلما مات أحمد عاودها المارد فانفذ المتوكل الى صاحبه
أبي بكر المروزي وعرفه الحال فأخذ المروزي النعل ومضى الى الجارية فكلّمه العفريت
علي لسانها لا أخرج من هذه الجارية ولا أطعمك ولا أقبل منك أحمد بن حنبل أطاع
الله فأمرنا بطاعته

﴿ الباب الرابع والخمسون ﴾

﴿ في بيان سخرية الجن من الانس ﴾

﴿ قال ﴾ أبو بكر محمد بن عبيد حدثني عبد الرحمن بن عبيد الله حدثنا عمي عن
عمر بن الهيثم عن أبيه عن جده قال خرجت أريد مرقوعا حتي اذا كنت على أربع
فراسخ اذا انا بصحاب يلعبون عند عين قرية قت انظر اليهم فقام أحدهم فاستقبل صاحبه
ثم وثب الآخر على عنقه ثم وثب آخر على عنق آخر فلما رأيت ذلك حملت الفرس
عليهم فوقعوا يتهتمون مستلئين فخرجت أضرب فرسي فلما مررت بشجرة الاسمعت
تحتها ضحكاً . وبه الى الهيثم عن أبيه قال خرجت انا وصاحب لي فاذا بامرأة على ظهر
الطريق فسألت ان نحمّلها فقلت لصاحبي أحملها قال فحمّلها خلفه قال فنظرت اليها ففتحت
فأها فاذا يخرج من فيها مثل لهب الاتون فحملت عليها فقالت مالي ولك وصاحت فقال
صاحبي ما تريد من البائسة قال ثم سار ساعة ثم التفت اليها ففتحت فأها فاذا يخرج مثل
لهب الاتون قال فحملت عليها ففعلت ذلك حتى فعلت ثلاث مرار قال فلما رأيت ذلك
صممت فظفرت فاذا هي بالارض فقالت قاتلك الله ما أشد فؤادك ما رأه أحد قط الا
انخلع فؤاده . حدثنا عبد الرحمن بن أخي الاصمعي قال حدثني عمي قال خرج رجل
بمحزرموت ففر من الغول وهي ساحرة الجن فلما خاف ان ترهته دخل في بئر فبات
عليه فخرج من البئر فتمعط شعره ولم يبق عليه شيء والله أعلم

﴿ الباب الخامس والخمسون ﴾

﴿ في بيان ان الطاعون من وخز الجن ﴾

﴿ روى ﴾ الامام أحمد في مسنده من حديث أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فناء أمتي بالطعن والطاعون قالوا يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخز اخوانكم من الجن وفي كل شهادة ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الطواعين وقال فيه وخز أعدائكم من الجن ولا تنافي بين اللفظين لأن الاخوة في الدين لا تنافي العداوة لأن عداوة الجن والانس بالطبع وان كانوا مؤمنين فالعداوة موجودة قال ابن الاثير - الوخز - طعن ليس بنافذ والشیطان له ركض وهمز ونفث ونفخ ووخز قال الجوهري الركض تحريك الرجل ومنه قوله تعالى اركض برجلك وفي حديث المستحاضة هي ركضة من الشيطان يريد الدفعة والهمز شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل وقد نفث الراقى بنفث وينفث والنفخ معروف والوخز الطعن بالرمح وغيره لا يكون نافذا قال الزمخشري يسمون الطاعون رماح الجن قال الازدي للحارث الملك الغساني

لعمرك ما خشيت على أبيّ رماح بني مقبلة الحمار
ولكني خشيت على أبيّ رماح الجن أو يالك حار

﴿ الباب السادس والخمسون ﴾

﴿ في بيان ان الاستحاضة ركضة من ركضات الشيطان ﴾

روى أبو داود وأحمد والترمذي وصححه من حديث حمّة بنت جعش قالت كنت استحاض حيضة شديدة فحجّت رسول الله صلى الله عليه وسلم أستغفبه فقلت يا رسول الله اني استحاض حيضة شديدة فما ترى فيها قد منعني الصلاة والصيام فقال أنت لك الكرسف فانه يذهب الدم قالت هو أكثر من ذلك قال فاتخذي ثوبا قالت هو أكثر من ذلك قال فتلجعي قالت انما أتج نجاً فقال لها سأمر بك بأمرين أيهما

فعلت فقد أجزأ عنك من الآخر فان قويت عليهما فأنت أعلم فقال لها انما هذه ركضة من ركضات الشيطان فتحيضى ستة أيام أو سبعة في علم الله الحديث بطوله وهذا لا ينافي ما رواه البخاري في صحيحه من حديث عائشة في قصة فاطمة بنت أبي حيش من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك عرق وفي رواية دم عرق انفجر وذلك لان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم كما أخبر صلى الله عليه وسلم فاذا ركض ذلك العرق وهو جار سال منه الدم وللشيطان في هذا العرق الخاص نصرف وله به اختصاص زائد على عروق البدن جميعها ولهذا تتصرف السحرة فيه باستنجاد الشيطان في نزيف المرأة وسيلان الدم من فرجها حتى يكاد يهلكها ويسمون ذلك باب النزيف وانما يستعينون فيه بركض الشيطان هنالك واسالة الدم فكلامه صلى الله عليه وسلم يصدق بعضه بعضا وهو الشفاء والعصمة ﴿قلت﴾ وكذلك القول في قوله صلى الله عليه وسلم في الطاعون انه وخز أعدائكم من الجن مع قوله صلى الله عليه وسلم غدة كفدة البعير يخرج من مراق البطن وذلك أن الجنى اذا وخز العرق من مراق البطن خرج من وخزه الغدة فيكون وخز الجنى سبب للغدة الخارجة

❦ الباب السابع والخمسون ❦

﴿ في بيان نظرة الجن واصابتها بني آدم ﴾

﴿العين﴾ عينا عينا انسية وعين جنية وقد صح عن أم سلمة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في بيتها جارية في وجهها سفة فقال استرقوا لها فان بها النظرة قل الحسين بن مسعود الفراء وقوله سفة أى نظرة يعنى من الجن يقول بها عين أصابتها من نظر الجن أنفذ من أسنة الرماح . وقل الصولى يقال أرلقه اذا عانه وعانه ولغمه بعينه . . حدثنا الفضل بن الحباب حدثنا أبو عثمان المازنى سمعت أبا عبيدة يقول يقال رجل معين الذى أصابته عين ورجل معين الذى به منظر ولا مخبر له . حدثنا أحمد بن محمد الاسدى سمعت الرياشى يقول يقال رجل معين ومعيون الذى أصابته العين ولبعضهم

وقد عالجه بالتمائم والرقى وصبوا عليه الماء من ألم النكس
 وقالوا أصابته من الجن أعين ولو علموا داوود من أعين الانس
 وقال أحمد في مسنده حدثنا ابن نمير حدثنا ثور بن يزيد عن مكحول عن أبي هريرة
 يرفعه العين حق وبحضرها الشيطان والله أعلم

❦ الباب الثامن والخمسون ❦

(في بيان قتال عمار بن ياسر الجن)

(قال) أبو بكر بن عبيد حدثنا اسحاق بن اسمعيل حدثنا وهب بن جرير حدثنا
 أبي عن الحسن بن عمار بن ياسر قال قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن
 والانس قبل وكيف قاتلت الجن والانس قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في سفر فنزلنا منزلاً فأخذت قرقي ودلوي لأستقي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أما أنه سبأتك علي الماء آت بمنك منه فلما كنت على رأس البئر إذا رجل اسود
 كأنه صرر فقال والله لا تستقي منها اليوم ذنوباً واحداً فأخذني وأخذته فصرعته ثم
 أخذت حجراً فكسرت به وجهه وأنفه ثم ملأت قرقي فأتيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال هل أتاك على الماء من أحد فقلت نعم فقصصت عليه القصة فقال أتدرى من
 هو قلت لا قال ذاك الشيطان • وقال أبو نعيم حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا
 عبد الله بن محمد بن عبد الكريم حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الحسين عن حميد بن
 هلال عن الأحنف بن قيس قال قال علي بن أبي طالب والله لقد قاتل عمار بن ياسر
 الجن والانس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا هذا الانس قد قاتل فكيف
 الجن فقال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقال لعمار انطلق فاستق لنا من
 الماء فانطلق فعرض له الشيطان في صورة عبد اسود فحال بينه وبين الماء فأخذه فصرعه
 عمار فقال له دعني وأخلي بينك وبين الماء ففعل ثم أتني فأخذه عمار الثانية فصرعه فقال
 دعني وأخلي بينك وبين الماء فتركه فأتي فصرعه فقال له مثل ذلك فتركه فوفى له
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد حال بين عمار وبين الماء في

صورة عبد اسود وإن الله أنظر عماراً به قل علي فلتبنا عماراً فقلت ظنرت يدك يا أبا
اليتظان فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كذا كذا أما والله لو شعرت أنه شيطان
لقتلته ولكني همت أن أعرض بأنفه لولا أن ربحه والله أعلم

❦ الباب التاسع والخمسون ❦

❦ في بيان تصفيد مرده الجن في شهر رمضان ❦

روى الترمذى وابن ماجه من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا كان أول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت أبواب النار
فلم يفتح منها باب وفتحت أبواب الجنة فلم يفلق منها باب وينادى مناد يا باغي الخير
قبل يا باغي الشر اقصر والله عتقاء من النار وذلك عند كل ليلة . . . ❦ وروى ❦ مسلم
من حديث أبي هريرة يرفعه اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار
وصفدت الشياطين وفي رواية اذا جاء رمضان فتحت أبواب الرحمة وغلقت أبواب
جهنم وساسلت الشياطين . قال عبد الله بن أحمد سألت أبي عن حديث اذا جاء
رمضان صفدت الشياطين قال نعم قلت الرجل يوسوس في رمضان ويصرع قال هكذا
جاء الحديث . قوله صفدت أى شددت وأوثقت يقال صفده يصفده صفداً والصفد
الوثاق والصفد ما يوثق به الأسير من قيد وقيد وغل والاصفاد القيود والله سبحانه
وتعالى أعلم

❦ الباب الموفى ستين ❦

❦ في بيان أن الظباء ماشية الجن ❦

قال عبد الله بن محمد حدثني هشام بن محمد عن أيوب بن خوط عن حميد بن هلال
أوغبره قال كنا نتحدث أن الظباء ماشية الجن فأقبل غلام ومعه قوم ونبل فاستتر بارطاة

وبين يديه قطيع من ظبي وهو يريد أن يرمى بعضه فتهف به هاتف لا يرى

ان غلام عمر الدين يسمي بابد أو بلمز مين

متمخذ الارطاة جنتين ليقتل التيس مع العنز بن

فسمعت الخطاب فتفرقت .. حدثني محمد بن صدران الازدي حدثنا نوح بن قيس حدثنا

قيس حدثنا نعمان بن سهل الحراني قال بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا الى

البادية فرأى ظبية مصرورة فطاردها حتى اذا أخذها فاذا رجل من الجن يقول

يا صاحب الكنانة المكسورة خل سبيل الظبية المصرورة

فانها لصدية مضروره غاب أبوهم غيبة مذكوره

في كورة لا بوركت من كوره

حدثني أبي عن هشام عن محمد أن مالك بن نصر الدلايني من همدان قال سمعت شيخنا

لنا يذكر قال خرج مالك بن حريم الدلايني في نفر من قومه في الجاهلية يريدون عكاظ

فاضطادوا ظبيا وأصابهم عطش شديد فأنهوا الى موضع يتل له أجيرة فنصدوا ظبيا

وجعلوا يشربون من دمه من العطش فلما ذهب دمه ذبحوه وخرجوا في طلب الحطب

وكن مالك في خبائه فأثر بعضهم شجاعا فأقبل منسابا حتى دخل رحل مالك فلاذبه

وأقبل الرجل في أثره فقال يا مالك استيقظ فان الشجاع عندك فاستيقظ مالك فنظر اليه

وهو يلوذ فقال مالك للرجل عزمت عليك الا تركته فكف عنه وانساب الشجاع الى

مأمته وأنشأ مالك يقول

وأوصاني الحريم بعز جاري وأمنعه وليس به امتناع

وأدفع ضبعه وأذب عنه وأمنعه اذا منع المتاع

فذاكم ابى عنه ينجوا لسي ما استجار به الشجاع

ولا تحملوا دم مستجير نضمنه أجيرة فالتلاع

فان لما ترون عني أمر له من دون أعينكم قناع

فارتحلوا واشتد بهم العطش فاذا هاتف بهتف بهم

أبها القوم لا ماء أمامكم حتى تسوموا المطايا يومها اتعبا

ثم اعدلوا شامة فالما عن كذب عين رواء وماء يذهب اللعبا

حتى اذا ما أصبتم منه ريكم فاستقوا المطايا ومنه فاملوا القربا
 فنزلوا شامة فاذا هم في عين خراقة في أصل جبل فشرّبوا وسقوا بلهم وحملوا ريهم
 حتى أتوا عكاظ ثم أقبلوا حتى انتهوا الى ذلك الموضع فله يروا شياً واذا هاتف يقول
 يا مال عني جزك الله سالحة هذا وداع لكم مني وتنسيم
 لا تزعدن في اسطاع الخير مع أحد ان الذي يحرم المعروف محروم
 من يفعل الخير لا يعدم مغيبته ما عاش والكفر بعد الغيب مذموم
 أنا الشجاع الذي أنجيت من رهق شكرت ذلك ان الشكر مقسوم
 فطلبوا العين فله يجدوها والله أعلم . حدثنا أبو بكر التيمي رجل من ولد أبي بكر الصديق
 رضى الله عنه سمعت رجلاً من بني عقيل قال صرت يوماً تبساً من الظباء فجئت به الى
 منزلى فأوثقته هناك فلما كان من الليل سمعت هاتفا يقول أبا فلان هل رأيت جمل
 اليتامى أخبرني صبي أن الانسى أخذه قال أما ورب البيت لئن كان أحدث فيه شيئاً
 لا أخذن مثله فلما سمعت ذلك جئت الى التيس فأطلقته فسمعت يدهوه فأقبل نحو
 الصوت وله حنين وارزام كحنين الجمل وارزامه . قال أبو بكر التيمي وأصاب رجل
 قنبراً فكفأ عليه برمة فيبدا هو على الماء اذ نظر الى رجلين عربانيين أحدهما يقول واكبده
 ان كان عفاراً ذبح فقال الآخر ثكلت بعل عمي ان لم أتح فلما سمعت ذلك جئت الى
 البرمة وله جلبة فحشفت عنه فمر بخطر . حدثني أبو الحسن الباهلي حدثني حسان بن
 غزوان الاسدي حدثني رقاد بن زياد قل حمت ظيلاً جنح الليل فبات عندي فسمعت
 هاتفا يهتف من الليل يقول

أيا طالحة الوادي ألا إن شاتنا أصيبت بليل وهي منك قريب
 أحسى لنا من بات ينجل فرقنا له بهليع الوادين ديب
 قال فبثكتها أي أطلقها قال وسألته عن هليع الوادي قال أسفله والفرق من الظباء مثل
 التطيع من الغنم والله أعلم

❦ الباب الحادي والستون ❦

(في بيان عبادة الانس للجن)

(قال) الامام أحمد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الاعمش عن ابراهيم عن أبي معمر قال قال عبد الله بن مسعود كان نفر من الانس يعبدون نفرا من الجن فأسلم النفر من الجن واستمسك هؤلاء بعبادتهم فأنزل الله تعالى أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب . ورواه شعيب عن الاعمش ورواه البيهقي بسنده عن سفيان عن الاعمش ومن طريق آخر عن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود قال نزلت في نفر من العرب كانوا يعبدون نفراً من الجن فأسلم الجنيون والانس كانوا يعبدونهم لا يشعرون فنزلت أولئك الذين يدعون الآية والله تعالى أعلم

❦ الباب الثاني والستون ❦

(في بيان جواز المذاكرة بحديث الجن)

(قال) عبد الله بن محمد القرشي حدثنا الحسن بن علي حدثني اسحق بن ابراهيم ابن زريق حدثني عمرو بن الحارث حدثنا عبد الله بن سالم عن الزبيدي قال أخبرني محمد بن مسلم أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال يوما لمن حضر من جلسائه اذكروا شيئاً من حديث الجن فقال رجل يا أمير المؤمنين خرجت أنا وصاحبان لي تريد الشام فأصبتنا ظبية عضباء وأدركنا راكب من خلفنا وكنا أربعة قتال خل سبيلها فقتلت لا لعمر ك لا أخلى سبيلها فقال لربما رأيتنا في هذه الطريق ونحن أكثر من عشرة فيخطف بعضنا بعضاً فأذهلني ما كان يا أمير المؤمنين حتى نزلنا ديراً يقال له دير العنيف فارتحلنا وهي معنا فإذا هاتف يهتف وهو يقول

يا أيها الركب السراع الأربعة خلوا سبيل النافر المروعة
مهلاً عن العضباء في الأرض سعة ولا أقول قول كذوب أمنعه

قال فخلبت سبيلها يا أمير المؤمنين فعرض لازمة ركابنا فأميل بنا الى حي عظيم فأتى
علينا طعام وشراب ثم مضينا حتى أتينا الشام وقضينا حوائجنا ثم رجعنا حتى اذا كنا في
المكان الذي ميل بنا اليه اذا أرض قفر ليس بها سفر فأيقنت يا أمير المؤمنين أنهم
حي من الجن فأقبلت سائراً الى الدبر فاذا هاتف يهتف

اياك لا نعجل وخذها من ثقتي اني أسير الجدد يوم الحجة

قد لاح نجم واستوى بمشرقته ذو ذنب كالشملة المحرقة

يخرج من ظلماء عصر موبقه اني امرؤ أنبأؤه مصدقه

فأقبلت يا أمير المؤمنين فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد ظهر ودعا الى الاسلام فأسلمت .
قال رجل وأنا يا أمير المؤمنين خرجت وصاحب لي يريد حاجة لنا فاذا شخص راكب
حتى اذا كان منامزجر الكلب هتف بأعلا صوته . أحمد يا أحمد . الله أعلا وأجود .
محمد أنا يا له بوحده . يدعو الى الخير واليه فاعمد . فراعنا ذلك فأجابه صوت عن
يساره يقول

أنجز ما أوعد من شق القمر حان له والله اذ دين ظهر

فاذا النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام فأسلمت . قال عمر وأنا كنت عند درج
لنا اذ هتف هاتف من جوفه . يا الدريج يا الدريج . صائح بصيح . بأمر فليح . ورشد
فجيح . يقول لا اله الا الله . فأقبلت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد ظهر ودعا الى
الله فأسلمت . قال خريم بن قاتك وأنا أضللت ابلا لي فخرجت في طلبها حتى اذا كنت
ببارق العراق فأنخت راحلتي ثم عققتها ثم أنشأت أقول . أعوذ بشيد هذا الوادي .
أعوذ بعظيم هذا الوادي ثم وضعت رأسي على جبل فاذا بهاتف من الليل يهتف ويقول

ألا فعد بالله ذي الجلال ثم اقر آيات من الانفال

ووجد الله ولا تبالي ما هول الجن من الاهوال

فانتهت فزعاً فقلت

يا أيها الهاتف ما تقول أرشدك أم تضليل

فأجابني

هذا رسول الله ذو الخيبرات أرسله يدعو الى النجاة

وينزع الناس عن الهتات يأمر بالصوم وبالصلاة
 (وفي الخبر) زيادة من غير هذا الطريق الهاتف ظهر له وضمن عود ابله الى أهله
 وأمره بالمضي الى النبي صلى الله عليه وسلم وأنه مضى فدخل المدينة وجاء المسجد والنبي
 صلى الله عليه وسلم يخطب فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم بحال الهاتف وأنه ممن آمن
 به من الجن . وهذه القصة تدخل في مواضع من الكتاب منها أن الظباء ماشية الجن
 ومنها إخبار الجن بظهور النبي صلى الله عليه وسلم . ومنها دعاء الانس الى الاسلام
 . ومنها دلالة الجن على ما يدفع كيدهم وبالله التوفيق

الباب الثالث والستون

(في بيان إخبار الجن بعث النبي صلى الله عليه وسلم وحراسة السماء منهم ورعيهم بالنجوم)
 ذكر الزبير بن أبي بكر وغيره أن إبليس كان يخترق السموات قبل عيسى عليه السلام
 فلما ولد وبعث عليه السلام حجب عن ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم
 حجب عنها كلها وقذفت الشياطين بالنجوم . وقالت قریش حين كثرت القذف بالنجوم
 قامت الساعة فقال عتبة بن ربيعة انظروا الى العيوق فان كان قد رُمي به فقد آن قيام
 الساعة والا فلا . وذكر ابن اسحق ما رُوي به الشياطين حين ظهر القذف بالنجوم
 لئلا يلتبس بالوحي ويكون ذلك أظهر للحجة وأقطع للشبهة . قال السهيلي والذي قاله صحيح
 ولكن القذف بالنجوم كان قديما وذلك موجود في أشعار التمداء من الجاهلية . منهم
 عوف بن الخرع وأوس بن حجر وبشر بن أبي خازم وكاهم جاهلي وقد وصفوا الرمي
 بالنجوم وأبياتهم في ذلك مذكورة في مشكل ابن قتيبة في تفسير سورة الجن . وذكر
 عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن ابن شهاب أنه سئل عن هذا الرمي بالنجوم أكان
 في الجاهلية قال نعم ولكنه لما جاء الاسلام غلظ وشدد . وفي قوله سبحانه وانا لمسنا
 السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا ولم يقل حرسا شديدا وشهبا وذلك لانه كان منه
 شيء فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ملئت حرسا شديدا وشهبا وذلك لينحسم أمر

الشياطين وتخليطهم وتلكون الآية أبين والحجة أقطع وإن وجد اليوم كاهن فلا يدفع ذلك بما أخبر الله من طرد الشيطان عن استراق السمع فإن ذلك التغليظ والتشديد كان زمن النبوة ثم بقيت منه أعمى من استراق السمع بقايا بسيرة بدليل وجودهم على الدور وفي بعض الأزمنة في بعض البلاد وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال ليسوا بشيء فقبل أنهم يتكلمون بالكلمة فتكون كما قالوا فقال تلك الكلمة من الحق يحفظها الجن فيقرها في أذن وإيه قر الزجاجة فيخلط فيها أكثر من مائة كذبة ويروي قر الدجاجة بالدال وعلى هذه الرواية تكلم قاسم بن ثابت في الدلائل . قال السهيلي والزجاجة بالزاي أولى لما ثبت في الصحيح فيقرها في أذن وإيه كما تقرر التارورة ومعنى يقرها يصبها ويفرغها قال الراجز

لا تفرغ في أذني بعدها ما يستقر فأريك قددها

وقال ابن دريد يقل قر عليه دلوا من ماء إذا صبها عليه وفي تفسير ابن سلام عن ابن عباس قال إذا رمي الشهاب الجنى لم يخطئه ويحرق ما أصاب ولا يقتله وعن الحسن قال يقتله في أسرع من طرفه العين . وفي تفسير ابن سلام أيضاً عن أبي قتادة أنه كان مع قوم فرمى بنجم فقال لا تتبعوه أبصاركم وفيه أيضاً عن حفص أنه سأل الحسن أينبع بصره الكوكب فقال قل الله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين وقال تعالى أو لم ينظروا في ملكوت السموات والأرض قل كيف نعلم إذا لم ننظر إليه لا تبعنه بصرى . وذكر ابن اسحاق حديث ابن عباس وفيه كنا إذا رأينا نقول يموت عظيم أو يولد عظيم والحديث في صحيح مسلم ولفظه أن عبد الله بن عباس قال أخبرني رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار أنهم بينما هم جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ رمى بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنتم تقولون في الجاهلية إذا رمى بمثل هذا قلوا الله ورسوله أعلم كنا نقول ولد الأيلة رجل عظيم أومات رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتها لا يرمي بها لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا تبارك اسمه إذا قضى أمراً أصبح حملة العرش ثم أصبح أهل السموات الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا ثم يقول الذين يلون حملة العرش حملة العرش ما إذا قل ربكم فيخبرونهم ما إذا قل قد استخبر بعض أهل السماء بعضاً حتى

يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا فيخطف الجن السمع فيقذفون الى أوليائهم ويرمون فما
جاؤا به على وجهه فهو حق ولكنهم يقذفون فيه ويزيدون وفي هذا دليل على ما
قدمناه من أن التذف بالنجوم قد كان قديماً ولكنه اذ بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم غاظ وشدد كما قال الزهري وملئت السماء حرصاً شديداً وشهاً وقوله في آخر
الحديث من رواية ابن اسحاق وقد انقطعت الكهانة اليوم فلا كهانة يدل قوله اليوم على
تخصيص ذلك الزمان كما قدمناه والذي انقطع اليوم والى يوم القيامة أن تدرك الشياطين
ما كانت تدركه في الجاهلية الجهلاء عند تمكنها من سماع أخبار السماء وما يوجد اليوم
من كلام الجن على السنة المجانين انما هو خبر منهم عما يرونه في الارض مما لا نراه نحن
كسفرة سارق وخبية في مكان خفي أو نحو ذلك وان أخبروا بما سيكون كان تخرصاً
وتظناً فيصيرون قليلاً ويخطئون كثيراً وذلك القليل الذي يصيدون فيه هو ما تكلم به
الملائكة في العنان كما في حديث البخاري فيطردون بالنجوم فيضيئون الى الكلمة
الواحدة أكثر من مائة كذبة كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث المتقدم . وذكر أن أول العرب
فزع للرمي بالنجوم حين رمى بها للتذف ثقيف وانهم جاؤا الى رجل منهم يقال له
عمرو بن أمية أحد بني عـلاج وكان أدهى العرب وأكثرها رأياً فقالوا له يا عمرو ألم تر
ما حدث في السماء من التذف بهذه النجوم قال بلى فانظروا فان كانت معالم النجوم
التي يهتدي بها في البر والبحر وتعرف بها الانواء من الصيف والشتاء لما تصلح الناس في
معاشهم هي التي يرمى بها فهو والله طي الدنيا وهلاك هذا الخلق الذي فيها وان كانت
نجوماً غيرها وهي ثابتة فهذا لامرأ أراد الله تعالى بهذا الخلق . وروي ابن عبد البر
من طريق أبي داود بسنده الى الشعبي قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم رجعت
الشياطين بنجوم لم تكن ترجم بها قبل فأتوا عبد ياليل بن عمرو الثقفي فقالوا ان الناس
قد فزعوا وأعتقوا رقبتهم وسيبوا أعلامهم لما رأوا في النجوم قتال لهم وكان
رجلاً أعمى لا تعجلوا وانظروا فان كانت النجوم التي تعرف فهي عند فناء الناس وان
كانت لا تعرف فهي من حدث فنظروا فاذا هي نجوم لا تعرف فقالوا هذا من حدث
فلم يلبثوا حتى سمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم

(فصل) روى أبو جعفر العتيبي في كتاب الصحابة عن رجل من بني لهب يقال

له لهب أو أبولهب قل حضرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت عنده
الكهانة فقلت باني أنت وأمي نحن أول من عرف حراسة السماء وزجر الشياطين ومنعهم
من استراق السمع عند قذف النجوم وذلك أنا اجتمعنا إلى كاهن لنا يقال له خطر بن
مالك وكان شيخاً كبيراً قد أتت عليه مائة سنة وثمانون سنة وكان من أعلى كهاننا فقلنا
يا خطر هل عندك علم من هذه النجوم التي يرمي بها فانا قد فرعنا لها وخشينا سوء عاقبتها

فقال عودوا إلى السحر أخبركم الخبر

الخير أم ضرر أولاً من أوحذر

قال فانصرفنا عنه يوماً فلما كان من غد وجه السحر اتيناها فإذا هو قائم على قدميه شاخص
في السماء بعينه فناديناها يا خطر يا خطر فإلهنا امسكوا فامسكنا فانتفض نجم عليه من
السماء وصرخ الكاهن رفعا صوته

أصابه أصابه خمره عقابه عاجله عذابه

أحرقه شهابه ياويله ما حاله بلبله بلباله

عاوده خباله تنصمت حباله وغيرت أحواله

ثم امسك طويلًا وقال

يا معشر بني خطاط

أقسمت بالكعبة والأركان

قد منع السمع عتاة الجان

من أجل مبعث عظيم الشأن

وبالهدى وفاضل القرآن

فقلنا له وبحك يا خطر انك لتذكر أمراً عظيماً فإذا ترى لقومك فقال

أرى لقومي ما أرى لنفسى

برهانه مثل شعاع الشمس

ان يتبعوا خير نبي الانس

يبعث في مكة دار الحس

* بحكم التنزيل غير الابس *

فقلنا له يا خطر ومن هو فقال والحياة والعيش انه لمن قرش أمانى حكمه طيش ولا في
خلقه هيش يكون في جيش وأي جيش من آل خطاط وآل ايش فقلنا له بين أنا من

أي قريش هو قتال والبيت ذي الدعائم والركن والاحاثم إنه لمن نجل هاشم من
 معشرا كرم يبعث باللاحم وقتل كل ظلم ثم قال هذا هو البيت أخبرني
 به رئيس الجن ثم قال الله أكبر جاء الحق وظهر وانقطع عن الجن الخبر ثم سكث
 وأغمى عليه فما أفاق إلا بعد ثلاثة قتال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لقد نطق عن مثل نبوة وإني لبعث يوم القيامة أمة وحده قوله أصابه أصابه الثاني
 بكسر الهمزة وهي بدل من واو مكسورة والمعنى أصابه أصابه جمع وصب وقوله من
 آل حطان هم الانصار لانهم من حطان وآل ايش قل السهيلي يحتمل ان يكون
 قبيلة من الجن المؤمنين ينسبون الى ايش (قلت) ذكر ابن دريدان بنى الشيطان وبنى
 ايش قبيلتان من الجن ثم قال السهيلي واحسبه أراد بآل ايش بنى ايش وهم حلفاء الانصار
 من الجن فحذف من الاسم حرفا وقد تفعل العرب مثل هذا وقد وقع ذكر بنى ايش
 في السيرة في حديث البيعة (قلت) وقد وقع ذكر بنى الشيطان وبنى ايش في قصة
 وانهما حبان من الجن وقد ذكرتها في أمر الجن الذين سمعوا القرآن من النبي صلى
 الله عليه وسلم . . وقوله والاحاثم يجوز ان يكون أراد الاحوام بالواو فهمز الواو لا تكسرها
 والاحوام جمع أحوام وأحوام جمع حوم وهو الماء في البئر فكأنه أراد ماء زمزم والحوم
 أيضا بل كثيرة ترد الماء فكأنه أراد ماء زمزم ويجوز أن يريد بها الطير التي تحوم على
 الماء فيكون بمعنى الحوام وقاب اللفظ فصار بعد فواعل افاعل والله أعلم . وروى ابن
 اسحاق حديث عمر بن الخطاب وقصته مع سواد بن قارب وروى غير ابن اسحاق هذا
 الخبر عن عمرو بن عمرو مازح سوادا فقال ما فعلت كهاتك يا سواد فغضب سواد فقال
 قد كنت أنا وأنت على شر من هذا من عبادة الاصنام وأكل الميتات أقميرني بأمر
 قد ثبت منه . قتال عمر حينئذ اللهم غفرا والحديث في صحيح البخاري اخصر وفي
 الالفاظ اختلاف وقد روى في الحديث زيادة حسنة وهي أن سوادا حدثت عمر ان
 رثيه جاءه ثلاث ليال متواليات هو فيها كلها بين الدائم واليتظان فقال له قم يا سواد اسمع
 مقاتي . واعتقل ان كنت تعقل . قد بُعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من لؤي
 ابن غالب يدعو الى الله وعبادته وأنشده في كل ليلة من الثلاث ليال ثلاثة أبيات معناها
 واحد وقافيتها مختلفة

عجبت للجن ونظايرها وشدها العيس باقتابها
تهوى الى مكة تبغي الهدى ماصادق الجن ككذابها
فارحل الى الصفوة من هاشم ليس قداماها كأذناها

وفي الثانية

عجبت للجن وابلاسها وشدها العيس باحلاسها
تهوى الى مكة تبغي الهدى ما طاهر الجن كأنجاسها
فارحل الى الصفوة من هاشم ليس ذنابا الطير من راسها

وفي الثالثة

عجبت للجن وتنفايرها وشدها العيس بأكوارها
تهوى الى مكة تبغي الهدى ما مؤمن الجن ككفارها
فارحل الى الاتيين من هاشم ليس قداماها كأذناها

.. وذكر تمام الخبر قتال له عمر هل يأتيك رثيك الآن فقال منذ قرأت القرآن لم
يأتني ونعم العوض كتاب الله عز وجل من الجن وفي آخره شعر سواد اذ قدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنشده ما كان من الجن رثيه اليه ثلاث ليال متواليات
وذكر قوله

أتاني نجي بعد هدء ورقدة ولم يك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة أذك نبي من لوى بن غالب
فرفعت أذيال الازار وشمرت بي العرمس الوجنا جلول السباب
فأشهد أن الله لا شيء غيره وإنك مأمون علي كل غائب
وأنك أدنى المرسلين وسيلة من الله يابن الاكرمين الاطايب
فمرنا بما يأتيك من وحى ربنا وان كان مما جئت شيب الذوائب
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعاة بعفن فتيلنا عن سواد بن قارب

فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال لي أفأجئت يا سواد .. وقال
أبو بكر بن محمد القرشي حدثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم حدثنا عمرو بن عثمان حدثنا
أبو عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار حدثنا عبد الله بن عبد العزيز الزهري حدثني

أخى محمد بن عبد العزيز عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن أنس السلمي عن عباس
ابن مرداس قال كان اسلام عباس بن مرداس أنه كان في لتاح نصف النهار إذ
طامت نعامه يضاء عليها راكب عليه ثياب مثل الابرار قال فقال لي يا عباس ألم تر أن
السماء بثت احراسها وأن الجن جرعت أنفاسها وأن الخيل وضعت احلاسها وأن الذي
نزل بالبر والتقوى يوم الاثنين ليلة الثلاثاء صاحب الناقة القصوى قال فخرجت مرعوبا
قد راغنى ما رأيت وسمعت حتى جئت وثنا لنا يدعي الضمار كنا نعبده ونكلم من جوفه
فدخلت عليه فكذبت ما حوله وقت ثم تسبحت به وقلته فاذا صاح بصيح من جوفه يا عباس

قل لا قبائل من سليم كلها هلك الضمار وفاز أهل المسجد

هلك الضمار وكان يُعبد مرة قبل الصلاة الى النبي محمد

ذاك الذي جاء بالنبوة والهدى بعد ابن مريم من قریش مهدي

قال فخرجت مرعوبا حتى جئت قومي فتصصت عليهم القصة وأخبرتهم الخبر قل
خرجت في ثلاثمائة من قومي من بني حارثة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
فتيسم ثم قال يا عباس كيف كان اسلامك فتصصت عليه القصة فسر بذلك وأسلمت
أنا وقومي وقال أبو بكر القرشي حدثنا حاتم بن الليث الجوهري حدثني سليم بن عبد
العزيز الزهري حدثني أبي عبد العزيز بن عمران عن عمه محمد بن عبد العزيز عن أبيه عمر
ابن عبد الرحمن بن عوف قال لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم هتفت الجن علي
أبي قيس وعلى الجبل الذي بالحجون

وأقسم لا أنثي من الناس أنجبت ولا ولدت أنثي من الناس واحده

كما ولدت زهرية ذات مفخر مجنية لوم القبائل ماجده

فقد ولدت خير القبائل أحدا فأكرم مولود وأكرم والده

وقال الذي على أبي قيس

يا ساكني البطحاء لا تعاطوا وميزوا الامر بعقل مضى

ان بني زهرة من سرم في غابر الدهر وعند البدى

واحدة منكم فهاؤوا لنا فيمن مضى في الناس أو من بقى

واحدة من غيركم مثلها جنبها مثل النبي النبي

وروى البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمر قال ما سمعت عمر يقول لشيء قط اني لأظنه كذا الا كان كما يظن بينا عمر جالس اذ مر به رجل جميل فقال لقد أخطأ ظني أو ان هذا على دينه في الجاهلية أو لقد كان كاهنهم ثم على بالرجل فدعى له فقال له عمر لقد أخطأ ظني أو انك على دينك في الجاهلية أو لقد كنت كاهنهم فقال ما رأيت كالיום استقبل به رجل مسلم قال فاني أعزم عليك الا ما أخبرتني قل كنت كاهنهم في الجاهلية قال فما أعجب ما جاءتك به جنتيتك قال بينا أنا في سوق يوم جاءني أعرف فيها الفزع فقالت ألم تر الى الجن وابلاسها ويأسها بعد ابلاسها

• ولحوقها بالقلاص واحلاسها •

قل عمر صدق بينا أنا قثم عند آلهتهم اذ جاء رجل بعجل فذبحه فصرخ به صارخ لم أسمع قط صارخا أشد صوتا منه يقول • يا جليح • أمر نجيح • رجل يصيح • يقول لا اله الا الله • فوثب القوم فقات لا أبرح حتي أعلم ما وراء هذا ثم نادى • يا جليح • أمر نجيح • رجل يصيح • يقول لا اله الا الله • قلت لا أبرح حتي أعلم ما وراء هذا ثم نادى • يا جليح • أمر نجيح • رجل يصيح • يقول لا اله الا الله فما نشبت أن قيل هذا نبي • قل البيهقي ظاهر هذه الرواية يؤهم أن عمر نفسه سمع الصارخ يصرخ من العجل الذي ذبح وكذلك هو صريح في رواية عن عمر في اسلامه وسائر الروايات تدل على ان هذا الكاهن أخبر بذلك عن رؤيته وسماعه والله أعلم • وقد روي الامام أحمد عن مجاهد قال حدثنا شيخ ادرك الجاهلية ونحن في غزوة رודس يقال له ابن عيسى قال كنت اسوق لآل انا بقرة فسمعت من جوفها • يال ذريح قول فصيح • رجل يصيح • ان لا اله الا الله • قل فتقدمنا مكة فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج بمكة قال عبد الله بن أحمد حديث غريب باسناد جيد وروى البيهقي بسنده قصة مازن الطائي وانه كان بارض عمان بقرية تدعى شمائل وكان يسكن الاحنام لاهله وكان له صنم يقال له ناجر فقال مازن فمرت ذات يوم عتيرة وهي الذبيحة فسمعت صوتا من الصنم يقول يامازن • يامازن • اقبل الى • اقبل الى • تسمع مالا تجهل • هذا نبي مرسل • جاء بحق منزل • فأمن به كي نعدل • عن حر نار تشعل • وقودها بالجندل • قال مازن فقلت والله ان هذا المعجب ثم عثرت بعد أيام عتيرة أخرى فسمعت صوتا

أشد من الاول وهو يقول يا مازن اسمع نسر • ظهر خير • وبطن شر • بعث نبي مضر
• بدين الله الا كبر • فدع نحيبتنا من حجر • تسلم من حر سقر • قال مازن قتلت والله
ان هذا لعجب وانه لخير يراد بي وقد مر علينا رجل من أهل الحجاز قتلنا ما الخبر
وراءك قال خرج رجل من تهامة يقول لمن أتاه أجيبوا داعي الله يقال له أحمد قل فقات
هذا والله نبأ ما سمعت فسرت الى الصنم • فكسرنه جذازا • وشددت راحتي
ورحلت حبي أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرح الى الاسلام فأسلمت
وانشأت أقول

كسرت ناجر أجذاذا وكان لنا ربانطيف به ضللا بتضلال
بالها شمي هداانا من ضلالنا ولم يكن دينه مني على بال
يارا كبا بلغن عمرا واخوته اني لمن قال ربي ناجر قالى

يعنى بعمر وواخوته بنى خطامة قال مازن قتلت يا رسول الله انى امرؤ مولع بالطرب
وشرب الخمر وبالهلاك من النساء فالت علينا السنون فاذهبن الاموال وأهزلن الذراري
والرجال وليس لي ولد فادع الله ان يذهب عني ما أجد ويأتيني بالحيا ويهب لي ولدا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أبدله بالطرب قراءة القرآن • وبالحرام الحلال •
وبالخمر ريبالا اثم فيه • وبالمهر عفة الفرج • وأتة بالحيا • وهب له ولدا • قال مازن
فاذهب الله عني كلما كنت أجد واخصب عمان وتزوجت أربع حرائر وهب لي حيان
ابن مازن وانشأت

اليك رسول الله حنت مطبق
لتشفع لي يا خير من وطى الحصى
الى معشر خالفت في الله دينهم
وكنيت امرا بالعزف والخمر موالعا
فبدلني بالخمر خوفا وخشية
فاصبحت همي في جهاد ونيقي
تجوب النياقي من عمان الى العرج
فيغفر لي ربي فارجع بالفلج
فلارأيهم رأبي ولا سرجهم سرجي
حياتي حتي آذن الجسم بالتهج
وبالمهر احصانا وحصن لي فرجي
فله ما صومي ولله ما حجبي

قال مازن فلما رجعت الى قومي ابوني وشتموني وأمروا شاعرهم فهجاني قتلت ان
هجوتمهم فانما الهجو نفسي فتركتمهم وانشأت أقول

شتمكم عندنا مر مذاقنه وشتمنا عندكم يا قومنا لئن
لا ينشب الدهر ان بذت معائبكم وكلكم أبدا في عيننا فطن
شاعرنا منعم عنكم وشاعركم في حربنا مبلغ في شتمنا لسن
ما في الصدور عليكم من منغصة وفي صدوركم البغضاء والاحن

وروى ان مازنا لما تنحى عن قومه اتى موضعا فابتنى مسجداً يتعبد فيه فهو لا يأتيه مظلوم
يتعبد فيه ثلاثاً ثم يدعو محمداً على من ظلمه يعنى الا استجيب له فيكاد ان يعافى من البرص
والمسجد يدعى مبرصا الى اليوم قال مازن ثم ان القوم ندموا وكنتم القيم بامورهم فقالوا
ما عسينا ان نصنع به فجاءنى طائفة عظيمة فقالوا يا ابن عم عبتا عليك أمراقهيناك عنه فاذا
تبت فنحن تاركوك ارجع معنا فرجعت معهم فاسلموا بعد كلهم . وقد روى في معنى
حديث مازن أخبار كثيرة منها حديث عمرو بن جبلة فيما سمع من جوف الصنم . يا عصام
يا عصام . جاء الاسلام . وذهبت الاصنام . ومنها حديث طارق من بنى هند بن حرام باطارق
ابن باطارق بعث النبي الصادق . ومنها حديث وقشة فيما أخبر به رثيه فنظر الى ذباب
ابن الحارث فقال يا ذباب يا ذباب . اسمع العجب العجيب . بعث محمد بالكتاب .
يدعو بمكة لا يجاب . وغير ذلك مما يطول استقصاؤه . وقال عبد الرزاق أخبرنا معمر
عن الزهري أخبرني علي بن الحسين قال ان أول خبر قدم المدينة ان امرأة من أهل
يثرب تدعى فطيمة كان لها تابع من الجن فجاءها يوماً فوق على جدارها فقالت مالك
لا تدخل فقال إنه بعث نبي حرم الزنا فحدثت تلك المرأة عن تابعها من الجن فكان
أول خبر حدث بالمدينة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وروى البيهقي بسنده
عن جابر قال أول خبر قدم المدينة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأة من أهل
المدينة كان لها تابع فجاء في صورة طائر حتى وقع على حائط دارها فقالت له المرأة انزل
نخبرك ونخبرنا قل لا إنه بعث بمكة نبي منع منا الترار وحرم علينا الزنا . والله الموفق

﴿الباب الرابع والستون﴾

﴿ في بيان إخبار الجن بنزول النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

خيمة أم معبد حين الهجرة بالمدينة ﴿

﴿ قال ﴾ ابن اسحاق حدثت عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ألقانا نفر من قريش فيهم أبو جهل فوقفوا على باب أبي بكر فخرجت إليهم فقلوا ابن أبوك يا بنت أبي بكر قلت قلت لا أدري والله ابن أبي قالت فرفع أبو جهل يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدي لطمة طرح منها قرطى قالت ثم انصرفوا فمكثنا ثلاث ليال لا ندرى أين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقبل رجل من الجن من أسفل مكة يتغنى بآيات من شعر غناء العرب وإن الناس ليتبعونه يسمعون صوته وما يرونه حتى خرج من أسفل مكة وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين حلا خيمتي أم معبد
ها نزلا بالبر ثم ترحلا فافلح من أممي رفيق محمد
لين بني كعب مكان فتاتهم ومعهدها للمؤمنين بمصرمد

قالت أسماء فلما سمعنا قوله علمنا حيث وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن وجهه إلى المدينة لم يرد ابن هشام في روايته عن ابن اسحاق علي هذا وروى ابن فضالة القصة بالفاظ مختلفة يقتصر شرح الفاظها وفيها زيادة منها قوله

فيال قصي ما زوي الله عنكم به من فعال لا تجاري وسوؤدد
سلوا اختكم عن شائها وانائها فانكم ان تسألوا الشاة تشهد
دعاهها بشاة حائل فتعلبت عليه صريحا صرة الشاة مزبد
فغادرها رهنا لديها الحالب يرددها في مصدر ثم مورد

ويروى أن حسان بن ثابت لما بلغه شعر الجنى وما هتف به بمكة قال يجيبه

لقد خاب قوم غاب عنهم نبيهم وقدس من يسرى إليهم ويقتدى
ترحل عن قوم فضلت عقولهم وحل على قوم بنور مجدد
هداهم به بعد الضلالة ربهم وارشدهم من يذبح الحق يرشد

وהל يستوى ضلال قوم نسفوها عما يتهم هادبه كل مهتد
 لقد نزلت منه علي أهل يثرب ركاب هدى حلت عليهم باسعد
 نبي برى مالا يري الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مسجد
 وان قل في يوم مقالة غائب فتصديقه في اليوم أوفى ضحي الغد
 لهن أبا بكر سعادة جده بصحبته من يسعد الله يسعد

وزاد يونس في روايته ان قریشا لما سمعت الهاتف من الجن ارسلوا الى أم معبد وهي
 بخيمتها فقالوا هل مر بك محمد الذي من حايته كذا فقالت لا أدري ما تقولون وانما
 صادفني حالب الشاة الحائل وكانوا اربعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ومولاه
 عامر بن فهيرة وعبد الله بن اريقط اللبني دليلهم ولم يكن اذذاك مسلماً ولا صح أنه أسلم
 بعد ذلك وأم معبد اسمها عاتكة بنت خالد الاشعري ووهم ابن هشام فقال أم معبد بنت
 كعب امرأة من بني كعب وزوجها أبو معبد لا يعرف اسمه توفي في حياة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ويقال ان له رواية وكان منزل أم معبد بقدند • وذكر ابن قتيبة أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لام معبد وكان القوم مرملين مستئين فطلبوا لبناً أو لحماً
 يشترونه فلم يجدوا عندها شيئاً فنظر الى شاة في كسر الخيمة خلفها الجهد عن الغنم فسألها
 هل بها من لبن فقالت هي أجهد من ذلك فقال أتأذنين لي أن أحلبها فقالت بأبي أنت
 رأيي ان رأيت بها حلباً فاحلبها فادعى بالشاة فاعتقلها ومسح ضرعها فتناجت ودرت
 واجترت ودعا ياء يربض الرهط فحلب فيه نجا حق ملاء لبناً وسقى القوم حتى رووا ثم
 شرب آخرهم ثم حلب فيه مرة أخرى فشربوا علالاً بعدنهل ثم غادره والشاة عندها وذهبوا
 وجاء أبو معبد وكان غائباً فلما رأى الابن قل ما هذا يا أم معبد اني لك هذا والشاة عازب
 حبال ولا حلب باليت فقلت لا والله الا أنه مر بنا رجل مبارك فقال رصفيه يا أم معبد
 فوصفته بما ذكره القتيبي وورد في حديث آخر ان آل أم معبد كانوا يؤرخون بذلك اليوم
 ويسمونه يوم الرجل المبارك يقولون فعلنا كيت وكيت قبل أن يأتينا الرجل المبارك أو
 بعد ما جاءنا الرجل المبارك ثم ان أم معبد أتت المدينة بعد ذلك بما شاء الله ومعه ابن لها
 صغير قد بلغ السمي فمر في المدينة على مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكلم
 الناس على المنبر فانطلق الى أمه يشتد وقل يا أماء اني رأيت اليوم الرجل المبارك فقالت

له وبجك يا بني هو رسول الله صلى الله عليه وسلم . وروى هشام بن حيش الكوفي
قال أنا رأيت تلك الشاة يعني التي حابها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانها لتأدم أم
معبود وجميع صرما أي أهل ذلك الماء والله أعلم

باب الخامس والستون

(في بيان إخبار الجن بإسلام السعدين)

(قال) أبو بكر عبد الله بن محمد حدثني أبي عن هشام بن محمد أنبأنا عبد المجيد
ابن أبي عيسى بن محمد بن أبي عيسى بن جبير عن أبيه عن جده قال سمعت قريش صامحا
يصيح على أبي قبيس

فان يسلم السعدان يصبح محمد بمكة لا يخشي خلاف مخالف
فقال أبو سفيان وأشراف قريش من السعود سعد بن بكر وسعد بن زيد مناة وسعد
ابن قضاة فلما كان في الليلة الثانية سمعوا صوته على أبي قبيس
أياسعد سعد الأوس كن أنت اصراً ويا سعد سعد الخزرجين الفطارف
أجيبا دعاً داعي الهدي وتغيا على الله في الفردوس ذات رفائف
قال فقالوا هذا سعد بن عبادة وسعد بن معاذ وذكره أبو عمر بن عبد البر وقال أبو
بكر حدثنا العباس بن هشام حدثني هشام بن محمد بن عبد المجيد بن أبي عيسى قال
سمع بالمدينة في بعض الليل هاتف يقول

خير كهان في بني الخزرج الذريسيروا سعد بن عبادة
المجيان اذ دعا أحمد الخير فأتاهما هناك السعاده
ثم عاشا مهذين جميعاً ثم لقاها الملك شهاده

باب السادس والستون

(في بيان إخبار الجن بقصة بدر)

ذكر قاسم بن ثابت في الدلائل ان قريشاً حين توجهت الى بدر مر هاتف من الجن

على مكة في اليوم الذي أوقع به المسلمون وهو يشد بأبعد صوت ولا يرى شخصه
 أزار الحنفيون بدرًا وقبعة سيقض منها ركن كسرى وقبصرا
 أبادت رجالا من لوى وأبرزت حرائر يضربن الترائب حسرا
 فياوحي من أمسى عدو محمد لقد حاد عن قصد الهدى وتنجرا
 فقال قائلهم من الحنفيون فقالوا هو محمد وأصحابه يزعمون أنهم على دين إبراهيم
 الحنيف ثم لم يلبثوا أن جاءهم الخبر اليقين والله أعلم

❦ الباب السابع والستون ❦

﴿ في بيان إخبار الجن بقتلهم سعد بن عباد ﴾

ذكر ابن عبد البر وغيره أن سعد بن عباد كان يخاف عن بيعة أبي بكر وخرج
 عن المدينة ولم ينصرف إليها أن مات بجوران من أرض الشام اسنتين ونصف مضت
 من خلافة عمر وذلك سنة خمس عشرة وقيل سنة أربع عشرة وقيل بل مات سعد بن
 عباد في خلافة أبي بكر وقيل سنة إحدى عشرة ولم يختلفوا أنه وجد ميتا في مفلسه وقد
 اخضر جسده ولم يشعروا بموته حتى سمعوا قائلا يقول ولا يرون أحدا

قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباد

ورميناه بسهمين فلم نخط فؤاده

وأيقال أن الجن قتله وروى ابن جريج عن عطاء أنه قال سمعت أن الجن قالت في
 سعد بن عباد قد ذكر البيتين وقال الزمخشري يزعمون أن علقمة بن صفوان وحرب
 ابن أمية من قتل الجن قالوا وقالت الجن

وقبر قبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر

قالوا ومن الدليل على أن هذا من شعر الجن أن أحدا لا يقدر أن ينشده ثلاث مرات
 متصلة من غير تتمتع ويقدر على تكرار أشق بيت من أبيات غير الجن عشر مرات من
 غير تتمتع والله أعلم

﴿ الباب الثامن والستون ﴾

(في بيان جواز سؤال الجن عن الاحوال الماضية)

(والاشخاص النائية دون الامور المستقبلة)

قال أبو بكر القرشي حدثنا عبد الله بن بدر حدثنا يحيى بن ثمان عن سفيان عن عمر بن محمد عن سالم بن عبد الله قال أبطأ خبر عمر علي أبي موسى فأتي امرأة في بطنها شيطان فجاء فسأها عنه فقالت حتى يحى . الي شيطاني فجاء فسأله عنه قال تركته موثراً بكساء يهيئ ابل الصدقة وذلك لا يراه شيطان الا آخر لمنخره الملك بين يديه وروح القدس ينطق بلسانه . وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة حدثنا داود بن رشيد حدثنا الوليد يعني ابن مسلم عن عمر بن محمد حدثنا سالم بن عبد الله قال راث علي أبي موسى الاشعري خبر عمر وهو أمير البصرة وكان بها امرأة في جنبها شيطان يتكلم فأرسل اليها رسولا فقال لها مرى صاحبك فليذهب فليخبرني عن أمير المؤمنين قالت هو باليمن يوشك أن يأتي فمكثوا غير طويل قالوا اذهب فاخبرنا عن أمير المؤمنين فانه قد راث علينا فقال ان ذلك الرجل ما نستطيع أن ندنو منه بين عينيه روح القدس وما خلق الله شيطانا يسمع صوته الا آخر لوجهه . وفي خبر آخر أن عمر أرسل جيشا فقدم شخص الى المدينة فأخبر انهم انتصروا علي عدوهم وشاع الخبر فسأل عمر عن ذلك فذكر فقال هذا أبو الهيثم يريد المسلمين من الجن وسيأتي يريد الانس فجاء بعد ذلك بعدة أيام

(فصل) قال أبو العباس أحمد بن نعيم أما سؤال الجن وسؤال من يسألهم فهذا ان كان على وجه التصديق لهم في كل ما يخبرون به والتعظيم للسؤال فهو حرام كما ثبت في الصحيح عن معاوية بن الحكم أن النبي صلى الله عليه وسلم قيل له ان قوما منا يأتون الكهان قال فلا تأتوهم . وفي صحيح مسلم عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوماً . وأما ان كان يسأل المستول ليمتحن حاله ويختبر باطن أمره وعنده ما يميز به صدقه من كذبه فهذا جائز كما ثبت في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل ابن صياد فقال ما يأتيك قال يأتيني صادق

وكاذب قل ماترى قال أرى عرشاً على الماء قل فأنى قد خبأت لك خبياً قل هو الدخ
 قل أخساً فلن تعدو قدرك فانما أنت من اخوان الكهان • وكذلك اذا كان يسمع ما
 يقولون ويخبرون به عن الجن كما يسمع المسلمون ما يقوله الكفار والفجار ليعرفوا ما عندهم
 فكما يسمع خبر الفاسق ويذنب ويتثبت فلا يجزم بصدقه ولا يكذبه الا ببينة كما قال
 الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا • وفى صحيح البخارى عن أبى هريرة أن أهل
 الكتاب كانوا يقرؤن التوراة ويفسرونها بالعربية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا
 حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم فإما أن يحدثوك بحق فتكذبوه وإما
 أن يحدثوك بباطل فتصدقوه وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل اليكم وإلهنا وإلهكم
 واحد ونحن له مسلمون فقد جاز للمسلمين سماع ما يقولونه وان لم يصدقوه ولم يكذبوه
 ثم ساق حديث بريد الجن الذي قدمناه وحديث أبى موسى الاشعرى المتقدم (قلت)
 لا شك أن الله تعالى أقدر الجن على قطع المسافة الطويلة في الزمن القصير بدليل قوله
 تعالى قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك فاذا سأل سائل عن
 حادثة وقعت أو شخص في بلد بعيد فمن الجائز أن يكون الجنى عنده علم من تلك
 الحادثة وحال ذلك الشخص فيخبر ومن الجائز أن لا يكون عنده علم فيذهب ويكشف
 ثم يعود فيخبر ومع هذا فهو خبر واحد لا ينفيد غير الظن ولا يترتب عليه حكم غير الاستئناس
 وسيأتي في الابواب الآتية أنواع مما أخبروا به عقيب وقوعه تم تبين بعد ذلك وقوعه
 باخبار الانس وأما سؤا لهم عما لم يقع وتصديقهم فيه بناء على أنهم يعلمون الغيب فكفر
 وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم لا تأتوهم وقوله من أنى عرفنا الحديث والله أعلم

❦ الباب التاسع والستون ❦

(في بيان شهادة الجن للمؤمنين يوم القيامة)

في صحيح البخارى والموطأ وغيرهما من حديث ابن أبى شعبة أن أبا سعيد قال
 له أراك تحب الغنم والبادية فاذا كنت في باديتك أو غنمك فأذنت بالصلاة فارفع صوتك

بالنداء فإنه لا يسمع مدا صوت المؤذن جن ولا انس الا شهد له يوم القيامة قال أبو سعيد
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب الموفي سبعة

(في بيان نبي الجن عبد الله بن جدعان)

قال عبد الله بن محمد بن عبيد حدثني أبي حدثنا هشام بن محمد قال أخبرني معروف
ابن جرير عن أبي الطنبل عامر بن وائلة قال أخبرني شيخ من أهل مكة عن الأعشى بن
الياس بن زرارة النخعي حليف بني عبد الدار قال خرجت مع نفر من قريش نريد الشام
فتزلنا بواد يقال له وادي عوف فعرسنا به فاستيقظت في بعض الليل فاذا أنا بقاتل يقول

ألا هلك النساك غيث بني فهر وذو الباع والمجد التليد وذو الفخر

فقلت في نفسي والله لأجيئنه فقلت

ألا أيها الناعي أخا الجود والفخر من المرء تنعاه لنا من بني فهر

فقال

نعت ابن جدعان بن عمرو أخا الندى
فقلت لعمري لقد نوت بالسيد الذي له الفضل معروفا علي ولدا للنضر

فقال مررت بنسوان يخمشن أوجهها صباحا عليه بين زمزم والحجر

فقلت متى إن عهدي فيه منذ عروبة وتسعة أيام لفرة ذا الشهر

فقال نوى منذ أيام ثلاث كوامل مع الليل أوفى الليل أو وضح الفجر

فاستيقظت الرقعة فقالوا من تخاطب فقلت هذا هاتف ينمي ابن جدعان فقالوا والله لو بقي

أحد بشرف أو عز أو كثرة مال لبقى عبد الله بن جدعان فقال ذلك الهاتف

أرى الأيام لا تبقى عزيزاً لعزته ولا تبقى ذليلاً

فقلت

ولا تبقى من الثقلين شغراً^(١) ولا تبقى الحزون ولا السهولا

قال فنظرنا في تلك الليلة فرجعنا الى مكة فوجدناه قد مات كما قال ﴿ قلت ﴾ عبد الله ابن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم يكنى أبا زهير هو ابن عم عائشة الصديقة كان في ابتداء أمره صعلوكا وكان مع ذلك شريفاً لا يزال يجني الجنايات فيعقل عنه أبوه وقومه حتى أبغضته عشيرته ونفاه أبوه وحلف أن لا يؤويه أبداً لما أثقله من الغرم وحمله من الديات فخرج في شعاب مكة حائراً يمتنى نزول الموت به فدخل في شق جبل يرجو أن يكون فيه ما يقتله ليستريح فإذا شعبان عظيم له عينان تقدان كالسراجين فحمل عليه الشعبان فأفرج له فأنساب عنه مستديراً بدارة عندها بيت فخطا خطوة أخرى فصعد به الشعبان وأقبل اليه كالسهم فأفرج له فأنساب فوق في نفسه أنه مصنوع فأمسكه فاذا هو مصنوع من ذهب وعيناه ياقوتتان فكسره وأخذ عينيه ودخل البيت فاذا جث طولاً على سرر لم ير مثاهم طولا وعظماً وعند رؤسهم لوح من فضة فيه تار يخفهم فاذا هم رجال من ملوك جرهم وآخرهم موتا الحارث بن مضاض صاحب القرية الطويلة وإذا عليهم ثياب لا يمس منها شيء الا انثر كاهباء من طول الزمن . قال ابن هشام كان اللوح من رخام وكان فيه أنا نفيلة بن عبد المدان بن خشرم بن عبد ياليل بن جرهم بن قحطان ابن هود بنى الله عشت خمسمائة عام وقطعت غور الارض باطنها وظاهرها في طالب الثروة والمجد والملك فلم يكن ذلك ينجي من الموت وتحتنه مكتوب

قد قطعت البلاد في طالب الثر	وة والمجد قالص	الانواب
وسريت البلاد قفراً فقير	بتاني وقوتي	واكنسابي
فأصاب الردى سواد فؤادي	بساهم من المنايا	صعاب
فانقضت شرقي وقصر جهلي	واستراحت عواذلي	من عتاي
ودفعت السفاه بالحلم لما	نزل الشيب في محل الشباب	
صاح هل ريت أو سمعت براع	رد في الضرع ما قرى في الحلاب	

وإذا في وسط البيت كوم عظيم من الياقوت والؤلؤ والذهب والفضة والزبرجد فأخذ منه ما أخذ ثم علم على الشق بلامه وأغلق بابه بالحجارة وأرسل الى أبيه بالمال الذي خرج به يسترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم وسادهم وجعل ينفق من ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف فلما كبر وهرم أراد بنو تيم أن يمنعوه من تبذير ماله ولا موه في

العطاء فكان يدعو الرجل فاذا دنا منه اطعمه اطعمة خفيفة ثم يقول قم فانشد لاطمعتك واطلب
ديتها فاذا فعل اعطته بنو تيم من مال ابن جدعان حتى برضى . وذكروا ابن قتيبة في غريب
الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت استظل بظل جنة عبد الله بن
جدعان سكة عمي يعني بالهاجرة قال ابن قتيبة كانت جفته يأكل منها الراكب علي البعير
ويستقط فيها صبي ففرق أي مات وكان أمية بن أبي الصلت قبل أن يمدحه أني بني
الديان من بني الحارث بن كعب فرأي طعام بني عبد المدان منهم لباب البر والشهد
والسمن وكان ابن جدعان يطعم التمر والسويق ويسقي اللبن قتال أمية
واقعد رأيت الفاعلين وفعلهم فرأيت أكرمهم بني الديان
البر يلبك بالشهاد طعامهم لاما نعلنا بنو جدعان
فبلغ شعره عبد الله بن جدعان فأرسل أني بعير الى الشام تحمل اليه البر والشهد
والسمن وجعل مناديا ينادي على الكعبة الا هلموا الى جنة عبد الله بن جدعان فقال
أمية عند ذلك

له داع بمكة مشعل وآخر فوق كعبتها ينادي

الى رده من الشيزاء عليها لباب البر يلبك بالشهاد

وفي صحيح مسلم ان عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابن جدعان كان
يطعم الطعام ويقرى الضيف فهل ينفعه ذلك يوم القيامة فقال لا لأنه لم يقل يوما رب
اغفر لي خطيئتي يوم الدين . وروى ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلقا ما أحب أن لي به حمر النعم ولو دعيت اليه
في الاسلام لأجبت المراء به حلف الفضول وكان في ذي القعدة قبل المبعث بعشرين
سنة والله أعلم

الباب الحادي والسبعون

(في بيان نوح الجن على أبي عبيدة وأصحابه)

(قال) أبو بكر بن محمد حدثني العباس بن هشام بن محمد عن أبيه عن محمد بن سعيد

ابن راشد مولي النخع عن رجل من أهل الطائف قال لما أبطأ على عمر بن الخطاب خبر
أبي عبيدة بن مسعود وأصحابه وكانوا بقس الطائف اشتد همه وجعل يسأل عن خبرهم فقدم
رجل من أهل الطائف فحدث في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم كانوا بواد من
أودية الطائف يقل له سهر أعمار فسمعوا نائحة يحسبون أنها بالقرب منهم فسمعوا نساء
ينحن ويقنن

مت على الخيرات مئة خالد إذا ما صبرت يوم اللقاء
قدس الله معركا شهده والملا الأبرار خير ملا
معركا فيه ظلت الجن تبكي بمسمات الأبرار يبض الدماء
كم كريم مجدل غادروه مؤمن القلب مستجاب الدعاء
يتقطع الليل لا ينام صلاة وجوارا يمدد بيكاه

ثم يتلن يا أبا عبيدة يا سليطاه قال الطائفي فجعلنا ندفع الصوت فنسمع الآيات وما يقنن بعدها
ونحن منه في البعد على حال واحدة فقدم الطائفي علي عمر فأخبره فكتب عمر الذي سمع
منه فوجدوا أبا عبيدة وأصحابه قتلوا ذلك اليوم سليطاه المذكور في النديبة هو سليط بن قيس
الانصاري كان على الناس هو وأبو عبيدة بن مسعود والله تعالى أعلم

الباب الثاني والسبعون

(في بيان نوح الجن علي النخع لما أصيدوا بالقادسية)

قال ابن أبي الدنيا حدثني العباس بن هشام بن محمد عن أبيه عن جده قال سمعت أشباخ
النخع يذكرون قالوا أصيب النخع بالقادسية فسمعوا نوح الجن في واد من أودية
اليمن وهم يقولون

ألا فاسلمي يا عكرم ابنة خالد وما خير زاد بالتليل المصرد
فخيتك عني الشمس عند طلوعها وحيالك عني كل ركب مفرد
وحينك عني عصبة نخمية حسان الوجوه آمنوا بمحمد
أقاموا الكسري يضربون جنوده بكل رقيب الشفرتين مهتد

إذا ثوب الداعي أقاموا بكاء كل من الموت مغبر العياطيل أسود
قال فجاءهم ما أصاب النخع يوم القادسية من القتل والله تعالى أعلم

الباب الثالث والسبعون

(في بيان رثاء الجن لعمر بن الخطاب رضي الله عنه)

(قال) القرشي حدثني محمد بن عباد بن موسى حدثني محمد بن ثابت البثاني عن
أبيه قال قالت عائشة إذا سرتم أن يحسن المجلس فأكثرُوا ذكر عمر بن الخطاب ثم
قالت والله أنا لوقوف بالمحصب إذ أقبل راكب حتى إذا كان قدر ما يسمع صوته قال

أبعد قتل بالمدينة أشرقت	له الأرض واهتز الغضاء بأسوق
جزى الله خيراً من أمام وباركت	يد الله في ذلك الأديم الممزق
قضيت أموراً ثم غادرت بعدها	بوانح في أكامها لم تفنق
وكنت نشرت العدل بالبر والتقى	وحلم صليب الدين غير مروق
فمن يسع أو يركب جناحي نعامة	ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق
أمين النبي حبه وصفه	كساه المليك جبة لم تمزق
من الدين والاسلام والعدل والتقى	وبالك عن كل الفواحش مغلق
نرى الفقراء حوله في مفازة	شباعاً رواء ليلهم لم يروق

قلت ثم انصرفنا فلم نر شيئاً فقال الناس هذا مزرود ثم أقبلنا حتى انتهينا إلى المدينة فوثب
إليه أبو لؤلؤة الخثيث فقتله فوالله أنه لمسحاً بيننا إذ سمعنا صوتاً في جانب البيت لا ندري
من أين يحيى

ليك على الاسلام من كان باكياً فقد أوشكوا هلكي وما قرب العهد
وأدبرت الدنيا وأدبر خيرها وقد ملها من كان يوقن بالوعد

فلما ولي عثمان أقي مزرداً فقال أنت صاحب الآيات قال والله يا أمير المؤمنين ما قلتم قال
فيرون أن بعض الجن رثاه وقال أبو بكر محمد حدثنا يحيى الساجي حدثنا عبدة بن عبد
الله حدثنا محمد بن بشر حدثنا مسعر عن عبد الملك بن عمير عن الصقر بن عبد الله

تضرب فدخل أبو بكر وهي تضرب ثم دخل عليّ وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب فلما دخلت أنت يا عمر ألت الدف وجلست عليه . . . وروي الترمذي والنسائي أيضاً من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً فسمعنا لفظاً وصوت صبيان فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا حبشية تدفن والصبيان حولها فقال يا عائشة تمالى فانظري فجئت فوضعت لحي عليّ منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجملت أنظر إليها ما بين المنكب إلى رأسه فقال لي أما شبعت قالت فجملت أقول لا لا أنظر منزلي عنده اذ طلع عمر قالت فرفض الناس عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا أنظر إلى شياطين الجن والانس قد فروا من عمر قالت فرجعت . . . وقال ابن أبي الدنيا حدثنا عليّ بن الجعد قال أخبرني عكرمة بن عمار عن عاصم قال حدثني زرقات سمعت عبد الله يقول خرج رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإني الشيطان فأتخذا فاصطربا فصرعه الذي من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال الشيطان ارسلني أحدثك حديثاً عجيباً يعجبك قال فأرسله قال فحدثني قال لا قال فأتخذا الثانية فاصطربا فصرعه الذي من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال ارسلني فلاحديثك حديثاً يعجبك فأرسله فقال لا قال فأتخذا الثالثة فصرعه الذي من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ثم جلس على صدره وأخذ بإمهامه يلوكمها فقال ارسلني قال لا أرسلاك حتى تحدثني قال سورة البقرة فإنه ليس منها آية تقرأ في وسط شياطين الا تفرقوا ولا تقرأ في بيت فيدخل ذلك البيت شيطان قالوا يا أبا عبد الرحمن فمن ذلك الرجل قال فمن تروونه الا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورواه أبو نعيم فقال حدثنا جعفر الصائغ حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم بنحوه والله أعلم

الكتاب الخامس والثلاثون بعد المائة

(في بيان لقي الشيطان عبد الله بن غسيل الملائكة حنظلة بن أبي عامر رضي الله عنه)
 (قال) ابن عبيد حدثني محمد بن الحسين حدثني قدامة بن محمد الخشرمي حدثني محمد بن حفص وكان من خيار أهل المدينة عن صفوان بن سليم قال يتحدث
 (٢٨ - آ كام)

أهل المدينة ان عبد الله بن حنظلة بن الغسيل لقيه الشيطان وهو خارج من المسجد فقال تعرفني يا ابن حنظلة فقال نعم فقال من أنا قال أنت الشيطان قال فكيف علمت ذلك قال خرجت وأنا أذكر الله فلما بلغت أنظر إليك فشعلني النظر إليك عن ذكر الله فعلمت أنك الشيطان قال صدقت يا ابن حنظلة فاحفظ عني شيئاً أعلمك قال لا حاجة لي به قال تنظر فإن كان خيراً قبلت وإن كان شراً رددت يا ابن حنظلة لا تسأل أحداً غير الله سؤال رغبة وانظر كيف تكون إذا غضبت . . . قلت غسيل الملائكة هو حنظلة ابن أبي عامر وامم أبي عامر عمرو وقيل عبد عمرو بن صبي استشهد يوم أحد فروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال رأيت الملائكة تغسله في صحاف الفضة بماء المازن بين السماء والأرض قال ابن اسحاق فسئلت امرأته فقالت كان جنباً فسمع الهاتف فخرج وامرأته هي جميلة بنت أبي بن سلول أخت عبد الله وكان ابنتي بها في تلك الليلة وكانت عروساً عنده فرأت في النوم تلك الليلة ان باباً في السماء قد فتح له فدخله ثم أغلق دونه قالت فعلمت انه ميت من هذه فدعت رجالاً حين أصبحت من قومها فاشهدتهم على الدخول بها خشية أن يكون في ذلك نزاع ذكره الواقدي وذكر غيره انه التمس في القتلي فوجدوه يقطر رأسه ماء وليس بقر به ماء نصديقاً لما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم وفي هذا دليل لما ذهب أبو حنيفة رضي الله عنه إليه ان الشهيد اذا كان جنباً يغسل

الباب السادس والثلاثون بعد المائة

(في بيان اغواء الشيطان قارون)

(قال) أبو بكر القرشي حدثنا محمد بن ادريس حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان أو غيره قال تبدي ابليس لقارون قال وقد كان قارون أقام في جبل أربعين سنة يتعبد فيه قد فاق بني اسرائيل في العبادة قال فبعث إليه بشياطين له فلم يقووا عليه فتبدي له فجعل يتعبد معه وجعل قارون يفطر وهو لا يفطر وجعل هو يظهر من العبادة ما لا يقوى عليها قارون قال فتواضع له قارون قال له ابليس قد رضيت بهذا

يا قارون لا تشهد لبني اسرائيل جنازة ولا جماعة قال فأحدره من الجبل حتى أدخله
البقيعة قال فحملوا بحملون اليهما الطعام قال فقال له قد رضىنا بهذا صرنا كلاب بني اسرائيل
قال فأى شئ رأى قال نكسب يوماً ونتعبد ببقية الجمعة قال نعم ثم قال له بعد قد رضىنا
بذا لا نتصدق ولا نفعل قال فأى شئ رأى قال نكذب يوماً ونتعبد يوماً فلما فعل
ذلك حبس عنه وتركه وفتحت علي قارون الدنيا نعوذ بالله من الشيطان وشره

الباب السابع والثلاثون بعد المائة

﴿ في بيان حضور الشيطان مجمع قريش بدار الندوة للنشاور في أمر النبي ﴾

﴿ صلى الله عليه وسلم وتبيحه آرائهم ونصويبه رأي أبي جهل ﴾

﴿ قال ﴾ ابن اسحاق لما رأت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كانت
له شيعته وأصحاب من غيرهم بغير بلدهم ورأوا خروج أصحابه من المهاجرين اليهم
عرفوا أنهم قد نزلوا داراً وأصابوا سعة فحذروا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعرفوا أنه قد أجمع لحربهم فاجتمعوا له في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب التي
كانت قريش لا تقضى أمراً الا فيها يشاورون فيها ما يصنعون في أمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين خافوه فحدثني من لا أنهم من أصحابنا عن عبد الله بن أبي نجيح
عن مجاهد بن جبر أبي الحجاج وغيره ممن لا أنهم عن ابن عباس قال لما اجتمعوا لذلك
وانعدوا أن يدخلوا دار الندوة ليشاوروا فيها في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
غدوا في اليوم الذي انعدوا له وكان ذلك اليوم يسمى يوم الرحمة فاعترضهم ابليس في
صورة شيخ جليل عليه ثوبان فوقف على باب الدار فلما رأوه واقفاً على بابها قالوا من
الشيخ فقال شيخ من أهل نجد سمع بالذي انعدتم له فحضر معكم ايسم مع ما تقولون
وعسى أن لا يعدمكم منه رأياً ونصحاً قالوا أجل فادخل فدخل وقد اجتمع فيها أشرف
قريش من بني عبد شمس عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو سفيان بن حرب ومن
بني نوفل بن عبد مناف طعيمة بن عدى وجبير بن مطعم والحارث بن عمرو بن نوفل
ومن بني عبد الدار بن قصي النضر بن الحارث بن كادة ومن بني أسد بن عبد العزي

أبو البختري بن هشام وزمعة بن الأسود وحكيم بن حزام ومن بني مخزوم أبو جهل
ابن هشام ومن بني سهم نبيه ومنبه بن الحجاج ومن بني جمح أمية بن خلف ومن كان
منهم ومن غيرهم ممن لا يمد من قریش قتل بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد كان
من أمره ما قد رأيتم وانا والله لا نأمن من النوب علينا بن قد اتبعه من غيرنا فأجمعوا
فيه رأياً قال فتشاوروا ثم قال قاتل منهم احبسوه في الحديد وأغلقوا عليه باباً ثم تر بصوا
به ما أصاب اشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله زهير والنابعة ومن مضى منهم من
هذا الموت حتى يصيبه ما أصابهم فقال الشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم برأى والله
ان حبستموه كما تقولون ليخرجن أمره من وراء الباب الذي أغلقتم دونه الي أصحابه فلا
يوشك أن يثبوا عليكم فينتزعوه من أيديكم ثم يكاثروكم حتى يغلبوكم على أمركم ما هذا
لكم برأى فانظروا في غيره فتشاوروا ثم قال قاتل منهم فخرجه من بين أظهرنا فتنفيه
من بلادنا فاذا خرج عنا فوالله ما نبالى ابن ذهب ولا حيث وقع اذا غاب عنا وفرغنا
منه أصحابنا أمرنا وآلهتنا كما كانت فقال الشيخ النجدي والله ما هذا لكم برأى ألم تروا
حسن حديثه وحلاوة منطقته وغلبته على قلوب الرجال بما يأتي به والله لو فعلتم ذلك
ما أمنت أن يحل على حى من العرب فيغلب بذلك عليهم من قوله وحديثه حتى يبايعوه
عليه ثم يسير بهم اليكم حتى يطأكم بهم فيخرج أمركم من أيديكم ثم يفعل بكم ما أراد
فأروا فيه رأياً غير هذا قال فقال أبو جهل بن هشام والله ان لى لرأياً ما أراكم وقفتم عليه
بعد قالوا وما هو يا أبا الحكم قال أرى أن تأخذوا من كل قبيلة فتي شاباً جليداً نسيباً وسطاً
ثم نعطي كل فتي منهم سيفاً صارماً ثم يعمدوا اليه فيضربوه ضربة رجل واحد فيقتلوه
فستريح منه فانهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه في اقبائل جميعاً فلم تقدر بنو عبد مناف على
حرب قومهم جميعاً فرضوا منا بالمقل فمقلناه لهم قال يقول الشيخ النجدي القول ما قال
الرجل هذا الراى لا أرى غيره فتفرق القوم على ذلك وهم مجمعون له فأتى جبريل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تبیت الليلة على فراشك الذى كنت تبیت عليه
قال فلما كانت عتمة من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه حتى ينام فيثبون عليه فلما رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم قال لعلي بن أبى طالب نم على فراشي وتوشح
ببردى هذا الاخضر فتم فيه فانه لن يخلص اليك شئ تكرهه منهم وكان رسول الله

صلى الله عليه وسلم بنام في برده ذلك اذا نام فحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب قال لما أجمعوا له وفيهم أبو جهل بن هشام فقال وهم على بابه ان محمدا يزعم انكم ان بايعتموه على أمره كنتم ملوك العرب والعجم ثم ان بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم جنات كجنان الاردن وان لم تفعلوا كان له فيكم ذبح ثم بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم نار تحرقون فيها قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم فأخذ حفنة من تراب في يده ثم قال نعم انا أقول ذلك أنت أحدهم وأخذ الله أبصارهم عنه فلا يرونه فجعل ينثر التراب على رؤسهم وهو يتلو هذه الآيات يس الى فهم لا يبصرون ولم يبق رجل الا وقد وضع على رأسه ترابا وانصرف الى حيث أراد أن يذهب فأتاهم آت ممن لم يكن معهم فقال وما تنتظرون ههنا قالوا محمدا قال قد خيبكم الله قد والله خرج عليكم محمد وما ترك أحدا منكم الا وضع على رأسه ترابا وانطلق لحاجته فأتروا ما بكم قال فوضع كل رجل منهم يده على رأسه فاذا عليه تراب ثم جعلوا يتطلمون فيرون عالياً على الفراش منسجعا بهرد النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون والله ان هذا لمحمد نائم عليه برده فلم يزالوا كذلك حتى أصبحوا فقام على عن الفراش فقالوا والله لقد صدقنا الذي كان حدثنا فيكان مما أنزل الله تعالى من القرآن في ذلك واذ يكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وقول الله تعالى أم يقولون شاعر نترصد به ريب المذون قل ترصدوا فاني معكم من المترصدين

(فصل) قد قدمنا في بيان طلوع قرن الشيطان من نجد المعنى الذي تمثل من أجله الشيطان في صورة شيخ نجدى وهو أن قريشا قالوا لا يدخل معكم في المشاورة أحد من أهل تهامة لأن هواهم مع محمد ولم يسم ابن اسحاق من المشيرين الذين أشاروا غير أبي جهل فقال ابن سلام الذي أشار بحجبه هو أبو البختري بن هشام والذي أشار باخراجه ونفيه هو أبو الاسود ربيعة بن عمير أحد بني عامر بن لؤي . . وأما وقوفهم على بابه يتطلمون فيرون عالياً وعليه برد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيظنون اياه فلم يزالوا كذلك قياما حتى أصبحوا فذكر بعض اهل السير السبب المانع لهم من التقم عليه في الدار مع قصر الجدار وانهم انما جاؤا لقتله فذكر في الخبر انهم هموا بالولوج عليه فصاحت امرأة من الدار فقال بعضهم لبعض والله انها اسبة في العرب ان يتحدث عنا انا سورنا

الحيطان على بنات العم وهتكنا ستر حرمتنا فـ هذا الذي أقامهم في الباب حتى أصبحوا
 ينتظرون خروجه ثم طمست ابصارهم عنه حين خرج وفي قراءة الآيات من سورة
 يس من الفقه التذكرة بقراءة الخائفين لما اقتداء به صلى الله عليه وسلم . . . وقد روى الحارث
 ابن أسامة في مسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر في فضل يس انها ان قرأها
 خائف أمن أو جائع شبع أو غار كسي أو غاطس سقي أو سقيم شفي حتى ذكر خلا لا
 كثيرة والله اعلم

﴿ الباب الثامن والثلاثون بعد المائة ﴾

﴿ في بيان صراخ الشيطان من رأس العقبة وقت البيعة ﴾

﴿ قال ﴾ ابن اسحاق بن عاصم حدثنا عمر بن قتادة ان القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال العباس بن عباد بن فضالة الانصاري اخو بني سالم بن عوف
 يا معشر الخزرج هل تدرون على ما تبايعون هـ هذا الرجل قالوا نعم قال انكم تبايعونه
 على حرب الاحمر والاسود من الناس فان كنتم ترون اذا نهكت اموالكم مصيبة
 واشرافكم قتلا كذا اسلمتموه فن الآن فهو والله ان فعلتم خزي الدنيا والآخرة وان
 كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتهم اليه على نهب الاموال وقتل الاشراف فخذوه
 فهو والله خير الدنيا والآخرة قالوا نأخذهم على مصيبة الاموال وقتل الاشراف فما لنا
 بذلك يا رسول الله ان نحن وفيما قال الجنة قالوا ابسط يدك فبسط يده فبايعوه قال ابن
 اسحاق فبنو النجار يزعمون ان ابا امامة اسعد بن زرارة كان اول من ضرب على يده
 وبنو عبد الاشهل تقول بل الهيثم بن التيهان قال ابن اسحاق وحدثني معبد بن كعب
 في حديثه عن اخيه عبد الله بن كعب عن ابيه كعب بن كعب بن مالك قال كان اول
 من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم البراء بن معرور . . . ﴿ قالت ﴾ وقد
 ذكرت ذلك في كتابي الموسوم بمحاسن الوسائل الى معرفة الاوائل قال كعب فلما
 بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ الشيطان من رأس العقبة بأنفس صوت ما
 سمعته قط يا اهل الجباب هل لكم في مذمم والصبا معه قد اجتمعوا علي حربكم قال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أربُّ العقبة هذا ابن أرب .. قال ابن هشام
ويقال ابن أرب أنسمع أي عدو الله لأفرغ لك قال ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارفضوا إلى رحاكم قال فقال له العباس بن عباد بن فضالة والله الذي بعثك
بالحق إن شئت لنمليان على أهل منى غداً بأسافنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
نؤمر بذلك ولكن ارجعوا إلى رحاكم قال فرجعنا إلى مضاجعنا فنمنا عليها حتى أصبحنا
فلما أصبحنا غدت عليه جملة من قريش حتى جاؤنا في منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج
إنه قد بلغنا أنكم جئتم إلى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين أظهرنا وتبايعونه على حربنا
وإنه والله ما من حيٍّ من العرب أبغض إلينا أن ينشب الحرب بيننا وبينهم منكم قال
فأبعث من هنالك من مشركي قومنا يحلفون بالله ما كان من هذا شيء وما علمناه قال
وصدقوا لم يعلموا قال وبعضنا ينظر إلى بعض قال ثم قام القوم وفيهم الحارث بن هشام
ابن المغيرة المخزومي وعليه نعلان له جديدان قال فقلت له كلمة كأني أريد أن أشرك
القوم بها فيما قالوا يا أبا جابر أما نستطيع أن نتخذ وأنت سيد من ساداتنا ثم نعلي هذا
الفق من قريش قال فسمعوا الحارث فخلعوا من رجله ثم رمى به إلى وقال والله لينعلمها
قال يقول جابر مئة أحفظت والله الفقى فاردد إليه نعليه قال قلت والله لا أردوها قال
والله صالح والله لئن صدق الفأل لأسلبنه .. قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن أبي
بكر أنهم أتوا عبد الله بن أبي سلول فقالوا له مثل ما ذكر كعب من القول فقال لهم
والله إن هذا الأمر جسيم ما كان قومي ليفتاتوا على بمثل هذا وما علمته كان فانصرفوا
عنه قال وتفرق الناس من منى فتسقط القوم الخبر فوجدوه قد كان وخرجوا في طلب
القوم فأدركوا سعد بن عباد بن المذخر والمذخر بن عمرو أخا بني ساعدة وكلاهما قد كان نفيًا
فأما المذخر فأعجز القوم وأما سعد فأخذوه وربطوا يديه إلى عنقه بنسج رحله ثم أقبلوا به
حتى أدخلوه مكة يضربونه ويجذبونه بحمته ولم يزل يعض في الله حتى نما الخبر على يد
أبي البختري بن هشام إلى جبير بن مطعم والحارث بن حرب بن أمية وكان بينه وبينهما
جوار وكان يجبر لهما تجارتهم ما يمنعهما أن يظلم أيلا له قال فجاء لخلصا سعداً من أيديهم فانطلق
وروى أبو الأشهب عن الحسن قال لما يوبع لرسول الله صلى الله عليه وسلم بني صرخ
الشیطان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أبو ليلى قد أندر بكم فتفرقوا

(فصل) قوله - بأنفذ صوت - هذا هو الصحيح وقى - ده أبو بحر عن أبي الوليد بأبعد صوت - والجواب - يعنى منازل منى .. قال السهيلي وأصله أن الاوعية من الادم كالزنبيل ونحوه يسمى جبجبة فجعل الخيام والمنازل لأهلها كاللاوعية - وأزب العقبة - كذا تقيدي هذا الموضع .. وقال ابن ما كولا أم كرز بنت الازب بن عمرو بن بكيل من همدان جدة العباس أم أمه تيلة وقال لا يعرف الازب في الاسماء الا هذا وأزب العقبة وهو اسم شيطان .. قال السهيلي ووقع في غزوة أحد إزب العقبة بكسر الهمزة وسكون الزاي وفي حديث ابن الزبير ما يشهد له حين رأى رجلاً على برذعة رحله طوله شبران فقال ما أنت قال ازب قال وما إزب قال رجل فضر به على رأسه يعود السوط حتى باض أى هرب .. وقال يعقوب في الالفاظ الازب القصير وحديث ابن الزبير ذكره القتيبي في الغريب قاله أعلم أى الضبطين أصح .. وقال السهيلي في يوم أحد الله أعلم هل الازب أو الازب شيطان واحد أو اثنان وابن أزب في رواية ابن هشام يجوز أن يكون فعلاً من الازب والازيب والبخيل وأزيب اسم يح من الرياح لاربع والازيب الفزع أيضاً والازيب الرجل المتقارب المشى وهو على وزن أفعل قاله صاحب العين ويحتمل أن يكون ابن أزيب من هذا أيضاً وأما البخيل فأزيب على وزن فعيل لأن يعقوب حكى في الالفاظ امرأة أزيبة ولو كان على وزن أفعل في المذكر لكان في المؤنث على وزن زيباء الا أن فعلاً في أبنية الاسماء عزيز وقد قالوا في ضياء وهي التي لا تحيض من النساء فعلى وجعلوا الهمزة زائدة .. قال السهيلي وهي عندي فعيل لان الهمزة في قراءة عاصم لام الفعل في قوله عز وجل بضاهون - والضياء - من هذا لانها نضاهي الرجل أي تشبهه ويقال فيه ضياء بالمد فلا اشكال انها للتأنيث على لغة من قال ضاهيت بالياء وقد يجوز أن تكون أزيب وأزيبة مثل أرمل وأرملة فلا يكون فعلاً وقوله - وكان عليه إعلان جديدان - النعل مؤنثة ولا يقال جديدة في الفصيحة من الكلام وانما يقال ملحفة جديد لانها في معنى محدودة أى مقطوعة فهي من باب كف خضيب وامرأة قتيل قال سيديويه ومن قال جديدة فانما أراد معنى حديثة أى بمعنى حادثة وكل فعيل بمعنى فاعل تدخله التاء في المؤنث والله أعلم

غرائب السنن حدثنا عثمان بن أحمد حدثنا حنبل بن اسحاق حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا شعيب بن هارون حدثنا فضيل بن كثير بن دينار حدثنا عكرمة عن ابن عباس قال ان الدهر يمر بالبليس فيهرم ثم يعود ابن ثلاثين . وقال ابن أبي الدنيا حدثنا ابراهيم بن راشد حدثنا داود بن مهران حدثنا حماد بن شعيب عن عاصم الاحول قال سألت الربيع بن أنس فقلت أرأيت هذا الشيطان الذي مع الانسان لا يموت قال وشيطان واحد هو انه ليتبع الرجل المسلم في الفتنة مثل ريعة ومضر قال ابن أبي الدنيا حدثنا زكرياء ابن الحارث بن ميمون العبدى حدثنا معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن عبد الله ابن الحارث قال الجن يموتون ولكن الشيطان بكر البكرين لا يموت قال قتادة أبوه بكر وأمه بكر وهو بكرهما وأورده أبو الشيخ في كتاب العظمة فقال حدثنا محمد بن يحيى حدثنا محمد بن المثني حدثنا معاذ فذكره والله أعلم

﴿ فصل في حشر الجن ﴾ . . . ﴿ قال الله ﴾ تعالى ويوم نحشرهم جميعا الآية روى سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال يحشر الله تعالى الجن والانس في الارض التي قد مدت مد الاديم العكاظي ينزلهم البصر وبسمهم الداعي وينزل سبط من الملائكة فيطوفون بالانس والجن ثم ينزل سبط ثاني فيطوفون بالملائكة ثم ثالث ثم ذكر السادس ذكره امام الحرمين في الشامل . قال ومن صحيح الاخبار أن الارض اذا زلزات وسير جبالها فتحاول الجن النفوذ من أقطار السموات فيلقون ثمانية عشر صفا من الملائكة حراسا فيضربون وجوههم ويقولون اليكم لا تنفذوا إلا بسطان قال وهذا الحديث أورده الضحاك في تفسيره وغيره والله سبحانه وتعالى أعلم

❦ الباب الرابع والثمانون ❦

﴿ في بيان هل كان ابليس من الملائكة ﴾

﴿ قال ﴾ أبو الوفاء علي بن عقیل في كتاب الارشاد ان قيل لك ابليس كان من الملائكة

أم لا قتل من الملائكة خلافا لبعض أصحابنا وبهذا قال أبو بكر عبد العزيز لأن الباري سبحانه قال واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا ابليس والاستثناء لا يكون من غير الجنس هذا هو المشهور في لغة العرب بدلالة أنه لا يحسن قول القائل • فتح الخبازون إلا فلانا • ويريدون فلانا الحداد • ولا يحسن أن يقول رأيت الناس إلا حماراً • وإن استدل مستدل على جوازه بقول القائل

وبلدة ليس بها أنيس إلا اليعافير والابليس

فقل اليعافير والابليس من جنس مايونس به وإنما استثناهما من اليناس لا من غير ذلك لانه لم يجوز لغير اليناس ذكر لا آدمي ولا جنى ولا غير ذلك قال والذي يدل على صحة هذا وأنه من الملائكة أنه لو لم يكن منهم لما حسن لومه وسبه بامتناعه لأن له أن يقول أمرت وقد كان مناظراً على ما هو أقل من هذا فلما عدل إلى قوله أنا خير منه علم أنه انصرف الأمر إليه ولهذا لو نادى السلطان لا يفتح البزازون ففتح الخبازون لم يحسن لومهم لانهم لم يدخلوا تحت النهي • فان قالوا فتدخسه باسم قتل الابليس كان من الجن قبل الجن نوع من الملائكة يقال لهم الجن كما يقال الكروبيون والروحانيون والخرقة والزبانية وهم كلهم جنس واحد يشتمل على أنواع كالآدميين زنج وعرب وعجم فلو قال قائل أمرت عبيدي كلهم بالطاعة فأطاعوا إلا فلاناً فإنه كان من الزنج فمصناني لم يدل على أن عبده الزنجي لا يشارك عبيده في الجنسية وإن فارقهم في النوعية انتهى وقال أبو يعلى رأيت في تعليقات أبي اسحاق بن شاقلا يقول سمعت الشيخ يعني أبا بكر وقد سئل عن ابليس أمن الملائكة فقال أمر بالسجود فلو لا ان ابليس منهم ما كان مأموراً قال أبو اسحاق فقلت أجمعنا أن الملائكة لا تنكح ولا لها ذرية وقد كان لابليس ذرية دل على أنه من غيرها وظاهر كلام أبي بكر عبدالعزيز أنه من جملة الملائكة وقد صرح أبو بكر في كتاب التفسير أنه من الملائكة وحكى الاختلاف فيه وأنه لو لم يكن من الملائكة خرج عن ان يكون مأموراً بالسجود لان السجود انصرف الى الملائكة وقد أجمعنا على أنه كان مأموراً به وهو قول الأكثر من المفسرين ابن عباس وغيره وقول ابن مسعود وجماعة من الصحابة وسعيد بن المسيب وآخرين وبه قال جماعة من المتكلمين قال أبو القاسم الأنصاري وهو مذهب شيخنا أبي الحسن وظاهر

كلام أبي اسحاق أنه ليس من الملائكة وأنه من الجن لأنه اعترض على أبي بكر
بالدليل وهو قول أبي الحسن البصري قال الحسن البصري لم يكن ابليس من الملائكة
طرفة عين قال أبو يعلى فاز قبل فقد قل نمالي إلا ابليس كان من الجن قال قيل هذا اخبار
عما كان مستترا فيه من معصية الله عز وجل ومخالفة أمره لان اشتقاق الجن من الاستنار
ومنه قولهم في الجنين جنين لاستناره في بطن أمه ومنه سمي الجنون مجنوناً لأنه قد
ستر بالخبال عقله . وجواب آخر وهو ان أبا بكر قد ذكره في كتاب التفسير في كتابه عن
ابن عباس وابن مسعود جعل ابليس على ملك سماء الدنيا وكان من قبيلة من الملائكة
يقال لهم الجن وانما سموا الجن لانهم خزان الجنة وكان ابليس مع ملكه خازناً واما
ما احتج به أبو اسحاق من ان ابليس له الشهوة فقد حدثت له الشهوة بعد أن محي من
ديوانهم كما حدثت الشهوة في هاروت وماروت بعد ان أهبطا الى الارض وقيل انهما
هو يا امرأة وقد كانا ملكين واذا ثبت أنه من الملائكة وأنه محي من ديوانهم لما كان
منه من المصيان وكذلك هاروت وماروت انتهى (قلت) وقد ذكر الطبري في
تاريخه قول ابن عباس فقال حدثنا القاسم بن الحسن حدثنا الحسين بن داود حدثني
حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس كان ابليس من أشرف الملائكة وأكرمهم
قبيلة وكان خازناً على الجنان وكان له سلطان سماء الدنيا وكان له سلطان الارض وبه
عن ابن جريج عن صالح مولى التوأمة وشريك بن أبي نمر أحدهما أو كلاهما عن ابن
عباس قال ان من الملائكة قبيلة من الجن كان ابليس منها وكان يسوس ما بين السماء
والارض . حدثني موسى بن هارون الهمداني حدثنا عمرو بن حماد حدثنا أسباط بن
نصر عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن
مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم جعل ابليس ملك سماء الدنيا وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم الجن وانما
سموا الجن لانهم خزان الجنة وكان ابليس مع ملكه خازناً . وقال أبو بكر القرشي حدثنا
ابراهيم بن سعيد حدثنا نصر بن علي حدثنا نوح بن قيس عن أبي يسر بن حذور
عن قتادة قال كان ابليس عاشر عشرة من الملائكة على الريح . قال الطبري حدثنا أبو
كريب عثمان بن سعيد حدثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس

قال كان ابليس من حي من احياء الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم من بين الملائكة قال وكان اسمه الحارث يعنى بالعربية قال وكان خازناً من خزان الجنة قال وخالقت الملائكة كلهم من نور غير هذا الحي قال وخالقت الجن الذين ذكروا في القرآن من مارج من نار وهو لسان النار الذي يكون في طرفها اذا التهبتم قال وخالق الانسان من طين فاول من سكن الارض بنو الجن فافسدوا فيها وسفكوا الدماء وقتل بعضهم بعضا فبعث الله تعالى اليهم ابليس ومن معه حتى الحقهم بمجازير البحور واطراف الجبال فلما فعل ابليس ذلك اعترف في نفسه وقال قد صنعت شيئاً لم يصنعه أحد قال فاطلع الله على ذلك من قلبه ولم يطلع عليه الملائكة الذين كانوا معه ﴿قلت﴾ ويدل على قول ابن شاقلا ما رواه ابن أبي الدنيا عن علي بن محمد بن ابراهيم حدثنا أبو صالح حدثني معاوية بن صالح أن العلاء بن الحارث حدثه عن ابن شهاب أنه سئل عن ابليس فقال ابليس من الجن وهو أبو الجن كما أن آدم من الناس وهو أبو الناس والله سبحانه وتعالى أعلم

❦ الباب الخامس والثمانون ❦

﴿هل كلم الله تعالى ابليس﴾

﴿قال﴾ ابن عقيل ان قال لك قائل هل كلم الله تعالى ابليس بغير واسطة فقد اختلف العلماء في ذلك أعنى الاصوليين فقال المحققون منهم لم يكلمه وقال بعضهم بل كلمه والصحيح أنه لا يجوز أن يكون كلمه كفاحاً وانما يكون على لسان ملك لان كلام الباري لمن كلمه رحمة ورضى وتكرم واجلال ألا تري أن نبيا من الانبياء فضل بذلك على سائر الانبياء ما عدا الخليل ومحمد صلى الله عليه وسلم وجميع الآي الواردة محمولة على أنه أرسل اليه بملك يقول . . فان قيل أليس رسالته تشريفاً وقد كانت لابليس علي غير وجه التشريف كذلك يكون كلامه تشريفاً لغير ابليس ولا يكون تشريفاً لابليس قيل مجرد الارسال ليس بتشريف وانما يكون لإقامة الحجة بدلالة أن موسى عليه السلام أرسله الى فرعون وهامان ولا شرف لهما ولا قصد اكرامهما واعظامهما لعلهم

بأنهما عدوان له وكلامه اياه تشريفاً له . . قالوا لما قال للملائكة اسجدوا له كان مخاطباً
معهم أم لا قيل يجوز أن يدخل في عموم النطق ولا يخص بذلك بدلالة أنه سبحانه
شرف نبيه بتخصيصه على سائر الامم فلم يبلغوا بخطاب العموم خطابه الخاص ويجوز
أيضاً حمل خطابه وأمره بالسجود الخاصة من الملائكة كفاحاً ولا بليس بالارسال
ويكون اللفظ عاماً مطلقاً والمعنى منفصلاً كما يقال أمر السلطان رعيته بالخدمة لزيد وان
كانوا مختلفين في مراتب أمره بعضهم شافهه وبعضهم أرسل اليه . . قالوا كيف يعمل
غضبه عليه وكونه عاصياً حجة في عدم كلامه وقد أخبر سبحانه بأنه يكلم من هذا حاله
قتال ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون وقال اخسئوا فيها
ولا تكلمون ولان الكلام بالغضب والعذاب لا يكون تشريفاً بل انتقاماً كالملك اذا
شتم خادمه وضربه وأمر بقتله لا يقال قد أكرمه قيل كلام العالي تشريف لمن يكلمه
وان كان وعيداً فهذا لا يكلم السلطان لمن غضب عليه واعنه بنفسه فأما السقاط والحارس
فانه بكل ذلك الى خدمه ورعيته وقد نبه سبحانه على ذلك وأن كلامه يشرف به
المخاطب فقال سبحانه لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزيكهم وقال تعالى
وما كان ابشر أن يكلمه الله لا وحياً وهذا يدل على ما ذكرت . . وأما قولهم ويوم
يناديهم فالمراد يناديهم على لسان بعض ملائكته ارسالا بدلالة الآية الثانية وهي
قوله سبحانه لا يكلمهم الله يوم القيامة ولو كان النداء هناك الكلام لكان القرآن متناقضاً
ونحن نجتمع بين الآيتين فيقول يناديهم ببعض ملائكته ولا يكلمهم بنفسه ولهذا يقال
قد نادى السلطان في البلد بمعنى أمر منادياً فنادي لا انه نادى بنفسه والله تعالى أعلم

❦ الباب السادس والثمانون ❦

﴿ في بيان خطأ ابليس في دعواه أنه خير من آدم عليه السلام ﴾

(وتعليقه بأنه من نار و آدم خلق من طين)

﴿ اعلم ﴾ أن هذه الشبهة التي ذكرها ابليس انما ذكرها على سبيل التعنت والا فامتناعه

من السجود لآدم انما كان عن كبر وكفر ومجرد ابداء وحسد ومع ذلك فما أبداه من الشبهة فهو داحض لانه رتب على ذلك أنه خير من آدم لكونه خالق من نار وآدم خلق من طين ورتب على هذا أنه لا يحسن منه الخضوع لمن دونه ومن هو خير منه وهذا باطل من وجوه (الاول) أن النار طبعها الفساد واتلاف ما تعلق به بخلاف التراب (الثاني) أن النار طبعها الخفة والطيش والحدة والتراب طبعه الرزانة والسكون والثبات (الثالث) أن التراب يتكون فيه ومنه أرزاق الحيوان وأقواتهم ولباس العباد وزيتهم وآلات معاشهم ومساكنهم والنار لا يكون فيها شيء من ذلك (الرابع) أن التراب ضروري للحيوان لا يستغنى عنه البتة ولا عما يتكون فيه ومنه والنار يستغنى عنها الحيوان البهيم مطلقا وقد يستغنى عنها الانسان الايام والشهور فلا يدعو اليها ضرورة (الخامس) أن التراب اذا وضع فيه القوت أخرجه أضعاف أضعاف ما وضع فيه فمن بركته يؤدي ما استودعته فيه اليك مضاعفا ولو استودعته النار لخاتك وأكنته ولم تبق ولم تذر (السادس) أن النار لا تقوم بنفسها بل هي مفتقرة الى محمل تقوم به يكون حاملا لها والتراب لا يفتقر الى حامل فالتراب أكمل منها لغناه وافقارها (السابع) ان النار مفتقرة الى التراب وليس التراب مفتقرا اليها فان المحل الذي تقوم به النار لا يكون الا متكونا أو فيه من التراب فهي الفقيرة الى التراب وهو الغنى عنها (الثامن) ان المادة الابليسية هي المارج من النار وهو ضعيف تتلاعب به الأهوية فيميل معها كيمنا مات ولهذا غلب الهوى على المخلوق منه فاسره وقرره ولما كانت المادة الآدمية هي التراب وهو قوي لا يذهب مع الهواء أينما ذهب قهر هواه واسره ورجع الي ربه فاجتباها واصطفاه وكان الهواء الذي مع المادة الآدمية عارضا سريع الزوال فزال وكان الثبات والرزانة أصليا له فعاد اليه وكان ابليس بالعكس من ذلك فعاد كل منهما الى أصله وعنصره آدم الى أصله الطيب الشريف والاعمين الى أصله الردى (التاسع) ان النار وان حصل منها بعض المنفعة والمتاع فالشر كما من فيها لا يصددها عنه الاقصرها وحبسها ولولا القاصر والحابس لها لافسدت الحرث والنسل والتراب فالخير والبركة كامن فيه كلما أثير وقلب ظهرت بركته وخيره ونعمته فابن أحدهما من الآخر (العاشر) ان الله تعالى أكثر ذكرها في كتابه وأخبر عن منافعها وخلقها وأنه جعلها مهادا وفراشا وبساطا

وقراراً أو كفات للأحياء والاموات ودعاء عباده الى التفكير فيها والنظر في آياتها وعجائبها وما أودع فيها ولم يذكر النار الا في معرض العقوبة والتخويف والعذاب الا في موضع أو موضعين ذكرها فيه بأنها تذكرة ومتاع للمقوين تذكرة بنار الآخرة ومتاع لبعض افراد الناس وهم المقوون النازلون بالقرى وهي الارض الخالية اذا نزلها المسافر يتمتع بالنار في منزله فابن هذا من أوصاف الارض في القرآن (الحادى عشر) ان الله تعالى وصف الارض بالبركة في غير موضع من كتابه خصوصاً وأخبر أنه بارك فيها عموماً فقال تعالى أنتم لتكفرون بالذى خلق الارض في يومين الى ان قال وبارك فيها وقدر فيها أقواتها فمذهبة بركة عامة واما البركة الخاصة ببعضها فكقوله تعالى ونجياه ولوطاً الى الارض التي باركنا فيها واما النار فلم يخبر أنه جعل فيها بركة أصلاً بل المشهود أنها مذهبة للبركات ماحقة لها فابن المبارك في نفسه المبارك فيما وضع فيه الى مزيل البركة وما حقها (الثانى عشر) ان الله تعالى جعل الارض محل بيوته التي يذكر فيها اسمه ويسبح له فيها بالغدو والاصال عموماً وبيته الحرام الذى جعله قياماً للناس مباركاً وهدى للعالمين خصوصاً فلو لم يكن في الارض الا بيته الحرام لكفاها ذلك شرفاً وفخراً على النار (الثالث عشر) ان الله تعالى أودع الارض من المعادن والأنهار والعيون والثمار والحبوب والاقوات وأصناف الحيوانات وامتعتها والجبال والرياض والمراكب البهية والصور البهيجة عالم يودع في النار شيئاً منه فأى روضة وجدت في النار أو جنة أو معدن أو صورة أو عين خراة أو نهر مطرد أو ثمرة لذينة (الرابع عشر) ان غاية النار أنها وضعت خادمة لما في الارض فالنار انما محلها محل الخادم لهذه الاشياء فهي تابعة لها خادمة فقط اذا استتمت عنها طردتها وأبعدتها عن قربها واذا احتاجت اليها استدعتها استدعاء الخدم لخادمه (الخامس عشر) ان اللعين لقصور نظره وضعف بصيرته رأى صورة الطين تراباً متمزجاً بماء فاحتقره ولم يعلم ان الطين مركب من أصلين الماء الذى جعل الله تعالى منه كل شئ حياً والتراب الذى جعله خزانة المنافع والنعم هذا ولم يحىء من الطين من المنافع وأنواع الامتعة فلو تجاوز نظره صورة الطين الى مادته ونهايته لرأى أنه خير من النار وأفضل ثم لو سلم بطريق الفرض الباطل ان النار خير من الطين لم يلزم من ذلك ان يكون الخلق منها خيراً من الطين فان القادر على

كل شيء يخلق من المادة المفضولة من هو خير من خلقه من المادة الناقصة فلا اعتبار
بكمال النهاية لا بنقص المادة فالله لم يتجاوز نظره محل المادة ولم يعبر منها إلى كمال
الصورة ونهاية الخلق والله أعلم

﴿الباب السابع والثمانون﴾

(في بيان كيفية الوسوسة وما ورد في الوسواس)

(قال) الله تعالى قل أعوذ برب الناس ملك الناس السورة بكاملها هذه السورة مشتملة
على الاستعاذة من الشر الذي هو سبب الذنوب والمعاصي كلها وهو منشأ العقوبات في
الدنيا والآخرة فسورة الفلق تضمنت الاستعاذة من الشر الذي هو ظلم الغير له
بالسحر والحسد وهو شر من خارج وسورة الناس تضمنت الاستعاذة من الشر الذي
هو سبب ظلم العبد نفسه فهو شر من داخل فالشر الأول لا يدخل تحت التكليف ولا
يطلب منه الكف عنه لأنه ليس من كسبه والشر الثاني يدخل تحت التكليف
ويتعلق به النهي والوسواس فعلان من وسوس وأصل الوسوسة الحركة والصوت الخفي
الذي لا يحس فيحترز منه قالوسواس الالتقاء الخفي في النفس ولما كانت الوسوسة
كلاما يكرره الموسوس وبؤ كده عند من يلقيه إليه كرر لفظها باراء تكرير معناها
واختلاف النحاة في لفظ الوسواس هل هو وصف أو مصدر علي قوانين وأما الخناس
ففعال من خنس بخنس إذا توارى واختفى ومنه قول أبي هريرة فأنخنست منه وحقبة
اللفظ اختفاء بعد ظهور فليست مجرد الاختفاء ولهذا وصف بها السكواكب وقوله يوسوس
في صدور الناس صفة ثلاثة للشيطان فذكر وسوسته أولاً ثم ذكر محلها ثانياً في صدور
الناس وتأمل حكمة القرآن وجلالاته كيف أوقع الاستعاذة من شر الشيطان الموصوف
بأنه الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس ولم يقل من شر وسوسته لعم
الاستعاذة شره جميعه فان قوله من شر الوسواس يعم كل شره ووصفه بأعظم صفاته
وأشدّها شراً وأفواها تأثيراً وأعما فساداً وتأمل السرف في قوله يوسوس في صدور

الناس ولم يقل في قلوبهم والصدر هو ساحة القلب وبيته فنه تدخل الواردات عليه
فتجتمع في الصدر ثم تلج في القلب فهو بمنزلة الدخيل ومن القلب فخرج الاوامر
والارادات الى الصدر ثم تتفرق على الجنود ومن فهم هذا فهم قوله تعالى وليتلى الله
ما في صدوركم وليحصى ما في قلوبكم فالشيطان يدخل الى ساحة القلب وبيته فيلقى
ما يريد التواء الى القلب فهو يوسوس في الصدر وسوسه واصله الى القلب ولهذا قال
تعالى فوسوس اليه الشيطان ولم يقل فيه والله أعلم . . وقال القاضي أبو يعلى الوسواس يحتمل
أن يفعل كلاما خفيا يدركه القلب ويمكن أن يكون هو الذي يقع عند الفكر ويكون
منه مس وسلوك وذهول في أجزاء الانسان ويتحفظه وهذا ظاهر كلام أحمد في رواية
بكر بن محمد هو يتكلم على لسانه خلافا لبعض المتكلمين في انكارهم سلوك الشيطان
في أجسام الانس وزعموا أنه لا يجوز وجود روحين في جسد . . فان قيل كيف يصح
سلوكه في الانسان وتحفظه وهو من نار ومعلوم ان النار تحرق الآدمي . . قيل النار لا تحرق
بطبعها وانما يحدث الله تعالى فيها الاحراق حالا فحالا فيجوز أن لا يحدث فيها الاحراق
في حال سلوكه . . فان قيل يحمل قوله عليه الصلاة والسلام يجري من ابن آدم مجرى الدم
يعنى وسوسه مجرى منه هذا المجرى كما قال تعالى واشربوا في قلوبهم العجل مغناجيه
. . قيل لو لم يدخل في جوف الانسان لم يحس بوسوسة لانه لا يجوز أن يحس بكلام أو
وسوسة خارجة من جسمه الا بصوت يسمعه باذنه وليس للشيطان صوت يسمع فهو بمثابة
حديث النفس . . فان قيل فيقولون للشيطان سبيل الى تخييط الانسى كاله سبيل الى سلوكه
ووسوسه وانما يراه من الصرع والتخبط والاضطراب من فعل الشيطان قيل لا نقول
ذلك لما بينا من قبل استحالة فعل الفاعل في غير محل قدرته بل ذلك من فعل الله
تعالى معه مجرى العادة فان كان الجنون قادرا على ذلك كان كسبالة وان لم يكن قادرا
كان مضطرا

(فصل) قال ابن عثيم فان قال لك قائل كيف الوسوسة من ابليس وكيف
وصوله الى القلب . . قل هو كلام على ما قيل تميل اليه النفوس والطبع وقد قيل يدخل في
جسد ابن آدم لانه جسم لطيف ويوسوس وهو أنه يحدث النفس بالافكار الردية
قال تعالى يوسوس في صدور الناس فان قالوا فهذا لا يصح لان التسمين باطلان اما

حديثه فلو كان موجوداً لسمع بالآذان وأما دخوله في الأجسام فالأجسام لا تتداخل ولا نه نار فكان يجب أن يحترق الإنسان . . قيل أما حديثه فيجوز أن يكون شيئاً تميل إليه النفس كالسحر الذي يتوق النفس إلى المسحور وإن لم يكن صوتاً وأما قوله لو أنه دخل فيه لتداخلت الأجسام ولا حترق الإنسان فغلط لأن الجن ليسوا بنار محرقة وإنما هم خلقوا من نار في الأصل وأما قولك أن الأجسام لا تتداخل فالجسم اللطيف يجوز أن يدخل إلى مزارق الجسم الكثيف كالروح عندكم والهواء الداخل في سائر الأجسام والجن جسم لطيف

(فصل) وقوله من الجنة والناس اختلاف الناس في هذا الجار والمجور بماذا يتعلق فقال الفراء وجماعة هو بيان للناس الموسوس في صدورهم والمعنى يوسوس في صدور الناس الذينهم من الجن والإنس أي الموسوس في صدورهم قسمان أنس وجن فالوسواس يوسوس للجن كما يوسوس للإنس وهذا ضعيف جداً لوجوه . أحدها أنه لم يبق دليل على أن الجن يوسوس في صدر الجن ويدخل فيه كما يدخل في الإنس ويجري منه مجراه من الإنس فأي دليل يدل على هذا حتى يصح حمل الآية عليه . الثاني أنه فاسد من جهة اللفظ أيضاً فإنه قال الذي يوسوس في صدور الناس فكيف يبين الناس بالناس فيجوز أن يقال في صدور الناس الذين هم من الناس وغيرهم هذا مالا يجوز ولا هو استعمال فصيح . الثالث أن يكون قد قسم الناس إلى قسمين جنة وناس وهذا غير صحيح فإن الشيء لا يكون قسم نفسه . الرابع أن الجنة لا يطلق عليهم اسم ناس بوجه لا أصلاً ولا اشتقاقاً ولا استعمالاً ولفظهما يأتي ذلك . . فإن قيل لا محذور في ذلك فقد أطلق على الجن اسم الرجال كما في قوله تعالى وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فآذا أطلق عليهم اسم الرجال لم يمتنع أن يطلق عليهم اسم الناس (قلت) هذا هو الذي غر من قال أن الناس اسم للجن والإنس في هذه الآية وجواب ذلك أن اسم الرجال إنما وقع عليهم وقوعاً مقيداً في مقابلة ذكر الرجال من الإنس ولا يلزم من هذه أن يقع اسم الناس والرجال عليهم مطلقاً وأنت إذا قلت إنسان من حجارة أو رجل من خشب ونحو ذلك لم يلزم من ذلك وقوع الرجل والإنسان عند الإطلاق على الحجر والخشب وأيضاً فلا يلزم من إطلاق اسم الرجل

على الجنى أن يطلق عليه اسم الناس والآية أبين حجة عليهم في أن الجن لا يدخلون في لفظ الناس لأنه قبل بين الجنة والناس فعلم أن أحدهما لا يدخل في الآخر: والصواب والله أعلم أن قوله من الجنة والناس بيان للذي يوسوس وأنهم نوعان انس وجن فالجنى يوسوس في صدر الانسى والانسى أيضاً يوسوس الى الانسى فالموسوس نوعان انس وجن والموسوس اليه نوع واحد وهو الانس وقد قدمنا ان الوسوسة هي الالتقاء الخفي في القلب وهذا يشترك بين الجن والانس وعلى هذا فنزول تلك الاشكالات وتدل الآية على الاستعاذة من شر نوعى الشيطان شياطين الانس والجن وعلى القول بكون الاستعاذة من شر شيطان الجن فقط وقد دل القرآن على أن من الانس شياطين كشياطين الجن كقوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن

﴿فصل﴾ قال أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان السجستاني حدثنا اسحاق ابن ابراهيم بن زيد حدثنا أبو داود حدثنا فرج عن معاوية بن أبي طلحة قال كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اعمر قلبي من وساوس ذكرك واطرد عني وساوس الشيطان. حدثنا محمد بن عبد الملك حدثنا يزيد اناروح بن المسيب حدثنا عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس في قوله تعالى الوسواس الخناس قال مثل الشيطان كمثل ابن عرس واضع فمه على فم القلب يوسوس اليه فاذا ذكر الله خنس وان سكنت عاد اليه فهو الوسواس الخناس. حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنا داود حدثنا فرج عن عروة ابن روبم ان عيسى بن مريم دعا ربه ان يريه موضع الشيطان من ابن آدم قال فخلاله فاذا برأسه مثل الحية واضع رأسه على ثمرة القلب فاذا ذكر الله خنس برأسه واذا ترك الله ذكر مناه وحدثه قال الله تعالى من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس وحدثني أبو القاسم السهيلي عن ميمون بن مهران عن عمر بن عبد العزيز ان رجلا سأل ربه ان يريه موضع الشيطان منه فأرى جسداً ممهى يري داخله من خارجة والشيطان في صورة ضفدع عند نفخ كنفه حذاء قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة وقد أدخله الي قلبه يوسوس فاذا ذكر الله العبد خنس قال الزمخشري قوله - ممهى - قلب مموه مجمول ماء في رقبته وشفيفه وقيل مصفى أشبه الماء وهو البلور. قال السهيلي وضع خاتم النبي صلى الله عليه وسلم عند نفخ كنفه لانه معصوم

من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه يوسوس الشيطان لابن آدم . وقال ابن أبي الدنيا حدثنا محمد بن الحارث المقرئ حدثنا سيار بن حاتم حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا عمرو بن مالك البكري سمعت أبي الجوزاء يقول والذي نفسي بيده ان الشيطان لازم بالقلب ما يستطيع صاحبه يذكر الله تعالى أما نروهم في مجالسهم وأسواقهم يأتي على أحدهم عامة يومه لا يذكر الله تعالى الا حالاً ماله من القلب طرد الا قوله لا إله الا الله ثم قرأ واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم قال الزمخشري كانت الصحابة رضى الله عنهم تقول ان الشياطين يجتمعون على القلب كما يجتمع الذباب فان لم يذب وقع الفساد . قال ابن أبي الدنيا حدثني الحسين بن السكن حدثنا مولى بن أسد حدثنا عدي بن أبي عمارة حدثنا زياد النميري عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فان ذكر الله خنس وان نسي الله انتقم قلبه . حدثنا أبو بكر بن منصور حدثنا ابن عذير حدثني ابن لهيعة عن أبي قبيل أنه سمع حيوة بن شراحيل من بني سريع يقول سمعت عبد الله بن عمرو يقول ان ابليس موثق فاذا تحرك فكل شريك بين اثنين فصاعداً على وجه الارض فنحريكه ورواه أحمد بن عبد الله الحافظ عن ابراهيم بن عبد الله حدثنا محمد بن اسحاق حدثنا قتيبة بن سعيد عن ابن لهيعة وقال موثق بالارض السفلى . وقال ابن أبي الدنيا حدثنا أبو سلمة الخزومي حدثنا ابن أبي فديك عن الضحاك بن عثمان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يأتي أحدكم فيقول من خلقتك فيقول الله تبارك وتعالى فيقول من خلق الله فاذا وجد أحدكم ذلك فليقل آمنت بالله ورسوله فان ذلك يذهب عنه . . . (وقال) أبو بكر عبد الله بن أبي الدنيا السجستاني حدثنا سهل بن محمد أبو حاتم السجستاني حدثنا الأصمعي حدثني جرير بن عبيد الله عن أبيه قال كنت أجد من الوسواس شيئاً فسألت المملا ابن زياد فقال يا ابن أخي انما مثل ذلك مثل اللصوص يمرون بالبيت فان كان فيه خير نالوه وان لم يكن فيه خير طؤوا عنه . حدثنا عبد الله بن محمد بن خلاد حدثنا يزيد بن هارون أنبأنا محمد بن الفضل عن أبيه عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من وسوسة الوضوء . وروى الترمذي من حديث أبي بن

كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن للوضوء شيطاناً يقال له الوهان فاتقوا
 وسواس الماء . وروى ابن أبي الدنيا بسنده إلى الحسن قال شيطان الوضوء يدع الوهان
 بضحك بالنس في الوضوء . وكان طاووس يقول هو أشد الشياطين . وروى أبو داود
 والترمذي والنسائي من حديث عبد الله بن مغفل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لا يبولن أحدكم في مستحمه فإن عامة الوسواس منه وقال ابن أبي داود حدثنا أحمد
 ابن يحيى بن مالك حدثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن أبي الحسن
 قال كنا نحدث أن الوسواس يعترى منه أو قال يهيج منه قال سعيد ولا أرى بأساً أن
 يبول عن متعة . وروى مسلم من حديث عثمان بن أبي العاص قال قلت يا رسول الله
 إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وبين قراءتي فلبسها علي فقال صلى الله عليه
 وسلم ذلك شيطان يقال له خنزب فإذا أحسست به فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثاً
 قال ففعلت ذلك فأذهب الله عني . وروى مسلم من حديث قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إن إبليس قد يئس أن يعبد المصلون ولكن في التحريش بينهم وفي لفظ
 قد يئس أن يعبد المصلون في جزيرة العرب . ورواه أحمد في مسنده من طريق معاذ
 النخعي وأبي الزبير عن جابر . وقال أحمد حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن خيثمة عن
 الحارث بن قيس قال إذا أتاك الشيطان وأنت تصلي فقال أنت تراني فزدها طولا
 . وقال سعيد بن داود حدثنا مغلدة بن الحسين قال ما ندب الله تعالى العباد إلى شيء إلا
 اعترض إبليس بأمرين ما يبالي بإيهما ظفر أما غلو فيه وأما تقصير عنه . وقال ابن أبي
 داود حدثنا عمر بن شبة حدثني هارون بن عبد الله حدثني ابن أبي حازم عن أبيه قال
 أتاه رجل فقال يا أبا حازم إن الشيطان يأتيني فيوسوس إلي وأشدّه عندي أنه يأتيني
 فيقول أنك طلقت امرأتك فقال له أبو حازم أو لم تأتني فتطلقها عندي قال والله ما طلقها
 عندي قط قال فاحلف للشيطان كما حلفت لي والله تعالى أعلم

❦ الباب الثامن والثمانون ❦

(في بيان أخبار الوسواس بما وقع في قلب ابن آدم)

(وحدث به نفسه ولم يسبح به لغيره)

﴿ قال ﴾ ابن أبي داود حدثنا هارون بن سليمان حدثنا أبو عامر حدثنا كثير بن زيد عن المطالب بن عبد الله بن حنظب أن عمر بن الخطاب ذكر امرأة في نفسه ولم يسبح بها لأحد فأتاه رجل فقال ذكرت فلانة أنها لحسنه شريفة في بيت صدق قال من حدثك بهذا قال الناس يتحدثون به قال فوالله ما بحث به لأحد فمن أين ثم قال بلى قد عرفت خرج به الخناس . حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود حدثنا المستمر بن الريان عن أبي الجوزاء قال طلقت امرأتي يوم الجمعة وحدثت نفسي أن أراجعها يوم الجمعة الأخرى ولم أخبر بذلك أحداً فقالت امرأتي أنت تريد أن تراجعني فقلت ان هذا لشيء ما حدثت به أحداً حتى ذكرت قول ابن عباس أن وسواس الرجل يخبر وسواس الرجل فمن ثم ينفشو الحديث . حدثني أبي بإسناد ذكره أن الحجاج بن يوسف أتى برجل رمى بالسحر فقال له أساحر أنت قال لا فأخذ الحجاج كفاً من حصا فعدده ثم قال له في يدي كم من الحصا قال كذا وكذا فطرح الحجاج الحصا ثم أخذ كفاً آخر ولم يعدده ثم قال كم في يدي قال لا أدري قال الحجاج كيف دريت الأول ولم تدر الثاني قال ان ذلك عرفة أنت فعرفه وسواسك فأخبر وسواسك وسواسي وهذا لم تعرفه فلم يعرفه وسواسك فلم يخبر وسواسي فلم أعرفه . حدثنا محمد بن مصفى حدثنا عثمان بن عبد الرحمن حدثنا ثابت بن رمانة اللخمي عن جده عن معاوية بن أبي سفيان أنه أمر كاتبه أن يكتب كتاباً في السرفيينا هو يكتب اذ وقع ذباب على حرف من الكتاب فضربه الكتاب بالقلم فاقطع بعض قوائمه فخرج السكاك فاستقبله الناس على باب القصر فقالوا كتب أمير المؤمنين بكذا وكذا قال وما علمكم قالوا حبشي أقطع خرج علينا فأخبرنا فرجع السكاك الى معاوية فقال يا أمير المؤمنين الذي أمرتني أن أكتبه سرّاً استقبلني به الناس قال وما علمهم قال ذكروا لي حبشياً أقطع خرج عليهم فأخبرهم قال هو والذي نفسي بيده الشيطان هو الذباب الذي ضربت بالقلم

﴿ الباب التاسع والثمانون ﴾

(في بيان ما يدعو الشيطان اليه ابن آدم ويوسوس له وينحصر)

(ذلك في سنة مراتب)

﴿ قال ﴾ أحمد حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا أبو عقيل عبد الله السقفي حدثنا موسى بن المسيب عن سالم بن أبي الجعد عن سبرة بن أبي فاكهة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان قعد لابن آدم باطرقه قعد له بطريق الاسلام فقال انسلم وتذر ذريتك ودين آبائك قل فعصاه واسلم قل وقعد له بطريق الهجرة فقال انهماجر وتذر أرضك وسماك وانما مثل المهاجر كالفرس في الطول فهاجر وعصاه ثم قعد له بطريق الجهاد وهو جهد النفس والمال فقال تقاتل فتقتل فتشكح المرأة ويقسم المال قال فعصاه فجهد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن فعل ذلك منكم كان حقا على الله أن يدخله الجنة وان قتل كان حقا على الله أن يدخله الجنة وان غرق كان حقا على الله أن يدخله الجنة وان رفضته دابته كان حقا على الله أن يدخله الجنة . . وأما المراتب الست * فالأولى مرتبة الكفر والشرك وهما ذات الله تعالى ورسوله فاذا ظفر بذلك من ابن آدم بردانته واستراح من تعبته معه هذا أول ما يريد من العبد * المرتبة الثانية مرتبة البدعة وهي أحب اليه من الفسوق والمعاصي لان ضررها في الدين قال سفیان الثوري البدعة أحب الي ابلis من المعصية لان المعصية يتاب منها والبدعة لا يتاب منها فاذا عجز عن ذلك انتقل * الى المرتبة الثالثة وهي الكبائر على اختلاف أنواعها فاذا عجز عن ذلك انتقل الى * المرتبة الرابعة وهي الصغائر التي اذا اجتمعت ربما أهلك صاحبها كما قال صلى الله عليه وسلم اياكم ومحقرات الذنوب فان مثل ذلك مثل قوم نزلوا بفلاة من الارض فجاء كل واحد بعود حطب حتى أوقدوا نارا عظيمة فطبخوا واشتروا فاذا عجز عن ذلك انتقل الى * المرتبة الخامسة وهي اشتغاله بالمباحات التي لا ثواب فيها ولا عقاب بل عقابها فوات الثواب الذي فات عليه باشتغاله بها فان عجز عن ذلك تنقل الى * المرتبة السادسة وهو أن يشغله بالعمل المفضول عما هو أفضل منه ليستريح عليه الفضلة ويفوته ثواب العمل الفاضل فتعوذ بالله من الشيطان وحزبه

﴿ الباب الموفى تسعين ﴾

﴿ في بيان أى أعمال الشر أحب الى ابليس ﴾

﴿ قال ﴾ أبو بكر بن عبيد حدثنا أحمد بن جميل المروزي حدثنا عبد الله بن المبارك أنبأنا سفيان عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي عن أبي موسى الأشعري قال إذا أصبح ابليس بث جنوده فيقول من أضل مسلماته التاج قال فيقول له القاتل لم أزل بفلان حتى طلق امرأته قال يوشك أن ينزول ويقول الآخر لم أزل بفلان حتى عقى قال يوشك أن يبرء قال فيقول القاتل لم أزل بفلان حتى شرب قال أنت قال ويقول الآخر لم أزل بفلان حتى زنا فيقول أنت ويقول الآخر لم يزل بفلان حتى قتل فيقول أنت أنت • وقد روى مسلم في صحيحه من حديث جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون بين الناس فأعظم فتنة يحجى • أحدهم فيقول فمات كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئاً ثم يحجى • أحدهم فيقول فمات كذا وكذا فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته فيدنيه منه ويقول نعم أنت ورواه أحمد في مسنده بنحوه قوله نعم أنت يروى بفتح النون بمعنى نعم أنت ذلك الذي نستحق الاكرام وبكسر هاءى نعم منك وقد استدل به بعض النحاة على جواز كون فاعل نعم مضمراً وهو قليل • واختار شيخنا أبو الحجاج الحافظ المزي الاول ورجحه ووجهه بما ذكرنا وقال الطرطوشي في كتاب تحرير الفواحي حدثنا يزيد بن عبد الملك الاصبهاني حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا عبد الرحمن بن واقد حدثنا شجاع بن أبي نصر عن رجل من عيلة أهل الشام قال قال سليمان بن داود لعزريت من الجن ويلك أين ابليس قال يا بني الله هل أمرت فيه بشئ قال لا أين هو قال انطلق يا بني الله حق اريكه فسمي العزريت بين يديه ومعه سليمان حتى هجم به على البحر فاذا ابليس على بساط على الماء فلما رأى سليمان عليه السلام دعر منه وفرق فقام فلقاه فقال يا بني الله هل أمرت في بشئ قال لا ولكن جئت لاسألك عن أحب الاشياء اليك وأبغضها الي الله عز وجل فقال اما والله لولا مما لك الى ما اخبرتك به ليس شئ أبغض الى الله تعالى من أن يأتي الرجل الرجل والمرأة المرأة والله تعالى أعلم

❦ الباب الحادي والتسعون ❦

(في بيان ما يستعين به الشيطان على فتنه ابن آدم)

(قال) أبو بكر بن عبيد حدثنا سويد بن سعيد حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه قال حدثنا قتادة عن أبي الاخوص عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة عورة وانها اذا خرجت استشرها الشيطان فلا يكون أبداً أقرب الى الله تعالى منها اذا كانت في قعر بيتها . ورواه عن الحسين بن بحر الا هو أزي حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام حدثنا قتادة عن موريق العجلي عن أبي الاخوص عن عبد الله بن مسعود نحوه . حدثنا محمد بن ادريس حدثنا أحمد بن يونس حدثنا حسين ابن صالح قال سمعت ان الشيطان قال للمرأة أنت نصف جندی وأنت سهمي الذي أرمى به فلا اخطى وأنت موضع سرى وأنت رسولي في حاجتي . حدثنا عبيد الله بن جرير العتيكي حدثنا هزيم بن عثمان حدثنا سلام بن مسكين عن مالك بن دينار قال حب الدنيا رأس الخطيئة والنساء حباله الشيطان . حدثني العباس بن جعفر حدثني متجمع ابن مصعب حدثني عبيد بن جريح عن عمرو سمعت مالك بن دينار يقول ليس شيء أوثق في نفس ابليس من الدنيا . حدثني أبو حنص الصفار حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا شعبة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال ما بعث الله تعالى نبيا الا لم يأس ابليس ان يهلكه بالنساء . وقال أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي بكر في كتاب الثلاث حدثنا ابن بكير حدثنا أبو زيد حدثنا سهل بن يوسف عن أبان بن صمعة عن عكرمة عن ابن عباس قال ان الشيطان من الرجل في ثلاثة منازل في عينيه وفي قلبه وفي ذكره وهو من المرأة في ثلاثة منازل في عينها وفي قلبها وفي عجزها . وقال عبد الله بن محمد القرشي حدثنا الحسن بن بحر العبدي حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن قتادة قال لما هبط ابليس قال يارب قد امنتك فما عملك قال السحر قال فما قرأته قال الشعر قال فما كتابته قال الوشم قال فما طعامه قال كل ميتة وما لم يذكر اسم الله عليه قال فما شرابه

قال كل مسكر قال فاين مسكنه قال الحمام قال فاين مجلسه قال الاسواق قال فما مؤذنه قال المزمار قال فما مصائده قال النساء . حدثنا أبو عبد الله محمد بن الحسين بن صبيح المروزي حدثنا الحسن بن بشر بن سلم حدثنا الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن الحسن بن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للشيطان كحلا ولعوقا فإذا كحل الانسان من كحله ثقلت عيناه وإذا لعقه من لعوقه درب لسانه بالشر . حدثني أبي أنبأنا أحمد بن اسحاق الحضرمي أنبأنا عبد الواحد بن زياد حدثنا عاصم الاحول عن الحسن قال ان للشيطان ملعنة ومكحلة فملعته الكذب ومكحله النوم عند الذكر . حدثني أحمد بن الحارث عن شيخ من قريش قال قال خالد بن صفوان ان الشيطان باحتياله ونصب أحباله بختل بالشبهة و يكابر بالشهوة فإذا أعيا مخاتلا كرمكبرا . حدثنا عبد الله بن رومي حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم حدثني عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه قال كان عابد من السياحين فاراده الشيطان فلم يستطع منه شيئا فقال له الشيطان الانساني عما أضل به بني آدم قال بلى قال فاخبرني ما أوثق شيء في نفسك ان تضاهم قال الشح والحدة والسكر فان الرجل اذا كان شحيحا قلنا ماله في عينيه ورغبناه في أموال الناس واذا كان حديدا أدرناه بيننا كما يتداور الصبيان الأكره فلو كان يحيي الموتى بدعوته لم نأمن منه واذا هو مسكر اقتدناه الى كل شهوة كما تقاد العزب بأذنهم . وقال أحمد حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود قال ان الشيطان اطاف باهل مجاس ذكر ليفتنهم فلم يستطع ان يفرق بينهم فأتى حقة يذكرون الدنيا فأغرى بينهم حتى اقبلوا فقام أهل الذكركر فحجزوا بينهم ففترقوا . قال القرشي حدثنا سعد بن سليمان الواسطي عن سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم جعل ابليس يرسل شياطينه الى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيجيئوا بصحفهم ليس فيها شيء فقال ما لكم لا تصيبون منهم شيئا فقالوا ما صاحبنا قوما قط مثل هؤلاء قال رويدا بهم عسى أن تفتح لهم الدنيا هناك تصيبون حاجتكم منهم . وحدثنا يعقوب بن اسماعيل أنا حسان أنا عبد الله يعني ابن المبارك قال أنا عبيد الله بن موهب قال سأل بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا بليس وبداله بأي شيء تغلب ابن

آدم قال أخذ غنده الغضب وعند الهوى . حدثنا اسحاق ابراهيم حدثنا أبو معاوية حدثنا
الاعمش عن خبشة قال كانوا يقولون ان الشيطان يقول وكيف يغلبني ابن آدم اذا رضى
جئت حتى أكون في قلبه واذا غضب طرت حتى أكون في رأسه (قلت) يشهد لصحة
ذلك ما رواه البخاري من حديث أبي هريرة ان رجلاً قال لاني صلى الله عليه وسلم
أوصني قال لا تغضب فرد مراراً قال لا تغضب . وفي الصحيح ان رجلين استباعد عند النبي
صلى الله عليه وسلم حتى احمر وجه أحدهما فقال صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها
لذهب عنه ما يجرد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . وفي السنن قال ان الغضب من
الشيطان وان الشيطان من النار وانما تطافي النار بالماء فان غضب أحدكم فليتوضأ . ذكر
الحاملي في الابواب استحباب الوضوء عند الغضب . قال بعض الشافعية لانعم أحداً قال
به غيره وقد قال تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين واما ينزغتك من
الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم فالشيطان يحمل الغضب ان علي ان يقول ما هو
كاره لقوله وغير محب لقوله لكن يقول ليس تريخ بذلك ويبرد غضبه فيدفع عنه حرارة الغضب
كما يقصد المكروه ان يستريح من ألم الاكراه وضرره بفعل ما أكره عليه والله الموفق

❦ الباب الثاني والتسمون ❦

(في بيان ان الشيطان مع من يخالف الجماعة)

(روى) الامام أحمد من حديث ابن عمر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
خطب الناس بالجابية فقال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من أراد منكم
بمجموعة الجنة فليترك الجماعة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد ثم روى الامام
أحمد من حديث جابر بن سمرة قال خطب عمر رضي الله عنه الناس بالجابية فذكر
نحوه ورواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح . وقال ابن صاعد حدثنا ابراهيم
ابن سعد الجوهري حدثنا أبو معاوية عن يزيد بن مردانية عن يزيد بن علاقة عن
عرجة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يد الله على الجماعة والشيطان مع

من يخالف الجماعة . وقال الدارقطني حدثنا أبو جعفر أحمد بن اسحق بن البهلول حدثني
أبي حدثنا محمد بن يعلى حدثنا سليمان العامري عن الشيباني عن زياد بن علاقة عن أسامة بن
شريك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يد الله على الجماعة فإذا شذ الشاذ
منهم اختطفته الشياطين كما يختطف الذئب الشاة من الغنم . وروى الإمام أحمد من حديث
أبي وائل عن عبد الله وهو ابن مسعود قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا يده
ثم قال هذا سبيل الله مستقيماً قال ثم عن يمينه وشماله ثم قال هذه السبل ليس منها سبيل
إلا عليه شيطان يدعو إليه ثم قرأ وإن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
. وروى الإمام أحمد أيضاً من حديث معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
إن الشيطان ذئب الإنسان كذئب الغنم يأخذ الشاة القاصية والناحية فأياكم والشعاب
وعليكم بالجماعة والمسجد نسأل الله التوفيق

باب الثالث والتسعون

(في بيان شدة العالم على الشيطان)

(روى) الترمذي من حديث ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لنبيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد . وقال ابن عبيد حدثني أبو عبد الله أحمد
ابن بجير حدثنا علي بن عاصم عن بعض البصريين قال كان عالم وعابد متواخين في
الله قتلت الشياطين لا إبليس أنا لا تقدر على أن تفرق بينهما فقال إبليس لعنه الله أناهما
فجلس بطريق العابد إذ أقبل العابد حتى إذا دنا من إبليس قام إليه في مثال شبح كبير بين
عذبه أثر السجود فقال للعابد إنه قد حاك في صدري شيء أحببت أن أسألك عنه فقال
له العابد سل فإن يكن عندي علم أخبرتك عنه فقال له إبليس هل يستطيع الله عز وجل
أن يجعل السموات والأرض والجبال والشجر والماء في بيضة من غير أن يزيد في البيضة
شيئاً ومن غير أن ينقص من هذا شيئاً فقال له العابد من غير أن ينقص من هذا شيئاً
ومن غير أن يزيد في هذا شيئاً كالمعجب فوقف العابد فقال له إبليس امضه ثم التفت
إلى أصحابه فقال أما هذا فقد أهملكم جماعته شاكفي الله تعالى ثم جلس على طريق

العالم فإذا هو مقبل حتي اذا دنا من ابليس قام اليه ابليس فقال يا هذا انه قد حاك في صدري شيء أحببت ان أسألك عنه فقال له العالم سل فان يكن عندي علم أخبرتك فقال له ابليس هل يستطيع الله عز وجل أن يجعل السموات والارضين والجبال والشجر والماء في بيضة من غير أن تزيد في البيضة شيئاً ومن غير أن ينقص من هذا شيئاً فقال له العالم نعم قل فرد عليه ابليس كالمسكر من غير أن يزيد في هذا شيئاً ومن غير أن ينقص من هذا شيئاً فقال له العالم نعم بانتهاز وقل انما أمره اذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون فقال ابليس لأصحابه من قبل هذا أتيتم نسأل الله العصمة

❦ الباب الرابع والتسمعون ❦

❦ في بيان شدة بكاء الشيطان علي المؤمن لفوات فتنته وتعرضه اليه عند الموت ❦
❦ قال ❦ القرشي حدثنا القاسم بن هاشم حدثنا أبو اليان حدثنا صفوان عن بعض الاشياخ قال الشيطان أشد بكاء علي المؤمن اذا مات من بعض أهله لما فاته من افتائه اياه في الدنيا ❦ وقال صالح بن أحمد بن حنبل رأيت أبي عند الموت يلهج بقوله لا بعد لا بعد فقلت يا أبت رأيتك تقول لا بعد لا بعد فما هذا قال الشيطان واقف عند رأسي يقول فتني يا أحمد وأنا أقول لا بعد لا بعد وروى أبو داود عن ^(١) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه وأعوذ بك ان يتخبطني الشيطان عند الموت نسأل الله التثبيت عنه وكرمه

❦ الباب الخامس والتسمعون ❦

❦ في بيان تعجب الملائكة عند خروج روح المؤمن من نجاته من الشيطان ❦
❦ قال ❦ عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني شريح بن النعمان حدثني عنبسة بن عبد الواحد عن مالك بن مغول عن عبد العزيز بن رفيع قال اذا عرج بروح المؤمن

الى السماء قالت الملائكة سبحان الذي نجى هذا العبد من الشيطان يا ويحه كيف نجى
 • قال أبو الفرج بن الجوزى ولكنة فتن الشيطان وتشبهها بالقلوب عزت السلامة
 فان يدعو الي ما يحث عليه الطبع فهو كداد لسينة منحدره فبأسرعة انحدارها ولما ركب
 الهوى في هاروت وماروت لم يستمسكا فاذا رأت الملائكة مؤنقدمات على الإيمان
 تعجبت من سلامته وبالله التوفيق

❦ الباب السادس والتسمون ❦

﴿ في بيان أفعال لم يسبق ابليس اليها ﴾

﴿ روى ﴾ ابن أبي شيبة وأبو عروبة في أوائلهما قال ابن سيرين أول من قاس
 ابليس وانما عبت الشمس والقمر بالمقاييس • وقال الحسن البصري قاس ابليس وهو
 أول من قاس رواها ابن جرير ومعني هذا أنه نظر نفسه بطريق المقايسة بينه وبين
 آدم فرأى نفسه أشرف من آدم فامتنع من السجود مع وجود الأمر له ولسائر الملائكة
 والقياض اذا كان مقابلا لانص كان فاسد الاعتبار ثم هو فاسد في نفسه لما قدمناه في
 الباب السادس والثمانين من خمسة عشر وجها • وروى ابن أبي شيبة بسنده قال ميمون
 ابن مهران سألت ابن عمر من أول من سمي العشاء العتمة قال الشيطان • وذكر البغوي
 أنه أول من نأح • وروى جابر مرفوعا أنه أول من تغني والله أعلم

❦ الباب السابع والتسمون ❦

﴿ في بيان رنة ابليس لعنه الله ﴾

﴿ ذكر ﴾ بقي بن مخلد في تفسيره ان ابليس رن أربع رنات رنة حين لعن
 ورنة حين أهبط ورنة حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ورنة حين أنزلت
 فاتحة الكتاب قال والرنين والنخار من عمل الشيطان • وقال ابن دريد رن وأرن من

الرين وهو شبيه بالحزين قال الشاعر
أرن على حتب حبال طروقة كذود الاجير الاربع الاشرات
وقالوا في بيت روه

نهت ميمون لها فانا وقام يشكو عصباً قدرنا

وقال الاصمعي انما هو زن أي تقبض ويدس . وقال ابن أبي الدنيا في كتاب مكاييد
الشیطان حدثنا ابراهيم بن راشد حدثنا دواد بن مهران حدثنا يعقوب القمي عن جعفر
عن سعيد بن جبیر قال لما لعن الله تعالى ابليس تغيرت صورته عن صورة الملائكة
فخرج قرن رنة كل رنة الى يوم القيامة منها قال سعيد ولما رأى النبي صلى الله عليه وسلم
قائماً يصلي بمكة رن رنة أخرى قال سعيد ولما افتتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة رن
رنة أخرى اجتمعت اليه ذريته فقال اياسوا أن تردوا أمة محمد الى الشرك ولكن
افتنوهم في دينهم وافشوا بينهم النوح والشمر . وقال ابن أبي الدنيا حدثنا علي بن أبي
الجدد حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار سمعت شيخاً يقول سمعت ابن عباس يقول
لما خلق الله تعالى ابليس نحر لعنه الله تعالى

— الباب الثامن والتسعون —

﴿ في بيان أن عرش ابليس على البحر ﴾

﴿ روى ﴾ مسلم من حديث جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس فأعظمهم عنده منزلة أعظمهم فتنة
يجي أحدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئاً ثم يجي أحدهم فيقول ما
تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته فيدنيه منه ويقول نعم أنت أنت ورواه أحمد في
مسنده بنحوه من عدة طرق فقال حدثنا أبو المغيرة حدثنا صفوان حدثنا ماعز التميمي عن
جابر ورواه أيضاً عن روح عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر وسأله أيضاً من
حديث أبي سعيد الخدري فقال حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أنبأنا علي بن زيد

عن أبي نضرة عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابن صائد ما تري
 قال أرى عرشا على الماء أو قال على البحر حوله حبات قال ذاك عرش ابليس . وقال
 سنيدي في تفسيره حدثنا أبو بكر بن عياش وحيد الكندي عن عبادة بن نسي عن أبي
 رجانة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ابليس اتخذ عرشا على الماء ووكّل بكل
 رجل شيطانين وأجلهما سنة فإن فتناه والا قطع أيديهما وأرجلهما وصلبهما ثم بعث له
 شيطانين آخرين . قال الحافظ ابن مندة هذا حديث تفرد به أبو بكر بن عياش وقال
 الحافظ الذهبي هذا حديث غريب منكر لا يعرف الا بهذا الاسناد

❦ الباب التاسع والتسعون ❦

﴿ في بيان ركز الشيطان رايته ﴾

﴿ روى ﴾ مسلم من حديث سلمان قال صلى الله عليه وسلم لا تكونن ان استطعت
 ول داخل السوق ولا آخر من يخرج منها فاتها معركة الشيطان وبها تركز رايته .
 ورواه عباس الدوري عن سعيد بن عامر الضبي عن عوف عن أبي عثمان النهدي عن
 سلمان الفارسي موقوفا عليه ولفظه فاتها مبيض الشيطان وبها يقرب لواؤه

❦ الباب الموفي مائة ❦

﴿ في بيان جمل ابليس كل واحد من ولده على شيء من أمره ﴾

﴿ قال ﴾ عبد الله بن محمد بن عبيد حدثنا بشر بن الوليد الكندي حدثنا محمد بن
 طلحة عن زيد عن مجاهد قال لا ابليس خمسة من ولده قد جعل كل واحد منهم على
 شيء من أمره ثم سماهم فذكر ثبر . والاعور . ومسوط . وداسم وزلبور . فأما
 ثبر . فهو صاحب المصيبات الذي يأمر بالثبور . وشق الجيوب . ولعلم الحدود . ودعوى
 الجاهلية . وأما الاعور . فهو صاحب الزنا الذي يأمر بهويزينه . وأما مسوط . فهو

صاحب الكذب الذي يسمع فيلقى الرجل فيخبره بالخبر فيذهب الرجل الى القوم فيقول لهم قد رأيت رجلاً أعرف وجهه وما أدري ما اسمه حدثني بكذا وكذا . وأما داسم فهو الذي يدخل مع الرجل الى أهله يريه العيب فيهم ويفضيه عليهم . وأما زنبور . فهو صاحب السوق الذي تركز رايته في السوق والله أعلم

❦ الباب الاول بعد المائة ❦

﴿ في بيان حضور الشيطان الانس عند كل شيء من شأنهم ﴾

﴿ روى ﴾ مسلم والترمذى من حديث جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طامامه فإذا سقطت لقمة أحدكم فليأخذها وليمط ما كان بها من أذى ولأبأ كلها ولا يدعها للشيطان فإذا فرغ فليلق أصابعه فإنه لا يدري في أى طامامه البركة

❦ الباب الثانى بعد المائة ❦

﴿ في بيان حضور الشيطان جماع الرجل أهله ﴾

﴿ عن ﴾ أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن أحدكم اذا أراد أن يأتي أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا فإنه ان يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره الشيطان أبداً أخرجاه في الصحيحين . . قال القاضي عياض لم يحمله أحد على العموم في جميع الضرر والاغواء والوسوسة وقال بعض العلماء ما ههنا نكرة لا يجوز أن تكون بمعنى الذى لأنها لا تكون لمن يعقل اذا كانت بمعنى الذى فيكون معناها شيئ . . وقال ابن جرير في تهذيب الآثار حدثنا محمد بن عمار الاسدي حدثني سهل بن عامر البجلي حدثنا يحيى بن يعلى الاسلمى عن عثمان بن الاسود عن مجاهد قال اذا جامع الرجل ولم يسم انطوى الجان على احليله فجامع معه فذلك

قوله تعالى لم يطعمهن انس قبلهم ولا جان وقد قدمنا في الباب الرابع والثلاثون قول ابن عباس أن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم نهيا أن يأتي الرجل امرأته وهي حائض فإذا أناها سبقه إليها الشيطان فجاءت فجاءت بالخث ذكره الطارطوشي في كتاب نهريم الفواحش

﴿ الباب الثالث بعد المائة ﴾

﴿ في بيان حضور الشيطان المولود حين يولد ﴾

﴿ في الصحيحين ﴾ من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بني آدم من مولود الا نخسه الشيطان فيستهل صارخا من نخسه اياه الا مريم وابنها وفي رواية عند مسلم الا نخسه الشيطان فيستهل صارخا من نخسه الشيطان وفيها قال أبو هريرة اقروا ان شتمت واني أعيدتها بك وذريتها الآية وفي لفظ عند البخاري كل بني آدم يطعن الشيطان في عينيه بأصبعه حين يولد الا عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب . . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح المولود حين يقع نزعته من الشيطان أخرجه أبو حاتم . . قال السهيلي ولان عيسى عليه السلام لم يخلق من منى الرجال فأعيد من مغمزه وانما خلق من نفخة روح القدس قال ولا يدل هذا على فضل عيسى عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم لان محمداً صلى الله عليه قد نزع منه ذلك المغمز وملي قلبه حكمة وإيماناً بعد أن غسله روح القدس بالتلج والبرد وانما كان ذلك المغمز فيه لموضع الشهوة المحركة لآمني والشهوات يحضرها الشيطان لا سيما شهوة من ليس بمؤمن فكان ذلك المغمز فيه راجعاً الى الاب لا الى الابن المطهر صلى الله عليه وسلم ولهذا قال شق صدره فأخرج منه مغمز الشيطان وعاق الدم فبين أن الذي التمس فيه هو الذي يغمزه الشيطان من كل مولود والله أعلم

❦ الباب الرابع بعد المائة ❦

﴿ في بيان أن للشيطان لمة بابن آدم ﴾

﴿ روى ﴾ الترمذى من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة فأما لمة الشيطان فأبعاد بالشر وتكذيب بالحق وأما لمة الملك فأبعاد بالخير وتصديق بالحق فن وجد ذلك فليعلم أنه من الله تعالى فيحمد الله تعالى ومن وجد الاخرى فليتعوذ بالله من الشيطان ثم قرأ الشيطان بعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله تعالى أعلم

❦ الباب الخامس بعد المائة ❦

﴿ في بيان أن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ﴾

﴿ ثبت ﴾ في الصحيحين من حديث صفية بنت حيي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ورواه أبو داود من حديث أنس ورواه غير واحد من أهل السنن منهم الحافظ أبو جعفر الطحاوي وأورد هاتين حديثيه من حديث صفية وحديث أنس • وقال ابن أبي الدنيا حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله المديني حدثنا حسان بن إبراهيم عن سعيد يعني ابن مرزوق عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال كيف ننجو من الشيطان وهو يجري منا مجرى الدم • وقال أبو بكر بن أبي داود في كتاب الوسوسة حدثنا الحسين بن منصور حدثنا يزيد أنبأنا سفيان عن المنيرة عن إبراهيم قال ان الشيطان ليجري في الاحليل ويبيض في الدبر وقد قدمنا في باب دخول الجن في بدن المصروع وفي باب الوسوسة القول في ذلك وامكان جريه وتداخل الاجسام فلينظر هناك

❦ الباب السادس بعد المائة ❦

﴿ في بيان انتشار الشيطان اذا كان جنح الليل وتعرضه للصبيان ﴾

﴿ في الصحيحين ﴾ من حديث جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان جنح الليل وامسيتم فكفوا صبيانكم فان الشيطان ينتشر حينئذ فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله تعالى وخمروا آياتكم واذكروا اسم الله عز وجل ولو أن تعرضوا عليها شيئاً واطمئئنا مصابيحكم وفي رواية فان الشيطان لا يفتح غاقماً

❦ الباب السابع بعد المائة ❦

﴿ في بيان ما يلهم الشيطان عن الصبيان ﴾

﴿ قال ﴾ حرب الكرماني حدثنا الحسن بن مهدي بن مالك حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا أبو عبيدة البلخي عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا الحمامات المقصوصات في البيوت فانها تلهم الشيطان عن صبيانكم . . وقال حرب سمعت أحمد يقول لا بأس أن يتخذ الرجل في منزله الطيور والحمامات المقصوصة يستأنس بها فان تلهم بها فاني أكرهه

❦ الباب الثامن بعد المائة ❦

﴿ في بيان نوم الشيطان على الفراش الذي لا ينام عليه أحد ﴾

﴿ قال ﴾ القرشي حدثنا أبي حدثنا هشيم عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال ما من فراش يكون في بيت مفروشاً لا ينام عليه أحد الا نام عليه الشيطان ﴿ قلت ﴾ ليس هذا علي اطلاقه بل اذا فرش ولم يسم عليه وليس مخصوصاً بالفراش بل كلما لم يسم عليه من طعام أو شراب أو لباس أو غير ذلك مما ينتفع به فلا شيطان فيه تصرف

واستعمال إما بالتلاف عينه كالطعام والشراب وإما مع بقاء عينه مما ينتفع به مع بقاء العين وقد قدمنا في الأحاديث ما يدل على ذلك والله أعلم

—*— الباب التاسع بعد المائة *—

﴿ في بيان عدم قبوله الشياطين ﴾

﴿ قال ﴾ عبد الله بن أحمد كان أبي ينام نصف النهار شتاء كان أو صيفا ويأخذني بذلك ويقول قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قتلوا فان الشياطين لا تقبل . . وقال جعفر بن محمد نومة نصف النهار تزيد في العقل . . وذكر قتادة عن أنس بن مالك قال ^(١) يازم من ضبطهن ضبط الصوم من قال وتسحروا كل قبل أن يشرب

—*— الباب العاشر بعد المائة *—

﴿ في بيان عقد الشيطان على رأس النائم ﴾

﴿ روى ﴾ البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب كل على عقدة مكانها عليك ايل طويل فارقد فان استيقظ فذكر الله عز وجل انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقده كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا أصبح خبيث النفس كسلان . . وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقبل ما زال نائما حتى أصبح ما قام الى الصلاة فقال ذاك رجل بال الشيطان في أذنه أو قال في أذنيه ﴿ قالت ﴾ هذا لمن لم يقرأ آية الكرسي أو خواتيم سورة البقرة أو ما يتحرز به من الشياطين من القرآن وأما من قرأ ذلك فلا سبيل للشيطان عليه بدليل ما قدمناه من الأحاديث الدالة على ان من قرأها لا يقر به شيطان حتي يصبح والقافية - القفا قاله الجوهري والله تعالى أعلم

(١) كذا بالاصل وفي العبارة نقص فاحذر

﴿الباب الحادى عشر بعد المائة﴾

﴿ فى بيان ان الحلم المكروه من الشيطان ﴾

﴿ روى ﴾ البخارى ومسلم وغيرهما من حديث أبى قتادة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فاذا حلم أحدكم الحلم يكرهه فليصق عن يساره وليستعذ بالله منه فلن يضره . وفى البخارى من حديث أبى سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها فانها من الله عز وجل فيحمد الله عليها وليحدث بها واذا رأى غير ذلك مما يكرهه فانما هي من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لاحد فانها ان تضره . . قال السهيلي الرويا عند أهل العلم ما يراه الانسان فى منامه والرؤية ما يراه بعينه فى اليقظة فرؤية النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن الا لمن رآه فى حياته واما رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام فرؤيا ولا تكون الا رؤيا حق لقوله عليه الصلاة والسلام من رأى فقد رأى الحق وهو مشترك بين الرؤية والرؤيا واما قوله عليه الصلاة والسلام من رأى فى المنام فسيرانى فى اليقظة اول الكلام من الرؤيا وآخره من الرؤية . . قال المازرى كثر كلام الناس فى حقيقة الرؤيا فقال فيها غير الاسلاميين أقويل كثيرة منكورة لما حاولوا الوقوف على حقائق لا تعلم بالقتل ولا يقوم عليها برهان وهم لا يصدقون بالسمع فاضطربت لذلك مقالاتهم فن ينسب الى الطب ينسب جميع الرؤيا الى الاخلاط وبقول من غلب عليه البلغم رأى السباحة فى الماء أو ما شابهه لمناسبة الماء فى طبيعته طبيعة البلغم ومن غلب عليه الصفرا رأى النيران والصعود فى الجو وشبهه لمناسبة النار فى الطبيعة طبيعة الصفرا ولأن ختمها وانفاذها تخيل اليه الطيران فى الجو والصعود فى العلو وهكذا يصنعون فى بقية الاخلاط وهذا مذهب وان جوزه العقل وأمكن عندنا أن يجرى الباري جلت قدرته العادة بان يخلق مثل ما قالوا عند غلبة هذه الاخلاط فانه لم يقم عليه دليل ولا طردت به عادة والتقطع فى وضع التجويز غلط وجهه هذا لونسبوا ذلك الى الاخلاط على جهة الاعتبار واما ان اضافوا الفعل اليها فانها تقطع بخطائهم ولا يجوز ما قالوه اذ لا فاعل الا الله تعالى ولبعض أئمة الفلاسفة تخطيط طويل فى هذا وكأنه يرى أن صور ما يجري فى

العالم العلوي كالمقوش وكأنه يدور بدور ان الأكر فما حاذى بعض النقوش منه انتقش فيها وهذا أوضح فساداً من الاول مع كونه تحكما بما لم يقد عليه برهان والانتقاش من صفات الاجسام وكثيرا ما تجرى في العالم والاعراض لا تنتقش ولا ينتقش فيها والمذهب الصحيح ما عليه أهل السنة وهو ان الله سبحانه وتعالى يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان وهو تبارك وتعالى يفعل ما يشاء ولا يمنع من فعله نوم ولا يقظة فاذا خلق هذه الاعتقادات فكأنه سبحانه جعلها علما على أمور آخر يخلقها في ثاني حال أو كان خلقها فاذا خلق في قلب النائم اعتقاد الطيران وليس بطائر فقصارى ما فيه أنه اعتقد أمراً على خلاف ما هو عليه وكم في اليقظة من يعتقد أمراً على خلاف ما هو عليه فيكون ذلك الاعتقاد علماً على غيره كما يكون خلق الله تعالى القيم علماً على المطر والجميع خلق الله تعالى ولكن يخلق الرؤيا والاعتقادات التي جعلها علماً على ما يدر بحضرة الملك أو بغير حضرة الشيطان ويخلق ضدها مما هو علم على ما يضرب بحضرة الشيطان فينسب اليه مجازاً واتساعاً وهذا المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم الرؤيا من الله عز وجل والحلم من الشيطان لا على ان الشيطان يفعل شيئاً في غيره وتكون الرؤيا اسماً لما يحب والحلم اسماً لما يكره انتهى قول المازري . . . وحكي السهيلي في حقيقة الرؤيا قول الاسفرائيني أبو اسحاق فيما بلغه عنه ان الرؤيا ادراك بجزء من القلب كما ان الرؤية ادراك بجزء من العين واذا غشى القلب كله النوم لم ير شيئاً فاذا ذهب عنه النوم أوعن أكثر القلب كانت الرؤيا اصفي وأجلى كرويا السحر قال وقال القاضي الرؤيا اعتقادات يمتددها الرائي في النوم وليست بادراك كادراك الحاسة . . . وقال الاسفة أبو بكر بن فورك الرؤيا أوهام يتوهم المرء في حال النوم ثم قال اما قول الاسفرائيني فقد يجوز ان يكون في بعض الاحوال لا في جميع أحوال الرؤيا فان الرائي قد يرى في المنام ما هو معدوم في تلك الحال والمعدوم لا يتعلق به الادراكات واما قول القاضي اعتقادات فحق لانه قد يعتد الشيء على ما هو عليه وقد يعتد به على خلاف ما هو عليه كالذي يرى الابن في النوم فيعتد به لبنا وهو عبارة عن العلم وقد يحضر في حال النوم أنه عبارة عن العلم وليس بابن وأما قول أبي بكر هي أوهام فصحيح وليس بمناقض لقول القاضي لان النائم يتوهم الشيء في تصوره في خلقه ثم يعتد مع ذلك التوهم ان الشيء كما يتوهم لعزوب عقله في النوم فاذا تاب اليه

عقله في البتظة أنحل عنه الاعتقاد وعلم أن الذي توهمه ليس على الصورة التي توهمها كالذي يتوهم في البتظة وهو في السفينة ماشية أن البحر يمشي معه وبتظنه يدفع ما فاجأه به الوهم ولولا ذلك لاعتقد صحة ما توهم فاذا عذب العاقل بحكم الوهم اعتقدت النفس صحة ما يتوهم ثم إذا وهم بما صادق وأما كاذب وتم في تلك الحالة اعتقاد تصديق الوهم انتهى ما ذكره في حقيقته الرؤيا . قال المازري وأما قوله صلى الله عليه وسلم فإنها إن تضره قليل معناه أن الروع يذهب بهذا النفث المذكور في الحديث إذا كان فاعله مصدقا به متكللا على الله جات قدرته في دفع المكروه وقيل يحتمل أن يريد أن هذا الفعل منه يمنع من نفوذ ما دل عليه المنام من المكروه ويكون ذلك سببا فيه كما تكون الصدقة تدفع البلاء إلى غير ذلك من النظائر المذكورة عند أهل الشريعة والله تعالى أعلم

❦ الباب الثاني عشر بعد المائة ❦

(في بيان أن الشيطان لا يتمثل بالنبى صلى الله عليه وسلم)

(في الصحيحين) من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن أبا هريرة قال سمعت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى في المنام فسيرا في البتظة أو كما رأى في البتظة لا يتمثل الشيطان بي قال وقال أبو سلمة قال أبو قتادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى فقد رأى الحق وفي رواية من رأى في المنام فقد رأى فان الشيطان لا يتمثل بي . . . ذهب القاضي أبو بكر بن الطيب إلى أن المراد بقوله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى أنه رأى الحق وإن رؤياه لا تكون أضغاثا ولا من التشبهات بالشيطان ويعضد ما قاله بقوله صلى الله عليه وسلم في بعض الطرق من رأى فقد رأى الحق إن كان المراد به ما أريد بالحديث الأول من المنام وقوله صلى الله عليه وسلم فان الشيطان لا يتمثل بي إشارة إلى أن رؤياه لا تكون أضغاثا وإنما تكون حقا وقد براه الرازي على غير صفة المنقولة إلينا كما لو رآه شيخا أبيض الاحبة أو على خلاف لونه أو براه راثبان في زمان واحد أحدهما بالشرق والآخر بالمغرب وبراه وكل منهما معه

في مكانه . . . وقال السهيلي رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في المنام رؤيا ولا تكون الا رؤية
حق لقوله صلى الله عليه وسلم من رأى فقد رأى الحق وهو مشترك بين الرؤية
والرؤيا وأما قوله من رأى في المنام فسيراني في اليقظة أول الكلام من الرؤيا والثاني
من الرؤية وقال آخرون بل الحديث محمول على ظاهره والمراد أن من رآه فقد
أدركه صلى الله عليه وسلم ولا مانع يمنع من ذلك ولا عطل بحمله حتى يضطر الى صرف
الكلام عن ظاهره وأما الاعتلال أنه قد يرى على خلاف صفة المروفة وفي
مكانين مختلفين معاً فإن ذلك غلط في صفاته وتخييل لما على غير ما هي عليه وقد
يظن بعض الخيالات مرئيات لكون ما يتخيل مرتبطاً لما يرى في العادة فتكون ذاته
صلى الله عليه وسلم مرئية وصفاته متخيلة غير مرئية والادراك لا يشترط فيه تهديق
الابصار ولا قرب المسافات ولا كون المرئي مدفوناً في الارض ولا ظاهراً عليها وإنما
يشترط كونه موجوداً وقد ثبت وجوده وتكون الصفات المتخيلة تمرنها اختلاف
الدلالات وقد ذكر الكرماني في باب رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم قال وقد جاء
في الحديث أنه إذا رؤي في المنام شيخاً فهو عام سلم وإذا رؤي شاباً فهو عام حرب
وكذلك أحد جوابهم عنه صلى الله عليه وسلم لو رآه امرؤ يأمره بقتل من لا يحل قتله فإن
ذلك من الصفات المتخيلة لا المرئية وجوابهم الثاني منع وقوع مثل هذا قال المازري
لا وجه عندي لمنعهم إياه مع قولهم في تخيل الصفات فهذا انفصال هؤلاء عما احتج به
القاضي وأما قوله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فسيراني في اليقظة أو كأنما رأى في
اليقظة فتأويله مأخوذ مما تقدم قال المازري أن كان المحفوظ فسيراني في اليقظة
فيحمل أن يريد أهل عصره ممن لم يهاجر اليه صلى الله عليه وسلم فإنه إذا رآه في المنام
فسيراه في اليقظة ويكون الباري جات قدرته جعل رؤيا المنام علماً على رؤية اليقظة
وأوحى اليه بذلك صلى الله عليه وسلم . . . وقال السهيلي في ضمن أسئلة في الرؤيا كيف
تكون الرؤيا حقاً وهي كلها قد يرى على صور مختلفة منها ما هي صورة له ومنها ما ليس
بصورة له وأجاب بعد تقرير الكلام في حقيقة الرؤيا وقال إذا رأي في حال النوم
محمداً صلى الله عليه وسلم مثلاً على غير صورته التي كان عليها فقد رآه حقاً ولكن من
الرؤيا لا من الرؤية فتوهم الصورة أنها صورته وأنها صفة له واعتد في تلك الحال

(٢٤ - آكام)

لعزوب العقل تصديق الوهم ولم يقدح ذلك التوهم في صحة الرؤيا كما لم يقدح من
البتظان الراكب البحر توهمه لمشي البحر في صحة رؤية البحر وكذلك من رأى رجلاً
من مكان بعيد جداً فتوهمه صدياً أو طائراً فقد رآه بعينه ولم يقدح في صحة رؤيته توهم
الصورة على غير ما هي لكنه في اليقظة يكذب الوهم في ذلك التوهم لحصول العقل ولا
يكذب العقل الوهم في حال النوم بل يعتقد صدقه لعزب العقل عن النظر في الدليل
فيعتقد الصورة الداخلة في الخيال لا وجود لها من خارج فإذا استيقظ انحسرت الصورة
بتجديد النظر وبقي النظر في تلك الصورة المتوهمه فإن الله تعالى لم يخلقها داخل الخيال
إلا ليعلم بها تأويل الرؤيا فيختلف التأويل على حسب الصورة المتوهمه التي لا وجود
لها من خارج

(فصل) لا شك أنه لم يجوز للشيطان أن يتمثل على صورة النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم فأحرى أن لا يتمثل بالله عز وجل وأجدر بأن تكون رؤيا الله تعالى في المنام حقاً وأن
لا يكون تخليطاً من الشيطان هذا على قول طائفة منهم أبو بكر بن العربي وأما على قول
طائفة أخرى من العلماء فإنهم ذهبوا إلى أن العصمة من تصور الشيطان وتمثله إنما هي
في حق النبي صلى الله عليه وسلم لأنه بشر تجوز عليه الصور فصرف الله عز وجل
الشيطان أن يتمثل به أثلاً لمختلط رؤياه بالرؤيا الكاذبة . . وهذا الكلام له تمة ذكرها
ابن بطال في شرح البخاري اختصرتها ومن تأمل الفصل من أوله عرف القول وضده
ودله ذلك على معنى ما تركته وبالله التوفيق وليس كمثله شيء وهو السميع البصير

(فصل) بيان صفر الشيطان ودحره وحقارته وغيظه يوم عرفة . . روى مالك في الموطأ
من حديث طائفة بن عبد الله بن كريب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم ير الشيطان
يوماً هو فيه أصفر ولا أدهر ولا أحقر ولا أغبط منه في يوم عرفة وما ذاك إلا لما يرى من
تنزل الرحمة وتجاوز الله تعالى عن الذنوب الكبار إلا ما رأى يوم بدر فانه رأى جبريل
يزع الملائكة

﴿ الباب الثالث عشر بعد المائة ﴾

﴿ في بيان طلوع قرن الشيطان من نجد ﴾

﴿ روى ﴾ البخاري ومسلم وغيرهما من حديث عبد الله بن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر الا أن الفتنة هنا بشير الى المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان وفي رواية قال وهو مستقبل المشرق ها إن الفتنة هنا ثلاثا وذكر نحوه . . . وفي أخرى أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقبل المشرق يقول الا إن الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان وزاد البخاري في رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا قالوا يا رسول الله وفي نجدنا فأظنه قال في الثلاثة هنالك الزلازل والفتن ومنها يطلع قرن الشيطان

﴿ فصل ﴾ ذكر أهل السير أن قريشا لما بنت الكعبة اختلفت فيمن يضع الركن وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي وضعه بيده وأن ابليس تمثل في صورة شيخ نجدى حين حكموا رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر الركن فصاح ابليس بأعلا صوته يا معشر قريش أقدم رضيتم أن يضع هذا الركن وهو شرفكم غلام ينهم دون ذوى أسنتكم فكاد يثير شراً فيما بينهم ثم سكنوا ذلك وكذلك لما اجتمعت قريش للتشاور في أمر النبي صلى الله عليه وسلم تمثل لهم ابليس أيضاً في صورة شيخ جليل وانسب الى نجد فأما في الكعبة فتمثل نجدياً لأن نجداً يطلع منها قرن الشيطان كما تقدم وأما في وقت التشاور فذكر بعض أهل السير أن قريشا لما اجتمعت قالت لا يدخلن معكم في المشاورة أحد من تهامة لأن هوام مع محمد صلى الله عليه وسلم فانضم انتسابه الى نجد لينتفي من تهامة الى كون قرنه يطلع من نجد فتناسب المعنيان وقد ورد في حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم حين قال هذا الكلام وقف عند باب عائشة رضي الله عنها ونظر الى المشرق فقال . . . قال السهيلي وفي وقوفه عند باب عائشة رضي الله عنها ناظراً الى المشرق يحذر من الفتنة عبثاً وفكر في خروجها الى المشرق عند وقوع الفتنة تنهم الاشارة ان شاء الله تعالى واضم الى هذا قوله صلى الله عليه وسلم حين ذكر نزول الفتن أيقظوا صواحب الحجر والله أعلم

الباب الرابع عشر بعد المائة

(في بيان طلوع الشمس وغروبها بين قرني شيطان)

(روى) أبو داود والنسائي من حديث عمرو بن عبسة قال قالت يا رسول الله أى الليل أسمع قال جوف الليل الآخر فصل ما شئت فان الصلاة مشهودة مكتوبة حتى تصلي الصبح ثم أقصر حتى تطلع الشمس فترفع قبس رمح أو رمحين فانها تطالع بين قرني شيطان فيصلح لها الكفار ثم صل ما شئت فان الصلاة مشهودة مكتوبة حتى يعدل الرمح ظله ثم أقصر فان جهنم تسجر وتفتح أبوابها فاذا زاغت الشمس فصل ما شئت فان الصلاة مشهودة مكتوبة حتى تصلي العصر ثم أقصر حتى تغرب الشمس فانها تغرب بين قرني شيطان ويصلح لها الكفار . . وروى مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله الصنابحي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ان الشمس تطالع معها قرن الشيطان فإذا ارتفعت فارقمها ثم إذا استوت قارنها فاذا دنت للغروب قارنها ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في تلك الاوقات . . قال ابن عبد البر تبع يحيى على قوله في هذا الحديث عبد الله الصنابحي جمهور الرواة منهم العتيبي وغيره . . وقال مطرف عن مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي عبد الله الصنابحي وتابعه اسحاق بن عيسى الطباع وهو الصواب وهو أبو عبد الله الصنابحي واسمه عبد الرحمن بن غسيلة وهو من كبار التابعين ولا صحبة له توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومه المدينة بخمسة ايام . . وللعلماء في معنى الحديث قولان أحدهما أن ذلك اللفظ على حقيقة وانها تغرب وتطالع على قرن شيطان وعلي رأس شيطان وبين قرني شيطان على ظاهر الحديث حقيقة لا مجازاً من غير تكيف لانه لا يكيف ما لا يرى وحجة من قال هذا القول حديث عكرمة عن ابن عباس أنه قال له أرأيت ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في أمية بن أبي الصات آمن شعره وكفر قلبه قال هو حق فما أنكرتم من شعره قالوا أنكرنا قوله

والشمس تطالع كل آخر ليلة حمراء بصبح لونها يتورد
ليست بطاعة لهم في رسالها الا معاذبة والانجيلد

فما بال الشمس تجلد فقال والذي نفسي بيده ما طلعت الشمس قط حتى ينخسها سبعون ألف ملك ويقولون لها اطلعي اطلعي فنقول لا اطلع علي قوم يعبدونني من دون الله فيأتونها ملك عن الله عز وجل يأمرها بالطلوع فيستقبل الضياء بنى آدم فيأتها شيطان يريد أن يصدها عن الطلوع فتطلع بين قرنيه فيحرقه الله تعالى تحتها وما غربت الشمس قط الا خرت لله تعالى ساجدة فيأتها شيطان يريد ان يصدها عن السجود فتغرب بين قرنيه فيحرقه الله تعالى تحتها فذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طلعت الا بين قرني شيطان ولا غربت الا بين قرني شيطان... وقال آخرون معنى هذا الحديث عندنا على المجاز واتساع الكلام وأنه أريد بقرن الشيطان هنا أمة تعبد الشمس وتسجد لها وتصلي في حين غروبها وطلوعها تتصد بذلك الشمس من دون الله وكان صلى الله عليه وسلم يكره التشبه بالكفار ويحب مخالفتهم فنهى عن الصلاة في هذه الاوقات لذلك وهذا التأويل جائز في لغة العرب معروف في لسانها لان الامة تسمى عندهم قرنا والامم قرون وقال عز وجل ولم اهلكنا قبلهم من قرن وقال تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا وقال تعالى فما بال القرون الاولى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني وجائز أن يضاف القرن الى الشيطان لطاعتهم له وقد سمي الله تعالى الكفار حزب الشيطان ومن حجة من تأول هذا التأويل من طريق الآثار حديث عمرو ابن عبسة السلمي الذي قدمناه وحديث أبي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم

❦ الباب الخامس عشر بمئة المائة ❦

(في بيان مقعد الشيطان)

(قال) أبو بكر الخلال في كتاب الادب أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة حدثنا أبو القاسم الزهري حدثنا عمي حدثنا شعبة عن مغيرة العبدي الاعمى عن الشعبي عن عبد الله بن عمرو قال قعود الرجل بعرضه في الشمس وبعضه في الظل مقعد

الشيطان .. أخبرنا أحمد حدثنا أبو القاسم حدثنا عبيد الله بن أبي ربيعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أخبرنا يحيى بن جعد حدثنا عبد الوهاب حدثنا قرة بن خالد عن نعيم عن سعيد بن المسيب أنه كان يقول مقبل الشيطان بين الظل والشمس .. أخبرنا يحيى أن أبا عبد الوهاب أنبأنا سعيد عن قتادة كان يقال مقبل الشيطان بين الظل والشمس ويكره القمود فيه .. أخبرني أحمد بن محمد بن حازم أن إسحاق بن منصور حدثهم أنه قال لا بن عبد الله يكره أن يجلس بين الظل والشمس قال هذا مكروه ليس قد نهي عن ذلك .. قال إسحاق بن منصور قال إسحاق بن راهويه قد صح النهي فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لو ابتداء فجلس فيه كان أهون

❦ الباب السادس عشر بعد المائة ❦

﴿ في بيان لزوم الشيطان للتأذي إذا جار ﴾

﴿ روى ﴾ الترمذي من حديث عبد الله بن أبي أوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «التأذي مع الشيطان مالم يجز فإذا جار تخلى عنه ولزمه الشيطان

❦ الباب السابع عشر بعد المائة ❦

﴿ في بيان إدبار الشيطان إذا نودي بالصلاة ﴾

﴿ في الصحيحين ﴾ وغيرهما من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع المنادين حتى إذا قضى التأذي أقبل حتى يحظر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا واذكر كذا مالم يكن يذكر قبل حتى يظل الرجل ما يدرى كم صلى وفي رواية أن الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة أحال له حتى لا يسمع صوته فإذا أنهى رجوع فوسوس وفي أخرى إذا أذن المؤذن أدبر الشيطان وله حصاص قال الجوهري - الضراط - الردام ضراط بضراط

مثل خبق بخبق خبقا ورأيت في الجمهرة ضبط ابن خلو به خبقا بسكون الباء والخصاص بالضم شدة العدو وسرعته عن الاصمعي وقد حص بحص حصا قال حماد بن سلمة قلت لعاصم بن أبي النجود ما الخصاص قال ما رأيت الحار اذا صر باذنيه ومصغ بذنبه وعدا فذلك خصاصه قال أبو عبيد يقال هو الضراط في قول بعضهم قال وقول عاصم أحب الي وهو قول الاصمعي أو نحوه والله أعلم



الباب الثامن عشر بعد المائة

(في بيان مشى الشيطان في نعل واحدة)

(قال) حرب حدثنا محمد بن الوزير الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الليث بن سعد عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمشي أحدكم في نعل واحدة فان الشيطان يمشي في نعل واحدة قال حرب وسمعت أحمد يكره أن يمشي الرجل في نعل واحدة كراهية واحدة حدثنا يحيى بن عبد الحميد حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن أبي ردين عن أبي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا انقطع شمع أحدكم فلا يمش في الاخرى حتى يصلحها



الباب التاسع عشر بعد المائة

(في بيان اعتزال الشيطان اذا تلا ابن آدم السجدة)

(اذا) تلا ابن آدم السجدة اعتزل الشيطان يبكي ويقول يا ويله أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فاييت في النار . قال ابن أبي الدنيا حدثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن يونس حدثنا حاتم بن اسماعيل عن محمد بن عجلان عن عبيد الله

ابن مقسم قال اذا لعنت الشيطان قال لعنت ملعنا فاذا استتمت منه يقول قطعت
ظهرى واذا سجدت يقول يا ويله أمرا بن آدم بالسجود فاطاع وأمر الشيطان فعصى
فلا بن آدم الجنة ولا الشيطان النار

❦ الباب الموفى عشرين بعد المائة ❦

(في بيان تخيل الشيطان للمصلي أنه أحدث وان)

(التأوُّب والنعاس والعطاس في الصلاة من الشيطان)

(في الصحيحين) من حديث عبد الله بن زيد بن عاصم المازني قال شكى الى
النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يخيل اليه أنه يجرد الشيء في الصلاة قال لا ينصرف
أحدكم حتى يسمع صوتا أو يجرد ربحا . قال أبو بكر بن محمد حدثنا اسحاق بن ابراهيم
عن جرير عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن سكين قال قال عبد الله ان
الشيطان بطيف بأحدكم في الصلاة فاذا اعياء ان ينصرف نفخ في دبره ليريه أنه قد
أحدث فلا ينصرفن حتى يجرد ربحا أو يسمع صوتا . وقال اسحاق حدثنا محمد بن جابر
عن حماد عن ابراهيم قال قال عبد الله ان الشيطان يجري من ابن آدم في العروق يجري
الدم حتى أنه يأتي أحدكم وهو في الصلاة فينفخ في دبره ويبل أحليه ثم يقول أحدثت
فلا ينصرفن أحدكم حتى يجرد ربحا أو يسمع صوتا أو يجرد بللا . وقال الطبراني في
المعجم الكبير حدثنا محمد بن النضر حدثنا أبو غسان النهدي حدثنا قيس بن الربيع
عن زر عن عبد الله قال قال النعاس عند القتال أمانة من الله تعالى والنعاس في الصلاة من
الشيطان ثم ساقه عن اسحاق بن ابراهيم عن عبد الرزاق عن الثوري عن أبي زريزة
عن عبد الله حدثنا محمد بن النضر الأزدي حدثنا معاوية بن عمرو وأبانا زائدة عن يزيد
ابن أبي ظبيان عن عبد الله بن مسعود قال التأوُّب والعطاس في الصلاة من الشيطان

❦ الباب الحادي والعشرون بعد المائة ❦

﴿ في بيان أن العجلة من الشيطان ﴾

﴿ قال ﴾ ابن السني في كتاب الإيجاز حدثنا أحمد بن داود بن عبد الغفار حدثنا أبو مصعب الزهري حدثنا عبد المهيمن بن العباس بن سهل عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا إله إلا الله عز وجل والعجلة من الشيطان

❦ الباب الثاني والعشرون بعد المائة ❦

﴿ في بيان نهيق الحمار عند رؤية الشيطان ﴾

﴿ روي ﴾ البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكا وإذا سمعتم نهيق الحمار فمعدوا بالله من الشيطان فإنها رأت شيطانا

❦ الباب الثالث والعشرون بعد المائة ❦

﴿ في بيان تعرض الشيطان لأهل المسجد ﴾

﴿ قال ﴾ أحمد في مسنده حدثنا أبو بكر الحنفي حدثنا الضحاك بن عثمان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أحدكم إذا كان في المسجد جاء الشيطان فأنس به كما يأنس الرجل بدابته فإذا سكن له رنقه وأججه قال أبو هريرة وأنتم ترون ذلك أما المرنق فترامه ماثلا كذا لا يذكر الله وأما الماجم ففتاح فاه لا يذكر الله تعالى . . وقال أحمد حدثنا أبان حدثنا قتادة عن أنس أن نبي الله صلى الله عليه وسلم

كان يقول راصو اصنوفكم وقاربوا بينها وحاذوا بين الاعناق فوالذي نفس أحمد بيده
اني لارى الشيطان يدخل من خلل الصف كأنه الحذف وروى ابن السني في كتاب
عمل اليوم والليلة بسنده عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أحدكم اذا
أراد أن يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجتلبت كما يجتمع النحل على
يعسوبها فاذا قام أحدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني أعوذ بك من ابليس وجنوده
فانها لن تضمره - اليعسوب - ذكر النحل وقيل أميرها - والحذف - بالتحريك غم سود
صغار من غم الحجاز الواحدة حذفة وفي حديث كأنها بنات حذف

❦ الباب الرابع والعشرون بعد المائة ❦

﴿ في بيان تكبر ابليس عن السجود لآدم ووسوسته له حتى أكل من الشجرة ﴾

﴿ قال ﴾ ابن جرير اخشاف الساف من الصحابة والتابعين في السبب الذي سولت
له نفسه من أجله الاستكبار فروى عن ابن عباس في ذلك أقوال . . أحدها ما رواه الضحاك
ان ابليس لما قتل الجن الذين عصوا الله وأفسدوا في الارض وشردهم اعجبته نفسه
ورأى في نفسه ان له من الفضيلة ما ليس لغيره . . واثقوله الثاني من الاقوال المروية عن ابن
عباس أنه كان ملك السماء وسائسها وسائس ما بينها وبين الارض وخازن الجنة مع
اجتهاده في العبادة فاعجب بنفسه ورأى ان له بذلك فضلا فاستكبر على ربه . . حدثنا
موسى بن هارون حدثنا عمرو بن حماد حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن
أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود عن
ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ الله من خاق ما أحب استوى
على العرش فجعل ابليس على ملك السماء الدنيا وكان من قبيلة يقال لها الجن وانما سموا
الجن لانهم خزان الجنة وكان ابليس مع ملكه خازنا فوق في صدره كبر وقال ما أعطاني
الله تعالى على هذا الامر الا لمزية هكذا حدثني موسى بن هارون وحدثني به أحمد
عن خيشمة عن عمرو بن حماد وقال لمزية لي على الملائكة فلما وقع ذلك الكبر في نفسه

أطلع الله علي ذلك منه فقال الله للملائكة نبي جاء في الأرض خليفة . . . والقول الثالث من الأقوال عن ابن عباس أنه كان يقول السبب في ذلك أنه كان من بقايا خلق خلقهم الله فامرهم الله بأمر فأبوا طاعته . . . حدثني محمد بن سنان حدثنا أبو عاصم عن شريك عن رجل عن عكرمة عن ابن عباس قال إن الله تعالى خلق خلقا فقال اسجدوا لآدم فقالوا لا نفعل فبعث الله عليهم نارا تحرقهم ثم خلق خلقا آخر فقال اني خالق بشرا من طين فاسجدوا لآدم قال فأبوا فبعث الله تعالى عليهم نارا فأحرقهم قال ثم خلق هو لا فقال اسجدوا لآدم قالوا نعم وكان ابليس من أولئك الذين أبوا أن يسجدوا لآدم . . . قال أبو الفداء اسماعيل بن كثير هذا غريب ولا يكاد يصح إسناده فإن فيه رجلا منهما ومثله لا يحتاج به والله أعلم . . . وقال آخرون بل السبب أنه كان من بقايا الجن الذين كانوا في الأرض فسفكوا الدماء فيها وأفسدوا وعصوا ربهم فقاتلهم الملائكة . . . حدثنا ابن حميد حدثنا يحيى بن واضح حدثنا أبو سعيد اليمامي اسماعيل بن إبراهيم حدثنا سوار بن أبي الجعد عن شهر بن حوشب قوله كان من الجن قال كان ابليس من الجن الذين طردتهم الملائكة فاسره بعض الملائكة فذهب به الى السماء . . . حدثني علي بن الحسين حدثنا أبو نصر أحمد بن محمد الخلال حدثنا سهيل بن داود حدثنا هشيم أنبا عبد الرحمن ابن يحيى عن موسى بن نمير وعثمان بن سعيد عن سعد بن مسعود قال كانت الملائكة تقاتل الجن فسي ابليس وكان صغيرا وكان مع الملائكة فتعبد معها فلما أمروا أن يسجدوا لآدم سجدوا وأبى ابليس فلذلك قال الله تعالى الا ابليس كان من الجن قال أبو جعفر وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال كما قال الله تعالى واذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه وجازى أن يكون فسوقه عن أمر ربه كان من أجل أنه كان من الجن وجاز أن يكون من أجل إعجابه بنفسه لشدة اجتهاده في عبادة ربه وكثرة علمه وما كان أوتي من ملك سماء الدنيا والأرض وخزن الجنان وجاز أن يكون كان ذلك لأمر من الأمور ولا يدرك علم ذلك الا بنحو تقوم به الحجة ولا خبر بذلك عندنا والاختلاف في أمره على ما حكيناه ورويناه . . . وقد قيل ان سبب هلاكه كان من أجل ان لارض كان فيها من قبل آدم الجن فبعث الله تعالى ابليس قاضيا يقضى بينهم فلم يزل يقضى بينهم بالحق ألف سنة

حتى سمي حكما وسماه الله به وأرشي اليه اسمه فعند ذلك دخله الكبر فتعظم وتكبر
والقي بين الذين كان الله بعثه اليهم حكما البأس والعداوة والبغضاء فاقتتلوا عند ذلك
في الارض التي سنة فيما زعموا حتى أن خيولهم تخوض في دماءهم قالوا فذلك قول
الله أفصينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد وقول الملائكة أنجعل فيها من
يفسد فيها ويسفك الدماء فبعث الله تعالى عند ذلك نارا فاحرقهم قالوا فلما رأي
ابليس منازل بقومه من العذاب عرج الى السماء فاقام عند الملائكة يعبد الله تعالى في
السماء مجتهدا لم يعبد شي من خلقه مثل عبادته فلم يزل مجتهدا في العبادة حتى
خاق الله تعالى آدم فكان من أمره ومعصيته ربه ما كان فلما أراد الله تعالى اطلاع
الملائكة على ما قد علم من انطواء ابليس على الكبر واظهار أمره لهم حين دنا أمره
للإبوار وملئكه وسلطانه لازوال قال اني جاعل في الارض خليفة فاجابوه أنجعل فيها
من يفسد فيها ويسفك الدماء .. روى عن ابن عباس ان الملائكة قالت ذلك لما
كانوا عهدوا من أمر ابليس وأمر الجن الذين كانوا فيها فكانوا يسفكون الدماء فيها
ويفسدون في الارض وبصونك ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال اني أعلم ما لا
تعلمون من انطواء ابليس على التكبر وعزمه على خلافه امرى وتسويل نفسه له الباطل
واعترازه وأنا مبدى ذلك لكم لتروا ذلك منه عيانا .. حدثنا موسى بن هارون
بسنده عن ابن عباس وابن مسعود وناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما قالت الملائكة ما قالت وقال الله تعالى اني أعلم ما لا تعلمون يعني من شأن ابليس
فبعث الله جبريل عليه الصلاة والسلام الى الارض ليأتيه بطين منها فقالت الارض
اني أعوذ بالله منك ان تقبض مني أو تشينني فرجع فلم يأخذ منها شيئا وقال يارب انما
عازت فاعذتها فبعث الله تعالى ميكائيل فعازت منه فاعاذاها فرجع فقال كما قال جبريل
عليه الصلاة والسلام فبعث اليها ملك الموت فعازت منه فقال وأعوذ بالله ان أرجع ولم
أنفذ أمره فأخذ من وجه الارض وخالط فلم يأخذ من مكان واحد وأخذ من تربة
حمرها وبيضاء وسوداء ولذلك خرج بنو آدم مختلفين فصعد به قبل التراب حتى عاد
طينا لازبا واللازب الذي يلتزق ببعضه بعض ثم ترك حتى تغيروا تنين وذلك حين يقول
من حمأ مسنون قال متين .. حدثنا ابن حميد حدثنا يعقوب العمري عن جعفر بن أبي المغيرة

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بعث رب العزة ابليس فاخذ من أديم الارض من عذبتها وملحها فخلق منه آدم ومن ثم سمي آدم لأنه خلق من أديم الارض ومن ثم قال ابليس أسجد لمن خلقت طينا أي هذه الطينة أنا جئت بها . . حدثنا أبو كريب حدثنا عثمان بن سعيد حدثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال أمر الله تعالى بتربة آدم فرفعت فخلق آدم من طين لازب من حمأ مسنون قل وإنما كان مسنونا بعد التراب قال فخلق منه آدم بيده قال فمكث أربعين ليلة جسداً ملقى في مكان ابليس يأتيه فيضربه برجله فيصلل أي يصوت قال فهو قوله تعالى من صلصال كالفخار يقول كالشيء المنفرج الذي ليس بمصمت قل ثم يدخل من فيه ويخرج من دبره ويدخل من دبره ويخرج من فيه ثم يقول است شيئا للصلصلة ولشيء ما خلقت ولئن سلطت عليك لأهلكنك ولئن سلطت على لأعصينك . . حدثنا موسى بسنده عن ابن عباس وابن مسعود وناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى للملائكة اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فخلق الله تعالى بيده الكيلا يتكبر ابليس عنه ليقول اتكبر عما عملت بيدي ولم اتكبر أنا عنه فخلقه بشرا فكان جسدا من طين أربعين سنة من مقدار يوم الجمعة فمرت به الملائكة فتمزعوا منه لما رأوه وكان أشدهم منه فزعابا ابليس فكان يمر به فيصوت الجسد كما يصوت الفخار يكون له صلصلة فذلك حين يقول من صلصال كالفخار ويقول لأمر ما خلقت ودخل في فيه وخرج من دبره فقال للملائكة لا تهابوا من هذا فان ربكم صمد وهذا أجوف ولئن سلطت عليه لأهلكنه . . حدثنا موسى بن هارون بسنده قالوا فلما بلغ آدم الحين الذي يريد الله عز وجل أن ينفخ فيه الروح قال للملائكة اذا نفخت فيه من روحي فاسجدوا له فلما نفخ فيه الروح فدخل الروح في رأسه عطس فقالت الملائكة قل الحمد لله فقال الحمد لله فقال الله برحمتك ربك يا آدم فلما دخل الروح في عينيه نظر الى نمار الجنة فلما دخل الى جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل أن يبلغ الروح رجله عجلان الى نمار الجنة فذلك حين يقول خالق الانسان من عجل فسجد الملائكة كلهم أجمعون الا ابليس أبي واستكبر وكان من الكافرين قال الله تعالى ما منعك أن تسجد اذ أمرتك لما خلقت بيدي قال أنا خير منه لم أكن لأسجد لبشر

خلقته من طين قل الله عز وجل له اخرج منها فما يكون لك أن تتكبر فيها يعني فما ينبغي لك أن تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين .. وابعض هذا السياق وما قبله من حديث السدي شاهد من الاحاديث وان كان كثير منه متلقي من الاسرائيليات .. وقوله تعالى لا يابس اهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها وقوله اخرج منها دليل على أنه كان في السماء فأمر بالهبوط منها والخروج من المنزلة والمكانة التي كان نالها بعبادته وتشبهه بالملائكة ثم سلب ذلك فأهبط الى الارض مذموماً مدحوراً .. قال ابن جرير حدثنا كريب حدثنا عثمان بن سعيد حدثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال فلما نفخ الله تعالى فيه يعني في آدم من روحه أتت النفخة من قبل رأسه فجعل لا يجري شيء منها في جسده الا صار لحماً فلما انتهت النفخة الى سترته نظر الى جسده فأعجبه ما رأي من حسنه فذهب لينهض فلم يقدر فهو قول الله تعالى خلق الانسان من عجل وقوله تعالى وخلق الانسان عجولاً قال ضجراً لأصبر له على سراء ولا ضراء قل فلما تمت النفخة في جسده عطس فقال الحمد لله رب العالمين يا إلهام الله له فقال الله تعالى له يرحمك الله تعالى يا آدم قل ثم قال للملائكة الذين كانوا مع ابليس خاصة دون الملائكة الذين في السموات اسجدوا لآدم فسجدوا كلهم الا ابليس أبى واستكبر لما كان حدث به نفسه من كبره واغتراره فقال لا أسجد له وأنا خير منه وأكبر سناً وأقوى خلقاً خلقتني من نار وخلقته من طين يقول ان النار اقوى من الطين قل فلما أبى ابليس أن يسجد أبلسه الله أي أبأسه من الخير كله وجعله شيطاناً رجماً عتوباً لمعصيته وهذا الذي ذكره ابن جرير فيه انقطاع وفي السياق نكارة وقد رجحه بعض المتأخرين والجمهور على أن المراد بالملائكة المأمورين بالسجود جميع الملائكة لا الملائكة الذين كانوا في الارض مع ابليس وهو الذي دل عليه عموم الآيات وهو الذي يظهر من السياقات ويدل عليه الحديث .. وقوله واسجد لك ملائكته وهذا عموم أيضاً .. قال ابن جرير حدثنا ابن حميد حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قل فيقال والله أعلم أنه لما انتهى الروح الى رأسه عطس فقال الحمد لله فقال له ربه يرحمك ربك ووقع الملائكة حين استوى سجوداً له حفظاً لعهد الله الذي عهد اليهم وطاعة لأمره الذي أمرهم به وقم عدو الله من بينهم ابليس فلم يسجد متكبراً

متعظاً بغيا وحسداً فقال له يا ابليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي إلى قوله لا ملأنا
 جهنم منك ومن تبعك منهم أجمعين . . قل فلما فرغ الله تعالى من ابليس ومعاونته
 وأبى إلا المصيبة أوقع عليه اللعنة وأخرجه من الجنة قال الله تعالى فأخرج منها فانك
 رجيم وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين استحق هذا من الله تعالى لأنه استلزم تنقصه
 لآدم وازدراؤه به وترفعه عليه مخالفة الأمر الإلهي ومعاودة الحق في النص على آدم
 على التعمين وشرع في الاعتذار بما لا يجدي عنه شيئاً فكان اعتذاره أشد من ذنبه كما
 قال تعالى في سورة سبأ: وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم إلى قوله وكفي بربك
 وكلاً . . قال ابن جرير حدثنا موسى بن هارون بسنده عن ابن عباس وابن مسعود
 وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خرج ابليس من الجنة
 حين لعن وأسكن آدم الجنة فكان يمشي فيها وحشياً ليس له زوج يسكن إليها فنام
 نومة فاستيقظ فإذا عند رأسه امرأة قاعدة خلقتها الله تعالى من ضلعه فسأها ما أنت فقالت
 امرأة قال ولم خلقت قالت لتسكن إلى قالت له الملائكة ينظرون ما مبلغ علمه ما
 اسمها قال حواء قالوا لم سميت حواء قال لأنها خلقت من شيء حي قال الله عز وجل
 يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما . . وهذا الذي ساقه ابن
 جرير من حديث موسى بن هارون منتزع من نص التوراة التي بأيدي أهل الكتاب
 وسياق الآيات وظاهرها يقتضي أن خالق حواء كان قبل دخول آدم عليه السلام إلى
 الجنة كقوله يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وهذا قد صرح به ابن اسحاق وذكر
 ابن اسحاق عن ابن عباس أن حواء خلقت من ضلعه الاقصر وهو نائم ولثم مكانه
 اللحم ومصداق هذا في قوله تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة
 وخلق منها زوجها وقوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها
 ليسكن إليها . . قال ابن جرير لما أسكن الله تعالى آدم وزوجه جنته أطلق الله لها تبارك
 اسمه أن يأكل كل ما شاء من كل ما فيها من ثمارها غير ثمرة شجرة واحدة ابتلاء منه
 لها بذلك وليمضي قضاء الله فيها ما وفي ذريتهما كما قال تعالى ويا آدم اسكن أنت
 وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتمكونا من الظالمين
 فوسوس لها الشيطان حتى زين لها أكل ما نهاهما ربهما عن أكله من ثمرة تلك الشجرة

وحسن لهما حتى أكلتا منها فبدا لهما من سواتهما ما كان توارى عنهما منها وكان وصول
عدو الله ابليس الي تزوين ذلك ما ذكر في الخبر الذي حدثني موسى بن هارون
حدثنا عمرو بن حماد حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي
صالح عن ابن عباس وعن مرة الممداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما قال الله تعالى لا آدم اسكن أنت وزجك
الجنة وكلامها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين أراد ابليس
أن يدخل عليهما الجنة فمنعه الخزنة فأتى الحية وهي دابة لها أربع قوائم كأنها البعير
وهي كأحسن الدواب فكلمها أن تدخله في قعرها حتى يدخل الى آدم فأدخلته في قعرها
فمرت الحية على الخزنة فدخلت وهم لا يعلمون لما أراد الله تعالى من الأمر فكلمه من
قعرها فلم ينزل كلامه فخرج اليه فقال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد ومالك لا يبلى
بأول هل أدلك على شجرة اذا أكلت منها كنت مائكا وتكون من الخالدين فلا تموت
يقداً وحلف لهما بالله اني اكما لمن الناصحين وانما أراد بذلك ليبدى لهما ما توارى عنهما
من سواتهما بهتك لباسهما وكان قد علم أن لهما سوات لما كان يقرأ من كتب الملائكة
ولم يكن آدم يعلم ذلك وكان لباسهما الظفر فأبى آدم أن يأكل منها فتقدمت حواء فأكلت
منها ثم قالت يا آدم كل فاني قد أكلت فلم يضرني فلهما أكل آدم بدت لهما سواتهما
فطفقا يخلصقان عليهما من ورق الجنة طفقاً أقبلأ أي جلا يلصقان عليهما من ورق التين
.. حدثنا ابن حميد حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن لبث بن أبي سليم عن طاوس
اليماني عن ابن عباس قال ان عدو الله ابليس عرض نفسه على دواب الارض أيها يجعله
حتى يدخل به معه حتى يكلم آدم وزوجته فكل الدواب أبى ذلك عليه حتى كلم الحية
فقال لها أمنعك من بني آدم فأنت في ذمتي ان أنت أدخلتيني الجنة فجملته بين نابين
من أنيابها ثم دخلت به فكلمهما من فيها وكانت كاسية تمشي على أربع قوائم فأعراها
الله تعالى وجعلها تمشي على بطنها قال يقول ابن عباس اقلوها حيث وجدتموها اخفروا ذمة
عدو الله تعالى فيها قال ابن جرير حدث عن عمار بن الحسن حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه
عن الربيع قال حدثني محدث ان الشيطان دخل الجنة في صورة دابة ذات قوائم فكان
يري أنه البعير قال فلن فسقطت قوائمه فصارحية قال الربيع وحدثني أبو العالية أن

من الابل ما كان أولها من الجن . . حدثنا ابن حنبل حدثنا سلمة حدثنا محمد بن اسحاق عن بعض أهل العلم ان آدم حين دخل الجنة ورأى ما فيها من الكرامة وما أعطاه الله منها قال لو أن خلدا فاعنتم فيها منه ابليس لما سمعها منه فاتاه من قبل الخلد قال ابن اسحاق حدثت ان أول ما ابتدأها به من كيدہ اياها أنه ناح عليهما نياحة حزنهما حين سمعاها فقالا له ما يبكيك قال أبكي عليكما تموتان فتفارقان ما أنتما فيه من النعمة والكرامة فوقع ذلك في أنفسهما ثم أتاهما فوسوس اليهما فقال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملاك لا يلبى وقال ما هنا كما ربكما عن هذه الشجرة لا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين أي تكونا ملكين أو تخلدان ان لم تكونا ملكين في نعمة الجنة فلا تموتان قال الله تعالى فدلاهما بغرور . . قال ابن جرير حدثني يونس أنبأنا ابن وهب قال قال أبو زيد وسوس الشيطان الي حواء في الشجرة حتى أتى بها اليها ثم حسنها في عينها في عين آدم قال فدعاها آدم لحاجة قالت لا الا أن تأتي ههنا فلما أتت قالت لا الا أن تأكل من هذه الشجرة فاكل منها فبذت لهما سواتهما ما قال وذهب آدم هاربا في الجنة فناداه ربه ان يا آدم منى تفر قال لا يارب ولكن حياء منك قال يا آدم أني أتيت قال من قبل حواء يارب فقال تعالى فان لها علي أن أدميها في كل شهر مرة وان أجعلها سفينة فقد كنت خلقتها حليلة وان أجعلها تحمل كرها وتضع كرها فقد كنت جعلتها تحمل يسرا وتضع يسرا قال أبو زيد ولولا البلية التي أصابت حواء لكان نساء الدنيا لا يحضن وكن حليمات وكن يحملن يسرا ويضعن يسرا فلما أكل آدم وحواء من الشجرة أخرجهما الله من الجنة وسلبهما كلما كانا فيه من النعمة والكرامة وأهبطهما وعدو بهما ابليس والحية فقال تعالى اهبطوا بهضكم لبعض عدو هذا قول ابن عباس وابن مسعود في آخرين من الصحابة وغيرهم من التابعين في قوله تعالى اهبطوا بهضكم لبعض عدو آدم وحواء وابليس والحية قال ابن مسعود وابن عباس وناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعن الحية وقطع قوائمها وتركها تمشي على بطنها وجعل رزقها في التراب

(فصل) اختلاف المفسرون في الجنة التي ادخلها آدم هل هي في السماء أو في الارض واذا كانت في السماء هل هي جنة الخلد أو جنة أخرى فالجمهور على أنها هي (٢٦ - آ كام)

التي في السماء وهي جنة المأوى لظاهر الآيات والاحاديث كقوله تعالى وقلنا يا آدم
أسكن أنت وزوجك الجنة والالف واللام ليست للمعوم ولا للمعهود لفظي وانما نعود
علي معهود ذهني وهو المستقر شرعا من جنة المأوى وكقول موسى لا آدم عليهما الصلاة
والسلام أخرجتنا ونفسك من الجنة وروى مسلم في صحيحه من حديث أبي مالك
الاشعبي واسمه سعد بن طارق عن أبي حازم سلمة بن دينار عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس فيقوم المؤمنون حين نزلف لهم الجنة
فيأتون آدم فيقولون يا أبانا استفتح لنا الجنة فيقول وهل أخرجكم من الجنة الا خطيئة
أيكم ورواه مسلم أيضا من حديث أبي مالك عن ربي عن حذيفة وهذا فيه قوة جيدة
ظاهرة في الدلالة على انها جنة المأوى وقال آخرون بل الجنة التي أسكنها آدم لم تكن
جنة الخلد لأنه كلف فيها أن لا يأكل من تلك الشجرة ولأنه نام فيها وأخرج منها
ودخل عليه ابليس فيها وهذا مما ينافي أن تكون جنة المأوى وهذا القول محكي عن أبي
ابن كعب وعبد الله بن عباس وهب بن منبه وسفيان بن عيينة واختاره ابن قتيبة في
المعارف والقاضي منذر بن سعيد البلوطي في تفسيره وحكاه عن أبي حنيفة الامام وأصحابه
وقبله أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي عن أبي القاسم وأبي مسلم الاصبهاني ونقله القرطبي
في تفسيره عن المعتزلة والقدرية وحكي الخلاف في هذه المسئلة أبو محمد بن حزم في
الملل والنحل وأبو محمد بن عطية في تفسيره وأبو عيسى الرمانى في تفسيره وحكي عن
الجمهور الاول وأبو القاسم الراغب والقاضي الماوردي في تفسيره فقال واختلف في
الجنة التي أسكنها يعني آدم وحواء علي قواين أحدهما انها جنة الخلد والثاني انها جنة
أعدها الله تعالى لهما وجعلها دار ابتلاء وليست جنة الخلد التي جعلها دار جزاء . . . ومن
قال بهذا القول اختلفوا على قولين أحدهما انها في السماء لأنه أهبطهما منها وهذا قول
الحسن والثاني انها في الارض لأنه امتحنهما فيها بالنهي عن الشجرة التي نهاي عنها دون
غيرها من الثمار وهذا قول ابن يحيى وكان ذلك بعد أمر ابليس بالسجود لآدم والله
أعلم بصواب ذلك هذا كلامه فقد تضمن كلامه حكاية ثلاثة أقوال وكلامه مشعر
بالوقف ولهذا حكى الرازي في تفسيره أربعة أقوال وجعل الوقف هو الرابع وحكى
القول بانها في السماء وليست جنة المأوى عن أبي علي الجبائي وقد أورد أصحاب القول

الثاني سؤالاً يحتاج مثله الى جواب فقالوا لاشك ان الله تعالى طرد ابليس حين امتنع من السجود عن الحضرة الالهية وأمره بالخروج عنها والهبوط منها وهذا الأمر ليس من الاوامر الشرعية بحيث يمكنه مخالفته وانما هو أمر قدرى لا يخالف ولا يمانع ولهذا قال أخرج منها فانك رجيم والضمير عائد الى الجنة أو السماء أو المنزل وأياً ما كان فمعلوم أنه ليس له الكون قدراً في المكان الذي طرد عنه وأبعد منه لاعلى سبيل الاستقرار ولا على المرور والاجتياز .. قالوا ومعلوم من سياقات القرآن أنه وسوس لآدم وخاطبه بقوله هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وبقوله ما هنا كما ربكما عن هذه الشجرة الى قوله بفرورو وهذا ظهر في اجتماعه معهما في جنتهما .. وأجيبوا عن هذا بأنه لا يمنع أن يجتمع بهما في الجنة على سبيل المرور لاعلى سبيل الاستقرار بها أو أنه وسوس لهما وهو على باب الجنة أو من تحت السماء وفي الثالثة نظر والله أعلم .. ومما احتج به أصحاب هذه المقالة ما رواه عبد الله بن الامام أحمد في الزيادات عن هذبة بن خالد عن حماد ابن سلمة عن حميد عن الحسن البصري عن يحيى بن ضمرة عن أبي بن كعب قال ان آدم لما احتضر انتهى قطفاً من عنب الجنة فانطلق بنوه ليطالبوه فلقيتهم الملائكة فقالوا أين تريدون يا بني آدم فقالوا ان أبانا انتهى قطفاً من عنب الجنة فقالوا لهم ارجعوا فقد كفيتموه فأنهوا اليه فقبضوا روحه وغسلوه وحنطوه وكفنوه وصلى عليه جبريل عليه الصلاة والسلام والملائكة وبنوه خلف الملائكة ودفنوه وقالوا هذه سننكم في موتاكم .. قالوا فلولا أن الوصول الى الجنة التي كان فيها آدم التي اشتبهى منها القطف ممكننا لما ذهبوا يطلبون ذلك فدل على انها في الارض لا في السماء والله أعلم .. قالوا والاحتجاج بان الالف واللام في قوله أسكن أنت وزوجك الجنة لم يتقدم معهود يعود عليه فهو المعهود الذهني مسلم ولكن هو ما دل عليه سياق الكلام فان آدم عليه الصلاة والسلام خالق من الارض ولم ينقل أنه رفع الى السماء وخلق ليكون في الارض وبهذا أعلم الرب سبحانه الملائكة حيث قال تعالى اني جاعل في الارض خائفة قالوا وهذا كقوله تعالى انا بلوناكم كما بلونا أصحاب الجنة فالالف واللام ليست للعموم ولم يتقدم معهود لفظي وانما هو المعهود الذهني الذي دل عليه السياق وهو البستان قالوا وذكر الهبوط لا يدل على النزول من السماء قال الله تعالى قيل يا نوح اهبط بسلام منا وانما كان في السفينة حتى

استقرت على الجودي ونضب الماء عن وجه الأرض أمران أهبط إليها هو ومن كان مباركاً عليه وقال أهبطوا مصراً فإن لكم مأسألتهم وقال تعالى وإن منها لما يهبط من خشية الله وهذا كثير في الأحاديث والآثار... قالوا ولا مانع بل هو الواقع إن الجنة التي أسكنها الله آدم كانت مرتفعة على سائر بقاع الأرض ذات أشجار وثمار وظلال ونعيم ونفحة وسرور كما قال تعالى إن لك أن لا تجوع فيها ولا تمرى أى لا يذل باطنك بالجوع ولا ظاهرك بالعري وإنك لا تنظم فيها ولا تضحي أى لا يمس باطنك حر الظم ولا ظاهرك حر الشمس ولهذا قرن بين هذا وهذا لما بينهما من المقابلة فلما كان منه ما كان من أكله من الشجرة التي نهى عنها أهبط إلى أرض الشقاء والتعب والسعي والنصب والكد والنكد والابتلاء والاختبار والامتحان واختلاف السكان ديناً وأخلاقاً وأعمالاً ونموداً وأرادات كما قال تعالى ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين ولا يلزم من هذا أنهم كانوا في السماء كما قال تعالى وقتلنا من بعده لبي إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لغنياء ومعلوم أنهم كانوا في الأرض لم يكونوا في السماء

(فصل) واختلف المفسرون في الشجرة التي نهى آدم وحواء عنها فقيل هي الكرم روى عن ابن عباس وسعيد بن جبير والشعبي وجمدة بن هبيرة وعمر بن قيس والسدي ورواه عن ابن عباس وابن مسعود وناس من الأصحاب كذا قال السدي وتزعم يهود أنها الخنطة وهذا مروي عن ابن عباس والحسن البصري وهب بن منبه وعطية الصوفي وأبي مالك ومحارب بن دثار وعبد الرحمن بن أبي ليلى قال وهب الحبة منها في الجنة ككلى البقر والخبز منه ألين من الزبد وأحلى من العسل وقال الثوري عن حصين عن أبي مالك هي النخلة وقال ابن جريج عن مجاهد هي التينة وبه قال قتادة وابن جريج وقال أبو العالية كانت شجرة من أكل منها أحدث ولا ينبغي في الجنة حدث وقال أحمد حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن أبي الضحاك عن أبي هريرة سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها شجرة الخلد وكذا رواه أيضاً عن غندر وحجاج عن شعبة ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده عن شعبة أيضاً به قال غندر قلت لشعبة هي شجرة الخلد قال ليس فيها شك تفرد به أحمد وهذا الخلاف قريب وقد أجمع الله تعالى ذكرها

ونعيمها ولو كان في ذكرها مصلحة تعود إلينا ليعينها لنا كما في غيرها

﴿فصل﴾ بقي مما ينبت عليه في هذه القصة على سبيل الطرد وإن لم يكن من شرط كتابنا قوله تعالى وعلم آدم الأسماء كلها . . قال ابن عباس هي هذه الأسماء التي يتعارف الناس بها إنسان ودابة وأرض وسهل وجبل وبحر وجل وحمار وأشياء ذلك من الأمم وغيرها . . وقال مجاهد علمه اسم الصخرة والقدر حتى الفسوة والنسبة . . وقال مجاهد علمه اسم كل دابة وكل طير وكل شيء وكذا قال سعيد بن جبير وقادة وغير واحد . . وقال الربيع علمه أسماء الملائكة وقال عبد الرحمن بن زيد علمه أسماء ذريته والصحيح أنه علمه أسماء الدواب وأفعالها مكبرها ومصغرها كما أشار إليه ابن عباس رضي الله عنهما وذكر البخاري ههنا ما رواه هو ومسلم من طريق سعيد وهشام عن قتادة عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا فيأتون آدم فيقولون أنت أب البشر خلقتك الله بيده وأسجد لك ملائكته وعلمك أسماء كل شيء فتعلمه أسماء كل شيء أحد النشربقات الأربع والثاني خلقه له بيده الكريمة والثالث نفخه فيه من روحه والرابع أمر ملائكته له بالسجود وكذا قال له موسى لما تناظرا وكذا يقول له أهل المحشر والله أعلم

— الباب الخامس والعشرون بعد المائة —

﴿ في بيان تعرض الشيطان لحواء زوج آدم عليه السلام ﴾

﴿قال﴾ الإمام أحمد حدثنا عبد الصمد حدثنا عمر بن إبراهيم حدثنا قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته عبد الحارث فكان ذلك من وحي الشيطان وأمره فكذا رواه الترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم وأخرجه الحاكم في مستدركه كلهم من حديث عبد الصمد بن عبد الوارث به قال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الترمذي حسن غريب لا نعرفه

الا من حديث عمر بن ابراهيم ورواه بعضهم عن عبد الصمد ولم يرفعه فهذه علة قاذحة في الحديث انه روى موقوفا على الصحابي وهذا أشبه والطاهر أن هذا من الاسرائيليات وهكذا روى موقوفا على ابن عباس والطاهر أنه متلقي عن كعب وزويه وقد فسر الحسن قوله تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء بخلاف هذا فلو كان عنده عن سمرة مرفوعا لما عدل عنه الى غيره والله أعلم . . . وأيضا قاله تعالى انما خلق آدم وحواء ليكونا أصل البشر وليبث منهما رجالا كثيرا ونساء فكيف كانت حواء لا يعيش لها ولد كما ذكر في هذا الحديث ان كان مظهرنا والمظنون بل المقطوع به رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم خطأ والصواب وقفه والله أعلم . . . وقد ذكر الامام أبو جعفر محمد بن جرير في تاريخه ان حواء ولدت لآدم أربعين ولدا في عشرين بطنا قاله ابن اسحاق والله أعلم . . . وقبل مائة وعشرين بطنا في كل بطن ذكر وأنثى أولهم قابيل وأخته قابلا وآخرهم عبد المغيث وأخته أم المغيث ثم انتشر الناس بعد ذلك وكثروا وامتدوا في الارض ونموا . . . وذكر أهل التاريخ أن آدم لم يمت حتى رأى من ذريته أولاده وأولاد أولاده أربعين ألف نسمة والله أعلم . . . وقال تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها الى قوله فتعالى الله عما يشركون فهذا تنبيه بذكر آدم أولا ثم استطراد الى الجنس وليس المراد بهذا ذكر آدم وحواء بل لما جرى ذكر الشخص استطرد الى الجنس كما في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين وقال تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين ومعلوم أن رجوما الشياطين ليست هي أعيان مصابيح السماء وانما استطرد من شخصها الى جنسها والله أعلم

— الباب السادس والعشرون بعد المائة —

(في بيان تعرض الشيطان لنوح عليه السلام في السفينة)

(قال) أبو بكر بن عبيد حدثنا أبو عبد الله محمد بن موسى حدثنا جعفر بن سليمان

حدثنا عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير حدثنا سالم بن عبد الله عن أبيه قال لما ركب نوح في السفينة رأى فيها شيخا لم يعرفه فقال له نوح ما أدخلك قال دخلت لأصيب قلوب أصحابك فتكون قلوبهم ممي وأبدانهم معك قال نوح اخرج يا عدو الله فقال خمس أهلك بهن الناس وسأحدثك منهن ثلاث ولا أحدثك بالثنتين فأوحى إلى نوح لا حاجة بك إلى الثلاث مره يحدثك بالثنتين فإن به ما أهلك الناس وقال هما الحسد والحسد لُعنّت وجُعِلت شيطاناً رجياً والحرص أبيع لآدم الجنة كلها فأصبت حاجتي منه بالحرص .. قال ولقي إبليس موسى فقال يا موسى أنت الذي اصطفاك الله برسائه وكلمك تكليماً وأنا من خلق الله أذنبت فأنا أريد أن أتوب فاشفع لي عند ربك عز وجل أن يتوب عليّ فدعا موسى ربه فقيل يا موسى قد قضيت حاجتك فلقى موسى إبليس فقال قد أمرت أن تسجد لقبر آدم ويُناب عليك فاستكبر وغضب وقال لم أسجد له حياً أسجد له ميتاً ثم قال إبليس يا موسى إن لك حقاً بما شفعت إلى ربك فاذا كرني عند ثلاث ولا هلك إلا فبين اذكرني حين تغضب فإن وحيي في قلبك وعيبي في عبيدك وأجري منك مجرى الدم واذا كرني حين تلقي الزحف فإني آتي ابن آدم حين يلقى الزحف فاذا كره ولده وزوجته وأهله حتى يولى وإياك أن تجالس امرأة ليست بذات محرم فإني رسولها إليك ورسولك إليها .. وقال ابن عبيد حدثني اسحاق بن اسماعيل حدثنا جرير عن الاعمش عن زياد بن الحصين عن أبي العالية قال لما رست السفينة سفينة نوح اذا هو بإبليس على كوثل السفينة فقال له نوح ويحك قد غرق أهل الارض من أجلك قد أهلكتهم قال له إبليس فما أصنع قال له تتوب قال فسل ربك عز وجل هل لي من توبة فدعا نوح ربه فأوحى الله إليه أن توبته أن يسجد لقبر آدم فقال له نوح قد جُعِلت لك توبة قال وما هي قال أن تسجد لقبر آدم قال تركه حياً وأسجد له ميتاً .. وحدثنا القاسم بن هاشم حدثنا أحمد بن يونس البزاز الحمصي حدثنا عبد الله بن وهب عن الليث قال بلغني أن إبليس لقي نوحاً عليه السلام فقال له إبليس يا نوح اتقي الحسد والشح فإني حسدت فخرجت من الجنة وشح آدم على شجرة واحدة منعها حتى خرج من الجنة .. وذكر بعضهم ويروى عن ابن عباس أن أول ما دخل السفينة من الطيور الدرة وآخر ما دخل من الحيوانات الحمار ودخل إبليس متعلقاً بذنب

﴿ الباب السابع والعشرون بعد المائة ﴾

﴿ في بيان تعرض الشيطان لإبراهيم عليه السلام لما أراد ذبح ولده ﴾

﴿ قال ﴾ عبد الرزاق أخبرني معمر عن الزهري في قوله تعالى اني أرى في المنام أني أذبحك قال أخبرني القاسم بن محمد أنه اجتمع أبو هريرة وكعب فجعل أبو هريرة يحدث كعباً عن النبي صلى الله عليه وسلم وجعل كعب يحدث أبا هريرة عن الكتب فقال أبو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم إن لكل نبي دعوة مستجابة واني خبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة فقال كعب أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم قال فقال كعب فداء له أبي وأمي أفلا أخبرك عن إبراهيم صلى الله عليه وسلم لما رأى ذبح ولده اسحاق صلى الله عليه وسلم قال الشيطان ان لم أقتن هؤلاء عند هذه لم أقتنهم أبداً قال فخرج إبراهيم بابنه ليذبحه فذهب الشيطان فدخل على سارة فقال أين يذهب إبراهيم بابنك قالت ذهب به لحاجته قال فانه لم يغد به لحاجة انما ذهب به ليذبحه قالت ولم يذبحه قال يزعم إن ربه أمره بذلك قالت قد أحسن ان أطاع ربه فخرج الشيطان فقال لا إسحاق أين يذهب بك أبوك قال لبعض حاجته قال انه لم يذهب بك لحاجته ولكنه يذهب بك ليذبحك قال ولم يذبحني قال يزعم إن الله أمره بذلك قال فوالله ان كان الله أمره بذلك ليفعلن فتركه وذهب الى إبراهيم صلى الله عليه وسلم فقال أين غدوت بابنك قال الى حاجة قال فانك لم تغد به لحاجة انما غدوت به ليذبحه قال ولم أذبحه قال يزعم إن الله أمرك بذلك قال فوالله انن أمرني بذلك لأفعلن فتركه ويئس أن يطاع فلما أسلما قال قتادة سلما الأمر لله وتله للجبين قال قتادة أضجعهما للجبين وناداه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك فنجزي الحسين ان هذا هو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم قال الزهري فآوحى الله الى اسحاق ان أدع فلك دعوة مستجابة قال معمر قال الزهري في غير حديث كعب قال رب أدعوك ان أستجيب لي

أيما عبد من الأولين والآخرين لتيك لا يشرك بك شيئاً ان تدخله الجنة
 ﴿فصل﴾ قول كعب لما رأى ابراهيم ذبح ولده اسحاق وقوله ذهب الى سارة
 فقال ابن يذهب ابراهيم بابنك يدل على ان الذي يذبح هو اسحاق وهو المروي عن عمر بن
 الخطاب والعباس بن عبد المطالب وعبد الله بن مسعود وأنس بن مالك وأبي هريرة
 واختلفت الرواية فيه عن علي بن أبي طالب وقل به من التابعين غير كعب سعيد بن جبير
 ومجاهد والقاسم بن برة ومسروق وقتادة وعكرمة ووعب بن منبه وعبيد بن عمير
 وعبد الرحمن بن زيد وأبو الهذيل والزهرى والسدى وهو اختيار أحمد بن حنبل . .
 وقال السهيلي لا شك هو اسحاق وقالت طائفة أخرى هو اسمعيل وهو المروي عن
 عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس والحسن بن أبي الحسن وسعيد بن
 المسيب والشعبي ومحمد بن كعب القرظي وردي أيضاً عن عمر بن عبد العزيز وأبي
 عمرو بن الملا وقد بسطت الأدلة من الجانبين والاجوبة في كتابي الموسوم بقلادة النحر
 ضمنته تفسير سورة الكوثر

— الباب الثامن والعشرون بعد المائة —

﴿ في بيان تعرض الشيطان لموسى عليه الصلاة والسلام ﴾

﴿ قال ﴾ عبد الله بن محمد حدثنا محمد بن عبد الاعلى الشيباني حدثنا فرج بن
 فضالة عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم قال بينما موسى جالس في بعض مجالسه اذا قبل
 ابليس وعليه برنس له يتلون فيه ألواناً فلما دنى منه خلع البرنس فوضعه ثم أتاه فقال له
 السلام عليك يا موسى قال له موسى من أنت قال ابليس قال فلا حياك الله ما جاء بك قال
 جئت لاسلم عليك لمزلتك من الله ومكائك منه قال ماذا الذي رأيت عليك قال به
 اختطف قلوب بني آدم قال فما اذا صنع الانسان استحوذت عليه قال اذا أعجبته
 نفسه واستكبر عمله ونسي ذنوبه واحذر ان ثلاثاً لا تحل بامرأة لا تحل لك فانه ما خلا
 رجل بامرأة لا تحل له الا كنت صاحبه دون أصحابي حتى افتنه بها ولا تعاهد الله عهداً

الا وفيت به فانه ما عاهد الله أحد عهداً الا وكنت صاحبه حتى أحول بينه وبين الوفاء به ولا تخرجن صدقة الا أمضيتها فانه ما أخرج رجل صدقة فلم يمضها الا كنت دون أصحابي حتى أحول بينه وبين الوفاء بها ثم ولي وهو يتول يا ويله ثلاثاً علم موسى ما يحذر به بني آدم . . حدثني القاسم بن هاشم عن ابراهيم بن الاشعث عن فضيل بن عياض قال حدثني بعض أشياخنا ان ابليس جاء الى موسى وهو يناجي ربه عز وجل فقال له الملك ويلك ما ترجو منه وهو علي ذلك الحال يناجي ربه قال أرجو منه ما رجوت من أبيه آدم وهو في الجنة وقد قدمنا في تعرض الشيطان لنوح عليه السلام قصة لا بليس مع موسى عليه السلام وأنه سأله الدعاء له بالنوبة وان موسى دعا ربه فقتل يا موسى قد قضيت حاجتك وان ابليس حذر موسى ثلاثاً كما حذره هنا ثلاثاً



❦ الباب التاسع والعشرون بعد المائة ❦

(في بيان تعرض الشيطان لذي الكفل عليه السلام)

(قال) ابن أبي الدنيا حدثنا اسحاق بن اسمعيل حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث في ذي الكفل قال قال نبي من الانبياء ان معه هل منكم من يكفل لي لا يفضب ويكون معي في درجتي ويكون بعدى في قومي فقال شاب من القوم أنا ثم أعاد عليه فقل الشاب أنا فلما مات قام الشاب بعده في مقامه فأتاه ابليس ليفضبه فقال لرجل اذهب معه فاجاء فاخبره أنه لم ير شيئاً ثم أتاه فأرسل معه آخر فاجاء فقال لم أر شيئاً ثم أتاه فأخذه بيده فأنفلت منه فسمي ذا الكفل لأنه كفل ان لا يفضب



❦ الباب الموفي ثلاثين بعد المائة ❦

(في بيان تعرض الشيطان لايوب عليه السلام)

(قال) ابن أبي حاتم في تفسيره حدثنا أبي حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا

حماد أنبأنا علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس أن الشيطان قال يارب
 سلطني على أيوب قال الله تعالى قد سلطتك علي ماله وولده ولم أسطك علي جسده
 فنزل وجمع جنوده فقال لهم قد سلطت علي أيوب فاروني سلطانكم فصاروا نيرانا ثم
 صاروا ماء فبينما هم بالمشرق اذاهم بالمغرب وبينما هم بالمغرب اذاهم بالمشرق فارسل
 طائفة منهم الي زرع وطائفة الي ابله وطائفة الي بقره وطائفة الي غنمه وقال انه لا يعتصم
 منكم الا بالصبر فاتوه بالمصائب بعضها علي بعض فجاء صاحب الزرع فقال يا أيوب
 ألم تر الي ربك أرسل علي زرعك نارا فاحرقته ثم جاء صاحب الابل فقال له يا أيوب
 ألم تر الي ربك أرسل علي اهلك عدوا فذهب بها ثم جاء صاحب الغنم فقال له يا أيوب
 ألم تر الي ربك أرسل علي غنمك عدوا فذهب بها وتفرد هو ابنيه فجمعهم في بيت
 أكبرهم فبينما هم يأكلون ويشربون اذهبت الريح فأخذت بركان البيت فألقته عليهم
 فجاء الشيطان الي أيوب بصورة غلام في أذنيه قرطان قال يا أيوب ألم تر الي ربك
 جمع بنيك في بيت أكبرهم فبينما هم يأكلون ويشربون اذهبت ريح فأخذت بركان
 البيت فألقته عليهم فلورأيتهم حين اختلطت دماؤهم بطعامهم وشرابهم فقال أيوب
 له فإين كنت أنت قال كنت معهم قال وكيف انفلت قال انفلت قال أيوب أنت
 الشيطان ثم قال أيوب أنا اليوم كهيتي يوم ولدني أمي فقام فخلق رأسه ثم قام يصلي
 فرن ابليس رنة سمعها أهل السماء وأهل الارض ثم قرح الي السماء فتال أي رب انه
 قد اعتصم فسلطني عليه فاني لا استطيعه الا بساطانك قال قد سلطتك علي جسده ولم
 أسطك علي قلبه قال فنزل فنفخ تحت قدميه نفخة فرج ما بين قدميه الي قرنه فصار
 قرحة واحدة والقي علي الرماد حتى بدا بطنه فكانت امرأته تسمى عليه حتي قات له
 اما ترى يا أيوب قد والله نزل بي من الجهد والفاقة ما ان يمت قروني برغيف
 فاطعمتك فادع الله أن يشفيك قال ويحك كنا في النماء سبعين عاما فاصبري حتي
 نكون في الضراء سبعين عاما فكان في البلاء سبع سنين . . وقال أبو بكر بن محمد حدثنا
 سوار بن عبد الله العنبري حدثنا معتمر بن سليمان عن ليث عن طلحة بن مصيرف قال
 قال ابليس ما أصبت من أيوب شيئا أفرح به الا اني كنت اذا سمعت أنينه علمت اني
 قد أوجعته . . حدثنا فضيل بن عبد الوهاب حدثنا أبو بكر بن عياش عن ابن وهب بن

منه عن أبيه قل قال ابليس لامرأة أيوب صلى الله عليه وسلم بم أصابكم ما أصابكم
 قالت بقدر الله تعالى قل فاتبعيني فاتبعته فأراها جميع ما ذهب منهم -م في واد فقال
 اسجدي لي وارده عليكم فقلت ان لي زوجاً استأمره فأخبرت أيوب فقال اما ان لك
 أن تعلمي ذلك الشيطان نثن برئت لا ضربك مائة جلدة

الباب الحادي والثلاثون بعد المائة

(في بيان تبدي الشيطان ليحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام)

(قال) عبد الله بن محمد بن عبيد أخبرنا أحمد بن إبراهيم المنبري حدثنا محمد بن
 يزيد بن حنيس عن وهيب بن الورد قال بلغنا ان الخبيث ابليس تبدي ليحيى بن زكريا
 فقال اني أريد أن أنصحك قل كذبت أنت لا تنصحنى ولكن أخبرني عن بني آدم قال
 هم عندنا علي ثلاثة أصناف اما صنف منهم فهم أشد الاصناف علينا نقبل عليه حتى نفتنه
 ونستمكن منه ثم يتفرغ الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شيء أدركنا منه ثم نعود له فيعود
 فلانحن نياس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن من ذلك في عناء واما الصنف الآخر
 فهم في أيدينا بمنزلة الكرة في أيدي صبيانكم تتلفهم كيف شئنا قد كفونا أنفسهم وأما
 الصنف الآخر فهم مثلك معصومون لا تقدر منهم على شيء قال يحيى علي ذلك هل
 قدرت مني على شيء قال لا الإمرة واحدة فانك قدمت طعاماً أكله فلم أزل أشبهه
 اليك حتى أكلت منه أكثر مما تريد فتمت تلك الليلة فلم تقم الى الصلاة كما كنت
 تقوم اليها فقال له يحيى لا جرم لا شبع من طعام أبداً قال له الخبيث لا جرم لا نصحت
 آدمياً بعدك . وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني علي بن مسلم حدثنا سيار حدثنا
 جعفر حدثنا ثابت البناني قال بلغنا ان ابليس ظهر ليحيى بن زكريا فرأى عليه معاليق
 من كل شيء فقال يحيى يا ابليس ماهذه المعاليق التي أرى عليك قال هذه الشهوات
 التي أصبت بهن ابن آدم قل فهل لي فيها من شيء قل ربما شبعت فتقلناك عن الصلاة
 وتقلناك عن الذكر قل فهل غير ذلك قل لا والله قل لله علي ان لا أملاً بطني من

طعام أبداً قال ابليس والله على أن لا أنصح مسلماً أبداً لعنة الله عليه . . . وقال ابن أبي الدنيا حدثنا محمد بن يحيى المروزي حدثنا عبد الله بن خبيق قال لقي يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام ابليس في صورة، فقال له يا ابليس أخبرني ما أحب الناس إليك وأبغض الناس إليك قال أحب الناس إلى المؤمن البخیل وأبغضهم إلى الفاسق السخي قال يحيى وكيف ذلك قال لأن البخیل قد كفاني بخله والفاسق السخي أخوف أن يطاع الله عليه في سخاه فيقبله ثم ولي وهو يقول لولا أنك يحيى لم أخبرك والله أعلم

❦ الباب الثاني والثلاثون بعد المائة ❦

❦ في بيان لقي الشيطان عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام ❦

❦ قال ❦ أبو بكر محمد حدثنا الفضل بن موسى البصري حدثنا ابراهيم بن بشار قال سمعت سفیان بن عیینة يقول لقي عيسى بن مريم ابليس فقال له ابليس أنت الذي بلغ من عظم ربوبيتك أنك تكلمت في المهد صبياً ولم يتكلم فيه أحد قبلك قال بل الربوبية والعظمة للإله الذي أنطقني ثم يعينني ثم يحييني قل فأنت الذي بلغ من عظم ربوبيتك أنك تحيي الموتى قال بل الربوبية لله الذي يعينني ويميت من أحييت ثم يحييني قال والله أنك لا إله في السماء وإله في الأرض قال فصكك جبريل عليه الصلاة والسلام بجناحه صكة فما تناهى دون قرن الشمس ثم صكه أخرى فاتناهي دون العين الحامية ثم صكه صكة فأدخله بحار السابعة فأساحه فيها حتى وجد طعم الحماة فخرج منها وهو يقول ما لي أحد من أحد ما لقيت منك يا بن مريم . . . حدثنا اسحاق بن اسماعيل وعمر بن محمد قالا حدثنا سفیان عن عمرو بن دينار عن طائوس قال لقي الشيطان عيسى بن مريم فقال يا بن مريم ان كنت صادقاً فارق على هذه الشاهقة فائق نفسك منها فقال ويلك ألم يقل الله تعالى يا بن آدم لا تبغين بهلاكك فاني أفعل ماشاء . . . حدثني شريح بن يونس حدثنا علي بن ثابت عن خطاب بن القاسم عن أبي عثمان قال كان عيسى عليه الصلاة والسلام يصلي على رأس جبل فأناء ابليس فقال أنت الذي تزعم ان كل شيء بقضاء وقدر قال نعم قال الق نفسك من الجبل وقل قدر على قل يا لعين الله يخبهر العباد

ابليس لا يبادان يختبروا الله عز وجل . . حدثني الحسن بن عبد العزيز الجروي حدثنا ابن مسهر حدثنا سعيد بن عبد العزيز أن عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام نظر الى ابليس فقال هذا أركون الدنيا اليها اخرج واياها سأل لا أشركه في شيء منها ولا حجر أضمه تحت رأسي ولا أكون فيها ضاحكا حتى أخرج منها . . حدثنا الحسن بن مسهر حدثنا عمرو بن أبي سلمة عن أبي سلمة عن سعيد بن عبد العزيز عن ابن حبان قال قال عيسى عليه الصلاة والسلام ان الشيطان مع الدنيا ومكره مع المال وتزيينه عند الهوى واستمكانه عند الشهوات ورواه أيضا عن محمد بن ادريس عن حيوة بن شريح عن بقة بن الوليد عن سعيد بن عبد العزيز عن ابن حبان من قوله وتزيينه عند الهوى

الباب الثالث والثلاثون بعد المائة

(في بيان تعرض الشيطان للنبي صلى الله عليه وسلم)

(ثبت) في صحيح مسلم عن أبي الدرداء قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فسمعناه يقول أعوذ بالله منك ثم قال ألعنك يا لعنة الله وبسط يده ثلاثا كأنه يناول شيئا فلما فرغ من الصلاة قلنا يا رسول الله قد سمعناك تقول في الصلاة شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورأيناك بسطت يدك قال ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجمعه في وجهي فقلت أعوذ بالله ثلاث مرات ثم قلت ألعنك يا لعنة الله التامة فلم يستأخر ثلاث مرات ثم أردت أخذه والله لولا دعوة أخينا سليمان لا أصبح موثقا يلعب به ولدان أهل المدينة . . وفي الصحيحين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان عرض لي فشد عليّ ليقطع الصلاة عليّ فامكنني الله منه فدعته واقعد همت ان أوثقه الى سارية حتى تصبحوا فتنظروا اليه فذكرت قول سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرده الله خائفا . . وقد روى النسائي على شرط البخاري عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي فاتاه الشيطان فأخذه فصرعه فخنقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وجدت برد لسانه على يدي ولولا دعوة سليمان لا أصبح موثقا حتى يراه الناس ورواه أحمد وأبو داود من حديث

أبي سعيد وفيه فاهويت يدي فما زلت اخنته حتى برد لعابه بين أصبعي هاتين الابهام
والتي تليها وقال الحسن بن شاذان أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق حدثنا يحيى بن جعفر
أننا ثبت حدثنا اسحاق بن منصور أننا اسرائيل عن أبي اسحاق عن أبي عبيدة
عن عبد الله قل قل رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بي الشيطان فأخذته فخنقته حتى
اني لاجد برد لسانه على يدي فقال أوجعتني أوجعتني فتركته وقال أحمد بن الحسن
ابن الجعد حدثنا محمد بن بكار حدثنا خديج حدثنا أبو اسحاق عن أبي عبيدة بن عبد
الله عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد مر علي الخبيث فأخذته فخنقته خنقا
شديداً حتى قال أوجعتني وقال ابن أبي الدنيا حدثنا بشر بن الوليد حدثنا عثمان بن
مطر عن ثابت عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجداً بمكة فجاء
ابليس فاراد أن يطأ عنقه فنفحه جبريل عليه الصلاة والسلام بمناحه نفحة فما استقرت
قدماه حتى بلغ الأردن وروى مالك في الموطأ من حديث أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت ليلة أسري بي عفريتاً من الجن بطلبنى بشعلة نار كلما
التفت رأيتها فقال جبريل الا أعلمك كلمات تقولن فتخطي شعلته ويخراجه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بلى فقال جبريل قل أعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله
التمامات التي لا يحاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر
ما ذرأ في الأرض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل
والنهار الا طارق يطرق بخير يا رحمن بين في الحديث الاول الاستعاذة من الشيطان
واعنه بآية الله ولم يستأخر بذلك فريده اليه وبين في الحديث الثاني ان مد اليد كان خنقه
لقوله عليه الصلاة والسلام ذمته وهذا دفع لعداوته بالفعل وفيه الخلق وبه اندفع عداوته
فرد الله خاسئاً واما الزيادة وهو ربطه الى السارية وهو من باب التصرف المملكي الذي
تركه سليمان فان نبينا صلى الله عليه وسلم كان يتصرف في الجن كتصرفه في الانس
تصرف عبد رسول الله يأمرهم بعبادة الله تعالى وطاعته لا يتصرف لأمر يرجع اليه وهو
ان تصرف المملكي فانه كان عبداً رسولاً وسليماً نبي ملك والعبد الرسول أفضل من النبي
الملك كما ان السابقين المقربين أفضل من عموم الابرار أصحاب اليمين والدلائل على أن
العبد الرسول أفضل من النبي الملك أن النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه أن يكون نبياً

ملكاً أو عبداً رسولاً فاختار أن يكون عبداً رسولاً ولا يختار لنفسه إلا ما هو الأفضل في نفس الأمر . . . وقوله فما زلت أخنقه حتى برد لعابه وقوله حتى وجدت برد لسانه على يدي فهذا فعله في الصلاة وهو مما احتج به العلماء على جواز مثل هذا في الصلاة وهو كدفع المار وقتل الأسودين والصلاة حلة المسابقة وقد تنازع العلماء في شيطان الجن إذا مر بين يدي المصلي هل يقطع الصلاة على قواين هما قولان في مذهب أحمد وقد تقدم هذا في الباب الذي عقدناه لهذه المسئلة وبالله التوفيق

❦ الباب الرابع والثلاثون بعد المائة ❦

﴿ في بيان فرار الشيطان من عمر بن الخطاب رضي الله عنه وصرعه إياه ﴾
 ﴿ روى ﴾ البخاري ومسلم من حديث سعد بن أبي وقاص قال استأذن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من قریش يكلمنه وفي رواية يسألنه ويستكثرنه عالية أصواتهن على صوته فلما استأذن عمر ابتدرن الحجاب فأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فقال عمر أضحك الله سنك يا رسول الله بأبي أنت وأمي قال عجبت من هؤلاء اللائي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب قال عمر فأنت يا رسول الله أحق أن يهين ثم قال عمر أي عدوات أنفسهن أتهنئ ولا تهين رسول الله صلى الله عليه وسلم قلن نعم أنت أفظ وأغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إياه ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لتبكي الشيطان سالكا فجاً إلا سلك فجاً غير فجك . . . وروى الترمذي والنسائي من حديث بريدة قل خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه فلما انصرف جاءت جويرة سوداء فقالت اني كنت نذرت ان ردك الله سالماً ان أضرب بين يديك بالدف وأتغنى فقال لها ان كنت نذرت فاضربي والا فلا فقالت نذرت فجعلت تضرب فدخل أبو بكر وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب ثم دخل عمر فأثقت الدف تحت استها وقعدت عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليخاف منك يا عمر اني كنت جالساً وهي

تضرب فدخل أبو بكر وهي تضرب ثم دخل عليّ وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب فلما دخلت أنت يا عمر ألقى الدف وجلس عليه . . . وروى الترمذي والنسائي أيضاً من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم جالساً فسمعنا لفظاً وصوت صبيان فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا حبشية تذفن والصبيان حولها فقال يا عائشة تعالي فانظري فبحثت فوضعت لحي علي منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت أنظر إليها ما بين المنكب إلى رأسه فقال لي أما شبعث قالت فجعلت أقول لا لا أنظر منزلي عنده اذ طلع عمر قات فارفض الناس عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا أنظر إلى شياطين الجن والانس قد فروا من عمر قالت فرجعت . . . وقال ابن أبي الدنيا حدثنا علي بن الجعد قال أخبرني عكرمة بن عمار عن عاصم قال حدثني زر قالت سمعت عبد الله يقول خرج رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقى الشيطان فأنخذا فاصطربا فصرعه الذي من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقل الشيطان ارسلني أحدثك حديثاً عجيباً يعجبك قال فأرسله قال فحدثني قال لا قال فأنخذا الثانية فاصطربا فصرعه الذي من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال ارسلني فلاحديثك حديثاً يعجبك فأرسله فقال حدثني فقال لا قال فأنخذا الثالثة فصرعه الذي من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ثم جلس على صدره وأخذ باهامه يلوكمها فقال ارسلني قال لا أرسلاك حتى تحدثني قال سورة البقرة فانه ليس منها آية تقرأ في وسط شياطين الا تفرقوا ولا تقرأ في بيت فيدخل ذلك البيت شيطان قالوا يا أبا عبد الرحمن فمن ذلك الرجل قال فمن تزونه الا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورواه أبو نعيم فقال حدثنا جعفر الصائغ حدثنا عثمان حدثنا حماد بن سامة عن عاصم بنحوه والله أعلم

﴿ الباب الخامس والثلاثون بعد المائة ﴾

﴿ في بيان إتي الشيطان عبد الله بن غسيل الملائكة حنظلة بن أبي عامر رضي الله عنه ﴾
 ﴿ قال ﴾ ابن عبيد حدثني محمد بن الحسين حدثني قدامة بن محمد الخشرمي حدثني محمد بن حفص وكان من خيار أهل المدينة عن صفوان بن سليم قال يتحدث
 (٢٨ - آ كام)

أهل المدينة ان عبد الله بن حنظلة بن الغسيل لقيه الشيطان وهو خارج من المسجد فقال تعرفني يا ابن حنظلة فقال نعم فقال من أنا قال أنت الشيطان قال فكيف علمت ذلك قال خرجت وأنا أذكر الله فلما بدت أنظر إليك فشعلني النظر إليك عن ذكر الله فعلمت أنك الشيطان قال صدقت يا ابن حنظلة فاحفظ عني شيئاً أعلمك قال لا حاجة لي به قال تنظر فإن كان خيراً قبات وإن كان شراً رددت يا ابن حنظلة لا تسأل أحداً غير الله سؤال رغبة وانظر كيف تكون إذا غضبت . . . قالت غسيل الملائكة هو حنظلة ابن أبي عامر واسم أبي عامر عمرو وقبل عبد عمرو بن صيفي استشهد يوم أحد فروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال رأيت الملائكة نفسها في صحاف الفضة بآء المازن بين السماء والأرض قال ابن اسحاق فسئلت امرأته فقالت كان جنباً فسمع الهاتف فخرج وامرأته هي جميلة بنت أبي بن سلول أخت عبد الله وكان ابنتي بها في تلك الليلة وكانت عروساً عنده فرأت في النوم تلك الليلة ان باباً في السماء قد فتح له فدخله ثم أغلق دونه قالت فعلمت انه ميت من هذه فدعت رجالاً حين أصبحت من قومها فاشهدتهم على الدخول بها خشية أن يكون في ذلك نزاع ذكره الواقدي وذكر غيره انه الخمس في القتلي فوجدوه يقطر رأسه ماء وليس بقر به ماء تصديقاً لما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم وفي هذا دليل لما ذهب أبو حنيفة رضي الله عنه إليه ان الشهيد اذا كان جنباً يغسل



﴿ الباب السادس والثلاثون بعد المائة ﴾

﴿ في بيان اغواء الشيطان قارون ﴾

﴿ قال ﴾ أبو بكر القرشي حدثنا محمد بن ادريس حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان أو غيره قال تبدي ابليس لقارون قال وقد كان قارون أقام في جبل أربعين سنة يتعبد فيه قد فاق بني اسرائيل في العبادة قال فبعث اليه بشياطين له فلم يقووا عليه فتبدي له فجعل يتعبد معه وجعل قارون يفطر وهو لا يفطر وجعل هو يظهر من العبادة ما لا يقوى عليها قارون قال فتواضع له قارون قال له ابليس قد رضيت بهذا

باقارون لا تشهد لبني اسرائيل جنازة ولا جماعة قال فأحدره من الجبل حتى أدخله
البيعة قال فحملوا يحملون اليهما الطعام قال فقال له قد رضينا بهذا صرنا كلا على بني اسرائيل
قال فأبى شيء الرأي قال نكسب يوماً وتعبد بقية الجمعة قال نعم ثم قال له بعد قد رضينا
بذا لا تتصدق ولا تفعل قال فأبى شيء الرأي قال نكسب يوماً وتعبد يوماً فلما فعل
ذلك حبس عنه وتركه وفتحت علي قارون الدنيا نعوذ بالله من الشيطان وشره

﴿ الباب السابع والثلاثون بعد المائة ﴾

﴿ في بيان حضور الشيطان مجمع قريش بدار الندوة للشاور في أمر النبي ﴾

﴿ صلى الله عليه وسلم وتنبه آراءهم ونصويبه رأي أبي جهل ﴾

﴿ قال ﴾ ابن اسحاق لما رأت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كانت
له شعبة وأصحاب من غيرهم بغير بلد ثم رأوا خروج أصحابه من المهاجرين اليهم
عرفوا أنهم قد نزلوا داراً وأصابوا سعة فحذروا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعرفوا أنه قد أجمع لحربهم فاجتمعوا له في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب التي
كانت قريش لا تقضي أمراً الا فيها يشاورون فيها ما يصنعون في أمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين خافوه فحدثني من لا أنهم من أصحابنا عن عبد الله بن أبي نجيح
عن مجاهد بن جبر أبي الحجاج وغيره ممن لا أنهم عن ابن عباس قال لما اجتمعوا لذلك
واتعدوا أن يدخلوا دار الندوة ليشاوروا فيها في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
غدوا في اليوم الذي اتعدوا له وكان ذلك اليوم يسمى يوم الرحمة فاعترضهم ابليس في
صورة شيخ جليل عليه بت له فوقف على باب الدار فلما رأوه واقفاً على بابها قالوا من
الشيخ فقال شيخ من أهل نجد سمع بالذي اتعدتم له فحضر معكم لسمع ما تقولون
وعسى أن لا يعدمكم منه رأياً ونصحاً قالوا أجل فادخل فدخل وقد اجتمع فيها أشراف
قريش من بني عبد شمس عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبوسفيان بن حرب ومن
بني نوفل بن عبد مناف طعيمة بن عدي وجبير بن مطعم والحارث بن عمرو بن نوفل
ومن بني عبد الدار بن قصي النضر بن الحارث بن كلدة ومن بني أسد بن عبد العزي

أبو البختری بن هشام وزمعة بن الأسود وحكيم بن حزام ومن بني مخزوم أبو جهل
ابن هشام ومن بني سهم نبيه ومنبه بن الحجاج ومن بني جمح أمية بن خلف ومن كان
منهم ومن غيرهم ممن لا يعد من قریش قتل بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد كان
من أمره ما قد رأيتم وانا والله لا تأمن من الوثوب علينا بمن قد اتبعه من غيرنا فأجمعوا
فيه رأياً قال فتشاوروا ثم قال قاتل منهم احبسوه في الحديد وأغلثوا عليه باباً ثم تر بصوا
به ما أصاب اشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله زهير والناطقة ومن مضى منهم من
هذا الموت حتى يصديه ما أصابهم فقال الشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم برأى والله
ان حبستموه كما تقولون ليخرجن أمره من وراء الباب الذي أغلقتم دونه الي أصحابه فلا
يوشك أن يثبوا عليكم فينتزعوه من أيديكم ثم يكاثروكم حتى يغلبوكم على أمركم ما هذا
لكم برأى فانظروا في غيره فتشاوروا ثم قال قاتل منهم نخرجه من بين أظهرنا فننفيه
من بلادنا فاذا خرج عنا فوالله ما نبالي اين ذهب ولا حيث وقع اذا غاب عنا وفرغنا
منه أصلحنا أمرنا وآهتنا كما كانت فقال الشيخ النجدي والله ما هذا لكم برأى ألم تروا
حسن حديثه وحلاوة منطقته وغلبته على قلوب الرجال بما يأتي به والله لو فعلتم ذلك
ما أمنت أن يحل على حي من العرب فيغاب بذلك عليهم من قوله وحديثه حتى يبايعوه
عليه ثم يسير بهم اليكم حتى يطأكم بهم فيخرج أمركم من أيديكم ثم يفعل بكم ما أراد
فأروا فيه رأياً غير هذا قال فقال أبو جهل بن هشام والله ان لي لرأياً ما أراكم وقفتم عليه
بعد قالوا وما هو يا أبا الحكم قال أرى أن تأخذوا من كل قبيلة فتي شاباً جليداً نسيباً وسطاً
ثم تعطى كل فتي منهم سيفاً صارماً ثم يمددوا اليه فيضربوه ضربة رجل واحد فيقتلوه
فتستريح منه فأنهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل جميعاً فلم تقدر بنو عبد مناف على
حرب قومهم جميعاً فرضوا منا بالعقل فمقتلناه لهم قال يقول الشيخ النجدي القول ما قال
الرجل هذا الرأي لا أرى غيره فتفرق القوم على ذلك وهم مجمعون له فأنى جبريل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تبليت الائلة على فراشك الذي كنت تبئت عليه
قال فلما كانت عتمة من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه حتى ينام فيثبون عليه فلما رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم قال لعلي بن أبي طالب ثم علي فراشي وتوشح
ببردي هذا الاخضر فتم فيه فانه ان يخلص اليك شيء تكرهه منهم وكان رسول الله

صلى الله عليه وسلم ينام في برده ذلك اذا نام فحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب قال لما اجمعوا له وفيهم أبو جهل بن هشام فقالوهم على بابه ان محمد يزعم انكم ان بايعتموه على امره كنتم ملوك العرب والعجم ثم ان بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم جنان كجنان الاردن وان لم تفعلوا كان له فيكم ذبح ثم بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم نار نحرقون فيها قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم فأخذ حفنة من تراب في يده ثم قال نعم انا أقول ذلك أنت أحدهم وأخذ الله أبصارهم عنه فلا يرونه فجعل ينثر التراب على رؤسهم وهو يتلو هذه الآيات يس الى فهم لا يبصرون ولم يبق رجل الا وقد وضع على رأسه ترابا وانصرف الى حيث أراد أن يذهب فأتاهم آت ممن لم يكن معهم فقال وما تنتظرون ههنا قالوا محمداً قال قد خيبكم الله قد والله خرج عليكم محمد وما ترك أحدا منكم الا وضع على رأسه ترابا وانطأ حاجته فما ترون ما بكم قال فوضع كل رجل منهم يده على رأسه فاذا عليه تراب ثم جعلوا يتطعمون فيرون علياً على الفراش منسجعا ببرد النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون والله ان هذا لمحمد نائم عليه برده فلم يزالوا كذلك حتى أصبحوا فقام على عن الفراش فقالوا والله لقد صدقنا الذي كان حدثنا فكان مما أنزل الله تعالى من القرآن في ذلك واذا يكره الذين كفروا ليشبكوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وقول الله تعالى أم يقولون شاعر تتربص به ريب المنون قل تربصوا فاني معكم من المتربصين

(فصل) قد قدمنا في بيان طلوع قرن الشيطان من نجد المعنى الذي تمثل من أجله الشيطان في صورة شيخ نجدى وهو أن قريشا قالوا لا يدخل معكم في المشاورة أحد من أهل تهامة لأن هواهم مع محمد ولم يسم ابن اسحاق من المشيرين الذين أشاروا غير أبي جهل فقال ابن سلام الذي أشار بحجبه هو أبو البختري بن هشام والذي أشار باخراجه ونفيه هو أبو الاسود ربيعة بن عمير أحد بني عامر بن لؤي . . وأما وقوفهم على بابه يتطعمون فيرون علياً وعليه برد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيظنون اياه فلم يزالوا كذلك قياما حتى أصبحوا فذكر بعض اهل السير السبب المانع لهم من التمتع عليه في الدار مع قصر الجدار وانهم انا جاؤا القتل فذكر في الخبر انهم هموا بالولوج عليه فصاحت امرأة من الدار فقال بعضهم لبعض والله انها لسبة في العرب ان يتحدث عنا انا نسورنا

الحيطان على بنات العم وهتكنا ستر حرمتنا فهذا الذي اقامهم في الباب حتى اصبحوا
 ينتظرون خروجه ثم طمست ابصارهم عنه حين خرج وفي قراءة الآيات من سورة
 يس من الفقه التذكرة بقراءة الخائفين لها اقتداء به صلى الله عليه وسلم . . . وقدر روى الحارث
 ابن اسامة في مسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر في فضل يس انها ان قرأها
 خائف أمن أو جائع شبع أو غار كسي أو غاطس سقي أو سقيم شفي حتى ذكر خلا
 كثيرة والله اعلم

الباب الثامن والثلاثون بعد المائة

(في بيان صراخ الشيطان من رأس العقبة وقت البيعة)

(قال) ابن اسحاق بن عاصم حدثنا عمر بن قتادة ان القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال العباس بن عباد بن فضالة الانصاري اخو بني سالم بن عوف
 يا معشر الخزرج هل تدرون على ما تبايعون هذا الرجل قالوا نعم قال انكم تبايعونه
 على حرب الاحمر والاسود من الناس فان كنتم ترون اذا نهكت اموالكم مصيبة
 واشرافكم قتلا كذا اسلمتموه فمن الآن فهو والله ان فعلتم خزي الدنيا والآخرة وان
 كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتوه اليه على نهب الاموال وقتل الاشراف فخذوه
 فهو والله خير الدنيا والآخرة قالوا نأخذ على مصيبة الاموال وقتل الاشراف فما لنا
 بذلك يا رسول الله ان نحن وفيما قال الجنة قالوا ابسط يدك فبسط يده فبايعوه قال ابن
 اسحاق فبنو النجار يزعمون ان ابا امامة اسعد بن زرارة كان اول من ضرب على يده
 وبنو عبد الاشول تقول بل الهيثم بن التيهان قال ابن اسحاق وحدثني معبد بن كعب
 في حديثه عن اخيه عبد الله بن كعب عن ابيه كعب بن كعب بن مالك قال كان اول
 من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم البراء بن معرور . . . (قلت) وقد
 ذكرت ذلك في كتابي الموسوم بمحاسن الوسائل الى معرفة الاوائل قال كعب فلما
 بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ الشيطان من رأس العقبة بأنفس صوت ما
 سمعته قط يا اهل الجباب هل لكم في مذم والصبأ معه قد اجتمعوا علي حربكم قال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أربب العقبة هذا ابن أربب . . قال ابن هشام
ويقال ابن أربب أنسمع أي عدو الله لا فرغن لك قال ثم قل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارفضوا إلى رحالكم قال فقال له العباس بن عباد بن فضالة والله الذي بعثك
بالحق إن شئت لنمليان على أهل منى غداً بأساً فإنما قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
نؤمر بذلك ولكن ارجعوا إلى رحالكم قال فرجعنا إلى مضاجعنا فنامنا عليها حتى أصبحنا
فلما أصبحنا غدت عليه جملة من قريش حتى جاؤنا في منازلنا فقتلوا يا معشر الخزرج
أنه قد بلغنا أنكم جئتم إلى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين أظهرنا وتبايعونه على حربنا
وأنه والله ما من حيٍّ من العرب أبغض البنا أن ينشب الحرب بيننا وبينهم منكم قال
فابتعث من هنالك من مشركي قومتنا يحلفون بالله ما كان من هذا شيء وما علمناه قال
وصدقوا لم يعلموا قال وبعضنا ينظر إلى بعض قال ثم قام القوم وفيهم الحارث بن هشام
ابن المغيرة الخزومي وعليه نعلان له جديدان قال فقلت له كفا كافي أريد أن أشرك
القوم بها فيما قالوا يا أبا جابر أما نستطيع أن نتخذ وأنت سيد من ساداتهم نعملي هذا
الفق من قريش قال فسممها الحارث فخلعها من رجله ثم رمى بها إلى وقال والله لينتقمها
قال يقول جابر مئة أحفظت والله الفق فاردد إليه فعليه قال قلت والله لا أردنها قال
والله صالح والله لئن صدق القائل لأسلبه . . قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن أبي
بكر أنهم أتوا عبد الله بن أبي سلول فقتلوا له مثل ما ذكر كعب من القول فقتل لهم
والله إن هذا الأمر جسم ما كان قومي لينتأوا على بمثل هذا وما علمته كان فانصرفوا
عنه قال وتفرق الناس من منى فتسخط القوم الخبر فوجدوه قد كان وخرجوا في طلب
القوم فأدركوا سعد بن عباد بن المذر بن عمرو أخا بني ساعدة وكلاهما قد كان نفيًا
فأما المذر فأعجز القوم وأما سعد فأخذوه وربطوا يديه إلى عنقه بنزع رحله ثم أقبلوا به
حتى أدخلوه مكة يضربونه ويحذبونه بحمته ولم يزل يعذب في الله حتى نما الخبر على يد
أبي البختري بن هشام إلى جبير بن مطعم والحارث بن حرب بن أمية وكان بينه وبينهما
جوار وكان يجبر له تجارتهم ما يؤمنهم ما إن يظلموا يلداه قال فجاء أخا سعداً من أيديهم فانطلق
وروى أبو الأشهب عن الحسن قال لما بويع لرسول الله صلى الله عليه وسلم بنى صرخ
الشیطان فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أبو ليلى قد أنذركم فتمرقوا

(فصل) قوله - بأنفذ صوت - هذا هو الصحيح وقيل - أنه أبو بحر عن أبي الوليد بأبعد صوت - والجواب - يعني منازل منى . . . قال السهيلي وأصله أن الاوعية من الادم كالزبدل ونحوه يسمى جعبة فجعل الخيام والمنازل لأنها كاللاوعية - وأزب العقبة - كذا تقيدي هذا الموضع . . . وقال ابن ما كولا أم كرز بنت الازب بن عمرو بن بكيل من همدان جدة العباس أم أمه تليد وقال لا يعرف الازب في الاسماء الا هذا وأزب العقبة وهو اسم شيطان . . . قال السهيلي ووقع في غزوة أحد أزب العقبة بكسر الهمزة وسكون الزاي وفي حديث ابن الزبير ما يشهد له حين رأى رجلاً على برذعة رحله طوله شهران فقال ما أنت قال أزب قال وما أزب قال رجل فضر به على رأسه يعود السوط حتى باض أى هرب . . . وقال يعقوب في الالفاظ الازب التصير وحديث ابن الزبير ذكره القتيبي في الغريب قاله أعلم أى الضبطين أصح . . . وقال السهيلي في يوم أحد الله أعلم هل الازب أو الازب شيطان واحد أو اثنان وابن أزب في رواية ابن هشام يجوز أن يكون فيلًا من الازب والازب والبخيل وأزب اسم ريح من الرياح الأربع والازب الفزع أيضاً والازب الرجل المتقارب المشى وهو على وزن أفعل قاله صاحب العين ومجتمعا أن يكون ابن أزب من هذا أيضاً وأما البخيل فأزب على وزن فعيل لأن يعقوب حكى في الالفاظ امرأة أزية ولو كان على وزن أفعل في المذكر لكان في المؤنث على وزن زيباء الا أن فعيلًا في أنية الاسماء عزيز وقد قالوا في ضياء وهي التي لا تبيض من النساء فعلى وجعلوا الهمزة زائدة . . . قال السهيلي وهي عندي فعيل لان الهمزة في قراءة عاصم لام الفعل في قوله عز وجل يضاءهون - والضياء - من هذا لانها تضاهي الرجل أي تشبهه ويقال فيه ضياء بالمد فلا اشكال انها للتأنيث على لغة من قال ضاهيت بالياء وقد يجوز أن تكون أزب وأزية مثل أرمل وأرملة فلا يكون فعيلًا وقوله - وكان عليه إعلان جديدان - العمل مؤنثة ولا يقال جديدة في الفصيحة من الكلام وانما يقال ملحفة جديد لانها في معنى محدودة أى متطوعة فهي من باب كف خضيب وامرأة قتيل قال سيديويه ومن قال جديدة فانما أراد معنى حديثة أى بمعنى حادثة وكل فعيل بمعنى فاعل تدخله التاء في المؤنث والله أعلم

﴿ الباب التاسع والثلاثون بعد المائة ﴾

﴿ في بيان حضور الشيطان وقعة بدر ﴾

﴿ قال ﴾ الله تعالى واذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب . . قال ابن اسحاق حدثني محمد بن مسلم الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر وبزيد بن رومان عن عروة بن الزبير وغيرهم من علمائنا عن ابن عباس كل قد حدثني بعض الحديث فاجتمع حديثهم فيما سُقت من حديث بدر قال لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان مقبلا من الشام ندب المسلمين اليهم وقال هذه غير قریش فيها أموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ينفلكوها فانتهدب المسلمون يخف بعضهم وثقل بعضهم وذلك أنهم لم يظنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقي حربا وكان أبو سفيان حين دنا من الحجاز يتجسس الاخبار ويسأل من يلقي من الركب ان حتى قيل له إن محمداً قد استنفر أصحابه لك واميرك فحذر عند ذلك فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه الى مكة وأمره أن يأتي قریشا ويستنفرهم الى أموالهم ويخبرهم أن محمداً قد عرض لها في أصحابه فخرج ضمضم سرى الى مكة فصرخ ببطن الوادي واقفا على بعيره وقد جرد بعيره وحول رحله وشق قميصه يقول يا معشر قریش الاطيمة الاطيمة أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمدي أصحابه لا أرى أن تدركوها الغوث الغوث فتجهز الناس سراعا فشكلوا بين رجلين اما خارجا واما باعث مكانه رجلا وأوعيت قریش فلم يتخلف من أشرفها أحدا أبو لهب بن عبد المطاب قد تخلف وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة وكان قد لاط له بأربعة آلاف درهم كانت له عليه أفلس بها فاستأجره علي أن يجري عنه بعثه وتخلف أبو لهب قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن أبي نجيح بن أمية بن خلف وقد أجمع على القعود وكان شيخا جليلا ثقيلا فأتاه عقبه بن أبي معيط وهو جالس في المسجد في قومه بجمرة يحملها فيها نار وهجم حتى وضعها بين يديه ثم قال له يا أبا علي استجمر قائما أنت من النساء فقال قبحك الله وقبح ما جئت به . . قال ابن اسحاق ولما فرغوا من جهازهم وأجهوا

السير ذكروا ما كان بينهم وبين بني بكر بن عبد مائة بن كنانة بن الحارث فقالوا انا نخشى أن يأتونا من خلقنا فتبدي لهم ابليس في صورة سراقه بن مالك بن جشم الكناني المدلجى وكان من أشرف بني كنانة قتال أنا جار لكم من أن تأتيكم كنانة من خلفكم بشئ تكرهونه فخرجوا سراعا .. وذكر ابن عقبة وابن عائذ في هذا الخبر وأقبل المشركون معهم ابليس في صورة سراقه فحدثهم أن بني كنانة وراءهم قد أقبلوا لنصرهم وأنه لا غالب لكم اليوم من الناس وإنى جار لكم .. قال ابن اسحاق وعمير بن وهب أو الحارث بن هشام هو الذى رأى ابليس حين نكص على عقبيه عند نزول الملائكة وقال انى أرى ما لا ترون فلم يزل حتى أوردتهم ثم أسلمهم ففى ذلك يقول حسان

سرنا وساروا الى بدر الحينهم لو يعلمون يقين العلم ما ساروا

دلاهم بفرور ثم أسلمهم ان الخبيث لمن والاه غرار

وذكر غير ابن اسحاق أن الحارث بن هشام نشب بابليس وهو يرى أنه سراقه بن مالك فقال الى أين ياسراق أين تفر فأكده لكمة طرحه على قفاه ثم قال انى أخاف الله رب العالمين .. قال السهيلي ويروى أنهم رأوا سراقه بكمة بعد ذلك فقالوا له ياسراقه أخرمت الصف وأوقعت فىنا الهزيمة فقال والله ما علمت بشئ من أمركم حتى كانت هزيمتكم وما شهدت وما علمت فما صدقوه حتى أسلموا وسمعوا ما أنزل الله فيه فعلموا أنه كان ابليس تمثل لهم وقول المؤمنين انى أخاف الله لأب الكافر لا يخاف الله الا أنه رأى لما جنود الله تنزل من السماء فخاف أن يكون اليوم الموعد الذى قال الله سبحانه فيه يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين .. وقيل أيضاً انما خاف أن تدركه الملائكة لما رأى من فعلها بحزبه الكافرين .. وذكر قاسم بن ثابت فى الدلائل أن قريشا حين توجهت الى بدر مرة هاتف من الجن على مكة فى اليوم الذى أوقع بهم المسلمون وهو ينشد بأنفذ صوت ولا يرى شخصه

أزار الحنيفيون بدراً وقبعة سينقض منها ركن كسرى وقيصرا

أبادت رجالاً من لؤى وأبرزت خرائد يضرب الترائب حسرا

فيا ويح من أمسى عدو محمد لقد جار عن قصد الهدى وتحيرا

فقال قائلهم - من الحنيفيون - فقالوا هو محمد وأصحابه يزعمون أنهم على دين ابراهيم الحنيف

ثم لم يلبثوا أن جاءهم الخبر اليقين . . . وقد بونا على هذه الآيات فيما تقدم لمناسبة ذلك
الموضع بالاخبار وأعدناها في هذا الباب لتتلقاها بقصة بدر وليس الغرض هنا الا ذكر
ابليس وتبديه لقريش دون سياق الغزوة بكاملها اذ ليس موضوع هذا الكتاب الا ذكر
الجن والشياطين . . . (بقى) مما يتعرض الي ذكره قوله تعالى وينزل عليكم من السماء
ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان . . . قل السبي لي كان العدو وقد أحرزوا
الماء دون المسلمين وحفروا القلب لأنفسهم وكان المسلمون قد أحدثوا واجنب بعضهم
وهم لا يصلون الى الماء فوسوس الشيطان لهم أو لبعضهم وقال تزعمون أنكم على الحق
وقد سبقكم أعداؤكم الى الماء وأنتم عطاش وتصلون بلا وضوء وما ينتظر أعداؤكم الا أن
يقطع العطش رقابكم وتذهب قواكم فيتحكمون فيكم كيف شاؤوا فارسل الله السماء فحلت
عز اليها فتطهروا ورووا وتلبدت الارض لأقدامهم وكانت رمالا وسبخات فثبتت فيها
أقدامهم وذهب عنهم رجز الشيطان ثم نهضوا الى أعدائهم وحازوا القلب التي كانت
للعدو فعطش الكفار وجاء النصر من عند الله وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضة
من البطحاء ورماهم بها فلا يعميون جميع العسكر فذلك قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى والله الهادي للحق

❦ الباب الموفى اربعين بعد المائة ❦

(في بيان صراخ الشيطان يوم أحد على جبل عنين)
(قال) محمد بن سعد لما رجع من حضر بدرا من المشركين الى مكة وجدوا
العمير التي قدم بها أبو سفيان بن حرب موقوفة في دار الندوة فمشت اشراف قریش الى
أبي سفيان وقالوا نحن طيبو الانفس أن تجهزوا بربح هذه العمير جيشا الى محمد فقال
أبو سفيان فانا أول من أجاب الى ذلك وبنو عبد مناف فباعوها فصارت ذهابا وكانت
ألف بعير وخمسين ألف دينار فسلم الى أهل العمير رؤس أموالهم وأخرجوا أربابهم
وكانوا يربحون في تجارتهم لكل دينار دينارا قال ابن اسحاق ففيهم كما ذكر لي انزل
الله تعالى ان الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله الى قوله يحشرون

فاجتهدت قریش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم باحايشها ومن أطاعها من قبائل
كنانة وأهل تهامة . . قال ابن سعد وكتب العباس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمخبرهم كله فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن الربيع بكتاب العباس قال
ابن اسحاق وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ألف من أصحابه حتى اذا كانوا
بالسوط بين المدينة واحدا انخزل عنه عبد الله بن أبي بلث الناس وتبعي رسول الله
صلى الله عليه وسلم للقتال وهو في سبع مائة رجل وتعبأت قریش وهي في ثلاثة آلاف
رجل ومعهم مائتا فرس قال ابن عتبة وايس في المسلمين فرس واحد وقال الواقدي لم
يكن مع المسلمين يوم أحد من الخيل الا فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس
لابي بردة قال ابن اسحاق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأخذ هذا السيف
بحمته فتمام اليه رجال فأمسكه عنهم ثم قام أبو دجانة سماك بن حرب فقال وما حقه يا رسول
الله قال ان تضرب به حتى ينحني قال أنا آخذه بحمته فاعطاه اياه وكان أبو دجانة رجلا
شجاعا يجتال عند الحرب اذا كانت وحين رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبختر
قال انها لمشية يبغيضها الله الا في مثل هذا اليوم . . وقال ابن هشام حدثني غير واحد
أن الزبير بن العوام قال وجدت في نفسي حين سألت السيف فتمنعه واعطاه أبادجانة
فقلت والله لا نظرن ما يصنع فاتبعته فأخذ عصا به حمراء فعصب رأسه فقالت الانصار
اخرج أبو دجانة عصا به الموت وهكذا كان يقول انما عصب بها الجفن ما ينبغي أحد أن
قتله قال ابن اسحاق وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
قتل وكان الذي قتله ابن قتيبة الليثي وهو يظنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى
قریش فقال قتلت محمدا فلما قتل مصعب أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية
عليها وقال ابن سعد قتل مصعب فأخذ اللواء ملك في صورة مصعب وحضرت الملائكة
الهزيمة لاشك فيها قول وصرخ صارخ يعني لما قتل مصعب بن عمير الا أن محمدا قد
قتل قل الراوي فانكفأنا وانكفأ القوم علينا بعد ان أصبنا أصحاب اللواء حتى ما يدنوا
منه أحد من القوم قال ابن سعد فلما قتل أصحاب اللواء انكشف المشركون منهزمين
لا يلوون وناوهم يدعين بالويل وتبعهم المسلمون يضعون السلاح فيهم حيث ساروا
وثبت أمير الرماة عبد الله بن جبير في نفر يسير دون العشرة مكانه وانطلق باقي الرماة

يتبعون المسكر وحمل خالد بن الوليد وتبعه عكرمة بن أبي جهل وحملوا علي من نقي من الرماة فقتلوهم وقتلوا أميرهم عبد الله بن جبير وانتمضت صفوف المسلمين ونادى إبليس إن محمدا قد قتل واختلط المسلمون فصاروا يقتلون علي غير شعار وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمى عن قوسه حتى صار شظايا ويرمى بالحجر وثبت معه عصا به من أصحابه أربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين فيهم أبو بكر الصديق وسبعة من الأنصار حتى نجا جزوا . . وروى البخاري لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم إلا اثني عشر رجلا قال أبو طلحة وكان يوم بلاء وتمحيص أكرم الله فيه من أكرم بالشهادة من المسلمين حتى خاض العدو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . . قال ابن اسحاق فحدثني حميد الطويل عن أنس بن مالك قال كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد وشج وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه فجعل يمسح الدم ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجهه أبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم فأنزل الله تعالى ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يذهبهم فأنهم ظالمون . . وذكر ابن اسحاق قول النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع الصارخ يصرخ بقتله هو إرب العتبة هكذا قيد في هذا الموضع بكسر الهمزة واسكان الزاي وقد تقدم الكلام عليه . . قال السهيلي ويقال لله وضع الذي صرخ منه الشيطان جبل عنين ولذلك قيل لعثمان أفررت يوم عنين وعينان أيضا بلد عند الجيزة وبه عرف حنيد بن عبيد الشاعر قال ابن سبام ووقع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرة من الحفر التي عمل أبو عامر فأخذ علي بن أبي طالب بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع طلحة بن عبيد الله حتى استوى قائما وهما مالك بن سنان الخدري والد أبي سعيد الدم من وجهه ثم ازدرد دمه صلى الله عليه وسلم وعن عيسى ابن طلحة عن عائشة عن أبي بكر الصديق أن أبا عبيدة بن الجراح نزع أحدي الخلتين من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت ثنيته ثم نزع الأخرى فسقطت ثنيته لآخرى فكان ساقط الثنتين قل ابن اسحاق وكان أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وقول الناس قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذكر ابن شهاب الزهري كتب ابن مالك قال عرفت عينية بزهران من تحت المغفر فتأديت بأعلا صوتي يا معشر المسلمين أبشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار إلى صلى الله عليه

وسلم ان اسكت فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم نهضوا به ونهض معهم نحو الشعب ومعه أبو بكر وعمر وعلي وطاحه والزبير والحارث بن الصمة فلما انتهوا الى فم الشعب خرج علي حتى ملأ درقته من المهراس فجاء به الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشرّب منه فوجد له ريحا فعافه ولم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم وحسب علي رأسه وهو يقول اشتد غضب الله من آدمي علي وجه نبيه وذكر عمر مولى عنزة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر يوم أحد قاعداً من الجراح التي اصابته وصلي المسلمون خلفه فموداً ولما انصرف أبو سفيان وأصحابه نادى ان موعداكم بدر للعام القابل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من أصحابه نعم هو بيننا وبينكم موعداً (قلت) غزوة أحد في شوال في السنة الثالثة من الهجرة النبوية واما غزوة بدر الموعود في ذي القعدة في السنة الرابعة وهي الغزوة الصغرى من غزوات بدر وهي ثلاث الأولى في ربيع الأول في السنة الثانية وتعرف بغزوة طلب كرز بن جابر وكان أغار علي مسرح النبي صلى الله عليه وسلم والثانية وهي العظمى في شهر رمضان في السنة الثانية أيضاً والثالثة هي الصغرى المذكورة نقل ذلك شيخنا العلامة أبو الحسن المارديني الحنفي في مختصر السيرة رضي الله عنه

(خاتمة) في التحذير من فتن الشيطان ومكائده . . . قل أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله أعلم ان الآدمي لما خلق ركب فيه الهوى والشهوة ليجتنب بذلك ما ينفعه ووضع فيه الغضب ليدفع به ما يؤذيه وأعطى العقل كالمؤدب يأمره بالعدل فيما يجتنب ويجتنب وخاف الشيطان محرضاً له على الاسراف في اجتلابه واجتنابه فالواجب علي العاقل أن يأخذ حذرهم من هذا العدو الذي قد أبان عداوته من زمن آدم وقد بذل نفسه وعمره في افساد أحوال بني آدم وقد أمر الله بالحدز منه فقال تعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين انما يأمركم بالسوء والفحشاء الآية وقال تعالى الشيطان يعدكم الفقر الآية وقال تعالى ويريد الشيطان أن يضلهم الآية وقال تعالى انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء الآية وقال تعالى إنه عدو مضل مبين وقال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا . . . وروى الامام أحمد من حديث عياض بن حماد ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب ذات يوم فقال في خطبته ان ربي عز وجل أمرني ان أعلمكم ما جهتم

مما علمني في يومى هذا كل مال نحلته عبادى حلال وانى خلقت عبادى حفاء كلهم
وانهم اتهم الشياطين فاضلتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم وامرتهم أن
يشركوا بى ما لم أنزل به سلطانا ثم ان الله تعالى نظر الى أهل الارض فمقتهم عربهم
وعجمهم الا بقايا من أهل الكتاب . وقال عبدالله بن أحمد حدثنى على بن مسلم حدثنا
سبار حدثنا حيان الجريرى حدثنا سويد القنادى عن قتادة قال ان لابلis شيطانا يقال
له قيقب يحجمه أربعين سنة فاذا دخل الغلام فى هذا الطريق قال له دونك انما كنت
اجمك لمثل هذا اجلب عليه وافته . وقال أبو بكر بن محمد سمعت سعيد بن سليمان يحدث
عن المبارك بن فضالة عن الحسن قال كانت شجرة تعبد من دون الله فجاء انسان اليها
فقال لا تقطن هذه الشجرة فجاء ليقطعها غضبا لله فلقية الشيطان فى صورة انسان
فقال ما تريد قال أريد أن أقطع هذه التى تعبد من دون الله قال اذا أنت لم تعبدها
فما يضرك من عبدها قال لا قطعنها فقال له الشيطان هل لك فيما هو خير لك لا تقطعها
ولك ديناران كل يوم اذا أصبحت عند وصادتك قال فن لى بذلك قال أنا لك فرجع
فأصبح فوجد دينارين عند وصادته ثم أصبح فلم يجد شيئا فقام غضبا ليقطعها فتمثل
له الشيطان فى صورته فقال ما تريد قال أريد قطع هذه الشجرة التى تعبد من دون
الله قال كذبت مالك الى ذلك سبيل فذهب ليقطعها فضرب به الارض وخنقه حتى
كاد يقتله قال أتدرى من أنا أنا الشيطان جئت أول مرة غضبا لله فلم يكن لى سبيل فخدعتك
بالدينارين فتركتهما فلما جئت غضبا للدينارين سلطت عليك

(خاتمة صالحة) واذا انتهى الكلام بنا الى هنا فلنعوذ أنفسنا بما كان النبي صلى الله
عليه وسلم يعوذ به الحسن والحسين فى الصحيحين من حديث ابن عباس رضى الله
عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين فيقول اعوذ بكلمات
الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ثم يقول هكذا كان ابراهيم يعوذ
اسماعيل واسحاق قال أبو بكر الانبارى - الهامة - واحد الهوام ويقال هى كل نسمة
تهم اسوء - واللامة - الممة وانما قال لامة ليوافق لفظ هامة فيكون ذلك اخف على اللسان
فنعوذ بالله من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل

